



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ديوان
الشهيد
محمد

لحظة

الجزء الثامن

إعداد

عدنان بلبل الجابر
ماجد الحكواتي

راجع

عبد العزيز محمد جمعة

ي

م



مكتبة جامعة القاهرة - مكتبة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



ديوان الشهيد محمد



الجزء: واحد

م
ي

إعداد

عبد الله الجابر

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية - تاجد المكنواتي

راجعة

عبد العزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعته
عبدالعزیز محمد السریع

تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنقيذ: احمد متولي - احمد جاسم

حقوق الطبع محفوظة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2 0 0 1



ما'مون الرشيد نايل

- سوناني من مواليد ١٩٥٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحيداً .. وصمت يلفّ الوجوه
ويغفو كطفل بحضن القمر
وحيداً وطيف يزور فتُصغى
لهمس شجون بجوف السُحر
فماذا تقول وانتَ خيالُ
يُقرّح جفنيك طول السُهر
تموت بحسرة ناع غريب
وحزن يُذيب فؤاد الحجر
فماذا لديك سوى دمع
تسيل على مهجة تُحنّظر
ومماذا لديك سوى زفر
تودّع سيفاً هوى وانكسر
ومماذا لديك سوى حُرقة
تحنّ إلى أمل مُننّظر



غضناً مضى
فاستفاق الكرى

حزيناً على الدمعة الواجمه

على أي كئيد

تهب بليل رباح الردى

ونحن بعين الرضا النائمة

غضاً مضى

يلوذ بحضن دفيء ويرنو

بعين إلى هوة مظلمة

وديعاً تمدد

بين أزيز رصاص حقود

وبين فحيح يد مجرمة

وحار ابن خلدون

لم يدرك ما الفرق

(رغم مقدمة ملهمة)

بين البداوة في الأهلين

وبين التحضر في العولمة



غضاً مضى

وفلسطين تبقى

منازة قدس

ووهج كفاح

وديعاً تمدد بين الجراح

اعدوا له المهدي حتى ينام

فلم يات بعد

شروق الصباح

اعدوا له المهدي حتى ينام

واخفوا
عيون الأسى والنواح
وقصّوا عليه
حكاوي الطفولة
عن سنباد يطوف البلاد
خفيف الجناح
وعن شهرزاد
وهي تجود
بقول مباح وغير مباح
وعن بحر حلوى
ومنّ وسلوى
وأرجوحة في مهبّ الرياح
وديعاً ينام
فلا تُزعجوه بقصة شعب
رهين الخيام
وديعاً ينام
فلا تُزعجوه بسيرة وطن
بايدي اللثام
دعوه ينام
ويا وافقين على مهد
بريشة صبر
مغمّسة في دماء الشهيد
واحرف نور
بوجه الظلام
خطوا ملامح أبجد وهوز

فوق جباه دُعاة السلام



غضناً مضى
وتوالت جراح
فأي الجراح أمر وألحى
وأي دروب عبرت فكانت
سراباً ووعداً
عذاباً وضناً
تُفتش عن منفذ في الظلام
ودرب مُضيء يُفتش عنه
وترزح تحت ادعاء بخيل
بدور الضحية زوراً وإفكا
يصول ويسطو باسم الكليم
عن وطن أنت منه .. ومنك
يدوس وصايا النبيين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكاً
يظن بأن الطريق إلى الله
سفر ضلال وحائط مَبْكِي



غضناً توارى
فماذا فعلنا
لدرء خطوب
وتفريق غمة
وماذا
اعد
أولو الأمر فينا
لكل زمان وكل مهمة

ايُصبح ما اجمعوه بليل
ضجيج كلام
وضوضاء قِمة
فأيّ خنوع
وأيّ خضوع
وأيّ ركوع وأيّ منمة
وكيف نمذّ يدأ بالسلام
لمن نقضوا كلّ عهدٍ وذرمة
وكيف نمذّ يدأ بالسلام
وايديهم في الدِّما مُستَحِمّة
فبُورك هذا الدم المستباح
بليلة نحسٍ مضتْ مُدْلِهَمّة
يُجذّد آمال شعب أبي
ويجمع بالحنن... أشلاء أمة
ويجمع بالحنن... أشلاء أمة

- مامون شقيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مُحمد الدرة

عجيب كيف تسحقنا يهودُ
كما سُحِقْتُ بأثريكا الهنودُ
ذرثنا الذاريات فما التقيينا
ولولا الريح ما سقط الشهيد
رصاص الغدر جندله أمام الـ
فضائيات، والدنيا شهود
فلم يطرف لاهل الأرض جفنٌ
ولم يهتسروا للتاريخ غود
فتى ما كان يحمل من سلاح
ولكن قتلته امرٌ عتيـد
يميل عليه والده حناناً
فصوب نحوه كلب بعيد
فأرداه وكسـر في أبيه
عظماً كان يحسبها ثفيد
جريمته البراءة وهو طفلٌ
وفي عينيـه ترويع شديد

ونحن على الخرائط ليت شعري
مَتَى رُسِمَتْ بامتنا الحدود
رَمَّـاَنَا اللهُ بِالْإِذْلَالِ لَمَّا
تَرَكْنَا دِينَنَا فَمَتَى نَعُودُ؟



مَحَطَّاتُ الْفُضَاءِ كَفَى انْهِيَارُ
وَتَعْرِية.. لَقَدْ خَجَلِ الْجُدُودِ
وَلَوْ كَانُوا رَأَوْا مَاذَا سَيَجْرِي
لَمَّا رُقُتْ إِلَى غَمٍّ مُرَوِّعٍ عُنُودِ
أَتَسْفَحُ فِي فِلَسْطِينَ بَمَانَا
فَتُسْفَحُ فِي مَنَازِلِنَا الْقُدُودِ
وَنَشْجِبُ ثُمَّ نَشْجِبُ ثُمَّ نَأْوِي
إِلَى حِوَانَاتِنَا وَلَنَا وَثِيْدُ
تَخَاذُلِنَا فَلَيْسَ لَنَا حُدُودُ
بِاسْمَاعِ الزَّمَانِ وَلَا نَشِيدِ
وَنُذَكِّرُ حِينَ نَذْكُرُ لَا يُبَالِي
بِنَا أَحَدٌ.. وَلَيْسَ لَنَا وَجُودُ
لَقَدْ ذَبَحُوا وَقَدْ جَرَحُوا الْوَفَا
فَمِمَّا ذُكِرَتْ وَلَا عُذُّ الْعَدِيدِ
وَنَاسِرٍ مِنْهُمْ رَهْطاً قَلِيلاً
إِذَا هُوَ ذَلِكَ الْخَطْبُ الشَّهِيدِ
وَتَجْتَمِعُ الْمَجَالِسُ سَاخِطَاتٍ
عَلَى الْإِرْهَابِ وَالْدُنْيَا تَمِيدُ
وَتَاتِينَا الْوَفُودُ وَكَيْفَ تُخْلِي
سَبِيلَهُمْ.. إِلَّا شَاهَتْ وَفُودُ

وكان أسيرهم رجلاً بليداً
أسرناه لقد وقع البليد



الا يا مجلس الأمن المسجى
مستى بالأمن للدنيا تجود؟
لكل عدالة في الأرض «فيتو»
فإن صدرت تغشأها الجمود
تكيل لنا بمكيالين دوماً
ومكيال العدالة لا يحيد
الا يا مجلس الأمن المسجى
الامن أنت أم ريش وسود
إذا كنا الضحية نقت دهرأ
وحين نعود ثانية تعود
وتطلب من كلا الطرفين حلاً
تساوى الذنب والخطأ الودود
جهودك كالفناء تروح هدراً
وهل تجدي مع الباغى جهود
ونعقد كل يومين اتفاقاً
فما تغني الوعود ولا العهد
لكل دولة في الأرض حصة
وإسرائيل ليس لها حدود
كمثل الأخطبوط له أبادر
طويلات المدى وبها يصيد
أو السرطان يعبث وهو ينمو
في خشاه القريب أو البعيد

نقول إلى غدٍ وعُدْ مزيدي
 من المستغصبات لها سُود
 فهل هذا السلام حبوب نوم
 وتخدِير.. ومُختَرَع جديد؟
 يُهدئنا فنصحو إن صححونا
 والاستيطان مُمتدّ مديد
 ولو شئنا لحاربنا جميعاً
 ودرب النصر أوله الصمود
 لماذا لا نُقاطِعهم لماذا
 عدوٌّ غابرٌ نذلٌ لدود
 تنازلنا تنازلنا كـثـيـراً
 فلم يُجِدِ التنازل والرقود
 وظلوا يصعدون ونحن نهوي
 متى يقف التدهور والصمود
 ❖❖❖

شباب الانتفاضة الفأحِبُ
 أيا زهر المحبِّيات يا ورود
 شباب الانتفاضة الف الف
 بلا عدد وسُحقاً يا يهود
 نشببتم في حلق البغي شوكة
 وما نامت على ضميم جدود
 ونحن بقيّة اللّٰل انتفضنا
 نُبارك أيها الجيل الجديد
 وكنا عندما كنا صفاراً
 يُهرول من مساطرنا الحديد

طردنا الغصاصيين بكل قطر
 وكل سلاحنا العزم الأكيد
 سلاح الموت حين يكون صدقاً
 له فتك وتدمير شديد
 ورب حجارة ضربت مراراً
 ففرت من مرارتها الجنود
 تسجل بصمة من كل شبل
 أبي ليس تُفزع الرعود
 شباب الانتفاضة يا شهيداً
 يقوم على ججارتها شهيد
 تراه يلفظ الأنفاس نوراً
 يشير لحامله: أنا سعيد
 ويُدفن والدماء تفوح منه
 عطوراً كم تطيب بهما اللحود
 وتركض أمه ولهها دموع
 زغاريد ومما لطمت خسود
 إذا سقط الشهيد فالف أم
 تسارع كي يكون لها وليد
 تُربيه على المقلع حتى
 يُجاهد بالحجارة لا يعود
 هو الجليل الذي يُرجى لمجبر
 أثيل.. وهو تخشع شاه يهود
 يخاف الجند منهم من حصار
 وهم لجبهتهم الحمر وقود
 تُحيط بهم إذا نفقوا وروء
 فمما تُغني العطور ولا الورود

تُحَاذِرْ هَذِهِ الْبَيْسِيْدَاءَ مِنْهُمْ
لَهُمْ نَفْتَنٌ وَرَأْحَةٌ صَـدِيدٌ
تَمْدَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا حَبِيْبًا
وَلَوْلَاهَا فَلَيْسَ لَهُمْ وَجْـهُ
وَأَمْسُرِيكَ لَهُمْ وَبِلَا حَسَدٍ
وَلَكِنْ أَيْنَ عَمَّاؤُاؤْ ثَمْسُودِ



لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مَفْسِدَتَانِ هَذِي
هِيَ الْأُخْرَى وَنَحْنُ لَهُمْ قُـمُودِ
سَنَسْـحِقُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ يَوْمًا
غَدَاةً يُجْهِجُهُ الْفَجْرُ الْجَدِيدِ



الْأَحْيَاؤُا الْأَلَى صَمْدُوا طَوِيلًا
فَمَا وَهَنُوا وَلَا وَهَنَ الصَّمْدُودِ
الْأَحْيَاؤُا الَّذِينَ غَسَزُوا بِمَالِ
وَمَنْ يَبْنِي الْبِلَادَ وَمَنْ يَشْيِـدُ
الْأَحْيَاؤُا الَّذِينَ لَهُمْ شَجَرُونَ
وَالْأَمُّ يَفِيضُ بِهَا الْقَصِيْدِ
وَحْيَاؤُا كُلُّ مَنْ هَبَاؤُا وَسَارُوا
جَمَاهِيرًا وَكَانَ لَهُمْ رَعُودِ
وَحْيَاؤُا كُلُّ مَنْ يَدْعُو وَيَبْكِي
وَيَضْرَعُ كَلِمًا طَالَ السَّجْدُودِ
لِكُلِّ حَسْبٍ مَوْقِعُهُ جَهَادُ
عَلَى ثَغَرٍ وَفِي يَدِهِ الْبِنُودِ
وَرَبُّ مُقَاتِلٍ مِنْ غَيْرِ زِيٍّ
قِتَالِيٍّ هُوَ الْمَجْدُ الْتَالِيْدِ



شَبَابَ الْإِنْتِفَاضَةِ إِي وَرَبِّي
 انْتِفَاضَتَكُمْ هِيَ الْحُلُ الْوَحِيدُ
 لَوْ أَنَّ السَّلَامَ أَعْطَانَا بِصَيِّصاً
 لَقَلْنَا أَفْلَحَ الْعَقْلُ الرَّشِيدُ
 لَقَدْ أَجْلَى رَسُولِ اللَّهِ عَنَا أَلْ
 حَيَّهِمُودَ، لَأَنْ غَسَدَرَهُمْ أَدِيدُ
 وَقَدْ قَالِ الْكَتَابُ الْحَقُّ عَنْهُمْ
 بِقَتْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُمْ شَهِيدُ
 أَرَى الْفَجَرَ الْبَعِيدَ يَلُوحُ أَدْنَى
 وَأَقْرَبَ كَلِمَا سَقَطَ الشَّهِيدُ
 وَالْمَحْ فِي الْغَدِ الْمَنْظُورِ فَتَحاً
 قَرِيباً وَالزَّمَانَ بِهِ يَجُودُ
 أَمَّا مَنَا أَبُو بَكْرٍ وَسَعِيدُ
 أَمَّا مَنَا الْوَلِيدُ أَوْ الرَّشِيدُ
 أَلَمْ يَفْتَحْ لَنَا عَمْرُ فَتَوْحاً
 فَلِمَ لَا نَسْتَفِيقُ وَنَسْتَفِيدُ



وَرَوْدَ الْحَقِّ يَا حَبِيبَاتِ قَلْبِي
 وَيَا حَشِيداً لَهُ تَبْكِي الْحَشِيدُ
 وَأَخْبَرَةَ الصَّغَارَ لَنَا وَهَذَا
 لِنَتَّزِيلُ وَقَرَانَ مَجِيدُ
 تُنَادِي يَا إِلَهَ الْعَرْشِ عَدْنَا
 وَعَنْدُنْزِ فِلَسْطِينَ تَعْبُودُ



- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أرطقي من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طبقة الطبقة»
١٩٩٥.

درة الأوطان

مرّقت كل صحائف الخذلانِ
وهدمتُ صرح معابد الأوثانِ
واصختُ للصوت الخفي بداخلي
صوت الضمير.. يصبّ في أذهاني
ماذا عليك إذا طرحت مخاوفاً
ونفخت في روح وفي وجدان
ووقفت تصرخ ملء أسماع الدنيا
ماذا عن الانحصار والشجعان
أين الحميّة.. صبغة عربية؟
أين الجبهة.. ذؤابة الإيمان؟
الكفر مُجتمِع.. على إذلالنا
والشمل ملتئم على الهجران
والمسلمون بكل صنق عمّسهم
ذلّ الإنسان.. ومُنكر الطغيان
ما بال أسسمال الضياع تلقنا
وتبوء دون الناس بالخُسْسران

اموالنا نهب لكل مُتاجِر
 ويلادنا مسرعى.. لكل جيبان
 لا نستجيب لصرخة مكلومة
 أو نُستشش سار لذلة وهوان
 ما بال هذا الجيل اصبح خاوياً
 مُتقوقعاً حول الحطام الفسائي
 اضحى أسير المغريات وسحرها
 ينقباد كالانعام للذؤبان
 جيل إذا لم تستقم اخلاقه
 نهشته كل مخالب الديان
 جيل إذا لم تتحد اشتائه
 كان المصير على شفا طوفان



يا ايها الشعب المُخدر حسه
 والمستباح جماه للشيطان
 هجمت على الاقصى الشريف عصابة
 قامت تُزعزع ثابت الأركان
 وتجوس في دار القداسة والهدى
 مسكونة بالهاجس العبراني
 زرع بذور الرعب في اعماقنا
 وتعمقت في كسر كل تدان
 وانت بكل عجيبة وغريبة
 كيما تُبرر... سرقة الاوطان
 لُحيلنا - من غير ما حول لنا -
 مقطورة.. معدومة الاوزان

وتقول للضعف المسيطر بيننا

ها نحن سيطرنا على الميدان!!



يا ايها الشعب المغلّف عتلة

بعضائب التضليل والتزيهات

لا يغريئك ما ترى من قسوة

او تخدعك كثرة الاعوان

إن الذين تراهم في وحدة

وكانهم جسد عظيم الشان

نخر التشرذم جمعهم وكيانهم

ودنا اوان نهــــــــــــــــاية وهوان

لا شيء يربطهم سوى اطماعهم

في نهب ثروتنا.. وقت كيسان

وتشجيات.. طالما ساموا بها

شعبياً.. بكل مظاهر الطفيسان

كم لاجيء ومشرّد القوا به

في لجسة الاهوال.. والزنزان

في كل يوم للمضحايــــــــــــــــا موكب

عرس يجسد اروع الالمان

وباعين الاقصى الاسير ترقب

للزحف.. للشهداء.. للشجعان



وتساقط الشهداء يروون الثرى

يفــــــــــــــــدون تربة درة الاوطان

وَتَجَنَّدَلِ الطِّفْلَ الْبَرِيءَ مُحَمَّدُ
 مَثَلًا.. عَلَى بَغْيِ الْعَدُوِّ الْجَانِي
 رَمَزًا لِكُلِّ ضَحِيَّةٍ وَشَهِيدٍ
 وَوَسَامَ تَكْرِيمِ مَسْدَى الْأَزْمَانِ
 كَيْفَ احْتَمَلْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ زُرَّاهُ
 لَمَّا ارْتَمَى يَدْمِي عَلَى الْأَحْضَانِ
 كَيْفَ احْتَمَلْتَ أَبَا مُحَمَّدٍ مَنْظَرًا
 شَهِدْتَ لَهُ الدُّنْيَا.. بَغْدَادَ جَبَانِ
 يَهْنِكَ صَبْرُكَ يَا جَمَالَ وَوَقْفَةً
 هَزَّتْ ضَمِيرَ الْعَالَمِ الْوَسْطَانِ
 يَهْنِكَ أُمُّ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ
 قَرِطًا وَنَخْرًا.. فِي نَعِيمِ جَنَانِ



يَا أُمَّةً جَمَدَتْ بِحَارِ عَطَائِهَا
 وَتَجَمَّدَتْ فِي بَوْرَةِ النِّسْيَانِ
 كَيْفَ السَّكُوتُ عَلَى جَرَائِمِ عَصِيَّةٍ
 لَمْ تَرَعْ حَقَّ شَرِّ رَائِعِ الْإِدْيَانِ؟
 كَيْفَ السَّكُوتُ عَلَى دِمَاءِ بَرَاعِمِ
 لَمْ تَلْقَ آيَةَ رَافِقَةِ وَحْنَانِ؟
 كَيْفَ السَّكُوتُ عَلَى مَهَانَةِ أُمَّةٍ
 لَمْ تَنْفِرْ عَنْهَا تَهْمَةً الْخِذْلَانِ؟
 خُمُسُونَ عَامًا هَلْ أَظُنَّ صَرِيخَهَا
 لَمْ يَرْتَظِمْ بِمَسَامِعِ الطَّرِشَانِ؟
 هَلْ وَاكِبَ النِّقْصُ النِّفُوسَ وَخَيِّمَتْ
 فَوْقَ الرُّؤُوسِ عَنَّاكِبُ النِّقْصَانِ؟

هل لابسَ العقم النساءَ واجدبتْ
أرض العسروية عن صلاح ثانٍ؟
لأبدٍ من يوم يُفجّر فجراً
عاني الظلام.. وموجة الطفغان
لأبد من جيل يُجدّد عزّنا
يُحيي جذور نوابل الأغصان



قُمْ حَيَّ أَبْطال الحجارة واخْبُهم
أزكى الثناء وأعذب الألفان
هم جذوة الأمل العظيم.. ونجدة الله
ووطنه العظيم.. وفورة الوجدان
جيل كما غُمر الزهور نضارة
لكنه في البأس كالبركان
دقّ النفير وشبّ نيران الوغى
بسوا وعد مسنونة وبخان
وسلاحه حجر يقاوم مدفعاً
ولباسه كف من الأكفان
في لجة الأحداث يقحم نفسه
سهماً يقض مضاجع العدوان
«مقلّعه» في كل وقت جاهز
يفرّ ويقلع أعين الثنان
لا فرق إن قُاد المسيرة طاعن
أو كان طفلاً ناعم الأبدان
فالكُل من أجل القضية ثائر
غضب يُدّمر دولة البهتان



يا امة شرفتُ بنهج محمد
وتشرفتُ برسالة القرآن
اليوم يوم القدس نبذل دونها
شُهج النفوس وغسالي الاثمان
لا وقت للأعداء.. تقتل عزيمة
نبضت بصدر الفتية الفرسان
لا وقت للمتسويف يقتل هجمة
هجمت على همجية الإنسان
لا سلم والإسلام تُسلب أرضه
وتجوس فيه كواسر الذُبان
لا بد من يوم تُطهر نفسنا
من وصمة النقصان والاضغان
كل النقائص قد كسرنا طوقها
إلا نقير صفة شهوة السلطان
هي علة العسالات في تاريخنا
وهي المُعيق لوحدة الاوطان



يا شعبنا يا من يثور على الأذى
ويفر عند البأس كالبركان
قد أن تجد المياه مسارها
ويعود ذاك النهر للجريان
قد أن تجد الخيول ليوثها
ويصول ذاك الليث في الميدان
الله أكبر حين يخفق عالياً
علمُ الجهاد.. بانصع الألوان

ونعود لللاقصى نُطهَر تربةً
كم دُئِستَها أرجل العدوان
ويعود للإسلام مشرق وجهه
يزهو بكل طلاقسة وبيان
فتقدموا أحفاد عمرو وخالد
وتحركوا يا عصابة الإيمان



درة الأقصى

يا مَنْ يلوذ من البساعي بوالدم
يبدو برعشة زُغلول من الرهب
ها قد رايتك مقتولاً بسهم عدى
فهل رائك سريعاً امه العرب
هذي الجوارح قد ارداك مخلصها
وانت وامر فلا تسأل عن السبب
لو كنت ذا مخلص يُدمي اعصابه
لما رايتك ملقى في دم سرب
ولا رايت اباك اليوم منكسراً
يلقى على الناس الواناً من العتب
مُحطماً عزمه والراس اسنده
إلى الجدار لينتهي سيرة التعب
محمداً درة الأفذاذ يا بطلاً
لاقى الرصاص رصاص الغدر وهو صبي
فسار تتبعه الارتال مُؤتراً
بنخوة تزدي بالجحفل العجب
يا ومضة حركت فينا شهامتنا
كالريح تُضرم نار البرق في السحب

يا لفظاً من معاني الحق ساطعة
يا زهرةً تُرِعَتْ في النار والذهب
يا قدحاً من زناد أرسلت شرراً
في الافق اشعل بركاناً من الغضب
إني رأيتُ فؤادي في الثرى إرباً
لما رأيتك مقبلاً بلا سبب
وهل اكف بكفي دمعتي وأنا
أرى الطفولة شلواً في يد العطب
أراك جسماً على خد الثرى تريباً
وقد سرى روحك الزاكي إلى الشهب
معنى الطفولة في خديك مُرتسب
معنى البطولة في عينيك والهضب
طلعت نجماً صغيراً في الفضاء وما
بدا مُحَيَّالاً حتى أذت بالحب
تركت في كل قلب محبة سحرت
أهل النهى بوميض لونه ذهبي
يا طائرأ عاف للدنيا مرارتها
وبادر الخلد يبغي أنهر الضرب
أنت الشهيد الذي بالأمس علمنا
أن الشهادة جلباب لكل أبي
أنت الشهيد الذي بالأمس قال لنا:
إني ببعض حجار نائل أربي
وجه الحقيقة إسرائيل تعرفه
موشحاً بزهور (اللد) و(النقب)

عَزَمُ الْجَحَاجِجِ وَضَاحَ لَهَا أَبْدَأُ
 لَوْ أَرْسَلْتُ نَظْرَةَ فِي سِوَالِفِ الْجَيْقِ
 لَنَا جَدُودَ أَعَارُوا الشَّمْسَ زَهْوَتَهَا
 لَهَا جَنُودٌ فِي الْمَعَالِي سِوَامِقِ الرُّتَبِ
 وَالْيَوْمَ مِنَّا غَطَارِيفُ إِذَا نَهَضَتْ
 تَكْفُ عَنْ أَفْقِهَا سِرِّيًّا مِنَ الثُّوبِ
 يَا أُمَّةَ الْعُرْبِ طَالِ النُّومَ فَاغْتَبِيهِ
 يَا أُمَّةَ الْعَرَبِ حَانَ الْوَقْتُ أَنْ تَتَّجِبِي
 وَإِنْ تُعِيدِي إِلَى الْأَمْجَادِ بُرْدَتَهَا
 مَزْهَوَةً بِبَهَاءِ السَّادَةِ النُّجُبِ
 أَجْدَادُنَا مَنْ عَنَّا الْمَاضِي لَعَزَّتْهُمْ
 وَلَاوَا أَنْجَمًا فِي النَّاسِ وَالْكَتَبِ
 لَمْ يَرْفَعُوا الْمَجْدَ تِيَاهَا بِغَيْرِ قَنَاءٍ
 لَمْ يَحْصِدُوا الْعَرْزَ إِلَّا مِنْ ظُلُمَا الْغُضَبِ
 سَارُوا عَلَى الشُّوْكِ كَيَّيْ جَنُودِ الزُّهُورِ وَقَدْ
 تَحَمَّلُوا اللَّسْعَ كَيَّيْ يَفْضُوا إِلَى الضُّرْبِ
 هَزُّ الْعِلَالِ كَتَفَهُ تِيَاهَا لَذَكَرَهُمْ
 وَمَجْدُهُمْ هَزَّةَ الصَّفِصَافِ وَالْعُرْبِ
 يَا أُمَّةَ غَدَرْتُ كَفَّ الْعَدُوَّ بِهَا
 قُومِي أَنْفَضِي غَفْوَةً عَنْ جَفْنِكَ التُّرْبِ
 سَيَرْجِعُ الْحَقُّ بِسَامًا لَا رُبْعِهِ
 وَإِنْ بَدَأَ حِقْبَةً فِي ثَوْبِ مُفْتَرِبِ

أغاريد في محراب الشهيد

كان ازهى من خصال الشمس في وقت الاصيل
والفلاق الزهر
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميل
كان احلى من خدود الورد تسري في السهول
وابتسامات الليالي
في رُبا العشق واحلام الطلول
كان يزهو مثلما زيتونة غنت صباها
مثل نبع يلثم السفح واوراق الحقول
مثل هذا العشق في وطني المحمل بالندى ... والمستحيل
مثل آمال تباغت
كانعتاق الموج
والليل
واشجار النخيل



من يوماً من امام المسجد الاقصى، الذبيح

وراى كيف السكون
 واختلاج الدمع في الحلق ينوح
 دخل الاقصى وصلّى مع ابيه
 قال يا ربّاهُ
 فارتدّ النداءُ
 في ارتعاش النسمة السكرى
 على جنح الليالي
 ورداءات الصباح
 قال: يا الله
 فارتدّ نداءُ
 في روابي «القدس» دفناً
 وسلاماً
 كفكفَ العشق دموعه
 رددَ البحر ابتهاجاً
 والليالي
 وعيون النجم
 والدنيا
 خواء اللحظات
 وارتعاش الصبح والصبح المسيح بالنجوم
 وارتقاء الامنيات
 قال: يا الله
 فانساب الدعاءُ
 ناشراً في غيب الدنيا رجاء
 عابقاً بالنور يزهو بـ «محمد»،
 هكذا كان «محمد»،

كان كالأطيار يشدو
والصباحات الجميله
كان مثل القبله الاولى لشمس الطرقات
وأغاريد المساء
واشتياق الأرض للغيث فتنسأب الحياة

سقط الصبح على سجادة القهر صريعا
نجمة في الأفق ناحت
أصدرت أها ذبيحة
ورصاص الغدر/ يحتاج الماقي
والأناشيد الجريحه
ورصاص الموت يحتاج الثواني
ناشراً في الأفق ناراً
ودماء
وشظايا
أسقط الوردة فارتدّ النداء
ثم أودى بالحقيقة
والرجاءات السحيقة
حين هزّت سبحات الكون نار وشظايا
ورصاص
وصقيع
واستفاقت لغة القتل وريح
وبخان
ونجيع
صار لون الأفق احمر

صار لون (القدس) أحمر
هزّت الصرخة أرجاء القضاء
أمه كانت تنادي - يا محمد
ربت كل الأراضي والوهاد
والأقاصي
واختلاجات الفؤاد
كل أرجاء البلاد
سالت أين محمد
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكان
زغردت (أم محمد)
زغرد الأقصى وبيارات حيفا والكروم
زغرد الورد
وهذا الليل
والدنيا
ویمعات النجوم
ارسل العشيق سلاماً لـ (محمد)



رقصت أم محمد وأبوة
عندما سار الشهيد
نحو منواء الأخير
رقص الدمع بساحات المآقي
(وفلسطين) الأبية
وهناقات الحناجر
والصوامع
والمآذن

وسماء العرب.. والدنيا
وارجاء الفضاء
رددت - الله اكبر
واستحال الركب سيلاً من حجارة
هدرت فوق رؤوس المعتدين:
- لم يمت فينا محمد



سالت عنه دروب المدرسة
سالت عنه المقاعد
سالت صدرة الخاكي
وصفحات الكتب
سالت عنه الاماسي المائسه
سالت عنه الورود
والبساتين البهية
ورغيف الخبز
والزيت
وليمون / يافا
والاناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القبس) الندية
ونداءات الحياة اليعربيه
عندما سالوا تعالت
قبة الصخرة تزهو والتراب
عين جالوت و(حطين) تباهت
بدماء اليعربيه
كتب التاريخ في سفر الخلود

أحرقاً بالنور أسماها (محمد)



لم تنم / أم محمد
قامت الليل دعاء تتهجّد
سمعت وقع نداء
- قال : يا أمي تعالي
عانقيني
واحضنيني
كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموع
إنما في موكب الفتح نشيد للقلوع



لم ينم نجر (محمد)
طيفه ما زال في الدار يُغني
وعلى السفح
وانفاس الليالي
وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي
لتشوق الدرب للدنيا لتحيا
وتغني للحياه
أقسم الثوار أن يحيا / محمد
هكذا لبوا نداء
وتالت شعلة الأسماء تسمو
لم تزل ذكراه فينا تتوقّد
دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّد
نبضه صار دروباً للنضال
وسؤالا يترنّد:

- فمتى أمة غريب تتوحد؟



حين يُغتال بارضي (البيلسان)

.. والبراعم

وحقول القمح

زهر الياسمين

حينما تُغتال شمس الطرقات

ضحكة الأطفال

والعشق المحمل بالندى

وازاهير الحياة

يستحيل العشق احجاراً تُدوي

وبنادق

للتشقّ الدرب تمضي ما تشاء

تكتب النصر على هام الليالي

فعلى اسفارنا تحيا الحضارات التليده

وعلى اسفارنا ينساب نهر الحياة

كم لهم من ذكريات

ومقابر

فصلاح الدين ما زال يثور

في روابي القدس عرساً وبشائر

ورؤى اليرموك ما زالت تدوي

في عيون العالمين

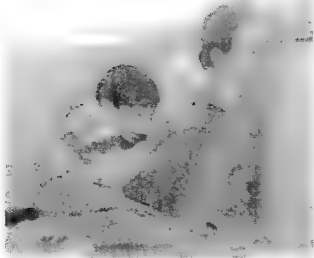
فلماذا يقتلون الزهر

والاطفال في وطني السليب..؟

ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بارضي؟

ولماذا يقطعون
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيب..؟
ولماذا يحرقون
كل أزهار البنفسج
وغناء الكاهنين؟
أيها البغي الذي ينهال ظلاماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائم
أيها الساعب للقيد العنيف
اقترف ما شئت من بغي
وتقتل
وعنف
وانتشر ما شئت كالليل البهيم
واقتل الأطفال ما شئت .. فإننا
من تراب الأرض نحيا من جديد
من شموع الأرض نولد
ونغني من جديد
وطني يا بسمّة الأطفال
والدنيا
وأفراح الفصول
وطني يا أيها الصقر تابيت على تل الرمّم
أيها (الكرمل) تزهو
كالإناشيد ولحناً للخلود
فغداً يكتب تاريخ
ويحيا

ويعيدُ
ضحكة الاطفال واللحن الغريدُ
(خالد) أو طارق مثل صلاح
كلهم للفتح عيدُ
من جراحات الشهيد
من بما الطفل محمدُ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياة
الف لحن للوجود
من بما الطفل/ محمدُ
نكسر الأغلال في وجه الطغاة
كلنا اليوم محمدُ
قد ولدنا
من جديدُ



- ماجد حمدان مرشد..
- سوري من مواليد ١٩٦٣ .
- دوايته الشعرية، ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرماسِ
قرايين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيك يا قدس كبش فداء..



أبي.. يا أبي:
أحمني من رصاصه غدري

وأطلق طفولتي..

لن يسرقوها..

هي الجذر في الأرض يسعى

امتداداً إليها دمي

هي الأمل المزهدي.. نجمة الصبح في الغيب المستحيل

وشوك قنار على دربهم

وشوك يُعشش في حلقهم

ونصل يحرك في الخاصر



ابي.. يا ابي:

هات موسى

انا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي

بياضي يوثني احمرار دمائي

ولون الرصاص

يبرعم زهر انتمائي

انا النسر..

اطلقت للريح خفق قوادي

واججت نار عيوني بوجه الاعادي

وصيرت لحمي وشماً

شمخت شموخ صخور بلادي

وترب بلادي

فمن علم الطفل كيف يقاوم؟

وكيف يناضل؟

ومن علم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدم واحدة؟

على قمة شامخة؟

ومن علم النسر درب النيوعة

درب الخلاص؟



أبي!

علمونا صغارا..

لعبنا..

وكان «الحرامية» الهاربون

يفرون مني

يموتون من طلقاتي

لماذا تغيرت اللعبة؟

«العسكر» اختبأت

و«الحرامية» انتشرت تسرق الحلم منا؟

سنرجع قد خبرتني النوارس



فلسطين.. يا قدس!

نحن نوارس بحر السماء

لك القلب.. والروح

هذي النوارس

ترجع جمعاً

طيوراً أبابيل

تجعل منهم عصفاً

فبشرالك يا قدس

بشراك يا أرضُ

بشراك أُمي

نداءُ حليب الرضاع

تَنسَعُ فينا

فإن يَصْلُبونا

وقد صَلَبُوا قَبْلَنَا

فها نحن قُمْنا

وها نحن قَمْنَا

وها نحن قَمْنَا..



- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١.
- ديوانه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الفلسطيني ١٩٩١.

مطر.. ويعودُ محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ

لا تعجل وداعك

هنالك ماء وليك

يصيب تراب المغيب البعيد

فيطفى نار الرعاة

على درجات التلال

وراء الاعالي

بيوت لعزلة باب المساء

ودرب بلا عابرين

ولا قبس من نداء غريب

ولا أولياء

يخطون بالصلوات

قميص النجا

لمن يذهبون ولا يصلون

لامطار أول وقت الشتاء

ولا شجر واقف كالاصابع خلف السياج

اعيناك مغمضتانِ

ولن ترياني؟

الن ترياني أخيراً

فمن سيعلمني أن أرى كي أظل أراك

ومن سيربّت في نعش موتي يوماً

ويسقي شهيقِي الأخير بقطرة ماءٍ

سأفقد بعدك من سيعيد الحكاية؛

ان السُرّة هنا وجدوا ولدأ نائماً

وعلى صدره صوت والده كالتميمةِ

لو تخطفي الآن من طلاقات الغريبِ

وراء الهواء. انهمرُ خطوةً في الممرُ

لئلا يراك السكون الذي يقتفيكِ

لتغفو طويلاً

ولكن، تمهل قليلاً

تحمرك بكاءك بغدً قليلاً

لا سحب ظلي من تحت جوع الرصاصِ

وأخفيك في ظهره كي تكونَ

حبيبي الذي سوف يكمل عمري

إذا ضعت يوماً عن الدارِ

- كما فعل الأقدمون -

واسلمت روحي في الحقل للأنبياءِ



يقوم محمدٌ من نومه

قد خوت بلدة الذكرياتِ

وتبدو كسطح الجليدِ

يرى ظله وحده، ويرى
النائمين من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين ترددِ بابٍ وبابٍ
سوى دغسات عجز العراءِ

كان الصباح تأخرَ
لم ينشر البينُ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الغناء
ولم يحضر الأقرباءُ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تَبَقُّهُمُ
فيرا هم محمدٌ
ويأتي ليجلس بين فراءِ الكلام القليلِ
وقد يقتفيه نداء النساءِ
وهنُ يُشاكسنَ في نهضة الفجرِ
نارَ «الطوابين» بالشكْ ثمُ
يُراضينها بالغناءِ

.. ظلام غريبٌ وليس يراه
سوى ولز الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويَجْهَدُ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارقِ
وقفت وحدها في المكان البعيدُ

يَقْرَبُ قَنْدِيلَهُ مِنْ مَلَامِحِهِ كَيْ لَا
يَصِيرَ غَرِيباً إِذْ مَسَّهُ الْعَتَمُ .. لَا تَطْمَئِنُّ
إِلَيْهِ رَسُومُ يَدَيْهِ عَلَى رَجَفَاتِ الْجِدَارِ
فِيهِمْ مَنْ: إِنِّي مُحَمَّدٌ
أَنَا لَمْ أَمْتُ بَعْدُ .. لَمْ يَكْتَشِفْ
أَرْضَ رُوحِي الْعَدُوَّ
فَلَا تَخْبِرُوا أَحَدًا
حَدَّثَنِي الْحِكَايَةُ أَنَّ الْأَمِيرَ الصَّغِيرَ يَعُودُ
وَيَقْلُقُ فِي بَابِ نَوْمِ الْمَدِينَةِ جَوْهَرَةً
مِنْ مَمَالِكِ خَلْفِ الْبَحَارِ
فَيَنْفُكُ رَصْدُ الْمَنَامِ
وَتَصْعَدُ
مَدِينَتُهُ فَوْقَ جَنَحِ الْغَمَامِ
إِلَى صَحْوِهَا لَمْ أَمْتُ لَمْ أَمْتُ
غَيْرَ أَنَّ الْبِلَادَ تَنَامُ
فَلَا تَتْرَكُونِي وَحِيدًا
أَعْلَقَ صَوْتِي عَلَى حَجَرٍ دَاكِنٍ
فِي مَغَاوِرِ جَبِّ الْغِيَابِ
وَوَقَعَ لَهَاثُ الْقَوَافِلِ يَأْتِي
إِلَيَّ رَوِيدًا كَخَفَقِ جَنَاحِ
وَحِيدٍ .. وَيَخْمَدُ

.. يَعُودُ الْأَمِيرُ الصَّغِيرُ
فَكَيْفَ يَعُودُ مُحَمَّدٌ؟
يُدْحَرَجُ جَوْهَرَةٌ فِي كِتَابِ الْأَسَاطِيرِ؟

هل تستطيع الأساطير أن تتسع
للحقيقة أو للجسد
داقثاً مثل إبط صغير الحمام
المهتأ للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعود البلاد
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
ساقطاً نجماً بعيداً
واعطيك كنزي النفيس ودراجتي
ساعطيك خريشتي في الدفاتر، عكاز جدي
وصنارة الصيد، إنني الصغير الوحيد
الوحيد الذي تتركين ، فعودي
ساعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رآته الحدود
ونادى إلي: تعال،
هنا لن يرانا الجنود!

إذا لم تعودي
اعودُ اموت.. اموتُ
واتركُ قلبي لديك
لئلا تجفّ الدماء
وإن لم تَرِيه بلادي يعودُ
سيحفر فيه الغريب ممراً
وياخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواق يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغبراء
وهل تتركين هنا نُهدات عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وعلّ ترتيلهم من جديد
فلا استطيع الرجوع إليك مساءً
وانت تخيطيني طائرًا شاردًا
للتذكر فوق نسيج قميص الدماء

الآن يتوقف هذا الأنين الطويل؟
لقد افقرت جنبات الجريمة منذ قليل
الآن يتوقف هذا الأنين
ليُعرف خوفُ النوافذ
من أي جرح تبقى على الدرب، يظهر طفلُ
وفي الليل، مثل سخان النجوم
على ورق الزيزفون المضيء

.. لك الليل وحدك يا شبح الليل!

وحبك حتى

تحاول أن تتجنب موتك

من بعد أن قتلوك

يريد محمد

حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلمات

خيالاً قتيلاً

يريد الرجوع إلى خاطر

حبستهُ الرصاصة في صدره

ويريد محمد

طريق الإياب إلى بيته

لا لشيء، ولكن ليرقب كيف

يعود التلاميذ من دونه

والحقائب مشغولة بالنشيد

وهل يقتفون

- كما وعدوه - تراب خطاة

إلى البيت. ثم يدقون

باب السكون ويختبئون

لعل محمد

يقوم على الباب جسماً نحيلاً

كرغش السديم النقي الهتون

لعل الصبي - إذ رآه صوت من الدار

أن يتفلت من أحجيات الغياب ويولد

على عتبات العيون.. ويولدا

يقوم محمد من نومه.. منذ حين

يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً

ليخدع قاتله.. لو يقلد شكل السراب

ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمه

هكذا، دون ماء..

يريدُ محمدُ

طريق الرجوعِ إلى البيتِ
قد تركوا نورَ غُرفَتِهِ صاحِباً ليعودَ

يريد قليلاً من الدعوات ويعبرُ

قليلاً من الحقد كي يتذكرُ

قليلاً من الوقت حتى يسيرَ

بحريةٍ، ويفكر: أنْ قليلاً

من النور يعمي الجنودَ

قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ

قليلاً من الشجر الجبليّ يخيف الجنودَ

قليلاً من الغيم يمحو أسوداداً

على الأفق من نظرات الجنودِ

قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ

في وقفات الجنودِ

قليلاً من الحب، يُردي الجنودَ..

امام العبورِ

امام الممر الأخيرِ

ساحبس عينيّ بالراحتينِ

كما يفعل الراحلون الصغارُ

وانظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم

أراهم،

سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب أبي
سيفتنصون يديه اللتين تحكّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاص
فيسقط وشمّ نراع أبي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعنات
لاسقط قبل الوصول
ويقتلعون وقوف الشجر
لئلا يحاول أن ينهمر
فوق شوك السياج
ليحميني، أو يشابهني فيحار الجنود
لأنني الشجر
لأنني سأصبح ألف محمد
وفي لحظة، إذ أمُر..!

أنا ملكُ الليل حين أموتُ
أنا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإنني أراهم
وأعرفهم مثلما أتمس جرحاً
قديماً على صوت أمي
على أغنيات الجدود الذين
مضوا هادئين كموت اليمام
على الخوف ذاك الذي لم يزل
مثل كف الشموس العتيقة فوق نبات
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساء

ليبكي خطى الأقدمين
ويرجع في الفجر حتى ينام..

يراهمُ محمدُ
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهم
وإن قتلوه فهمُ
عادةً ينحرون الظلال الصغيرة
وهم يولدون
لكي يقتلوا
وهم يقتلون
لكي يولدوا
وهم يتركون خطاهم
لحرسٍ موتي. ويعتزون
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عجبتهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحّد أبار أحلامنا
ثم القوا بها حجراً واستراحوا من الماء
من همهمات حشيش الحواكير
ليلة يفرك أرض البياض بأجساد
كي يشبّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هويتُ بلا حجر عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاء
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنْتُ أدربُ نَهراً صغيراً
ليقفزَ فوقَ يديْ
ويتبعني مثلَ جرورٍ ضيعِ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنْتُ أعلّقُ قلبي بالريحِ حتى أطيّرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا
ههنا
شُبْحِي
ليس صوتي ولكنه شُبْحِي
لم يمتْ شُبْحِي.
في الظلام سيظهر، كاللعنة العالية
كعمود ضبابٍ، سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدٍ البلدة الغافية
ومن دفترِي سوف يظهرُ
من مقعدي سوف يظهرُ
من حارة الحي، من صورتِي في الجدرانِ
هنا شُبْحِي يا عدوُ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكم
شُبْحِي سيكون سماءَ لكم
وسماءَ لأيامكم

فوقكم شبحي،
شبحي واقف في الأزقة،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهر
ويظهر، في دمه حاملاً دمه
شبحي في الممر الأخير الذي
سوف يبقى لكم، شبحي في السحاب
بين الخرائب، وسط الحقول

المدخل

خلف الحواجز

عند الغروب، الشروق،
أنا شبحي قادم في اشتداد الظلام
ومن شبحي سوف أولد
ومن شبحي ساعود
محمّد. محمّد. محمّد

أنا لم أمت
لم أمت
قد نمت روح أهلي
على أضلعي كانبثاق يدين
على حلقة السور في لحظات العبور الأخيرة
كأني سلاات نار
تحدّق فيها خيام القبيلة
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموج
تحفر فيها العواصف آبار برد

لندفن فيها النجوم القتيلة
كانني ماء غزير
كانني عينان لا تريان
ولا تُغمضان..

تقدم - كما شئت
لكنني لن أموت بسيفك
لن تتشظى البلاد الصغيرة في مقتلتي
وليس تَموتُ يداي
..هنا، في النهاية،
لن تتبين كيف تنادي اللال علي
هنا، في النهاية،
لن أنتهي مثلما تشتهي ان تكون الحكاية
لست أموت بسيفك، قل:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموت
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاري
واهلك
ولكنني لا أموت بسيفك..

وقل ما تريد لنا كي نموت
هنا،
لن نموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباء
ألم تبصروا في خرائب وحشية
ما تقول الزهور لصوت الفناء
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريد لنا
لن نموت ظلال الذين مضوا

ونووا في الغبار السحيق
فهم يتركون على الدرب اسماءهم
ولا ياخذون على فرس الحزن احمالهم:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءً
اتقهم قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناء
لتعرفنا يا عدو
وتعرف أنا سنبقى هنا
وانا هنا لن نموت كما تتمنى لنا

.....

محمد

اتقمض عينيك؟
من سيشاهد هذا الشتاء البهي
الذي تتعري له الأرض
كي تنجب اليوم مثلك..!

محمد:

هوى مطر!
الا تستفيق لتنظر كيف يزول الجنود
قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطت
واسقطت قلبك؟!

شعر.. وقضية

غَنّي معي نغم الخلود.. وغرّدي
فالشوق بعدك ضائع لا يهتدي
صلّي على قدس الجمال ورثلي
أسرار مجنك في دمي وتاؤدي
واسترجعي طيف الأحبة من رؤى
أمس تداعى في متاهات الغد
كم كنت فيه بريئة.. وجريئة
وأنا الشقيّ بصيبوتي وتشددي!!
غرّدان في أيك الهوى وخميّة
وعلى الهوى أن يستكين على يدي
وعلى يدي قدر أصوغ بيانة
بیراع جرح نائر.. مُتمرّد



يا خمرتي السمرء.. بوح مشاعري
قد اتعب الدنيا.. وأعيأ عُودِي
مُرّي على الجرح المعذب واسكبي
ضوع العبير على سعيّر تسهّدي

فلعلّ في لقبيّالكِ خاتمة الأسى
ولعل في سقياك إحياء الصّدي
مُرّي.. فعابقة الصّباح تضوّعتْ
بشفيف همس الورد في الروض النّدي
سبّحتُ باسمك خاشعاً فتألّقتْ
أطياف شعري في مدار الفَرْقد
ورحلتُ في عينيّك أرتاد المدى
القأ تسألي من لهيب ثوّقيّدي
انتِ الحياة رسالة.. ورسولها
من راحتك فأغدقي.. وتجدي
إن كنتِ لا ترجين ثورة شعاع
فبأي نهج تقتدين؟ واقتدي!!
وبأي نبض تستضيء دروبنا
وإلام نسعى في الحياة ونغتندي!!
فالشعر ثورة أمة.. وحضارة
تَهَبُ الضياء لمن يشاء وتفتدي



مرّقتْ غاشية الخنوع.. وهل أنا
من يرتضي حُلل الخنوع.. ويرتدي؟
قسماً بظهر سريرة.. وضفير
أسرى بعينيّها شرّاع المزود
سنظلّ عرش النور في غسق الدجى
ورسول إبداع الإياء السُّرْمدي
ومن الهيب المرّ نعتصر الندى
عبقاً تضوّع في رنيم المعبد

دعنا مدار الشمس فاتحة الهدى
والساعات الأوفى لكل مُهْنَد..
لو اسكروا الدنيا بالف ضلالة
واستعبد الكوثن حقد المعتدي
سنعود.. والأمجاد وارفة الجنى
وعلى وفاء العهد أقسم فاشهدي



لك في الحنايا المتعيبات مثابة
ووضي شعلة ام لم تظمد
وعلى جبين المجد زهو حضارة
نشوى بأسفار العلى.. والسؤدد
وغدُ على مهد الضياء.. وموعد
للنصر.. فاستبقي الضياء وأوقدي
وغدُ العروبة صحوة.. وأصالة
تابى رغيب الوهم قبل المورد
تابى ضياعاً في متاهات الردى
ما بين جان في السلام.. ومُجتدي
ما بين سلسل رقعة.. وعذوبة
وجفاء سبل بالمواقع مُزبد
فإذا غوت أوصدت أبواب الهوى
ولعنت أشواقى وعفت تُؤددي
ورجعت مجد الشرق حين مواسمي
نهب البعثات الحاقد المتهود
فعلى مهاد الروح تزدهم الخطا
وتدوس احلامي وهداة مَرَقَدِي

باسم الحضارة تُستباح براعمي
 من غير حياءٍ في الوجود ومُنْجِد
 وبِراءة الأطفـال يرتاع المدى
 من جرحها الدامي.. وهول المشهد
 والعالم المجنون يهرف سادراً
 في غيٍّ أحقاد ورؤية أرمسد



كلّ الحجارة أينعت.. فإلى متى
 تعنو القوافي في زحام المربد؟
 وإلى متى نقتال حاضراً
 ونلوذ بالماضي السليب الموصد؟
 وإلى متى تلهو العروش وتنتشي
 بدم يموت؟ وعـزّة لم تُولد!!
 أوليس في الاقصى الجريح بقية
 من بارقيات أصالة لم تُواد!!
 بدم الطفولة يستحم اذانة
 وتضيق بالرؤيا رهاب المسجد
 وسماؤنا - عفو السماء - وأرضنا
 وطء لكل مفاسد.. ومعرّب
 لكنها لن تستباح.. وكفها
 إحصار سبيل.. وعزم مُسند
 يابى الخنوع السرمدي.. ويزدي
 بهوان قيد.. وارتهان مُقيد
 كم ضاق بالأعداء صدىً واكتوى
 بلهيب صبر عاصف متوقد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها
موتاً.. ولا رجع الصدى بمؤيد
فالصمت في لغة الشعوب تقيّة
والصبر جمر في الرماد المُسهد
فحذار من غضب الشعوب فإنّ في
غضب الشعوب مصارع المُستعبد
وحذار من جرح القيود.. وعُسفها
فالجرح أبلغ من بيان مُرعد
تعنو «لدرته» القوافي سُجداً
وتغار من جرح الشهيد «مُحمّد»
فدماء شعبي لا تُباع وتُشتري
ومن الكبــــــــــــــــائر أن تظلّ بلا يد



يا سادة الأوهام.. أية شُرعة
للوهم في زمن الوباء الأسود؟
أم أيّ فضل في ادعاء فضيلة
لوعيد سلّم بالدماء مُعمّد؟
حسب العمى أن لا نرى راد الضحى
ونتوّه بين نواعق.. ومُفرد
ويضلّ عن قصد السبيل بياننا
ما بين مُقتعد الدروب.. ومُقعّد
أبياتنا سقوق المزداد.. وزادنا
سقط المتاع.. وسلعة لم تنفد
ومن الخطيئة في دماننا وصمة
من سوء مُبتدع.. وبدعة مُفسد

ويكاد يقتلنا الحصار فاشعلى
وجهه المدار اليسعري.. ويددي



يا أمّة غنى الزمان بمجسدها
اغفّ النشيد!! ويحّ صوت المنشيد؟
وارتدت الاحلام في شرك الغوى
وكبت سيوف الفتح بعد تهجد!!
جرح القضية جرحنا.. وبماؤنا
نزف على مهد الهدى والمسجد
فتوحدي يا امتي.. واستمسكي
بعرى المسيح.. وبيئات محمد
فالوحدة الكبرى المسار إلى العلى
وإليك امر الله: أن تتوحد



مات الولد

مادت الأرض
على أجساد من ضلّوا
فقد مات محمد
واعتلّت أعمدة الشمس
على أيقونة الشمع
وغنّت
إنه عرس محمد
والتي تعرف لحن الحجر الشّادي
ثنّادي
رحل الجسم
وما مات محمد



رثّل الفجر على جبهته
لما استفاق الجرح
آيات الهدى
والمبتدا
ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيث
حين انتقل البرق مع التيار
من صرخته الأولى
فمن دمعته
طارت فراشات البساتين
وراء القمر القدسي
فالروح تُناجي ربها
والقمر النائي
على مقربة منه يؤدي
قبلة للراحل الباقي
وفي بيارة الزيتون
أصوات:
لماذا تُطلقون النارَ
في وجه صبيّ
حمل الفرحة
في جيب الطفولة؟



إنها النار تلوّى
في نداءات الأب المفجوع
قالصبيّانُ
يرمي صليبةً من حقه المسموم
نحو العش
والأم على مقربة
من شاشة التلفاز
فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها

محمد

والذي أشعل نيران الخنادي

في حنايا أنفيها

والد الطفل

فهل تحتمل الجرح

وتبقى داخل البيت

لتقبيل محمد؟



حامت الدمعة في مقلتها

عند انطلاق الشهقة الأولى

فماذا تصنع الأم

وفي أحشائها صوت

وصمت يتمزق؟

ولماذا يرسمون الليل

في وجه صبي

ماتت البسمة في جيبته

واختنق البدر على شباك

وارتحل اللهو

وما عاد يلاقي

شلة الأطفال

في حارة لهو

أو على مدرج ملعب؟



الهدا
خلق الله يهود الارض
ام ان يهودا
اشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرر؟!



راحل...
هذا الفتى الوردي
في عيني
في اعين شعب
يتوحد
راحل..
يبحث عن غرسة حب
عن دم
يروى القناديل
وعن شمس
تؤذي صلوات اللهب الساطع
في كل صباح
عن قرين
يرتدي ثوب الضحي المسلوخ
عن جسم محمد



كل من ضحى على ارض فلسطين
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيل

رمزٌ لغدراتٍ
ومفتاح لقجر يتجدد
والذي استقبله
يوم التقى الجمعان/ بالصدر
وأعطى روحه لله قريانا
سيعطي
وجموع الشعب
من أقصى بلاد الغرب
حتى مشرق الشمس
شموع تتهجد
والذي يستصرخ الأنفس،
يبني طوبى في قلعة الثوار
يستجلي زجاج الخلد
في أول مقعد



انثروا حب المسافات
على أرض فلسطين
على عكا ويافا
وعلى الصخرة
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتون
من أرض النبوات
ورثثوا الجرح بالزيت
فقد باتت دماء الطفل
خضراء

وصار الجرح في الليمون
اخضر

أيها الأطفالُ
في أقصى بلاد الغربِ
والشرقِ
ويا أطفالَ باراتِ
وشمعونَ
وراشيل وشارونَ
ومونيكا
فإن الدرة المغدورَ
قد مات بريئاً
ودم الأطفال في أنسجة الحبِّ
وفي كل مكانٍ
يتوحدُ

ارفعوا الأقنعة السوداء
عن أعين من عاثوا فساداً
في بذار الورودِ
فالفجر قريبُ
ودماء الطفلِ
في كل صباحٍ
تتجددُ
والذي تزرعه الأيدي،
وإنْ أخَّرَه الموسمُ
يُحصنُ

بكائية إلى رامي

(١)

ارجوحة ظلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمناً..
إنّي اتساعل أيّ الأسماءٍ لديك أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماءٍ
فاختر اسمك
واحفر اسمك في كفك
لا تُسَلِّمَ كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفك
فاختر اسمك
لا تترك قومك يختارونه..
فسيفني جسدك وسيبقى اسمك
فلماذا تفنى «انت» ويبقى ما اختاروه؟
لا تترك ظلك يمشي خلفك
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسياف،
فقطّع رأس الظل وكون منها مقصلة للسياف!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قدس مفقود

عن قدس كان ينام بطيَّات ملابسنا..
هذا زمن يُولَد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرض..
وهذا زمن تقرا بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفين..
تصحو كي تبصر وجهك في المرأة فتلمح وجهين
فتحسِّن وجهك كل صباح
وتأكد أنك تمشي فوق اثنين!!
وتأكد أنك - يا وطني - حي..
أو أنك بين الدين؟^{١٩}

(٢)

من أين أبتدىء القصيدة
والقصيدة في دمي
فدع الحروف لترتوي
ودع الكلام
ودع المدينة فالمدينة فتُحَتُّ أبوابها
والناس تنتظر السلام!^{٢٠}
إنَّ الحروف توغرت وتشابكت
إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومة
قلتُ: من ياتي هناك؟
فما أجاب سوى الصدى
فاخلع قناعك واتبعني
إنَّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبل
فدم الشهيد الآن أكبر من تصالحك المزيّن بالرفات
ودم الشهيد هو النبيُّ وأنت شعبُ المعجزات!^{٢١}

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفأ ومضى...

والعُزْبُ قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضوا..
يساقط الغضب الجنى حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنياً
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتد
انبت قصائد شعرنا حجراً
المرّ نخيل بلادنا حجراً..
حوك عظام جدودنا حجراً
وطن هوى والآن تبعته الحجارة
خذ ما تشاء من القصائد
فالحجارة باقية
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتين
اضرب عدوك بالحجر
واقذف شعوبك باللهب
الله قد رضي الغضب!!

(٤)

رامي تواضاً كي يُصلي ركعتين
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعين
واصطف آلاف الجنود
سال الفتى: ما للمدينة يا أبي؟
ما للمدينة واليهود؟
هذي البوارج والبنادق والرصاص؟
بالأمس مات زميلنا،
كم كان يا ابتي الودود
وكم استعرت كتابه
وزياد يا ابتاه غاب

وغدا سؤالاً لا يُجاب!
 بالأمس غاب ولم يجيء
 ومكانه - بالفصل - قد غُطيَ بباقات الورود!
 والجرم - يا ابتاه - قد رشق اليهود!
 قتلوه يا ابتاه، قل لي ما السلام وما العهد؟
 واصطف الآف الجنود
 رامى اختبئ
 ممن اخاف؟
 يرضيك يا ابتي أعيش مطاطئاً راسي، اجرُ هزيمتي؟
 اين الجهاد؟ واين اين عربيتي؟
 ستعود وحك يا ابي
 وانا ساضرب بالحجر
 ورميت
 رامى اختبئ
 رامى رمى
 وشجعت راس العنكبوت
 رامى انتبه
 هم قادمون
 رامى توقف، قادمون
 رامى تقدم، راجعون
 هم يزعمون: «فلسطين عادت»
 (وما عاد فيها مكان لرفع العلم)
 فلسطين عادت وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من الم
 لدينا الوف القرى
 فماذا إذا صارت القدس عاصمة لأبناء عم؟
 فإما سلام بذل، وإما حروب ودم

أما أنا.. أنا هنا
ومدافع عن أرضنا
حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتين
أماه لا تضعي على قبري هناك وربتين
فسينبشون قبورنا
أبتاه لا تحزن علي!
أنا إن سقطت فكل ما أبغي لدي
هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إلي..
أبلغ - أبي - أمي بأن الصبح يأتي في الظلام
أبلغ - أبي - أمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلام..
وبأن رامي راح كي يحيا النيام..
هم يضربون ونحن نضرب
هم يقتلون ونحن نقتل
نتسلق المستوطنات لكي ندمرها
وهم يخلوتها ياساً ونامل
رامي اختبئ
ممن أخاف؟
أخاف ممن جاء يختصب المقدس والنساء؟
أخاف ممن جاء يقتل من يشاء؟
أختي ستسال: أين رامي؟ لم يعد؟
وستفتح الدواب عن كتبي وعن كراستي
قولوا لها أنا قد رفعت كرامتي
وغداً سيأتي اصبقاؤك كي ينادوا:
«رامي تعال
انزل تعال

الحصنة الأولى بدت، انزل تعال،
والأم تنظر في عيون الأخت
ابنيتي هيا ادخلي في حجرته ولتؤظية
- لفؤه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلم
- هو نائم في حجرته
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألم
وعلا النداء: «رامي تعال،
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاء
- رامي تعال!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلِّغ اصديقك أن رامي الآن قد سبق الرجال
في شارع الشهداء راح، قريباً يأتي المحال
رامي تعال
في شارع الشهداء قد خضب الرمال
فحذار أن تطأ النعال
فهناك يراقد مستجيراً بالعروبة بالخيال
بدمائه كتب الوصية والسؤال
«وطن يحرره العيال،
فبكي الصغار،
ذهبوا إليه
والحزن أفرغ مقلتيه
لهفي عليه
كيف الدماء سقت نخيلك في الشوارع في البيوت
في شارع الشهداء خضبت الرمال
رسمت دماك القدس في هذي الحجارة والنبال
رسمت على كراسية التعبير خارطة السنين الآتية

فبكى الصغارُ
وهناك ألقوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي دامية
ويداك تحت الراس تسند مقلتيك الباكية
فبكى الصغارُ
رشقوا بكراساته ويكتبه جند اليهود
بحذائه رشقوا المدافع والجنود
وبكى الصغارُ
اختي ترتب حاجباتي كيفما كانت لدي..
وترتب اللعب الجميلة
وتقبل البرواز في شوق إلي
وإذا سقطت فلا تخف
قطّع هنا جسدي ولا تحزن علي
واضرب بأشلائي اليهود
وافتح عيونك لا تخف
واضرب براسي كل هاتيك البوارج والجنود
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازدع بأشلائي الرعود
واصابعي كَوْن بها لغمًا لخبير أو لعمود
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهود
لا بد يوماً يا أبي لا بد يوماً أن نعود
رامي اختي..
رامي رمى..
وشججت رأس العنكبوت
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوت
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباة
أواه يا رامي وأه..
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوت
رامي اختبئ.. رامي تكلم..
رامي رمى..
رامي ارتقى..
رامي صمّوت..
والعالم العربي يقات السكوت..
رامي يم... صمّوت..
.....
رامي يموت
رامي شهيداً لن يموت!!



الخرافة والعاشقون

(١)

.... دمننا قريباً
فلذا نحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرج بالثقوب،
ليعود للقدس الزمان
ويعود للاقصى الأذان
وما أضعنا من دروب
.. دمننا قريب
فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاص
فلنوقف الدم والحروب
.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريب
«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريب
ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شَفَّ من وجدر
وما استوفى من الدم والحجارة والقلوب
.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروب
دمننا هو الاقصى.. وهذي الروح قبته
وسقوطنا ذهب يظهر ماتفاقم في الخليقة من ذنوب
دمننا قريباً

(ب)

ونهم في حجر .. لانا مؤمنون
حجر ولا وثن
وارض لا تُسيجها الخرافة والظنون
فإذا رفعا للدماء صدورنا
الأرض تهتف .. قد اتاني العاشقون

(ج)

إننا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام
وُحِبَّ أَنْ نَغْفُو عَلَى سَهْمٍ عَلَى وَجَد .. وبعض من سلام
لكن ديك الفجر
أيقظ شهرزاد من الحكاية
فارتمت في فتحة الشباك صاحبة: لا كلام
وإذا اتاهم القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزوأم
.. هرعن إلى الباب القصي
وارتمت في صدر فلذتها الصغير محمد الدري
والدم غامر وجه الخليفة والأنام
والموت في حلم الصبي المشرع الأجفان
برق ترصع بالثقوب وبالحمام
ما أن رأته الأم حارت فيه .. ثم تاوت وتربت قالت لهم:
ما هكذا ولدي ينأ
فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للنام
فبعد هذا الموت قولوا لا سلام
فتجاوب الحشد البليغ .. ورددوا معها
السلام على السلام

(د)

أما الأب الذأوي على ولد يخاصرة الحريق،
فلقد أشار إلى الجهات الفوهات
إشارة الرجل الغريق
وأشار للولد الممك
ثم احتواه وصاح بالاسم الممك
لا تقتلوا ولدي محمد
لا تقتلوا ولدي محمد
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقق والطريق
وليس لابني خاصرة
فارتاع وجه الناصري
واتي الدخان على عيون الناصرة

(هـ)

إننا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مترفات كي نعص على الندامة
ولقد عرفنا أن شيئاً ليس يعصمنا سوى هذي القيامة
حجر على حجر
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيد
ولنا صدور مشرعات
قد تعلمها الرصاص
فلا تهون ولا تحيد
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح... ولا حدود
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورد
وربنا رب الحياة وربهم رب المذابح والجنود
نحن الوميض المشتهد في لحظة تهب الخلود

(و)

قالوا بأننا كالهواء...
وليس من أرض ترف إلى لقانا
... حين الرصاص أتى على ظمأ واغضى كي يرانا
ثم ارتقى بصدورنا .. وقضى ولم يختر سوانا
فإذا الحقائق كُوتت
وإذا الشقائق نُوتت
وإذا انحنت برؤوسها
فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

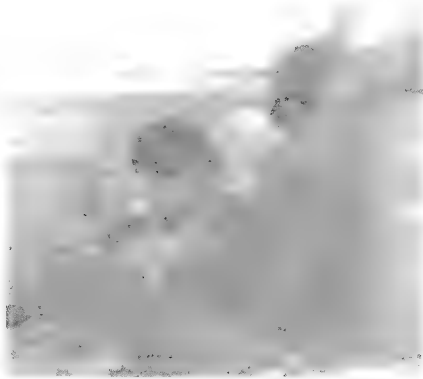
(ز)

جلنا من الزمن القديم
ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيم
لم نصطنع أرضاً
ولا وعداً إلهياً
ولا شعباً يمدّ لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديم
جلنا فجاء رصاصهم
كنا ضحاياهم
وإذا نواجههم نصير خلاصهم
ونعيد للتكوين
لون الحب والفرح العظيم

(ح)

بصدورنا ورصاصهم
سُعيد تشكيل الحقيقة والخليفة والجليل
ونُعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيل
نسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلُ
فإذا تميل بكف إبراهيم سكّين الأبوة والذهولُ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلِ
ليكون في الانحاء أي الله
صوت الحق... وتلاوة التنزيلِ



تحية إلى أبطال الأقصى

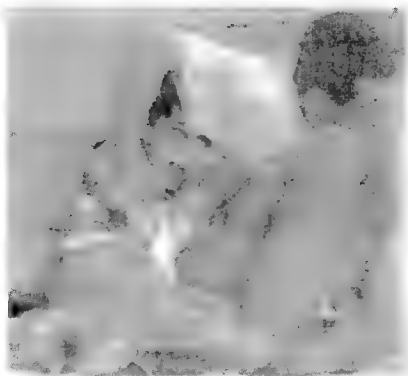
هتف الشعب على أرض فلسطين وكبّر
وامتطى الأمواج واستعلى على الجرح وزمجر
من شمال لجنوب هاتفاً الله أكبر
وغسدت أرض فلسطين براكين تفجّر
تاكل العادي وترميده بنار تتسفر
إن للقدس رجالاً هم من الأحداث أكبر
صنعوا للمسجد الأقصى دروعاً ليس تُكسر
بالدم الزاكي كسّوا ساحاته مسكاً وعبر
كل طفل في جِمي الأقصى هو الليث الغضنفر
ويُد الأبطال أبطالاً فـيـا تاريخ سطر
هذه ملحمة المجد وشعب ليس يُقهر
يا بني درّة صيرتم قـصـة ثـرـوى وثـنـشـر
سوف تبقى في فم الأجيال للأجيال تُذكر
واسمكم صار باعماق الحنايا والقلب يُحفر
ويد الغادر مهمما طال دهر سوف تُكسر

طلقات من حقود ذي فؤاد مُتَحَجِّر
أردتِ الطفل صريعاً يا له من هول منظر
وارتمى الطفل بحضن الوالد الحاني المُحْيِر
يا حبيبي ما الذي أفعله إنني مُسْمُر
ليتنني أفديك بالجسم وبالروح وأكثُر
وكساني بالسّمموات العُلى لله تَجِبَار
وبصخر الأرض من حزن على الطفل تَفْطُر
أم لو كنتُ قريباً أَلِثُ الشُّعُر المعفُر
قد عرّفنا سلم باراك الخبيث المتنكر
لعنة حلت عليه كلما باراك يُذَكَّر



أه يا أقصى وفي القلب كلام ليس يُذَكَّر
كلما ناديتُ قومي اسمعوني كل مُنَكَّر
كلهم في السلم مغوار ومقدام وعنتر
فإذا ما صالتِ الخيل توارى وتُنَكَّر
قل لشارون سليل القرد يا شارون فاحذر
جئتُ للأقصى تُدَسُّ تربيته الغالي المطهُر
كم عدا عادي على الأقصى فولّى وتقهقر
إن يكن عندك جند إن جند الله أكثُر
إن يكن عندك أنصار فنصر الله أكبَر
يومك الأسود يا شارون مخبوء مُقَدَّر
إن للحق مع الأيام فَجراً سوف يظهر
فإذا ما انتفض العملاق يا شارون ذمُر

فكانني بأسسود الله في الأفسساق تزار
وبخيل الله من غيظ على الأعداء تشنجبر
تسرع الخطو لارض القدس بالنصير المؤزر
تاقت النفس لجند الله يا خبالد فساظهر
هذه حطين تبكي ما بها من كل قيصر
فم صلاح الدين كفكف دمها انت المظفر



خلف المتراس يُختصر الزمن

الأماني لديك كانت رياضاً
يا صغيري وكالسماء عراضاً
ما اعتلى رؤفها النضير زمانٌ
قد تمنى شموخها انقاضاً
أو أحال التفريد فيها نصيباً
أسوداً يُنكر الوجود بياضاً
ما بكى البلب الطروب عليها
أو جرى الدمع قبل هذا وفاضاً
ليس حُلماً فللرصاص ضجيجٌ
يتترك القلب رعدةً وانتفاضاً
كيف مرت على العيون أطراً
مَحَنٌ بالردى تجيء انقضاضاً
في ثوانٍ رايتَ دهرًا فسيحاً
زاد في جريه الرصاص انقباضاً
كنت في هجمة الرصاص صغيري
رمز حقدهم وفينا مخاضاً

صُوبُوا نَحْوَك اللَّظَى يَعْبِر المِثْ
رَاسَ، بِالْحَتَفِ خَارِقاً فَيَبْاضَا
قَدْ أَصْرُوا فَصَوَّبُوا وَأَصْرُوا
هَكَذَا الْقَتْلُ بِالصِّغَارِ أَقْاضَا
يَا لِهَ مِنْظَرٍ يُذِيبُ المَاقِي
مَنْ رَأَى الْغَدْرَ زَادَهُمْ إِبْغَاضَا

أَيُّهَا الْعَالَمُ الْمُشَاهِدُ هَذَا
جُرْمُهُمْ عَيَانٌ فَهَلْ نَتَقَاضِي؟
لَيْسَ قَاضٍ سِوَى الْأَسِنَّةِ وَالثَّأْ
رِ، نَزِيَّةٌ يُسْجَلُ الْاِعْتِرَاضَا
كَلِمَا قَتَلُوا دَعَاوُا لِسَلَامِ
وَأَنَا الْوَسْطِيَّةُ نَتَقَاضِي
كَمْ كُنَّا بَنَّا مِنَ الْعَهْدِ هَبَاءُ
وَيَحْتَمِلُ يَنْقَضُونَهَا إِنْقَاضَا
يَفْخِرُ الْغَرِبُ بِالرَّقْيِ وَهَاهُمْ
فِي فَلَسْطِينَ يَكْسِبُونَ اِنْخِطَاضَا
فَسَرَجَالُ دَوْلَةٍ وَسَلَاخُ
كَانَتْ الْإِرْثُ جُمْلَةً وَقُضَاضَا
وَقَفَ الْعَمَارُ فِي الرِّبَوعِ عَلَيْهِمْ
وَسَقَى الذِّلَّ صَحْبِيهِ ثُمَّ بَاضَا
أَيُّ غَدْرٍ إِذَا الْبِرَاعَةُ غَيِلَتْ
أَرَأَى الْغَرِبُ أَمْ مَضَى إِعْرَاضَا؟

ثورة القدس فجّر ثنا بماء
 وعطاءً فعينه ما غاضا
 حجر واحد بالف رصاصا
 تـ وهذي الدما تصون الحياضا
 فارجم الغاصبين نارا وحقدأ
 وارم يحيى بنوره الاعراضا
 والفتد القدس عرّة وشموخا
 لا خلا طالب الترات وفاضا
 يا شهيد الاقصى عليك سلام
 وسقى الله مجدك الفضفاضا
 إن تبدت عيوننا آسيات
 فهي بالهم لم تثل إغماضا
 كيف تغفوا على الهوان عيون
 ما سلا العز جفنها واستعاضا
 لقد تركنا لدى الزمان دمانا
 فمحا عن وجودنا الانقراضا

- محمد عبد الرزاق يوسف الأسدي.
- صراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كل شيء يغطيه صمتٌ
ويلتفّ من دعره بالجليد
الظلام الثقيل تمذّد فوق المنازلِ
والبدر يزحمه الغيمُ
يجمع أطراف أثوابه
يجلس القُرفصاءُ



حينما مسّ طهركَ رجس شقّي
بدأ الموت فصلاً جديداً
كانتِ العاصفات الرمادية اللونِ
تلتفّ - أفعى - على كلّ غصن طيري
خوف أن يتدلّى (محمد)
في مسجد الله رُكفي
كان في كلّ درب جدارٌ من الرعبِ
أو قفص من حديدٍ



تُصَاغِرُ مَنْ خَانَ مُوسَى
فَاخْتَنَى
وَالْقَى بَعِينَ الْبِرَاءَةِ حَتْفًا
رَايْنَا لَهَا قِي السَّوَاكِي
وَتَحْتَ الْحَجَارَةِ وَالْوَرْدِ تَرْفًا
وَلَا زَالَتِ الرِّيحُ - هَمْسًا
تُثِيرُ سَحَابًا أَبَابِيلَ
تَرْمِيهِمْ بِالْحَجَارَةِ
يُورِكْتُ يَا قَدْسُ قَبْلَتَنَا لِلصَّلَاةِ - الْجَهَادِ
وَيُورِكُ جِرْحَكَ يَخْضُرُ سَيْفًا

(٢)

لِلصَلِيبِ الَّذِي قَتَلُوهُ عَلَيْهِ بَكَاءُ
عَلَى كُلِّ طِفْلٍ (مَحْمُودُ)
فَهَا جَسَدُهُمْ مِنْ بَشَارَةِ عِيسَى
بِأَن لَّا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ (أَحْمَدُ)
لِلقَنَادِيلِ مِنْ دَمِهِ كَانَ زَيْتُ
يُضِيءُ وَإِنْ لَمْ تَلَامَسْهُ نَارُ
وَالسِّيُوفِ الَّتِي شَاهَدَتْهُ يَذُوبُ
عَلَى زَهْرَةٍ
مُسْنَهَا الْإِنْكَسَارُ

(٣)

لَمْ يَكُنْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ شَيْءٌ سِوَى حَلَمٍ
وَالْحُرَابِ الَّتِي اقْتَطَفَتْهُ مِنَ الْحَقْلِ
يُرْعِبُهَا أَنَّ أَطْفَالَنَا يَحْلُمُونَ
وَعَيْنَاهُ صَارَتْ لَهُمْ هَدَفًا
حِينَ شَاهَدَ غُرِّي الصَّخُورِ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى الْمَحِيطِ
وَشَاهَدَهُمْ يَذْبَحُونَ
فَكَانَ عَلَى شَفَتَيْهِ سَوَالُ

لماذا تُغَيَّرُ أنهارنا من مساراتها
وتتلفُ السنابل بالجوع
ثمَّ تحوَّلَ في لحظة ابرق الكون فيها
إلى غيمة سافرتْ من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفَ على جسد كان فيه
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهدى
وصمتٌ بلحظة مقتلته مثل صمت الأصيلِ
ككل صغاركِ يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامِ
لماذا إذن يقتلون الحماة
وهم بادعائهم يطلبون السلامَ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء المواني
إنْ أرادتْ بأنْ تلقى الحقَّ
ترنو إليها السفنُ
لقد كانت القدس أحلى المدنِ
فَعُلَّتْ يَدُ لأمستها بسوم
يد الله أعلى
الافلضغ يدنا بيد الله
ولنتصالح مع الله
قبل فوات الأوانِ

مات الولد!!..

والمال تلالاً!!..
سيف مدفون.. في العتمة
لا أدري.. أو مات السيف؟
ساحات بلادك واجمة
في الماضي أعمتها النعمة
مُسِخَتْ بجحيم الإنشاء
(.. يا وَلَدُ يابنِ المقرودة..
بيع أمك وشري البارودة
والبارودة خير من أمك
يَوْمَ الكونِ تَفْرُجُ همكُ)
في الحاضر «يابنِ المقرودة»
في الحاضر.. أدمنت «الشهادة»..
حمى أنفاسك حارقةً
فتدنُّ..
في أي غطاء وتبعثر
«يا بَنِ المقرودة» مسبي
مسبي أنت من الداخل..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تثار..!

يا دُرَّةُ قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيك..
قديم مذ هرب «الرشد»!؟
روحك أخذوها..!
مذ أخذوا.. عنوان الوحدة..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالك» وخطوه
في قلب ترابك..
واقصصوا!؟
قد تحصد.. إن صرت قوياً!
في «غفلة عين» ما حصدوا
☆☆☆☆
مسبي يا ولدي «درة»
مسبي قبلاً «يا بعدي»
أنهار «دموعك» لا تُجدي..
ساحات بلادك واجمة
ظلمى.. جائعة حائرة..

«يا بن المقرودة» يا جرحاً

يا جرحاً.. مفتوح الخنجر؟!!

يا ولدي..

يا ولد «الدرّة»

أرايت خيولاً من نار..؟

.. وعلى صهوتها «معن»؟

مصلوب يسال عن «حيدر»

أرايت «طراذ» هاربة

بالموت الأحمر تتعثر؟!!



من ياخذ عرساً عربياً..

.. شحبت من دمه الأفراح؟!!

من ياخذ رأساً قومياً

مهروساً بحذاء سلاح

من ياخذ تاريخاً.. حمقاً

مكتوباً بدموع التمساح؟!!

من ياخذ رحماً مقطوعاً

يصلح «لعجيج» وصياح؟

«يا بن المقرودة»

أخبرني من غطى ساحات الأقصى

غداً بدماء الشهداء؟!!

من هُيرت في القدس دماؤه؟

من عبأ مخزنه النووي

بالرعب القادم.. إرغاماً..



«يا سلم» الذرة «ما تبغي»؟!!

قد ذُعر الذعر.. من البطش

قد ذُعر «الوكر» من الوحش

والعرب؟؟

«يا بن المقرودة».. ما العرب؟..

ذبايح ماتت وارتاحت؟!!

وذبايح ظلت تختلج..

والآخر.. علم ما انطقات

روح الإبداع.. ولا وهنا

يتلقى الحقد الصهيوني..

يتلقى المدفع والكفنا

«الذرة».. علم «يا ذرة»

لن نترك يا ولدي «ذرة»

جيش الاوغاد يقتلنا

أقسم يا ولدي «المقتول»

بقرباب القدس ومن سكتنا

لن نترك وحش القرن يصول

وسنضع للقاتل «رساء»..

يا ولدي

(موعدنا ع طلوع الضو.. تُشرق

شمس الحرية

ايا محمد ذرة، لو تصحي

الأمة العربيّة)

وستفخر يا جبل «الدرّة»

إذ ثارت.. في بك.. الحجر

قد تطرد ميراث جدور

او انت تزول وتنتصر

يا خجلة من نخ ذليلاً

والموت.. قريب.. ينتظر

سيموت القرد.. ويبقى الشعب

ويحيا مجدك والظفر



- محمد التهامي سيد أحمد -
- مصري من مواليد ١٩٢٠ -
- دواوينه: ثمانية أولها، أغنيات لمشاق الوطن ١٩٨٧.

الصغير الكبير

إن كنت في وهج الطفولة تُؤادُ
فلقد بدأت مسيرة لا تنفدُ
ظنوا بقتلك أن عمرك قد مضى
فإذا بعمرك يوم موتك يُولد
غيرت ناموس الحياة لتنتهي
أولى خطاك إلى الخلود فتُخلد
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى
موج الأثير بوقعه يتردد
قالوا: ذهب وفاتهم أن الذي
في راحتيك عواصف تتجدد
إن غاب منا في الفداء «محمد»
فغدأ يجيء «محمد» أو «أحمد»
سيظل وجهك يا ابن «درة» بيننا
تغمرأ بضياء ووجنة تتورد
وتظل نورا في بهيم ظلامنا
يهدي الألى لحقوقهم لم يهتدوا

خَضَبَتْ دِمَاؤُكَ أَرْضَنَا فَتَطَهَّرَتْ
وَتَوَضَّأَتْ وَمَضَتْ لِرَبِّكَ تَسْجِدُ
هَذِي الدَّمَاءُ شَرَارَةٌ مَحْمُومَةٌ
لَا شَيْءَ يَرُدُّهَا وَلَا تَتَرَدَّدُ
تَكْوِي جَمْعُوعَ الْمُعْتَدِينَ تَرْبَهُمْ
وَتُظِلُّ فِي أَعْقَابِهِمْ تَتَسَوَّقُ
حَتَّى يَدُوسَ الْحَقُّ فَوْقَ رِقَابِهِمْ
فَتَضْطِيقُ أَنْفَاسُ الْبَغَاةِ فَيُخْمدُ
❖❖❖❖

إِنَّ الْأُلَى قَتَلُوكَ قَدْ قَتَلُوا الضَّحَى
بَغْيًا فُخِمْتُمْ الظَّلَامُ الْأَسْوَدُ
عَمِيَتْ بَصَائِرُهُمْ وَضَلَّ رِصَاصُهُمْ
فَمَضَى لِأَنْوَارِ الْبِرَاءَةِ يَحْصِدُ
وَتَعَمَّقُوا خَلْفَ السِّلَاحِ وَكَلَّهْمُ
هَرُّ وَرَاءَ سِلَاحِهِ يَسْتَسَدُّ
حَفَرُوا قُبُورَهُمْ بِحَدِّ سِلَاحِهِمْ
فَقُبُورُهُمْ بَاتَتْ لَهُمْ تَتَرَصَّدُ
لَنْ يُفْلِتُوا مِنْهَا وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
فَلَهُمْ عَلَى رَبِّ الْقِمَاصِ الْمَوْعِدُ
فِي يَوْمِهَا يَرْتَاحُ نَارَ دِمَائِنَا
وَتَنَامُ نَارُ جِرَاحِنَا فَيُضْمَدُ
وَيُعَاوَدُ الْحَقُّ الْمَسِيرَةَ ظَافِرًا
يَحْلُو بِهِ لِلظَّالِمِ الْمَوْرِدُ

وتصير اوهام البغاة وظلمهم
 اثرأ على كفّ الفنا يتسبب
 تُطوى الاساطير التي خُدِعوا بها
 فجئوا امام جدارنا وتعبدوا
 قنّبوا بطون الأرض تحت ترابنا
 فلعلها قد ظلّ فيها المعبد
 كذبوا طويلاً واستساعوا كذبهم
 قد صدّقوه لطول ما يتردّد
 وغداً ستجتاح الحقيقة زعمهم
 يا ويلهم مما يجيء به الغمد
 فهُم الذين قد اعتدوا وتجاوزوا
 ومشئوا على ارض الأباة وعربدوا
 واستمروا العبدوان ظناً منهم
 ان الظلوم ببطشه يتسبب
 جهلوا حقيقة اننا في أرضنا
 مهما تعادى الظلم لا نستعبد
 سنظلّ نحرس حقنا ونصونهُ
 ولكل بارقة له نصيب
 إيماننا بالحق كل حسياتنا
 فحياتنا وحقوقنا تتوحد
 نحيا وفي يدنا الحقوق مصونة
 ونموت وهي بكفنا لا تُفقد

- محمد الحسن بن مصطفى منجد .
- سوري من مواليد ١٩٣٥ .
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩ .

ملحمة الدم والحجارة

نضّدت من مِرْق الجراح عُقودا
وضممت من عبق الدماء وُرودا
وفتللت حبل الوصل بين قصيدتي
والطفل فانبتتق النهارجسيدا
فكتبت ملحمة الدماء بأحرف
رفّئت على شفافة الخلود خلودا



أمنتُ بالأطفال من كببد اللَّظى
يرمون بالحجر الوريّ يهودا
تتعشّق الأسماع وقع نعالهم
يتسابقون إلى الفداء وقودا
يمضون والغضب الرضيّ بزحفهم
يَهَبُ الكفاح سواعداً وزنودا



يا أيّها الأطفالُ نرّفُ بمائكم
نسجّ الصمود على البطاح بنودا

قَسَمًا بِأَيْدِيكُمْ بِمَسْقُطِ رَأْسِكُمْ
 بِالْمَهْدِ بِالْأَقْصَى يَرْفَأُ شَهِيدًا
 طِفْلٌ بِحَضْنِ أَبِيهِ كَانَ يَضْمُهُ
 لِيَسْرَةَ عَنْهُ النَّارُ وَالْبَارُودَا
 لَوْ أَنَّ وَحْشَ الْغِيَابِ جَاعَ وَلَمْ يَجِدْ
 إِلَّا مُحَمَّدًا صَدَّ عَنْهُ صُدُودَا
 قَتَلُوا الضَّيَاءَ بِمَقْلَتِيهِ وَصَرَّحُوا
 «كَانَ الضَّيَاءُ بِمَقْلَتِيهِ شَدِيدًا»
 قَسَمًا بِدُرَّةٍ بِالدَّمَاءِ زَكِيَّةُ
 تَرَوِي سَنَابِلَ زُرْعِكُمْ تَخْلِيصًا
 بِالْحَافِظِينَ عَهْدٍ مِنْ عَشَقُوا الثَّرَى
 بِمَكْبَرَيْنِ يَدْمِمْ دُمُونُ رُغُودَا
 بِالْحَامِلِينَ النَّارَ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
 يَتَوَاتَبُونَ عَلَى الْعَدُوِّ أَسْوَدَا
 لَنُفَرِّقَنَّ الْغَسَدَ لَوْ بِإِظَافَةٍ
 بِكَافٍ مَنِ لَبَسُوا الدَّمَاءَ بُرُودَا



يَا غَضَبِيَّةَ الطِّفْلِ الَّذِي بِهِرَ الدُّنَى
 عَزَمًا وَإِقْدَامًا فِدَى وَصَمُودَا
 قَدْرَ الطُّفُولَةِ أَنْ تَكُونِي غَضَبِيَّةُ
 لَا تَقْبِلِ التَّهْوِيدَ وَالتَّشْرِيدَا



يَا أَيُّهَا الْأَطْفَالُ أَيُّ قَصِيدَةٍ
 تَرْقَى لَطَهْرَ دِمَائِكُمْ تَمْجِيدَا

بدمي لو امتنع اليسراع قصائدُ
 حمزُ تسيل من الجراح وريدا
 عوذتُ غضبتكم بفيض مائكم
 بالأكرمين مُحباتِدا وجُودا
 بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم
 الله أكبر همة وصعودا
 بالمانعين الواهبين بلادهم
 الرافعين من الضياع عمودا
 بالعاقدين الغار فوق جباههم
 تيجان عز ترفض التهويدا
 عوذتها بالنادرين شبيولا
 بالأم تدفع خالداً وسعيدا
 من خائعين على الطريق تساقطوا
 من كل مشلول يجز قعيدا
 من عاقبين السلم تحت مظلة
 نسج العدو خيوطها تمهيدا
 من كل مافون يخور مُصرحاً
 في الليل يخشى في النهار رُودا
 ثوروا فلسطين السليبية كلها
 مئوى الجدود مفاوذاً ونجودا
 لولا اخفاف الله لم أشرك به
 لتخنت من احجارها معبودا
 فتخضموا الغمرات لا تهنوا ولا
 يحزنكمو من بنوا تبديدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربة
 تلوي إذا عصف الحديد حديدا
 حشدوا عليكم كل باغ خائف
 من كف طفل تقذف الجلود
 خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم
 خسئوا وخابوا لن نخر سجدوا
 شئت أياديهم تكسر أعظماء
 وتشق أرحاماً تخاف وليدا



يا خائضين غمار ملحمة الفدا
 يا باذلين لها دماً وكبوا
 يا زارعين السيل أمسالاً على
 أنواركم جرت الحروف قصيدا
 ألق الجراح يضيء درب نضالكم
 ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا
 انتم نجوم في دياجي أممة
 لطمت على فقار النهار خدودا
 ردوا لأوردة العروبة نبضها
 ردوا لها نفس الجهاد مديدا
 وامشوا أمام الخائفين فإنهم
 القوا الحياة مع الخنوع رقودا
 نصبوا على جسر السلام شراكهم
 بارك يعقد حبلها المشدودا

الانبياء دماؤهم مهدورة
 شَرُّهُ تَعَهَّدَهُ (الثَّقَاة) بِهِيْ
 مَهْرُ (السَّالُومِي) نَبِيِّ صَالِحْ
 اخذوه بالمنشار وهو نبي
 (العجل) ربُّ اِنْ ثَقَا ورغبا لهم
 (والسامري) شعاعه مروي:
 اِنْ غَاب (موسى) فالعقول سليبة
 والاصفر البسراق نوراني
 (هارون) لم يكبح جراح عصاة
 اوري شراها هوا مؤي طيني
 القى الى موسى مقاليد التوت
 ماذا عساه يفعل الموي:
 لا تاخذن بلحياتي هم خالفوا
 امري وامرك ايها المهدي
 لا تُشمتن بي عاذلاً اليك الغوا
 ية ليلة كنهه اواره ذوي
 شعب تمرس بالذنوب: ادامة
 وطعامه شر النساء بغى
 احبارهم كشرارهم لم ينتهوا
 عن منكر يسسعى به دوني
 اللعنة البلقاء وشم خالذ
 ما نر نجم او زقنا جنني
 تنفجر الانهار من صم الجببا
 ل، وليس يندى جنانح عبيري
 الصخر اطرى من قلوب غمست
 بالمكر والخفران .. فهو طري

(رامي) أنا، وإبي (جمال الدرة)
 في الأرض ومضى في السماء مَجْرَّة
 طَيِّيرانِ مَرصودانِ في قسارورة
 مسنونة الحدين سن الشفيرة
 قدر الحمام، إذا تطاول عمره
 عامان: سلم، والمصائد عشره
 في سوق (غرة) دمية مجبولة
 من طيبة وبراعة ومسرة
 تهففو إلي إذا نهبت أزورها
 وإذا انصرفت تسوطني مزوره
 ساءلت نفسي، هل لمثلي أن يهيد
 م بهرة، ويلاده مُهتره
 كم ذا حُلمت أشمها واضمها
 وإذا صحت وجدتي في حسره
 في كل عييد استحث دراهمي
 فاعذها، وأردّها للصبره
 اليوم اخل جنتي اليوم أشد
 ري، دمييتي اليوم يوم الوفرة
 بيني وبين السوق درب لاحت
 ما غاب درب السوق عني مَره
 أحجاره في خافقي مرصوفة
 اثمارة مخضرة مُحمره
 في كل شبيب لمسة من والدي
 هذي الرفوف وهذه الأجمره

من مَنَع كَفَّيْهِ جَدَار رَابَضٌ
 أَعْلَى مَشَارِفِهِ وَارِسِي مَخْرَجِهِ
 بَيْنِي وَبَيْنَ السُّوقِ هَذَا نَسِيبَةٌ
 عَرَبِيَّةٌ مَوْصُولَةٌ كَمَا السُّرَّةُ
 أَيَّامَ جَدِيدِي (هَاشِمٍ) أَيَّامُهُ
 بِسَمَاتٍ وَدُّ لَمْ تَفْصَرْ ثَغْرَهُ
 أَنَّى التَّفَتُّ شَمَمْتُ نَفْحَ عَبِيرِهِ
 شَمَمْتُ حَجَازِيًا يَخَالِطُ عَطْرَهُ
 نَخْلَ وَاعْنَابٍ، وَإِرْتُ مَاجِدُ
 كَنْزٍ مِنَ الْأَقْدَاسِ ضَافِي الشُّهُرَةِ
 خُذْنِي إِلَيْهِ ، يَا أَبِي خُذْنِي إِلَى
 أَحْضَانِ (هَاشِمٍ) وَأَطْرَحْنِي فَتْرَهُ
 ثَوْرُقٍ عَمْرُوقِي فِي ظِلَالِ جِرَارِهِ
 شَوْقِي إِلَى سُقْيَاءِ سُوقِ الْبَزْرِ
 طِفْلُ إِنَاءٍ طَيِّبٍ أَنَا، أَدَمَنْتُ هَذَا
 مَذَا السُّوقِ هَذَا الْمَهْرَجَانِ وَسَبْخَرَهُ
 سِرٌّ إِلَيْهِ يَشْدُنِي شِدَّةُ الْحَبَا
 لٍ إِلَى حَبَالِ الْقَدَسِ شِدَّةُ الْحُضَرِ
 لَوْ كُنْتُ طِفْلاً يَا أَبِي لَسَمِعْتُ تَسْدُ
 بَرِيحِ الْمَلَأَكِ فِي ظِلَالِ السُّكُونِ
 وَرَأَيْتُ أَسْرَابَ الطُّيُورِ الْخَضِرِ تَمُ
 بَرْحٍ، فِي سَمَاءِ الْخُلْدِ.. تَصْدَحُ حُرَّهُ
 مَا بَالُ كَفِّكَ تَرَشُّقَ الْأَزْهَارِ فِي
 أَسْفِ ظِلِّي تَعْيِيدَ الْكُرْهِ

هذا رصاص أم سهمام دعابة
 فَنَقَتْ جراح سحابة مُصَنَّفَرَه
 ما للضجيج يفحّ مازوم الصدى
 ارتال شُهَب أم قسذائف جمره
 إني أرى (قبايل) خلف دروعه
 يستلّ أنياباً ويُشيب ظُفُره
 نارٌ وأوزارٌ تُؤرّ قُببيلهُ
 جُحر الأقاعي لا يجاور جُحره



دم ليس للدهن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟
لماذا وفي غفلة من صمود الجدار؟
لقد اخطاوا القلب في الرميّتين
وصار الرصاص على قاب قوسين منك
لماذا الوفاء من الطلقات على باب عمرك؟
ثبّت يديك إلى الأرض
شدّ على أي شيء بغزة
واستشهد الآن دون ضجيج
فإن الشوارع خالية
والعواصم نامت على وقع شرطتها
أما يستحي القوت؟
أما يستحي كل هذا الرصاص؟
إنهم يقتلون احتفائك بالشمس
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلم
وورد

وحزن بحجم أساطيلهم
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبة
والدماء التي غسلت روحه سوف تُطبقُ
عبثٌ، سيدي، أن نفسَ هذا الصراعِ
فإن الصراع دمٌ
والسلام قتيلٌ
وإن الوصول إلى صفة شيخٍ مستحيلٌ
وإن اجتثاث المفاهيم
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دُخيلٌ.



والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماء
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين
قد كان في طريقه إلى الأفق
يؤرجح الغضاء
بهذب الحنق
لما اتته طلقة الرصاص
فخرّ من سمائه
وضرّج الأفق



ما كانت السماء في عيونه حزينة
ما كانت السماء غير ومضة الفرخ
ترفّ في فؤاده الصغير
لكن غيمة سوداء
أقفلت المدينة
فاستوحش الغضاء



دفتره المحمول في يمينه
يجمع ما دونه

في يومه القصير
يجمع ما لونه
من رسمه الجديد
يحمل نجمة وسعفة وطائرًا،
وقبضة مقدودة من الفضاء



واستيقظت لما هوى الأفاق
وصاحت الحجارة الصغيره
واستنقر الفضاء
وامتدت الحكاية الحزينه
تطوق المدينه
وتعجن التراب بالدماء



تلاقت الجراح والجراح
وصرّت الأبواب في عناء
وانتصبت بوابة الدماء كالصباح
ورفّ فوق الهدب موكب الشهيد
تداعت الأشجار والأحجار والشباب
تمترست .. تقنّست
وانطلق الغداء
وانبثق الزمان نخلة
في ظلها محمد
يضيء نرة يتيمه
ويبعث الصباح



يا ولدي... محمد
هل يقرأ الأحرار ما كتبت؟

هل يقرأ العالم ما كتبت؟
هل يقرأ الحديد في زماننا؟
هل يقرأ الصفيح والدولار
وجهك حين كنت
تُضرج السماء بالدماء
وتُطلق القضاء؟



والتين .. والزيتون
من دمك الطهور يا محمد
سنرفع البناء
عمادنا أحلامك الكبيره
ونورنا حروفك المنيره
حدودنا ما يجمع الوطن
من خمرة الزمن
من دمك الطهور يا محمد
سنولد الأيدي التي تكسر الحجر
وتقذف الحجر
وتشعل الشر
ترسم لرب الحق والقضاء
سيشمخ النخيل والزيتون
كنيسة.. ومسجداً
والتين .. والزيتون..
والتين .. والزيتون..



براكين الغضب..١

برصاصهم زرعوك في ارض البطولة عاشقاً للورد... فانداح الشذى في
صدرك الحاني محبه
برصاصهم غرسوا النخيل فاينع الثمر الندي بغصن قلبك فارتमित على
الحنين ينز جرحك بالعطور
برصاصهم ادمنت عرس المجد فاشتعلت نوافير احتراقك بالشموع
وبالدموع
كيف احتضنت الطفل في نرق ورحت تصب حقدك في انتفاضة ثائر يغلي
كمرجل؟
اعليت صرختك التي فتحت طريقاً للشهادة في قلوب الثائرين
مذ اعدت كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتكئ
الشهيد على الشهيد
هي همسة أو لمسة تكلى تُفجح كل ازهار الربيع على الغصون
أو صرخة حُبلى باهات اليتامى في انتفاضات الحجر
أو دمعة مست شغاف القلب فائق الصمود كانه قدح الشر
أو صمت بركان توضع بانتصار الحق في جنح اليقين مضى وكبر للجهاد
بكل الام السنين

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضال؟
من غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليل؟
يا قدس... يا أقصى لعين الطفل «درة» ترخص الأرواح
لا .. لا بد من طير ابابيل تحط على العدو مع الصباح
بحجارة السجيل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروب
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديد
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرت عرساً للشهيد
برصاصهم أدمنت نرف الجرح فاشتعلت نوافير احتراقك من براكين
التحدي
ها قد رسمت الدرب يا أم الشهيد فزغرد عرسي اقترب
في غير هذا لا سبيل إلى خلاص يا عرب
عرسي اقترب .. ثارت براكين الغضب



غير أنني أراك

لا أرى في زحام الخطأ،
غير طفل يلوبُ
وفي يده قبضة من تراب القرى
لا أرى

من ركاب الكلام،
سوى برزخٍ وحجرٍ
يسدل الدم عن ركبتيه،
لينهض مستتبساً في صباح الشرز



هنبُ لنا
من لدنك يدا
كي تلوّح في الريحِ
تاركةً
ذكريات الطفولة نائمةً،
في ظلال الصوتِ
أنهَذَا المضيءُ

على شاشة الخوفِ
تمطرُكِ الطلقاتُ، وتغفو
وتصحو على وطن واضحٍ
في غموض الوطنِ



لا أرى
غير أنني أراكِ
كما الخيل تنسج فينا،
ثياب البداياتِ،
تبني بيوتاً من الضوء
صككتِ نوافذها بالشجرِ



يا محمدُ،
تقوسَتِ سهماً هناكِ
ولم تنطلقِ
أخطائكِ المعاني
وما أخطأتكِ الرصاصاتِ حتى انفردتِ
كسجادة في الأفقِ
وانفردتِ شمساً هنا
ودماً حول أعناقنا!
ضممتني يا ابنَ أختي
إلى حجر في الجليلِ
ضممتني لأشدُّ عروقي
وأُنشدُ فيكِ التعاليل والأغنياتِ

فبعدَ قليلٍ
تهطل الكلمات عليك قنابيل،
مشغولة بالزخارف والجَنَان..
شجرُ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،
وحولك نار التتارِ
والقضاء يطوقُ قرآننا بالصليلِ



أيهذا الملاك القليلِ
ضمُّني يا ابنَ أختي
وقمُ نجمةً
كي نردَ إلينا الحناجرَ
في لغة انهكثها اللغاتُ،
ومن ثمَّ نَمُ
يا سليلَ الندى الأرجوانِ
في عقيق الكلامِ،
لعلَّ الجيوش تشدُّ بأكامها
دمك المستباحا،
تجيء صباحا،
نُصلي جماعتنا في الجهاتِ،
بلا قبيلةٍ
أو رهانٍ



ثمَّ على حجر في الطريقِ،
إلى بيت جدِّي

ونمّ في حليب الطفولة

مثل هلال جريح

انتَ جار المسيح

وانتهاء الكلام

عليك السلام،

عليك السلام.



- محمد بن عبد القادر المتقن -
- مغربي من مواليد ١٩٥٩ -
- دواوينه: وأحاط الشمو الجريح ١٩٩٦ -

الدم المطلق

دمي زيتُ القناديلِ
ولاءاتي: أبابيلي
واحجاري وسجّلي
غدتُ قبرا لقابيلِ
وتكبري وأياتي
بشائر فجرٍ آتِي
اغثوني..
اغثوني..

يصيح أبي.. ويحميني..
ويحمي قدسنا الشما..
واقصانا يناديك:
ايا عُرْبُ
الاهْبُوا
الا احموني!!

لهذا الطفل في الميدانِ
شموخ لا يُطاوله شموخ في اعاليكم
بواديكم



رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهر الدنيا
بفورتته
وثورتته
وقولته

ونادته الاناسي كي يبيع سواعداً تحمي:

عروبتنا

واوبتنا

مدينتنا

واقداًساً

بواديكم!



نُناديكُم

وقد هجّنا لنحميكم!

أُنَادِيكُمْ

وهذا الوغد يرميني، لينسييني:

رضاً ربي

هوى شعبي

نرى رافضي

ثذا أرضي

وحباً بلّ أعماقي

فطارت في ربا القدس

تراثيلي:

أناشيداً لأشواقِي

تُضْمَخُ في ابتهالاتِ

جوى نفسي...

جوى..

نفسى..

جوى...

ن.. ف... س.. ي..

ج...!



أه أمي:

غداً القاكِ في الخُلد

فلا تبكي

سالكِ

فرحماكِ!

شهيذاً قد وقعت على ربا الجنة

فبشرايا

وبشراكِ

فلا تبكي

ايا امي

فبشراكِ.. فبشراكِ..!



دمي المطلول زيت في قناديلي

ولي لغة إذا نطقت، أو انطقت

يصيح العليج يا ويلي!

ويُعول في حزون حقله الغرق:

الا قد صَبَحَتْ هاماتكم

طيرُ الأبايل!



أخي الدرّة
أيا ياقوتة القدس
قليلاً ما تجود بمثلك الأيام،
أو تأتي بمثلك قومها حرّة

أخي الدرّة:
وتاجاً زان أياماً لنا مرّة
رايتك تُسرج المصباح،
تهدي الحافرين، طريق من ساروا إلى الجنة:
«كتاباً فيه نُجركم»
وفيه بساط مكرهمو
وايات، بلغنهمو،

بلا منّة،

أخي الدرّة
ومعذرة:
رايتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،
وقانا عريد الأوغاد في أفيائها مرّة
رايتُ القتل،
في كابول،
في أسام،
في الشيستان في...
إلا أنت تُسقي الف مرّة
فمعذرة..
إذا الشعر الحزين غدا صدى نائي
وخضتُ بحار أهوال بلا حادي
لأنّي انسج الإشعار من دمّ لأولادي!

الدرة نجمة العائدين

ابتلاه. خلف الساتر الوهمي
ي، خبئي صدرك المملوء بالشُّجْنِ
ابتلاه، قد قصدوك فاحذرهم
وذا صدري يردّ كصدرك الخشن
ابتلاه. قد خلّفتني رجلاً
وعرفتُ منك قضية الوطن
ورأيتُ في جفنيك أروقة
مسكونة بالهم والخـُـزْنِ
فزرعتُ صَبَّاراً على شففتي
ووضعتُ ناقوساً على أذني
وصنعتُ مثلك «درة» حملتُ
ما قد حملت - أبي - ولم تهن
بالامس شققتُ صخرة بيدي
شفتين أكلتين من بدني
وضأتُها مثلي براويتي
ورميْتُها تهوى إلى النُـقْنِ
قد كنتَ تحميني على صغري
ويداك أجنحة تُقلِّلني

فارقده. فددك اليوم اجنحتي
واجعل قميصي - يا ابي - كفني



تلك الحجارة زارت الاقصى وجب
ت، بها إليك ضحى بغير مجانق
كتبت على كفى ثلاثة احرف
«النصر» من عند الإله الخالق

انا «درة» تبقي على مر الزما
ن، تضى دبراً للشباب الوائق
يوماً يعود الفجر في افاقنا
وتعود انت إلى الظلام الحائق
يايتها البغي الجبان مدججاً
بسلاحه ويلوذ خلف خنادق

يا سببة الدنيا ولعنة ليها
ونهارها وقضاضة من مارق
يكفيك رعدة منكبيك وساعد
يك، وإصبعيك على الزناد الحارق

انا مقلق جنبك طول العمر في
النيك مني صرختي ومطارقي
انا موقظ جفنيك طول العمر، في
عينيك منقاري ومخلب باشقي
احرقت سفتك جاهلاً، وغرقت في

هذا النجس، ولست انت بـ «طارق»



يَا أَيُّهَا الْعَدْلُ الْكَسِيحُ الْجَا حِدُ
 وَالدمع في عَيْنِيكَ دمع جَامِدُ
 مَاذَا جَنَى هَذَا الصَّفِيرُ وَارْضُةُ
 مَفْصُوبَةٍ وَيَعِثُ فِيهَا الْمَارِدُ؟
 غَضُّ الْإِهَابِ بِكَفِّهِ أَحْجَارُهُ
 يَرْمِي بِهَا مُتَوَضِّئاً وَيُجَالِدُ
 حَمْلَ الْيَهُودِ بِنَادِقَا وَمِدَافِعَا
 وَقَنَابِلَا مِنْ خَلْفِ هُنَّ تُسَانِدُ
 كَفَّ بِهَا حَجَرُ تَوَاجِهِ مِدْفَعَا
 مَنْ مِنْكُمْ ذَاكَ الشَّجَاعُ الصَّامِدُ؟
 هُوَ نَجْمَةٌ لِلرَّاجِعِينَ وَبِسْمَةِ
 يَوْمَا يُنَاجِيهَا الطَّرِيدُ الْعَائِدُ
 يَا وَرْدَةً تُسْقَى دَمًا مَتَوَرِدَا
 يَرْتَادُهَا هَذَا الشَّسْبَابُ الرَّاشِدُ
 «يَا دُرَّةُ» قَدْ ضَوَّاتُ دِرْبَا تُهَيَّا
 نُّ، عَلَى مَدَامِ كُنَائِسُ وَمَسَاجِدُ
 جَيْشٍ يَصِيدُ حَمَامَةَ بَرِيَّةُ
 لَكِنْ وَرْغَمِ الصَّيْدِ خَابِ الصَّائِدُ
 يَا تُطْفَلَةُ الْأَفْعَى: نَقِيعُ السَّمِّ فِي
 عَيْنِيكَ. فِي جَنْبِيكَ قَلْبُ حَاقِدِ
 أَطْلَقْتَ زَخَّاتِ الرَّمَاصِ وَكَانَ يَكُ
 غِي، فِي اسْتِلَابِ الرُّوحِ سَهْمٍ وَاحِدِ
 لَا يُوقِظُ الدُّنْيَا وَيَقْلُقُ لَيْلَهَا
 غَيْرِ الدُّمَاءِ. جَفَنُ الْعَدَالَةِ رَاقِدِ

عبير دم الشهداء

ما هذه الصرخات والضجّات؟
هل حلّ خطب أو بدت ترجمات
قالوا ارتدى الأقصى رداء أحمرأ
وتهذمت من ركنه جنّبات
وغدا رصاص البغي في أرجائه
حماً يصب وتكثر الآهات
وتصدى أطفال الحجارة جهرأ
للبي واستعرت بهم.. هجمات
وتعالت الأصوات في ساح الوغى
خمنت من المكر البغي، أصوات
تلك الحجارة في أكف براعم
تدمى بهما.. الأطراف والهوامات
هي كالقنابل تهزم البغي الذي
حامت بأصل كيانه، الشبهات
برصاصه اللوم الذي لا يرعوي
قُتل الصغير فأرسلت حسرات

في حُضْنِ والده اسْتَقَرَّ مُحَمَّدٌ
مَيِّتاً وَجَاشَتْ بِالْبُكَاءِ الْعَبْرَاتُ



يا جِذْوَةَ الْحَزْنِ الَّتِي لَا تَنْطَفِي
سُعِيرَتْ بِهَا الْأَنْثَاتُ وَالزَّفِيرَاتُ
يا دَمْعَةً لِأَبِي مُحَمَّدٍ حَرَّةٌ
ضَاقَتْ بِهَا الْأَحْدَاقُ وَالْوَجَنَاتُ
مَا بَيْنَ أُنْزَعِهِ يُقْضِي نَحْبَةً
تَتَوَالَى فِي إِسْعَافِهِ الْهَمَّاتُ
وَيَمُوتُ فِي الْحُضْنِ الْحَنُونِ مُحَمَّدٌ
وَتَحُومُ فَوْقَ سَمَائِهِ الرَّحِمَاتُ
هَذِي الْمَذَابِجَ شَوَّهَتْ وَجْهَ الْحَيَا
ضَجَّتْ بِهَا الْمَوْجِنَاتُ وَالْقَنَوَاتُ
طِفْلٌ يُسْجَى وَالرِّصَاصُ يَنْوُشُهُ
فِي مِثْلِ هَذَا تُسْتَطَابُ حَيَاةٌ؟
فَقَدْ الْبَغَاةُ ضَمَائِرُا وَخُشَايَةُ
وَعَدُوا وَحُوشاً ضَمَّهَا الْفُلُواتُ
لَمْ يَرْحَمُوا طِفْلاً صَغِيراً أَعَزَّلاً
كَلا وَلَا أُمّاً لَهَا لَهْفَاتُ
تَبْكِي الْوَلِيدَ بِدَمْعَةٍ مَسْدَرَارٍ
فِي ثَغْرِهَا قَدْ مَاتَتِ الْبِسْمَاتُ
نَفَثُوا سَمُومَ الْحَقْدِ دُونَ مُبِيرٍ
وَلَهُمْ بِإِحْدَاثِ الشُّرُورِ أُنْفَاتُ
قَدْ جَانَبُوا كُتُبَ السَّمَاءِ جَمِيعَهَا
لَمْ تُثْنِهِمْ عَنْ غِيَّهِمْ .. تَوَرَاةُ

فقدوا الشعور وكل إحساس فلم
تُرعَ لهم طول المدى.. ذِمَمَات
وتشمرنمت أهل البلاد بغسرية
رُفعت بكل بسطة خِيَمَات
أمريكا تدعمهم وتنظر بغبيهم
ما هكذا يا «كلْتُون» الوقفات



رَفَّتْ على وجه الشهيد حمائم
تزدان في تغريدها النغمات
وَحَنَّتْ عليه تخطأ في منقارها
خط النضار وتزدهي الجنات
وكانها تحكي الجهاد مُخَضَّباً
بدم السواعد تقذف الحجرات
يا أيها البغي الذي لا يرعوي
هل بالرصاصه تُمسح الدمعات؟
هم بالحجارة يُرهسون عدوهم
مما لأن منهم في اللقاء قناة
ظَلَّتْ فلسطين الجريحة تنتفضي
سيفاً الجلال وتشحذ العزمات
جرح تطاول في الزمان نزيقة
فإلى متى تتدفق النزفات؟
وتبدلت كل المحاسن في النوى
لم يبق للوجه الصبوح سيمات
عجباً لقومي كيف يرتاح الكرى
جفنٌ لهم وثؤسُد الجنبات

والمسجد الأقصى يئن ويشتكى
 بغي البغاة ونامت النجيدات
 لا تخلعي يا قدس ثوب معزّة
 سينزل عنك البؤس والشديدات
 كم حاسول الغمازون منك توصلاً
 ردتهم الأشقيال والهجمات



يا قدسُ يا مسرى النبي محمد
 صاطئك من حول الجمي الاخوات
 فيك المسيح ثوى .. زماناً مُرسلاً
 برسالة مضمونها الحكمات
 قدسَ الجميع لك الدماء رخيصةً
 من ان تُدئس ارضك .. السنزوات
 ما زال قسومي يجعلونك موثلاً
 للحب لا تلوي بك النعرات
 لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً
 هل بالصياح تُحرّر الحُرّات؟
 أم الحصار لا تُعق وإنما
 تفديك منا الروح والمهجرات
 ستظل مهد الانبياء عزيزةً
 لم يبق للبغى الاثيم.. نجاة
 هم ينكرون حصونهم في خيبر
 لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات
 ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً
 كم ألجقت بجيوشهم هزومات

لم تُجدنا تلك المجالس كلها
 نفعاً وليس تُفيدنا القالات
 كم من قرارٍ وقَعته انا ملُ
 صُفّرَ وليس تُنفذ الهيئات
 إن الجهاد سبيلنا لبقائنا
 وبه نعمري نُحفظ الحُرُمات
 رثت احابيل السلام جميعها
 لم يبقَ بين الجسانين صِلات
 واللة اسال ان يُسدّد قُمودنا
 ويُزال عنا الخُلف والنزعات



محمد بن ظافر الشهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

اعتذار عيري

رميتك رمية العارف
وكننت أراك مرعوباً
واسمع صوتك المخنوق
أبصر دمعتك الذارف
سمعت أباك يرجوني..
يطالبني بوقف الناز
يصرخ رافعاً كفيه..
يقسم أنه لا يحمل الأحزان
أصبحت رغم انفك أبيعك
حال بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الإحقاد... صدقتني
أنا لا أكره الأطفال... «بالمرة»،
ولم أقصدك... لكني
قصدت «محمد الدرة»،
ولو أنني رحمت أباك..
أو فكرت في أمك
ولو أشفقت - يا طفلي - على سيك

لعلست لتقذفَ الأحجار في دربي
وسوف تُفحَّخُ العربات..
سوف تُصنعُ الذرةُ
ولو بَلَّتْ دموعُكَ لحظة قلبي
لعدتْ إليّ بعد سنين..
تركبُ حَقْدَكَ الجارفُ
تطالبني بردَّ الأرض..
أنتَ تريدُها حرةً
فصدّقني.. أنا خائف..
وصدّقني..
أنا لا أكره الأطفال «بالمرّة»،
ولم أقصدك.. لكني..
قصدتُ «محمد الذرة»
رميتُك..
لا.. لكي ألتذُّ من إخمادِ انفسك
ولا.. من عظمك المهشوم
أو من جرحك النازفِ
قتلتك..
قتلة المحذوف للحافظ
أظنُّكَ لستَ تفهمني..
«على كُلِّ»
أنا آسف..!

أبي عاد اليهود

أبي عادوا فباين هي الوعوؤ
وَقَى ذئبٌ ومما وقتَ اليهـوؤ
أبي أبلغ ثرى الأقصى سسلامي
وقل ما مات لو قُتل الشهيد
أبي أخبره عن أشلاء شعبي
توؤب عن مـحـارمه يزود
تمرس في الحروب فكان حصناً
تُعـمـمه الوقائع ما الصمود
أبي خـبـذ من دمي قطراً وستطر
به للقـدس مـما تـبـضـ الوريد
فإن جف الوريد فصـبـ ماء
عليه عسـاه لـأقـصى يـزـيد
دمي يا والدي مسك سستنمو
على قطراته الـيسـوم الـورود
عظامي في ثرى الأقصى وفـاء
له إن خـبـائه النذل البليـد

ابي لا تحجزِ الطلقات عني
ابي لا عشتُ إن عاش اليهود

الامن مُخبرٌ عنا البرايا
باننا للشرى الغالي جنود
أسود دون اسلحة برزنا
وترجف في مدافعها القنود
تواجهه حلم إسرائيل نقى
ليرجع مجد امتنا التليد
تواجهه كل جيش الفرب حتى
وإن برقت بمجلسه العهود
ثمة لقتلنا خلف الزوايا
وإسرائيل في علق تقود
هي الأم الحنون متى علمتم
بان الام لابنتها تكيد

انا يا ايها الاحباب جسم
على اشلاله فُضِّح اليهود
بدا للعالم المخدوع ماذا
يُخبئ له لنا القلب الحقود
فماين منظمات الكفر عنهم
واين عقوقهم؟ اين البُنود؟
سلوهم من سقى الإرهاب فينا
الا إن اليهود له وقود

مـجـاززُ تـطـحـنُ الـآلـافُ غـسـدراً
وَقـوـمـي فـي مـغـارِشـهـم رـقـود
أنا إن مِتُّ فـالمـوتُ انتـصـارٌ
وتاج الفـخـر أنْ أبـي شـهـيد
صـواعقُ نـحـن فـي الحـرب انتـفـاضاً
ونحن لو ابل البـشـشـرى رـعـود
❖❖❖❖
عـلا صـوت الـاذان فـصـاح قـلـبـي
غـسـداً لـشـراكـي يا اقـصـى نـعـود



بين الصواب والسراب

محمدٌ قد اعدتْ لنا الصوابا
وإن كنتَ الضحية والمُحسبا
أكنتَ تظنُّ سباح الحربِ روضاً
تُلاقي في ملاعبه الصحابا؟
باحلام البرامة كنتَ تجري
وكان الموتُ يُجزّلك الثوابا
صرختَ أبي: فضحك في ثباتٍ
وقد ضاقتْ به الدنيا رحابا
تمنّى لو تلقى ألف ســــهمٍ
بصدرٍ للمنازلة استجابا
وتبقى سالماً من كل سوءٍ
ولا تلقى الأسنة والحسابا
ولكن العدا قصفوك حتى
وقعتْ تُبادل الأرض العتابا
~~~~~  
دماؤك يا محمدٌ تزيّينا  
وقد سالتُ وعطرتُ التسرابا

دماؤك هيبلة المجد المسجى  
فلن نُعلي بحضرتها الخطايا  
كانك من صلاح الدين رمح  
رماه فخط مفخرة وآبا



سلام الله يا بطلاً هماماً  
وما عرف الرماية والطلايا  
تَمَلَّكَ هَوْلُ مَصْرَعِ القوافي  
وجاء الشعير يمثل الجوابا  
لقد فُجِّرَتْ ينبوعاً جديداً  
يشدُّ إلى محيِّاك الركابا  
تطيش به الأمماني والمنايا  
إلى أن يبلغ الحلم النصبا  
فنمّ واهناً فقد عُثِرَتْ دهرأ  
وطاول في ربا القدس القسببا  
وجاؤ في الثرى أبطال أرض  
تمنى المجد عزهممو إهابا  
رموا حجراً بوجه مزجرات  
فعاث بها - على ضعف - خرابا  
وليست تمنع الأمججاء إلا  
مقاومة وبذلاً واحتسابا  
فيا خمسين جرحاً وانكساراً  
متى تترجلين لكي تُهابا؟  
لقد جرّبت فسينا كل ذل  
فطاطأنا واسلّمنا الرقبابا

كسانا لم نكن للحق رؤسلاً  
 ولم نُحكم على الخيل الركابا!!  
 ولم نُحرز بحطين انتصاراً  
 ولم نُسقط عن الشجر النقايا!!  
 خُدعنا بالسلام الهش عُشيراً  
 عجافاً نقتفي فيها سرابا  
 وامسٍ يصول بالاقصى دنيء  
 يُجرعنا المهانة والعذابا  
 فزمرجنا اهلنا غضباً فريداً  
 ومات (السلم) او قُلْ عنه ذابا  
 ومن لم يبدل الأرواح طوعاً  
 فلن يخشى العدو له جنابا

\*\*\*\*



## عيناك... بعدهما الطوفان

كل الروايات - إلا عنك - تُخـُلق  
لا زال يُشـُرق من أشـُلالك الألق  
ما زلتَ نارا سـُماوياً يُناشدنا  
والثـُار - رغم تناسينا - لنا خُلق  
لك الرحـُيل. وللاوطان زلزلة  
وللدنـُى - بعدك - الماساة والارق  
عيناك.. بعدهما الطوفان بينهما  
يستوطن الغضب الدامي ويُنسق  
عيناك.. مَن منهما تبقى لتحرسنا  
نحن الذين من الذكرى قد انعتقوا؟  
يا درة الشـُرف الاقصى الأزمن  
غير الذي نحوه الأمال تزلق؟  
يا سيّدي: كُتِب التاريخ ذاهلة  
وانت من صفحات الغيب تنبثق  
يا سيّدي: قبلة القدسي مشهدنا  
لديه كل مـُساء تلتقي الطُرق



يا سيدي: دمة الثوري يكلؤنا  
لله يعرج منه الثور والغبيق  
كتبت بالدم اوراد الذين على  
ثرى القداسة حازوا المجد واعتنقوا  
كتبت بالدم لا فحواه باهتة  
ولا انتفاضته الشماء تُسئرق  
الثورة الآن في كفيك فارم بها  
نحو الشعوب فانت القائد البريق  
الثورة الآن في عينيك فامض بها  
فإنها وحدها المنوال والنسق  
والقدس دين وعشق لا ضفاف له  
وانت اشرف من دانوا ومن عشيّقوا  
وانت ذاكرة الروح التي انشحت  
بها العروبة لما طالها النزق  
قيل البطولة قد ماتت وذا كذب  
ما دمت ودعت فالدنيا بها رفق  
لما رموك تلاشت كل اغنية  
واسود بعد تداعي فجرك الأفق  
أي المشاعر كانت فيك لحظتها  
والروح تزهق والاهداب تُسحق  
شكراً لروحك في الفريديوس قد نزلت  
عيداً وبُشرى على أرواح من سبقوا  
قد شيءوك.. وفي الاقصى ملائكة  
لعنفوانك تستبقي.. وتستبقي

كُنَّا حِوَالِيكَ نَلْهُو مِثْلَ عَابِتِنَا  
 وَأَنْتَ بِأَمَلَا الْأَبْرَارِ تُلْتَسَحِّقُ  
 كُنَّا كَذَلِكَ.. وَالسَّحَّاحُ تَعْرِفُهُ  
 لَهُ بِأَرْضِكَ مَسِيدَانِ وَمُسْرَتُفَقِ  
 مِنَ الَّذِينَ لِحِرَابِ الْهَوَى اغْتَصَبُوا  
 وَتَاجَرُوا بِثِيَابِ الْقُدُسِ وَارْتَزَقُوا  
 إِذَا نَعَوْا لِسَلَامٍ حَاصِرُوكَ بِهِ  
 أَوْ ادَّعَوْا فَبِدَعْوَى الزُّورِ قَدْ نُطِقُوا  
 قُلُوبًا.. وَذَلُّوا.. فَلَيْسُوا غَيْرَ شَرْذِمَةٍ  
 لَوْ حَاصِرَتْهُمْ فَلُولُ النَّمْلِ لَاسْتَخَفُّوا  
 هُمْ قَاتِلُوكَ وَإِنْ أَخَفُّوا جَرِيْمَتَهُمْ  
 هُمْ كَاذِبُونَ - كَمَا تَدْرِي - وَلَوْ صَدَّقُوا  
 يَا أُمَّةُ.. يَا أَبَاهُ.. رَحِمَتِي لَكَمَا  
 فَبِإِنْ قَلْبِي كَمَا مِنْ بَعْدِهِ مِرْقَى  
 يَا أُمَّةُ.. يَا أَبَاهُ.. دَمْعَةٌ.. دَمْعَةٌ  
 كَلَاهُمَا كُفْيُونَ الْقُدُسِ يَاتَلِقُ  
 أَغْنِيَا شَهِيدَكُمَا الدُّنْيَا بِمُقَرَّرِهِ  
 إِنَّ تُنْجِبَا مِثْلَهُ يَعْصِفُ بِهَا الرُّهَقُ



يَا سَيِّدُ أَفِي زَمَانٍ قُلُّ سَادَتُهُ  
 وَأَهْلُنَا مَا التَّقُوا إِلَّا وَهُمْ فِرَقَى  
 عَلَى جَبِينِكَ مِثْلَاقِي سَاقِرُوهُ  
 وَمِنْ جِرَاحِكَ مَا سَاسَاتِي سَتَنْطَلِقُ  
 نُدَيْنَ.. نَشْجِبُ... آيَاتُ سَنَكْتَبُهَا  
 عَلَى ضَرْيَحِكَ لِمَا مَلَّهَا الْوَزَقُ

لك اعتذار عيون أنت رائدها  
 الكبت سيدها.. والياس والقلق  
 تلك الفجيرة حين النار تسكننا  
 ولا حدود ولا اغلال تحترق  
 فاصعد إلى الله فالمعراج بالفة  
 بعد النبي شهيد في الفدا يثق  
 اصعد إلى الله أنت الآن رايتنا  
 تشكو الضياع ومن للصمت قد خلجوا  
 وانزل إلينا رفيقاً للمسيح غداً  
 روحين ما لكما من بعد مفترق  
 أجل تعال إلينا كي نخلصنا  
 قد طال بالمهج المتاعاة الغسق  
 ولست تملك إلا أن تُباركنا  
 إن قيل بعدك أنا سوف نثقف

\*\*\*\*



## البيان الختامي

قِمّة ثم قِمّة بعد قِمّة  
ولأمّ الشّهيد سوف ولما  
وبناءً على.. ثَقَرُ هذا  
ولئلا يُقال.. تُحذف إمّا  
وختاماً تقبلوا فائق الشُّك  
ي، ودمتم لشعبنا الحُرّ سُمّا  
قِمّة ثم قِمّة بعد قِمّة  
ولأمّ الشّهيد ألف نِعَمّا  
كفكفي الدمع أمّ «درة» صبراً  
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه  
كيف تبكين أحمداً وهو حيّ  
لم يمت من بالموت انجب أمّه  
اشحذي كلّ مُسدية وقضيب  
واثاري لم يعد لدى القسوم همّه  
جرّعيهم من صبر أحمد كاساً  
ألرسيهم من ثوب عزمك عزماً

اقطعني من زيتونة البيت عُصناً  
 واصنعي للصغير قوساً وسههما  
 عَلميه انَّ الرماية فرضٌ  
 لقَنيه انَّ اليهودي مرمى  
 اي حبير يؤفِّعون به السُّدَّ  
 ثم، وكلَّ الاقلام تقطر دُمُها  
 اُتراهم لا يملكون قلوباً  
 ام تُراهم يحيون عُصياً ومُخاً  
 ليس منّا من سلّم الخصم شبراً  
 من فلسطين واشتروا منه زُمة  
 ليس منّا من يستغِيث بكلبٍ  
 ليس منّا من يسال الكلب رحمه  
 ايبول الخنزير عند عشرين الدِّ  
 لَيْثَ ظَهراً والليث يندز صوماً؟  
 ألجنس القـــــرود كلّ لذيذٍ  
 ولجنس الأسود ما سوف يُرمى  
 ليت شعري لأي شيء سنحيا  
 إنْ وُصِمنا بالعار فالموت أسمى  
 ليت شعري بأيّ ارض نُصلي  
 إنْ مُنِعنا من ساحة القدس يوماً  
 ليت شعري بأيّ صوت نُغني  
 إنْ رَضينا بالدم يُسفك ظُلماً  
 بُتـــــرتُ أرجل تَزور عـــــدوّ  
 ثم شُلْتُ يد تُصافح خصماً

يا لها من شهادة لبسري  
فضحت عالمًا تنفس جُرمها  
يا لها من زغرودة لشهيد  
بدم المجد والخلود استحمما  
ذرة أنثى والذي فطر الدن  
نَ قطوي قد طابق اسمُ مُسمى  
طبت حياً وميتاً يا صغيري  
عشت طفلاً ومُت شيخ الأئمة  
طفلهم عند حمرة الورد يشفو  
بينما طفلنا يُعانق لُفما  
إنهم فتية تناثروا بمسدد  
قاتلوهم فبإنهم شرُّ أمه  
رسموها مشاهداً لجهنم  
شفأ حتى سما وطاول نجما  
فاعادوا ذكرى صحابة بدر  
واستفاقت شعوبهم بعد نومه  
ليس طفلاً من يطلب الموت ركضاً  
إنما الطفل من يموت لحُسمى

\*\*\*\*

- محمد بن سعيد بن لخصر بن حمّو الشايب جربوعة.  
- جزائري من مواليد ١٩١٧.  
- دواوينه: مجموعة رماد القواهي.

## أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرُ

كتب المعادلة الأخيرة في الحسابِ

استاذن الأستاذُ

أرسل مع زميل الدرس بعض حروفه للبيتِ

أوصى أمّهُ.. أنْ تصطبِرُ

لم ينتظرُ

رسمتُ يداه على الهواء تحيةً للصفِّ

غادر مُسرِعاً..

لم يستدِرْ..

ضغطتُ يداه على الحجارةِ..

اقسمَ الايمانَ

أرسلها..

تفجّرتِ الحجارة في الخنادقِ حلوهُ

سقط الزقُّ المعبأ بالهزيمة فانكسرَ

لم ينتظرُ

تريّتُ يداه..

وفجّرَ الأخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشرر.  
فاراد تقبيل الحجارة كونها دمعاً كحائط قدسيه..  
حبس الدموع..  
وكان أن لا ينكسر..  
لم ينتظر..  
سقطت يدان بقرية..  
وجوفها سقط الحجر..  
أخذ اليدين وضما لعيونه  
أخذ الحجارة منهما..  
رسم القنابل في الحجارة  
والمقاتل في القنابل  
كي يؤرخ للبشر..  
«الشرم»؟  
«الشرم» قال لدامع وسط الدخان بجنيه..  
الشرم ليس له وطن..  
وأنا هنا لا شرم لي..  
حسن حسن..  
لكن هناك قضية أخرى سنصنعها غداً  
☆☆☆☆  
عينان من خلف الدخان وقوّه..  
رجل يسير وخلفه طفل يسير..  
والموت يمشي خلف خطو الطفل يتبع الأثر..  
والصخر كان قصيدة..  
هلاً سالت الصخر يا ابنة مالك  
فالصخر أكبر من أكف النائمين على دنادين النوتر..



سقط القناع وبعده سقط الوزن  
سقطت وُريقات، واختام، وازلام واحلام واقلام  
وارقام واوهام واعلام  
وَقُبْعَةُ القَلَمِ..  
لكنْ احجار الصغار تفجرت، وتحزرت وتحذرت  
من كل سقح للقيم..  
الصخر غادر صمته  
ومضى يُثْقَل خطوه..  
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ ان شاء القدر..  
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعات  
يرقب ضجة الآلاف في كل الشوارع، والمقاهي  
كيف قد طار الحجر..  
طار الحجر..  
رجل يسير وخلفه طفل سيخذه العُمُر..  
كان الرصاص بوجهه غجربة سوداء..  
ترقص رقصة «الصمب» وتضحك للقمز  
وبكفها قبر.. وكفن..  
وعلى العينين شيء مُختصر  
كان الضباب يلفها..  
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُقط..  
هذا فقط..  
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به المَمَر..  
كان الرصاص بوجهه الصافي المنور،  
بالعيون الخائفات..  
حرائقاً كبرى تُكوّن في دقاته الأمانى بالرماد..

تُطِيرُ العصفورَ

كان يجبُّه

وتوقَّفَ العمرَ المخبَّأَ خلفَ ظهرِ الوالدِ المقهورِ في وجهِ الخطرِ

والأمَ رنَّ بسمعها:

دلا تتركيني شاحباً مثل القمرِ،

ضغطتْ يداها على الحياة..

وضمَّها.. كي يرجعَ.. الألعابَ ترقبِ عودَهُ..

كي توقظَ الأمَ الصغيرَ لدرسيه..

كي يرسمَ الأزهارَ.. والأقمارَ، والأنهارَ، والكوخَ الصغيرَ

وقبَّةَ الأقصى، وذُرَّةَ المطرِ

دلا تتركيني شاحباً مثل القمرِ،

دمه تفجَّرَ في الكؤوسِ

وفي الصحونِ

وفي القمَمِ..

دمه المبسترَ بالفجيعةِ والالمِ..

لم يمهلهوا ليخرجَ الخوفَ المفاجيءَ بالبكاءِ..

كان القضاءَ رصاصاً كان القضاءَ..

اضلعه تلكَ الصغيرة قد مضتْ..

كانتْ نمتْ، وتعرَّجتْ وتسَلَّقتْ فيها جذوعُ

الموتِ.. حطَّما العناءَ



وصديقه كتبَ المعادلةَ الجديدةَ في الحسابِ

على جدارِ المسجدِ المحزونِ،

شكَّلتها لهمْ

كي يسقطَ الأعذارُ عندَ القارئين:

«قِمِّمْ قِمِّمْ...»

حجر ودم..

كان المنيع يَعدّ..

في كَفِّهِ تنكسر الأصابعُ

«خَمْسَةٌ.. عَشْرُونَ..»

جاء الآن أنْ وحيد أمْ لائغ بالسين ثاءً كان قد سلِمَ

الدُمى، وكراستها، فرمى بها نحو العدو، وقالها: «فَلْتَنْتَحِبْ...»

كان النشيد هدية للارض تغزلها زغاريد النساء..

والطفل كان يدرسه يبكي ويخطئ في تهجِّي درسه..

«الف.. وباء.. تاء.. وثاء»

ليعيدها، بعد المعلم في ضجر:

«حجر.. حجر..»

«حجر.. حجر..»

الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتأخذ الحاء الصدارة

فاحفظوا..

حاء.. وجيم ثم راء..

وللجسيم الاخرىات وللهباء..

لا القاف تنفعا ولا الميماتُ

في فصل المحارق والدماغ..

كان النشيد هدية للارض تغزلها زغاريد النساء..

وعصور ما بعد الحجارة تنفتح..

فلتُخرجوا اولادكم للشمس منذ الآنْ

من عكا إلى سهل الخليل..

فلتُخرجوهم.. لفتوهم كيف يمشون على ارض لهم ليس عليها

نصف ظلٍ من بخلٍ..

لابدَ من تعليمهم،  
لم يعرفوا..  
بل ألقوا كيف يعيش المرء في اوطانه دون وطن..  
لم يعرفوا غير التشرد والمحن..  
وغداً يعود الحجر الثائر للأرض..  
يمرُّ الطفل ياخذُه، يكاد يلقيه، ولكن لا غزاه  
فيضمه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصلاه..

\*\*\*\*\*



## بخوفك لا تحتضني

أبي!

كيف نبصر في الماء وجّة الدخيل  
ونشرب منهُ  
ولا يقتل الماء أحلامنا المشرعات؟

أبي!

كيف نلمح في الترب اثار خطو الغزاة  
ولا تنفض الأرض عنها  
غبارَ خطاهم  
ولا يحلّ الزرع فيها  
فنجنّي المواسم أنّا فأنّا  
وغلّتنا في مهاوي الشتات؟

أبي!

كيف نستاف ربح الشمال  
وربح الجنوب  
ومن غربنا البحر يمنع عنا الرياح  
إذا ما تهبّ علينا  
ولا يمنع البحر عنا الحياة  
وقد أرهقناها جميع الجهات؟

أبي.!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماماً

إذا صاغه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاة

وبين الجناة؟

أبي.!

كيف نزرع قمحاً ونخلأ

ونجني غلالاً سوانا اتاها

قالقى لديها نعيمَ الحياة؟

أبي.!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليه

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاة؟

أبي.!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّبُات؟

أبي.١

فلَمْ أَلَنْ بَيْنِي.. وَبَيْنِي  
وَبَيْنِي.. وَبَيْنَكَ  
بَيْنِي.. وَبَيْنَ الدُّرُوبِ  
دُرُوبُ

أراها ولا خَيْرَ فيها  
سوى سَعْفَةٍ مِنْ نَخِيلٍ  
وَلَيْمُونٍ بِيَارَةٍ أَتَهَكَّتْهَا الْعَصَافِيرُ  
إِذْ أَصْبَحَتْ فِي مَدَاهَا صَقُوراً  
تَحُومُ عَلَى شَرْفَةٍ فِي الْغَلَاةِ؟

أبي.١

مَا هُوَ الْغَيْثُ يَهْمِي سَخِيأً  
فَهَلْ سُبَيْتَ قَطْرَةَ الطَّلِّ  
حِينَ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الزَّهْرِ  
أَمْ نَفْحَةُ الْعَطْرِ مَا زَالَ فِيهَا  
أَرِيحُ  
يَنَافِخُ عَنْ نَشْرِهَا فِي الرِّفَافِ؟

أبي.١

كَمْ سَوَالٍ.. وَلَسْتُ تُحِيرُ جَوَاباً  
وَيَعُضُ رَمُوشَكَ تَحْبِسُ دُمْعاً  
وَيَعُضُ تَلُورَ عَلَيْهَا الْأَنَاءُ؟  
فَأَبْصُرُ فِيهَا الطَّرِيقَ إِلَيْنَا  
وَأَرْسِمُ فِيهَا الرُّجُوعَ إِلَيْهَا  
كَأَنَّ انْتِظَارِي وَإِيَّاكَ مَنفَى  
يَغْرِيبُهُ الْحَرْفُ فَوْقَ اللَّهَاءِ؟

أبي..!

جاعني الحَيْنُ..

لا تنتظرنني

سأرجع في أعين المعصرات

\*\*\*\*\*

تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوعٌ

وأن الرجوع انتظارٌ مآبٍ

تعزى عن الشفق الجهم

ثم استقر بخصن المدى؟

تُرى..

هل تهالك في الظنِّ

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رفاق الصدا؟

تُرى..

أي نبت سقاها التراب من الأرض

ما أينع الشوك

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرمل

يهصر حلم الصقيع

على القبط إذا أجهد؟



ترى..

هل ترفُ المواسم إن شح فيها النضارُ  
وأغرقها السيل بالقمَر  
أم تبلغ الشاو دون انتظارٍ  
وتنهار عنها السنابل  
تحمل منها حفيف الصدى؟

ترى..

كيف تجهش فينا الجروحُ  
وأحلامنا من جراح الزمانِ  
تعملُ منها الدماء المدي؟

ترى..

أي حلم يراوده اليومُ  
والنار دون الهسيسِ  
تسغرُ أمداءه بالندى؟

ترى..

وهزار المسافات ينأى  
بأسراب رؤياه عن (درة) الحلمِ  
إن أسرج الحلمَ  
وارتاح يعبر جسر الردى

ترى..

يكبر الطفل بالتوق  
إن أرهف الشوق رؤياه  
فانهلُ كالتسغ  
يحيي الترابَ  
بغيث الهدى؟

ترى..

كيف اساله السرُّ

والسر دريان:

درب مسافاتهِ الخلد إِمّا تجلّى

ودرب مفاتيحه الموت إن أُوْصِدَا؟

طريقان ليسا لمن سبقوهُ

ولكن...

لكل مريرِ دَعْتُهُ الشهادة فاستشهدا

☆☆☆☆

ابي...!

ها هي النار تحصدنا كالهشيمِ

ونحن الضحية.. والجلجلةُ

ابي...!

كم هَمَزْنَا من السلم غصناً

فما أورق الغصن إلا دماءُ

ففاعت بزيتونه السنبلة؟

ابي...!

أنا طفل الحجارة

هل أرهقْنَا الحصاةُ

فكان الشواظ سعيراً

وكانت ينابيعه القنبلة؟

ابي...!

ها هي الأرض غضبني

أهذا الأوان

ترى أم سنكبر جرحاً

سينزف إيامنا المقبلة؟

ابي..!

ها هم الآن غدر وناز  
يمرون كالنقع قربي وقربك  
لا تحتضني بخوفك  
لا تحتضني بحبك  
أو فاحتضني  
لعلي اخبي تحت إهابي  
براكين عمر  
يفجر أحلامه المهملة

ابي..!

لا اخاف الجحيم  
ولكن حقد الرصاص أهمل علينا  
فما أعذب الموت..  
ما انبلة

ابي..

ي... يا ابي....

ي... يا ابي...!!

\*\*\*\*\*

نزف الدّم

فأنهار طفلي  
وها هو بين يدي صريع  
يغني

ابي..

فئس الموت  
لا تحتضني  
ودعني وإياه  
كي انبلة  
لعلي أعود بثوب الشهيد  
أنافح بالذخيرة والمقصلة

\*\*\*\*\*

## تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمد  
لماذا دم الرعب في كفهم  
قد تجمد  
وما أنت إلا صبي تلوح  
البراءة في ناظريه  
ويقضم أظفاره في الطريق  
تُرى للبراءة وجه مُخيف؟  
أم القدر فيهم قديم مجدّد؟  
أم الجبن رغم المتاريس  
يخشى الدماء؟  
ويخشى البراعم والزهر  
عند اللقاء

(٢)

يا محمد  
تُرى هل أصابوا الدمى واللعب؟  
تُرى هل تطاير فيها الشرر؟

وهل عائق الموت فيها اللهب؟  
فالدُمى كالحجارة أسلحة للبراءة  
يخشى الجبان مناغاتها  
يوم يحمى الغضب

(٣)

يا محمد  
وضعوك بارجوحة الموت  
وما علموا  
أن موتك ميلاد  
وأن قناع المنايا بقاء  
قتلوك وما علموا  
ظما الأرض  
وأن الروايا الدماء

(٤)

يا محمد  
وجه «يافا» تفتح كالبرتقال  
والغصون الدوالي على  
وجهك الغض مسنونة  
للنضال  
والحكايا  
أساطير طفل تحدى  
الوحوش بسيف البراءة  
وأخجل قينا الرجال

(٥)

يا محمدُ

أما كان للموت طعم الفداءِ

إذا قتلْتَكَ اليدُ الباردةُ

صدى الخوف فيها كريحِ الفناءِ

تُزجِر من حولها راعدةُ

فما لك الجبنَ ردَّ القضاءِ

ولكنَّها الحكمةُ الخالدةُ

(٦)

يا شهيدُ المماتِ الحياةُ

يا شهيدُ النضالِ أُمْنِيَاتُ

لمن باع أوطانه للشَتَاتِ

يا شهيدُ الردىِ أَعْنِيَاتُ

لمن قدَّم الروحَ - مثلكَ -

مطلولةً بالدماءِ

وتحدى الطغاةَ

يا محمدُ

\*\*\*\*

### درة الشهداء

يا طائر الأشواق يطوي البعيد طي  
عرج إذا جرت بالقبر الندي  
واقرا السلام على صبي لم يزل  
في مثل عمر الشقة شقيقة مُصغري  
يرنو لصبح يجتلي أنواره  
بابي صبحاح يحرر الليل أبري  
قبر يكاد يذوب في حضن الربى  
لولا شعاع يرشد الحيرى وضي  
ضمت صفائح صبياً راعفاً  
لم ادري إذ قتلوه ما ذنب الصبي  
قالوا زمانا بالحجارة والحصى  
عيناي إن عرّ الحصى بدل الصبي



يا طائر الأشواق عرج مُنعماً  
صوب الملوّح بالاكف لنا: إني  
ظنّوه يستخذى هناك ملوّحاً  
شلّ الرصاص لسانه هلعاً وعي

فلنوه يستجدي الحياة تذلاً  
 كلاً.. وحق المجتبي الهادي الزكي  
 لكنه يدعـو الرفـاق مُنادياً  
 من آل ياسرٍ والسـلالة من «عـدي»  
 «هاكم» يصيح خذوا المشاعل من دمي  
 وتسلّموا راياتكم من جانحي  
 هذا انا.. مهري براقٌ مُسـرّجٌ  
 علمٌ لمن يهوى على إثري المُضي  
 \*\*\*\*

يا درة الشهـداء اخجل ان أرى  
 وانا ابيع الدرّ في سوق الخلي  
 وأحنط الجـرح المدمى اسطراً  
 واصوغ تاج المجد في حرف غـري  
 ستون عاماً والجموع مُخـدّرا  
 تـ، بالحـروف وبالكلام الخـلي  
 حتى اتيت كالمسيح مُخلّصاً  
 ببساطة الأطفال شعباً يعربي  
 قلبت طهارتك موازين القوي  
 فالحق في سوق الفداء هو القوي  
 وانسدّ درب التسويات وقد مضى  
 زمن المزاد البـخس في زمن العـصي  
 \*\*\*\*

يا قاتل الخـن.. هذا «خـضـرنا»  
 طفل بلا سـيف ولا رمح كـمي



صدم الأفاعي أعزلاً إلا من الـ  
 إيمان، يعمر صدره الطفل الفتى  
 حجر ومقلع تبارك صبحه  
 نسجته أهداب الصبايا بالعشي  
 فغدت صلال الموسرين على الطوى  
 وغدا أمير المعسرين هو الغني  
 عشقُ الصخور إمأةً ومثابة  
 يا صخرة في قلب مسجده القمي  
 لاهمُ إن سقط الكثير فكلنا  
 درُّ إذا صرختُ صخور القدس: حي

\*\*\*\*\*



## محمد الدرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أُمّاه) اكتبُها إليك رسالة  
بدم الشهادة والبطولة تُكتبُ  
طاشت إلي من العدو رصاصاً  
راحت إلى جسمي البريء تُصوبُ  
فتخضبت أشلاؤه بدمائها  
فإذا البراءة بالدماء تُخضبُ  
فمسحت وجهي بالدماء لعني  
باريح عطر عبيـرِها أتطيب



(أُمّاه) لا تبكي عليّ، وزغـردي  
طرياً، فمثلك من يتيه ويغرب  
يهنيك أن دمي غدا يجري على  
أرضي، ومن عـزقي عليه تصبُ  
إنني شملت ترابها فوجدته  
كالمسك ينفج بالشـمذا بل أطيّب

يهنيك ان الموطن الغالي ارتوى  
إذ راح من دمنا يعبُ ويشسرب  
\*\*\*

(اماء) في شفتي نذكرك يعذب  
والشوق ناز في الجوانح تلهب  
تيهي بنا فخراً وإعجاباً، فلي  
دمنا تتيه التضحيات وتُعجب  
وتطعمي للنصر، نصنع فجره  
القاء، وبالفتح المبين مذهب  
لا بد ان ينجاب ليل حالك  
ويزول - يا اماء - هذا الغيب  
(والمسجد الاقصى) سيُخَطَّم قيده  
ليتيه فيه مشرق او مغرب  
سيعود مرفوع الجبين، مكلاً  
بالغار، والزبد الجفاء سيذهب  
(والقدس) بعد الجنب والمحل الذي  
عاشته - رغم الغاصبين - سيُخصب  
\*\*\*

بشراك - يا اماء - إنا امة  
مسةطاء، وعطاؤها لا ينضب  
سارت بنا للتضحيات عزائم  
اقوى من الصخر الاصم واصلب  
نحن النجوم، إذا تهاوى كوكب  
في إثره منا سسيطلع كوكب  
ومواكب الشهداء يتبع بعضها  
بعضاً، فيسري كل يوم موكب  
\*\*\*

قولي: لإخواني الشباب تحفّزوا  
 للثّار من أعدائكم، وتاهّبوا  
 قولي: لهم إنا رستّمنا دروبهم  
 القسّاء، ورائد أهله لا يكذب  
 فامشوا على نهج الكفاح بهمة  
 وتقحموا الأهوال لا تنهّيوا  
 من لم يسبل دمه لتحرير الحرى  
 سيظلّ يحيا العمر وهو معذب  
 هذي (فلسطين) الحبيبة، لم تزل  
 تدعوكم للثّار أن تنهّبوا  
 ولقد غضبنا أن نرى أعداءنا  
 عاثوا بها، والحدومأ يغضب  
 فيها زرعنا الذعر ملء دروبهم  
 والنار ملء قلوبهم تنهّب  
 فنهارهم متجهم متلبّد  
 والليل من هول الهواجس مرعب  
 لم تعرف النوم المريح عيونهم  
 من حيث أضناها السهاد المتعب  
 لابد نغلبهم، ونرجع حقنا  
 في الأرض، والحق المقدّس يغلب  
 والعمرز ليس يُردّ إلا عنوة  
 من غاصبيّه، لأنه لا يوهب

\*\*\*\*

## بركان الموت الربيعي

محمد دفع فصل الموتة العطيرة  
محمد نبع حُرّ القنبلة المظيرة  
محمد دفع إيقاع تفجير من  
همس الثرى وجحيم الخطوة الحذر  
يا برعماً ساحلاً يمتد في مُدُنِي  
أفقاً يبيد غيم الأدب الوعره  
يا سوسناً تُرجس الأحلام متشققاً  
حرفاً تأنط جمر الهمسة الخطره  
يعانق المجد أسواراً تُساقر بي  
عبر الرؤى ملء فيض النغمة النيره  
يُلاطف البُند الحاناً تُعاطفها  
نسائم الشوق في اهزوجة كسيره  
ليقرع الحرف والأجراء قنبلة  
تهز قلعة صرح الأضلع النخره  
ويوقد العشق إعصاراً توهج من  
حُرّ القلوب وجمر المهجة النمره

وَيُعلن الموت اسـيافاً يُجرُّها  
شذى الحجارة ضد الغفوة القذرة



محمديا اريجاً ملء نسمتيه  
فجر يُداعبه في عيـده الكفن  
محمديا وهيـجاً شـع من شفق  
صاح لثـغـرقه في موجه السفن  
كالبحر انت على صدري وشمـتك كالـ  
زهر البريء فضمت اضلعي المدن  
كالطلّ انت على قلبي نقشـتك كالظـلّ

ظلّ الظليل فازهى خاطري الشجن  
شدت بك القدس احلام العشيق وار  
هـاز الهوى فـانحنى في صدرك الزمن  
وزغردت فيك انغام المنية تج  
تساح الديار فوانيساً لمن سجنوا  
ارادك البحر إيقاعاً وملحمة  
فـاشـرقت من صـبـا انـاتك المـن  
ارادك العشـق امواجاً تسافر في

برّ العواطف لما يغرق الوطن  
ارادك الرب مسرى آية فضحت  
نجوى الملوك وقد غطوا وما فطنوا  
وعرت العالم المختال في ورف الـ  
دوح المعطر وهو المنقح العـفـن



تفتّح الموت في عينيك تُفّاحا  
وزغرد الجرح في يَمناك صدّاحا  
رسمت جسر الهوى مجدأ عزفت به  
مشوار ملحمة تنساب اقداحا  
فشغ من دمك الفتاح فجر غدر  
زام غدا بعطور القدس فواحا  
وانساب من صممتك المشراق وهج رؤى  
حرى بدت في دروب المجد مفتاحا  
انت الشعاع ارتوى عشقاً فعاطفة  
موج الهوى والإيا في قلبه صاحا  
انت الجُسور امتطت حلاً لتبحر في  
صممتي كأنشودة تنساب إصباحا  
انت اختيال الخطى حرى ثوقعها  
نجوى الدروب تركّ الحرف مصباحا  
فلتسكب الموت موالاً يُخاصرنا  
ولتنقش العشيق الواناً والواحا  
ذا موسم الجمر فلتوقد صراطك من  
موت يُترجم لحن الجرح تُفّاحا



يا قدسُ مرحى بطوفان المنية تجذ  
تاح الحنايا وتهوي صرح من عشقوا  
مرحى بزيثونة حبلى تُساورها  
يد البراءة تلتو وهج من شُنِقُوا  
مرحى بفصل الردى ينساب زخرفة  
حرى وخد الوئيد الطفل مؤتلق

مرحى بجثة مولود تداعبها  
كفّ الأناسيم أنواراً لمن غرقوا  
ذا منطقُ العسالم المجنون تَنسج منْ  
دفع البراة قلبياً نبضه طُرق  
ذي فكرة العالم السخّير مُنتسكاً  
يعانق الدور عشيقاً وهي تحترق  
يا قدس رُحى عطور الموت في كفن الطُ  
طُفل الجميل، فقد ينتابك الغرق  
وعانقي في دم الاطفال ملحمة  
يكاد يخطفها الإصباح والغسق  
ولترقصي ليد حرّى يُسامرها  
تحت المنية جمر الحرف والشفق



يا قدسُ أيّ وثيد شعْ من قبس الـ  
حرف الجحيم ومن بوابة القمر  
تفلّج الموت في اعطافه شُعباً  
حُبلى وياقات أزهار على صوري  
فراح ينسج من عينيك ملحمة  
صبى ليزرعها في ضيعة الجُزُر  
موتٌ تلالاً غيماً سافراً عزفت  
فيه المواسم انغماساً بلا مطر  
موت سيُرقص أفنان الحنين على  
إيقاع بسملة تسري على حذر  
موت سيُنبت ميلاد الضمام على  
انشودة تستقي من وهجك العطر



موت يُعيد ربيع العشيق في سُفن  
ظلمى يُسامرها في لوعة وتري  
موت كاهات خلجاني تزخرُة  
فجر البراة أنواراً على شجري  
موت تجسّد في زيتونة كشفت  
لون السلام بنجوى العالم القذر



يا قدس رُخي الردى ورداً يُزركش مِنْ  
ضلع البريء صدى جمر على نغمي  
يا قدس لُمى دم الاطفال اغنية  
حُبلى تُعانق في موالها ريمي  
تصحو بها غفوات الفجر تملأ من  
نايي الديار، ومن ضوء الردى عثمي  
يحفها الجمر، والتيار اسئلة  
حرى تفجر من اعطافها حُلمي  
يلفها الدرب إعصاراً تولد مِنْ  
وهج الحُشاشة في تنهيدتي وغمي  
ليعلم العُزب والاعراب أن شذى  
موت البراة أنوار لدى خبيثي  
وليفهم الهود أن الرسم مئكاً  
زام سيخلق جمر العشيق من عدم  
وليسمع العالم المجنون في وتري  
أناث بسمة تُغتيال في حرمي  
وليسدرك الجند والسلطان أن خطى الـ  
بُركان منبعها شباة الخدم



عُذِّي ضحاياك في صرح الهوى عُذِّي  
 ولتُلثمي سيوسن الرايات في خُذِّي  
 اضمرت قلبي بجمر الشعر فاحتبست  
 أمات قيميئارتي في وجنة البُند  
 وسيرت منكسر الأعطاف أبجر في  
 الإقطة الموت موشوماً على رُذِّي  
 وتهت في عشقك الغامي على جُرِّي  
 ولم أجسد لعطور الموت من نُد  
 ولم أن الفجر إلا في جبينك يَج  
 تحاح القصور بهرات من الرُعد  
 وكنت المس في كَفِّيك سوسنة ال  
 موت الجميل كاقداح من الشُهد  
 وكنت أبحت في مرساك عن كفن  
 صاح يللمني في قارب الوزد  
 لم الق في مدني السكرى سوى حجر  
 يُعانق البُند في إيالة المجد  
 شُدِّي رحالك في حرفي وفي حجري  
 هذا زمان الهوى المشتد فاشتدِّي

\*\*\*\*\*

- محمد عبدا لله خلاد .  
- أُرثي من مواليد ١٩٤٢ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

### محمد علي ضرم الحقد

هي القدس تزهو بالأرجوان  
ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعد  
وهذا الدم البكر كالمزن يُغرق وجه الثرى  
لما امرع المجد إلا على جرحه أو تعمّد  
وتكبر فينا الجراح  
فيا أيها المستجير  
إلام تغدّ المسير، وتلهب هذي الخطى في دروب الرياح  
ففي أرضنا كل امر مُباح  
أجلناظرِكَ  
هناك يمتدّ في الأفق مشهد  
ويُرسّم وجه محمد  
على ضرم الحقد  
وحيداً وقد ضل عن سربه  
تُحيط الضواري به  
فتجمد في مقتلته الدموع  
وتصطكّ منه الضلوع

يُطَلَّ عَلَى عَالَمِ انْقِلَابِهِ الذُّنُوبِ  
وَبُنْيَا تَجُوسِ بَارِجَاتِهَا جَارِحَاتِ الْفَلَاحِ  
وَبِالزَّيْفِ أَرْكَانَهَا تَتَوَطَّنُ  
تُفَرِّقُ وَعْدَ الطُّفُولَةِ  
وَتَقْعُدُ فِي دَرْبِهِمْ كُلِّ مَرَصِدٍ  
وَيَسْأَلُ عَنْ أَيِّ ذَنْبٍ جَنَاهُ مُحَمَّدٌ  
لِيَسْطُو عَلَى حِلْمِهِ غَاصِبٌ  
وَتَجْثُو عَلَى صَدْرِهِ الْفَيْدُ



مُحَمَّدٌ لَمْ يَكْ يَعْلَمْ أَنَّ الزَّمَانَ الَّذِي  
كَانَ يَلُوتُنْ أَحْلَى خَيَالَاتِهِ  
وَقَدْ خَبَأَ فِيهِ حِكَايَاتِهِ  
قَدْ تَبَيَّنَ  
وَلَمْ يَكْ يَعْلَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْعَصَافِيرُ تُجَلَّدَ  
وَأَنَّ السَّلَامَ الَّذِي يَنْشُدُونَهُ لَنَا  
لَنَا لَيْسَ إِلَّا سَيُوفاً تُسَلُّ  
وَيُنْطَعُ يُعَدُّ  
فَفِي أَرْضِ كِنَعَانٍ كُلِّ شَيْءٍ تَهْوَنُ  
فَزَيْتُونُهَا صَارَ غُرْقَدُ  
وَمَسْرَى مُحَمَّدُ  
تُذْبِحُ فِيهِ الصَّلَاةُ  
وَتَسْرَحُ فِيهِ الْجَنَازَةُ  
وَفِي الْمَهْدِ، وَفِي كُلِّ مَعْبَدٍ  
تَرَاتِيلُ حَزْنٍ تَهْرُ وَتُدْمِي الْفُؤَادَ



أَجَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَلَا عَجَباً إِنْ هُمْ أَطْلَقُوا نَحْوَكَ الْحَقْدَ اسْوَدُّ  
يَعْرِيدُ فِي الْأَرْضِ طُوفَانُهُ  
وَتَسْبِيحُ فِي الْأَفْقِ غُرْبَانُهُ  
وَهَذِي الْمَلَائِكِينَ فِي الْكَوْنِ تَشْهَدُ  
بِأَنَّكَ كُنْتَ وَحِيداً  
تُصَارِعُ بِالْجِرْحِ زَحْفَ الْغَزَاةِ الْجَبَاعِ  
❖❖❖❖

أَجَلْ يَا مُحَمَّدُ  
لَقَدْ كُنْتَ وَحْدَكَ فِي مَاتَمٍ صَاخِبٍ  
تُجَابِهِ بِالْعَرِيِّ وَحْشاً وَجَيْشاً عَنِّي الصِّرَاعِ  
وَمَا لَكَ مِنْ حِيلَةٍ تَنْقِي حَقْدَهُمْ  
وَتَرُدُّ الرِّصَاصَ الْمُسَدَّدُ  
وَتُطَبِّقُ كُلَّ الْجِهَاتِ عَلَيْكَ  
لَتَزْرِعَ دَرْبَكَ خَوْفاً وَعَسفاً  
وَتَنْسِفَ أَمَالِكَ الَّتِي تَتَوَكَّبُ فِي الصَّدْرِ نَسفاً  
وَمَنْ عَجِبِ  
لَا نَرَى مِنْ يُجَرِّدُ سَيْفاً  
بِوَجْهِ الْبَغَاةِ، وَلَا مَنْ يَمُدُّ لَكَفَكَ كَفّاً  
كَانَ صَرِيخُكَ لَمْ يَوْقُظِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَقُدْسُ تَرَابِكَ لَمْ يَعِدْ كَعْبَةَ الْمُهْتَدِينَ  
❖❖❖❖

غَدَاً يَا مُحَمَّدُ  
سَيَعْلَمُ قَوْمِي بَانَ دِمَاكِ الَّتِي فِي الثَّرَى تَتَوَقَّدُ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهتدٌ  
وروحك هذي التي إينعتْ قبل يوم الحصارِ  
وطافتْ بكل البلادِ  
ستمصحو لتبعث خلقاً جديداً  
وتمتدّ سارية في السماءِ  
وتُطلع في الأفق فرقدٌ  
تُضمّدُ فيض الجراحِ  
وقامة كثير تصدّ الرياحِ  
وتمسح حزن الرحيل وعار المشركِ  
فها نحن نرصد خطوكِ  
ونسلك دربكِ  
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبداً

\*\*\*\*\*



- محمد خير وقاسم محمد أحمد حيفاوي.  
- ارثني من مواليد ١٩٤٧.  
- دواويته، نبض القوافي ١٩٩٨.

### غابة الشهداء

وَضِيعَ الْكِتَابِ وَجِئْتُ الْإِقْلَامَ  
هِيَهَاتَ مِنْ بَعْدِ الدَّمَاءِ كَلَامُ  
جِئْتُ مِنَ الْحُزْنِ الْمُقِيمِ عِيُونًا  
وَتَكُنُّسْتُ بِدُرُوبِنَا الْأَلَامَ  
نَزَفْتُ عَلَى أَرْضِي الدَّمَاءَ غَزِيرَةً  
وَتَكْسَرْتُ فُسُوقَ الدَّمَاءِ عِظَامَ  
قَدْ أَدْمَنُوا رُؤْيَا الدَّمَاءِ فَقَتَلُوا  
مَنْ فِي الْمَسَاجِدِ... فَالْحَيَاةُ قَتَامَ  
يَا غَابَةَ الشَّهَدَاءِ.. يَا وَطَنِي الَّذِي  
مِنْهُ انْتُزِعْتُ.. وَسَسَادَنِي الْإِقْلَامَ  
وَعَلَى ضُلُفِ الْعَمْرِ يَرْقُدُ وَالَّذِي  
قَدْ مَرَّقَتْهُ رِصَاصَةٌ وَسِبْهَامَ  
حَلَّتْ لَهُمُ أَرْضِي وَقَتْلُ أَحِبُّوتِي  
وَعَلَى أَرْضِي وَالْحَيَاةُ حَرَامَ  
وَالْكُلُّ يَعْرِفُ قِصَّتِي وَقَضِيَّتِي  
وَرَاوَا عَلَى التَّلْفَازِ كَيْفَ أَسَامَ

أصبحت في بلدي غريباً بينهم  
 فعليك (يا دنيا السلام) سلام  
 فنفوسنا منخورة.. ودمائنا  
 مهدورة.... وسلامهم أوهام  
 نُشِرتْ على كل الجرائد صورة  
 لحمدري هوي.. وكيف يُضام  
 قد دُئسوا الأقصى وبعض مساجد  
 وكنائس وثُنُكست أعــــلام  
 لن يغفر الرحمن حين تساقطت  
 تلك الزهور وزلزل الإســــلام  
 والشئب يصرخ في الرؤوس متى متى  
 فجري سيبزغ..... فالحياة ظلام  
 كبر المصفار وما راوا إلا الدُما  
 والموت يزار حين كــــان فِطام  
 فالويل من غضبي إذا فجرت  
 فحليب أُمي قاتم وسخام  
 قد ارضعنني الحقـد قبل وفاتها  
 فإذا حـرقت الأرض كيف ألام

\*\*\*\*\*



## تداعيات

(ابي يا ابي  
انا اخشى الرصاص  
لماذا يريدون قتلي  
وما زلت طفلاً صغيراً  
ابي يا ابي  
خَلَنِي اخباً وراءك  
إِنِّي أكره وجه الجنود...)  
وكان النداء الأخير  
ودن أزيز  
ليثقب صوت الردى  
قلب طفلي  
يشق كماء غدير  
ويغرق ذاك المكان الحزين  
ببركة دم، وبحر دماء  
وهمس أنين  
ويبقى مُسجى  
ملاك جميل

بهية طفل صغير



صديقي

واعرف انك

امسيت عصفور حب

يغرّد

فوق غصون الجنان

وانك ترشف كوثر ريك

انك تغفو بعش حنان

وانك يوم صعدت إلى الله

قبل خدك

إن سال الله عنا

وعن حالنا

فقل ليله باناً بقينا

ثمانين عاماً على حالنا

وقل ليله

باناً عباد ضعاف

وانا نعيش سنيناً عجاف

وانا نهاب اليهود

وانا نخاف

وان الصهاينة الطاهرين

الذين اصطفاهم

على العالمين

يزوروننا كل صبح

وكل مساء

فيقتلعون عيون الرجال

ويغتصبون النساء  
ويبكي التراب، وتبكي السماء  
وتلعننا الأرضُ  
والأنبياءُ



صديقي الصغيرُ  
وليس اليهود هم القاتلُ  
فنحن قتلناكَ  
حين اكتفينا بذرف الدموعِ  
طوال سنينٍ  
وحين سكرنا بحلم الرجوعِ  
طوال سنينٍ  
وحين ابتدعنا فنون الركوعِ  
وحين غفونا  
وقلنا:

(هناك ربّ يُعِينُ..)  
فما نحن إلا التقهقرُ  
إلا الخنوعُ  
فهل لي باحمدَ أو بيسوعِ  
ليملا قلبي ببعض العبيرِ  
ويغسل عن قلتي  
الدموعِ



صديقي الأمير الصغيرُ  
وأدرك أنّ الجنود العتاتيدُ  
كان مرادهم

أن يظل الصغير صغيراً  
والأصغير كبيراً  
ستبقى حديث الصبايا دهوراً  
وتبقى حديث الصغار دهوراً  
وحق لها أن تنوح علينا...  
وتبكي عليك المأقي.. ويبكي الحزن  
وتسال أمك...  
وتهمس أمك... كيف التلقي؟..  
وما من جواب.. وما من خبر



ملاكي...  
ولست القتل الوحيد  
فكل العصافير تكلى  
وكل الرياحين تكلى  
وتبكي الورود شذاها  
ويبكي أخاه القمر..  
بموتك يولد ثار جديد  
وفجر جديد  
ويسقط عصر الحجاز  
ليبرز عصر الرصاص  
وعصر الحديد  
وبعد ثمانين قرناً  
ستحكي الحماثم  
أن هنالك تحت التراب  
ملاكاً  
بهية طفل صغير



### أعتصماه

مُباركة بيمناك الطلولُ  
فأقدمُ أيها الموت الجميلُ  
تباركة ما صنعتُها رسولُ  
وقد بلغت، إذ صدق الرسولُ  
ويا نعمماكَ ثوقُ ضميم جرحِ  
بعمارية، وقد هجع الصهيلُ  
وتبعث في أديم الكبر غيظاً  
فيسر كل غمده السيف الصقيلُ  
لربّ أذية برأت سقيماً  
وبعض السمِّ مــــــوردةٌ عليلُ



تشكى في براري الظلم عدلُ  
يُجرّم عند قتاله القستيلُ  
وذنب الشّناعة لا ناب وظفرُ  
فحقّ الذّئب في دمهـا أصيلُ  
فمنّ القى بحبل الله عهداً  
وناء به عن الجُلَى سببـيلُ؟

وَمَنْ أَوْهَى بِإِلَاءِ الْوَالِي  
 فَلَا يَرْمُوكَ خَالِدًا يَصُولُ؟  
 وَلَا حِطَّيْنِ قَامَ بِهِمَا صِلَاحُ  
 وَتَبْكِي نَخْلَةَ الْمَهْدِ الْبِشُولُ  
 وَمَعْرَاجِ الْأَمِينِ دَمُوعُ تَكْلَى  
 فَدَوْلَتُهُ تَكَادُ بِهِ تَدُولُ؟  
 صَلِيلُ الْبَغْيِ قَامَ بِنَا خَطِيبًا  
 فَأَوَّلَى الْقِيَابِلَتَيْنِ دَمُ طَلِيلِ  
 وَيَا دَمْعَ الْبُشْرَاقِ عَلَى نَبِيٍّ  
 وَقَدْ أَزْرَى بِمَسْرَاهِ الْمَغُولِ  
 صَرِيرُ الْقَيْنَقَاعِ تَسْفَ قُومِي  
 فَمَنْ ذَا يَصْطَلِي دَمَهَا الشُّمُولُ  
 وَيَضْرَعُ بِاللَّحْلِ الْقُدْسِيَّ سَيْفًا  
 فَيُجْبِرِيءُ ثَارَهُ الْحَقْدِ الْإِثْلِيلُ  
 لِمَجْدِ الْحَقِّ سَيْفٍ مَسْتَبِيدُ  
 وَمِمَّا لِلْحَقِّ إِلاهِ خَالِيلُ  
 فَيَا عَرَبَ الْأَمَاسِي وَالْمَاسِي  
 أَمَا عَرَبُ تُصَافِحُهَا الْعَقُولُ؟  
 أَمَا بَصُرَتْ بِ(دُرَّةٍ) عَيْنِ قَلْبِ  
 طِفْلٍ وَلَتْنَا يُمَرِّقُهَا الْغَلِيلُ  
 فَفَلَا بَكَرَ وَتَغْلِبْ دَارَ سَلَمِ  
 وَلَا الْأَعْمَامِ أَزْهَى الْخُؤُولُ  
 وَلَا مِنْ مُرَّةٍ شُفْقِيَّتْ كَلْبِ  
 وَدَيْكَ الْجَنِّ تَقْتُلُهُ الشُّمُولُ  
 لَقَدْ غُزِيَتْ دِيَارُكُمْ قَدْ ذُلْتُ  
 وَشَرُّ الذُّلِّ مَسَا خَنْعَ الذَّلِيلِ

فلا في الدُّجَلَتَيْنِ حِمَى رَشِيدٍ  
 على الفُــــسْطاط لا هَرَمٌ وَنِيل  
 خِيُولُ الْمَشْرِقَيْنِ سُنُونُو صَيْفٍ  
 وَمَا مَرَّتْ بِمَغْرِبِهَا الْخِيُولُ  
 نَبِيُّ اللَّاتِ وَالْعُزَّى مُقْقِيمٌ  
 وَسَيْفُ الْمُصْطَفَى ثُلُ كَلِيل  
 وَنَعْمَ مِنْ قُتَاتِ الْأَرْضِ سَلَامٌ  
 كَانَ الضَّمِيمُ حَالٌ لَا يَحْصُولُ  
 وَأَسْأَلُ أُمَّةَ الْإِسْلَامِ طُرّاً  
 أَمْلِيانَ وَتُرْكُعَهُمْ قُلُولُ؟  
 دَعَوْهَا قِبْلةُ هَدًى رُغَاءُ  
 وَتُؤْتَمِرُ تَامِرُكَهُ الْفُحُولُ  
 وَمَهْزَلَةُ الْحُدُودِ أَمَّا حُدُودُ  
 لِعَقْرِبَها، فَتَلْتَحِمُ الْأَصُولُ؟  
 أَمَعْتَصَمَاهُ رُبُّ بَنَّا عَلِيّاً  
 بِ(مَرْحَبٍ) جُلُجِلِ الْيُسُومِ الْجَلِيلُ  
 وَعُذِّيَا ابْنِ الْوَلِيدِ بَنَّا خُمَيْساً  
 فَيُضْرَمُ نَارُهُ بِهِمُ الرَّحِيلُ  
 أَمَعْتَصَمَاهُ حَيٌّ عَلَى جِهَارٍ  
 وَجِدِّي الْقَرْعُ أَيْتَهُمَا الطَّبِيلُ  
 أَمَعْتَصَمَاهُ كَيْفَ يَمُوتُ سَيْفُ  
 وَفِي دَمِّهِ نَبِيٌّ أَوْ رَسُولُ؟



أَلَا لَا تَبْكِي دَرْئَنَا الْحُجُولُ  
 فَدُونَ شَهِيدِنَا الْغَالِي الْعَوِيلُ

(محمد) ليس ما احترقت دموع  
 ولا ما قال في دمه قؤول  
 (محمد) طائر الفسنيق يصحو  
 سريرته الضياء السلسبيل  
 (محمد) من نجيع الخلد عطر  
 تصبئ سد فسجسره ليل طويل  
 فإين هي الطفولة من حلقوق  
 وتكتب شيرعة الطفل الوحول  
 لطفلهم رفيف القلب مهدأ  
 لطفل العُرب مخرقة تطول  
 لإنسانيتهم في العيش رغد  
 لإنسانيتنا الخلك المغريل  
 ويدعتهم من (السنامي) انكى  
 بسيف هرائها تغرى الحلول  
 الا لا يُخدعن اليوم عُرب  
 دموع (العرب) صادفها عذول  
 الا لا ينسين العُرب يوماً  
 دعاوى القوم ضاحكها وبيل  
 مبالاة مصالحهم دمانا  
 مصالحنا فما بيد تطول  
 فبعضاً من تضامنكم خجولاً  
 وبعضاً من تباعضكم يزول  
 لقد سُفِحت باقصاصكم ضلوع  
 ومما أة بصددركم يسسيل  
 وكم في المهمد ظل دم رضيسع  
 ووابل ثارككم قاطر هزيل



الا لا يامُتُنَّ العُزْبُ نصيراً  
 بغير السيف، وَلَيَقُلَّ الصليل  
 خيول النصر تُسرجها العوالي  
 ودار الارز صسارمها دليل  
 فيا حجراً تُبسمِله الاعالي  
 وسيجّيلاً صواعقه هطول  
 ضفاف الخلد ابرق مُحجّفاها  
 (محمّد) في العملا ظِلّ ظليل  
 (محمّد) جاء وعده الله، يُشسرى  
 فوعد الله: قاتلكم قتيل  
 ووعد الله مُقبلة رُخاه  
 واحسب أنّه وعد عَجول  
 فطِبّ موتاً بلغت به سماء  
 فعطر دماك مِسكاة تقول:  
 كفانا في بيادنا احتراقاً  
 وما ضلّت بحكمتها الكهول  
 ايا زمن الحجارة شُبّ طوقاً  
 بمثل فِداك تعرفُنا (اسرّ ليل)  
 وتعرف أنّنا من طبع سيفر  
 وطبع السيف قائله فَمول  
 (الا لا يجْهَلُنَّ احد علينا  
 فنجهل فوق ما جهل الجهول)

\*\*\*\*\*

- أردني من مواليد ١٩٥٤ .  
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فواصل المعش  
والمنافات ١٩٨٥ .

## رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُّحَى  
قَبْلَةَ الشَّمْسِ لَتَمَحُو صَحْوُ يَوْمِي  
لَيْسَ لِلْقَتْلِ سِوَى اسْمٍ وَاحِدٍ  
سَمُّهُ مَا شِئْتُ، صَادِرٌ طَعْمُ نَوْمِي  
وَاشْنَقِ الْفَجْرَ لِكَيْمَا لَا تَرَى  
طَلَّةَ الصَّبْحِ تُنْذِي دَفْعَ جِسْمِي  
كُنْ كَمَا شِئْتُ: قَوِيًّا!! قَاتِلًا  
يَعِجُّنُ الْحَقْدُ بِكَفَيْتِهِ وَيَرْمِي  
غَيْرَ أَنِّي لِي سِسْؤَالُ حِسَارِقُ  
يَتَلَطَّئِي فِي حَنَائِيَّ وَقَسَمِي  
قُلْ لِمَاذَا تَقَتَّلُ الْوَرْدَ فَهَلْ  
عَبِقُ الْوَرْدَةِ أَضْحَى رِيحٌ وَسَمِي  
أَمْ تُرَى اسْتَكْثَرْتَ نَبْضًا حَالِمًا  
كَانَ يَجْرِي فِي مَدَى شَمْسِي وَنُجْمِي  
هَلْ لَأَنِّي طَيْبٌ يَا قَسَمَاتِلِي  
أَمْ لَأَنِّي قَامَمَتِي رَمَحَ كِسَمِي  
مَا الَّذِي يَدْعُوكَ لِلْقَتْلِ إِذَنْ  
هَيْكَلُ تَبْنِيهِ مِنْ أَشْغَالٍ هَذْمِي؟؟

كَذِبَةُ التَّلْمُوزِ حُلْمٌ مَا كَرُ  
 كُلُّ سِفْرِ جَاءَ فِي التَّلْمُوزِ وَهَمِي  
 لَمْ تُفَجِّرْكَ اسْتِغْثَاتُ أَبِي  
 حِينَمَا قَرَّرْتَ أَنْ تَكْسِرَ عَظْمِي  
 رُبَّمَا تَذْكُرُ يَوْمَماً دَاهَمَتْ  
 زَمْرَةُ الْبُولِيسِ فِيهِ بَيْتَ عَمِّي  
 فَتَشَوْا النِّعْنَاعَ عَنْ فَجْرِ الرُّؤْيِ  
 وَزَوَايَا الْبَسِيتِ عَنْ اعْشِشَاتِ حُلْمِي  
 قَلْبُ أُمِّي كَانَ يَدْعُو رَاجِياً  
 وَدَمَوْعُ النَّارِ تَحْتَ الرِّيحِ تُهَمِّي  
 هَلْ تَرَاهَا الْآنَ؟ فِيهَا اعْشَبَتْ  
 جِلَّةُ الْأَشْوَكَ لَهَا غَابَ رَسْمِي  
 يَغْتَلِي السُّهْدُ بَعِينِيهَا فَمَنْ  
 يُطْفِئُ النَّيِّرَانَ فِي أَوْرَاقِ هَمِّي  
 شَرِيتُ مِنْ حَسَنَاتِي وَهِيَ الَّتِي  
 عَلَّمْتَنِي كَيْفَ ابْرِي حَدَّ سَهْمِي  
 عَلَّمْتَنِي كَيْفَ ابْنِي وَطَناً  
 وَاصْوَعُ الْمَجْدَ مِنْ دَمْعِي وَلَحْمِي  
 يَا عِدُوَّ الشَّمْسِ لَا جَدْوَى بَانَ  
 تَسْتَعِيرَ الْوَرْدَ كَيْ تُهْدِيَهُ أُمِّي  
 لَمْ أَمِتْ أَنْتَ الَّذِي مِتُّ هُنَا  
 وَصَغِيرُأُ سَوْفَ تَبْقَى دُونَ حَاجِمِي

\*\*\*\*\*

### درة الشهداء

يا درة الشهداء عفواً وغفرانا  
إننا قتلناك تفریطاً وخذلانا  
ما مت أنت بل اغتيلت كرامتنا  
والعار جئنا شيباً وشبابنا  
قد اختصرت عصوراً من هزائنا  
لما كشفت لثاماً عن خزيانا  
وروحك انطلقت تشكو لبارئها  
أن استغفالتها لم تلق أذانا  
هذي المهانة تبدو اليوم عارية  
فما لنا حجة بعد الذي كانا  
يا عزيزاً إن لم تلوروا بعدها فلقد  
ألبيستكم من ثياب الذل أكفانا  
اطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا  
مدورهم لرصاص الغدر شجعانا  
إذا المدافع صبت فوقهم جماً  
كانت دروغيهم صبراً وإيماناً  
والأرض تعطيهم من صدرها مِرْقاً  
ليدرؤوا نكساً عنها وطفياناً

سلاحهم حجرٌ قد القموه لمن  
 باعوا بسئلمهم الخداعِ اوطانا  
 شعباً ابى له الامجاد شاهدة  
 بانه ما انحنى يوماً ولا خانا  
 يزود عن امة الإسلام محتسباً  
 وما جرّته عن الإحسان إحسانا  
 يحمون مسرى رسول الله وهؤ لنا  
 عاث اليهود به ظلماً وعدوانا  
 ابت لهم عندما ثاروا حميةً لهم  
 ان يُصروا العليج مختالاً بالقصانا  
 غلامٌ يعربي في عروقهم  
 وفار من عزّة الإسلام غضباناً  
 فما لنا لا نلبيهم وقد جهدوا  
 بما يلبي به الإخوانُ إخوانا  
 ونذرف الدمع بيننا يذرفسون دماً  
 ونحن نجترُ الامأ واحزاناً  
 وإن جهّذا فاقوالُ مُنقّعة  
 نصوغها في بيانات... قصارانا  
 بلاغة الدم لم تترك قصائدها  
 لشاعرٍ في مجال القول تبياناً  
 \*\*\*\*  
 محمداً اختنقت في اضلعي عُصن  
 كائنني كاتم فيهن بركانا  
 وفي فؤادي من جمر الاسى سُغل  
 بالقهر تُحرقني نبضاً وشرّيانا

لَمَّا رَأَيْتُكَ مَذْعُوراً تَشْتَبِهُ فِي  
ثِيَابِ والدِكَ المُنْهَسِرِ تَحْنَانَا  
يَجُولُ فَوْقَكَ كَي يَحْمِيكَ سَاعِدُهُ  
وَالْوَحْشُ يُصَلِّبُكُمَا نَاراً وَاضْغَانَا  
لَمْ يَرْحَمُوا مِنْ سَعَارِ الغُلِّ ضِعْفَكُمْ  
فَمَا الْحَيَاةُ إِذَا لَمْ نَغْضِبِ الْآثَا  
حَتَّى قَضَيْتَ صَرِيحاً تَحْتَ حَقْدِهِمْ  
فَكَانَ مَوْتُكَ بِالْأَحْسَقَادِ إِيْذَانَا  
فِي حَضْنِ والدِكَ المَصْصِيوغِ مِنْ دَمِهِ  
وَاعْمَقِ الجِرْحِ فِي القَلْبِ الَّذِي عَانِي  
دِمَاؤُكَ الْحُمُرُ أَذْكَتَ فِي ضَمَائِرِنَا  
مِنْ جَذْوَةِ الغَضَبِ الحُمُرَاءَ نِيرَانَا  
وَذَكَّرْتُنَا رِبَاطاً مِنْ أَخْصُونَا  
مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ نَنْسَاهُ وَيَنْسَانَا  
وَارْجَعْتَ حُسْنًا الْمَفْقُودَ فَاَنْطَلَقْتَ  
مِنَّا الْجَمْعُوعُ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانَا  
أَنْ لَا سَلَامَ مَعَ الْبَاغِينَ يَجْمَعُنَا  
حَتَّى وَلَوْ سَالَمَ الْجِثْلَانُ ذُؤَابَانَا  
فَيَا مُحْمَدُ لَمْ تَذْهَبْ دِمَاكَ سُدًى  
وَمَوْتُكَ الصَّاحِبِ الْمُشْهُودِ أَحْيَانَا

\*\*\*\*\*

## دموع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قالوا: تجلّد، قلت: هل مثلي يرى  
قتل الصغار وقلبه يتجلّد؟  
كيف التجلّد والاسى فوق الاسى  
وركامه في الصدر فحم أسود؟  
والصدر ضاق بأنة محبوبسة  
بين الضلوع لهيبها يتوقّد  
ما أنتهي من مشهد مُتفجّر  
إلا تلاء من الفجيرة مشهد  
تلك المجازر ما رأيت بشاعة  
يوماً ثمالها وربي يشهد  
فتك وقتل حاقد وقذائف  
نار يؤججها الدود الاحقد  
لم ينج طفل من رصاصه قاتل  
لم ينج شيخ من لظى أو سيّد  
حتى الكنائس كسّروا صلبانها  
وبكت منابرنا وناح المسجّد

لم اري من نسج الخيال ولا انا  
 في ما اقول مُدلس أتفرد  
 لكنني صدقاً أترجم ما ارى  
 مما يُبثّ وللحقائق أسرد  
 ويكاد يقتلني بكاء خنانق  
 عند الرواية واللسان يُعقّد



من شاهد الطفل الذبيح على الثرى  
 بين الرصاص مُمرقاً يتشهد  
 طفلاً بعمر الورد يطلب نجدة  
 بين الرصاص وقد تئاعى المنجد  
 طفلاً ترن الموت عنه ثيابة  
 وذراع والده وصدر مُجهّد  
 طفلاً بريئاً ما ترمد او رمى  
 وقد استلذ بقتله المُترصد  
 هو درة الأطفال في الاقصى ثوى  
 بين الرصاص على الرصيف محمد  
 الله اكبر فالطفولة حفظها  
 من اجل اقصى امتي تُستشهد



نال الصبي شهادة فتحت له  
 باب الجنان وروحه تنصعد  
 وعدوه المغرور غاص بحقد  
 قزماً تُحاصره الظنون الانكد



فأضحت دمساًوك للعروبة رايةً  
 وفتحت درباً للعلا لا يؤصد  
 وصنعت من لحم طري ثورةً  
 هاج الخليج لها وثار الفرقد  
 ومن الخليج إلى المحيط قوافلُ  
 وسواعد مرفوعة تتوحد



يا طفلنا العربيّ روحك شعلةُ  
 تمحو ظلام نفوسنا وتوحد  
 أطفالنا قد عاهدوك بأنهم  
 للثار قد عاشوا ويأتي الموعد  
 ونسأؤنا قد عاهدتُك بأن ترى  
 في كل فجر دُرّة يتولد  
 ورجالنا الشرفاء وحّد صفّهم  
 حبّ الشهادة والشهيد محمد



لله درك يا شهيداً روحه  
 في كل شبل يافع تتجدد  
 ودماءه بين الحقول روافدُ  
 تروي الزروع وطلعها يتنضد  
 ودماءه قد خضبت أعلامنا  
 وبها يبارق أمّتي تتوحد  
 وعظامه نهضت لترفع رايةً  
 لله والدين الحنيف مهادد

يا امة الشهداء طال بقاؤنا  
 بين الركاب وضامننا يترصّد  
 يا امة القرآن إن حياتنا  
 أضحت سراًباً والعدو يَهْدُد  
 شسارون ياتي حوله اشيعاًة  
 في باحة الاقصى الاسير يُعْرِيد  
 فتَهَبْ فتية امتي بحجارة  
 تحمي العقيمة والمائر تُحَمَد  
 ترميه بالسجيل يعصف جُنْدُه  
 والحق يعلو والمعالي تُورَد  
 فالكون للزند القسوي يَهْرُة  
 ولراية التوحيد ترفعها اليد  
 \*\*\*\*\*

يا ام درتنا وام شهيدنا  
 صبراً وصبراً بالتصبر نصمد  
 فالنصر صبر دقيقة ولطالما  
 فاز الصبور بصبره والاجلد  
 ولربما الجزار يقتل نفسه  
 ولربما الجسد يومئاً يُجَد  
 صبراً فلسطين الحبيبة إننا  
 فسوق البسيسة ثورة وتمرد  
 حتى تعود القدس عاصمة لنا  
 ويعود يعمرها المسيح واحمد  
 عفواً رسول الله إنا امة  
 تاي الهوان وسيفها لا يُفَمَد

عشاق تضحية واهل عبادة  
ورموز فكر والعقيدة معهد  
طُلاب أخسرة واهل مسروعة  
منا الجواد بعزمه والاجود  
منا علي سيفه بيمينه  
والخيل تُسرّج والرماح تُسدّد  
منا ابوبكر يُسرّج جيشه  
والفجر يبزغ والقوافل تُنشد  
منا شهيد لابن أكفائه  
يتلوه في صفّ العلا مُستشهد  
منا صلاح الدين يُشهر سيفه  
حطين والقدس السليبة تُشهد  
وأرى الحسين بكريلاء وحولة  
نغر التقي واشرق المتعبّد  
الله أكبر تلك صحوة أمة  
الكون منها خائف يتأوّد



يا قدسُ تحميك الصدور وجبهه  
عزّت بغير صلاتها لا تسجد  
نامي على صدري قدونك قبضة  
أقوى من الخطر المحسّق وأصلد  
وعلى حجارتك المضيفة قتيّة  
أعلى من السُور المقام، وأحمد

إنا توخَّضنا ويجمع بيننا  
 حبّ يلمّ شتاتنا ويوحّد  
 صوت المؤذن سابع بعروقنا  
 فالجار يسمي نحوه والأبعد  
 والمسجد الأقصى طبيب جراحنا  
 مما يُصيب وتحن فيه الأسعد  
 إن الخلود لمن يخرّ مُجاهداً  
 ليس الخلود لخائف يتسرّد  
 فاهناً محمداً بالشهادة والعلا  
 واترك وراك من بكوا أو نذّدوا  
 وافرّد جناحك في الجنان محلّقاً  
 فالطير مثلك في الجنان يُغرّد



ويكاد يقتلني البيان وقد أتى  
 مُستنكراً أو شاجباً ويُندّد  
 ولتسلمي يا قدسُ إن جسومنا  
 سور يُبيّن حقنا ويُحدّد  
 وعيوننا وقلوبنا وضلوعنا  
 ودمائنا تفنى ويبقى المسجد  
 وغداً تلوح على المنابر بسمّة  
 وعمائم في أيها تتسيّد  
 وغداً نلّم شتاتنا بتلاوة  
 نصطفّ خلف إمامنا نتعبد

فالعيد في الاقصى وتحت قبابه  
يوماً سنُعلن دولة ونُعيد  
ولامة عزّت وصانّت حقّها  
في القدس نهتف تارة ونُغريد



هذي انتفاضة امتي وشُوافها  
متفجّر ولهيبها لا يُخمّد  
سنعيد للقدس السلام ولو مضى  
شارون في غلوائه يتمرد  
نحن الذين على نزيّف جراحنا  
تنمو المحبة والجراح تُضمّد  
ونقيم في قدس العروبة دولة  
تعلو مسروح شموخها وتوطّد



## صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يشاكسه منذ عصفورتين

وبعض نهار

سنونوة عانقته على عجل

سارته:

تصير رسول البنفسج

ينشق صدره

فاقرأ

تلا ما تيسر من سورة الأرض

حتى اعتراه الحنين:

«التمس وطناً»

وجهه غام حين تذكر:

كان لنا وطن جنة

صار نار

فما حقل حزن على شفتيه القرنفلتين

سماواته اشتعلت بالبروق الأبية

أغنية امطرت:

كان رامي ندياً

كسوسنة في الجليل  
صديق الفراشات والأنبياء  
عناصره النهج .. واللؤلؤ  
والزنجبيل  
امانيه أم بلا الم  
واب مطمئن.. وسقف ظليل  
لأن الطفولة جرم تقرر:  
يُعدَم رامي  
وكل السنابل  
والقُبُرات  
الذين راوه حكوا عن  
ملائكة أزهرت من جراحاته،  
عن جَنِينات ورد  
على ضفّتيه تسيل



وحيداً  
بكى الشاعر العاشقُ  
الكَلِمَة العاشقة  
تفصد من كل ما فيه حزن كثيفُ  
تسامى صنوبرة سامقة  
توشح بالشهداء.. وبالاتقياء  
وغنى  
إلى أن تهطل من مَزنه موطن كان يهذي:  
انا وطن مُوجعُ  
وطن مُوجعُ  
وطن.. زنبقة



(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتُ طفولتها المدينة،  
واستقال البحر من حكم النوارسِ  
النجوم اُبتِ ممارسة الليالي  
أيّ أثر غامض يُعدُّ الإله به رعيته؟  
انتشلتُ عذويتي ومضيتُ،  
كان الإخوة البالغاء يرتجلون الوان الكلام،  
ويضحكون على إحانا،  
وربتانٍ من النبذ تشهتا ثغري  
دنوتُ..  
الأرض اضيق منْ خُطايَ  
ومن لهاث العابرينْ



لغراشة الإغواء راي آخرُ  
في ما تعلّق بالفصاحة:  
فابتسام السوسن الألق النديُّ  
يفوق إشعار الحماسةِ  
والقصيدة همسةً  
والخمر أعذب من صراخ الشاربينْ  
والكلْ من حمأ ... وطنينْ  
فإذا أتتْكَ الأسئلةُ  
قل ما تراه مناسباً  
سنقول للموت: انتظرنَا  
كي نُمشطُ شعرنا  
وَنُعدَّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحيّةِ



من رغيـف القلبِ  
والزيتونِ  
كي تثوي القصاد في زوايا الصمتِ،  
باكيةً على وطن ينام على رصيف الزوجِ  
مشلولحاً  
وملتحفاً بعزلتهِ  
وبالقصاص القديمةِ  
وابتهالات السنين القاحلةِ

...

(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»)

...

لُقيان عيدُ  
وجفالك عيدُ  
وبكائك فوق نوافذ النسيانِ  
عيدُ  
والرقص مسعور الوريدُ  
غضب وعيدُ  
يا أيها الصبح المعانق أنجمي  
أنت القصاد عطرها  
وسواك ظلُّ للقصيدِ  
بكت المشانق نبضك المسيبي  
فارشف من دموع الرُصدِ  
عنوان النشيدُ



سَعَتِ المقاصِلُ  
نحو بابك  
فانتَهزُها،  
واشرب الخُب السعيد  
.. جسداً بلا رأس تُراقص ميتتي  
وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مرساة الجحيم  
تترنَّح الأذواء طيِّ محاجري  
ويقيق تابوت قديم  
راساً بلا جسد  
أُحْدق في الفضاء  
أغازل الذلَّ السديم  
هَرماً أجنيك والطفولة في دمي  
فاشمل بنزلك ماتمي  
وتقمَّص الطوفان.. إنَّ هزائمي  
تسمو بنصرك .. انتمي  
لجراح فيتيق العظيم  
يا صمتي المنداح بين حقول حزني  
هل تُجيب ندائي المخمور؟  
هل ينتابك الفرح المؤجل،  
والقصائد؟  
أم تظلُّ كما الهشيم؟  
لنشبيك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديء،  
للحظة الحلم القليل .. تساؤل:  
هل كانت الأنواء قبلك  
أم شربت اللغو قاحترق الفؤاد؟

للأزرق المسفوح بين سمائك الأولى  
وبين القاتل .. المقتول  
نبض..

يرتدي ثوب الجداث  
فأرخ جراحك عند أروقة المغيب  
ورتل الوجع المعتق بين طيات الإدار  
فانت أنت

ولا بلاد سوى البلاد  
ما للسماء تمللت؟  
همن الفرائش لأدمع الميلا  
وأدرت كاسي السابعة  
ليقرّد المطر الموسق في مسامات الحقول  
لغيومك النشوى تُعانق احرفي  
وجع الذهول  
يا أيها الوطن المعذب بين رفضي  
والقبول  
خلعوك عن أحلام طفل شاردر  
وبكوا دُمُتعات بلا ألم  
مضوا

تجنّاحهم حمى الوصول  
ذبخوا الكنائس.. لم يمت خفقانها  
طعنوا الماذن.. فاشرب نداؤها  
وجفت قلوب،  
هلك الآتي القريب:  
يا سيد الآلام..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ  
ويرقص النصر المبينُ  
يا همسة الناي الحزينُ  
هتفتُ قلوب المتعبينَ  
اجبِ نداءات القلوب:  
... إننا فرشنا الهُنبَ  
فاخطرْ فوق اهداب النشيدِ  
يا بسمه الغفر الوليدُ  
لُقياك عيدُ  
راياتك الخضراء .. عيدُ  
وعذابك المصلوب عيدُ  
يا أمنا القدس.. اهتني  
صدّق الوعيدُ

\*\*\*\*\*



- محمد عبدالمعطي ضمرة .  
- ارتدني من مواليده عام ١٩٤٧ .  
- دواوينه : له صدد من الدواوين أولها : قافلة الليل  
المحروق ١٩٧٢ .

## درة الشهداء

بحضنتك درة هبطتُ  
تُخبئُ عمرها الورديَّ  
ومضاً يبعث الأمل

وحضنتك فيه بعض منك  
مُلتصق بمتراس تعوده  
إذا همُّ به نزل

فانتِ أمامه كونُ  
ومملكة من الأنغام  
يبني منك أحلاماً  
وفيك يرى لها مثلاً

وصدرتك كان مرتعهُ  
كرثمٍ وسنطٍ واحته  
تجلّى حينما ارتختُ  
على أيامه الظللا

فمن بالعطف زهرة

ولبي شوقه بالليل

ملهوفاً إذا سالا

وانت بحضنك الأبوي

خبأت الصباح

ودرة للقلب

لامعة باحلام تُضيء السهل والجبال

وحولك تنبح المملكات

والأسوار عارية

تسخ دموعها وجماً

وصدرك يكظم العيلا

تصيح بأشرف الكلمات:

يا الله

إن القلب سوسنة

تطاردها رياح الشر

والقنّاص بالاحقاد

قد ثَمِلَا

ونحن نراك متكبداً

فافئدة يُمزّقها لهاث الوجد

والأكباد تُتَرَف بالضراعة

كي تظلللك الملائك بالغمام

لترتقي بالنور حيث نراه  
فوق الأرض  
بالشهداء مُتَّصِلًا

وكم برضاك  
قد أعطيتَه دنياك  
يلهو يومه فرحاً بدميته  
وانت تُكابِد الأيَّامَ  
والأشْوَكَ مُحْتَمِلًا

وما اسرقتَ أو غاليتَ  
حين حملته فالأُ  
بدرب الحفظِ  
في أرض تصدُّ بجرحها النُّبْلَا

وانت الجرحُ  
في محرابها القدسيِّ  
تتلو سورة الإسراءِ  
مُنتظِرًا ليوم الله  
حين يجيء مثل البدر مكتملاً

فهذي طلقة الميلاذ  
قبل الفجرِ  
انت حملتَ بريقها  
بصيحات تدقُّ البابَ

تُوقِظُ خَلْفَهُ مِنْ نَامٍ

أَوْ فِي الرَّمْلِ

خَبَأَ رَأْسَهُ وَجِلا

فَارْضَكَ مِنْ كَرَامِ الصَّحْبِ

قَدْ رَوَيْتُ دَمًا كَالزَّيْتِ

كَيْ يَبْقَى فَتِيلُ الْمَجْدِ

فِي الْأَفَاقِ مُشْتَعِلًا

وَنَبْضَكَ كَانَ مُسْتَعِرًا

وَتِلْكَ يُطْلِقُ الصَّيْحَاتِ

يَا أَبَا أَغْثَنِي مِنْ رِصَاصِ حَطٍّ فِي عَظْمِي

وَقَرَّبَ مِنِّي الْأَجَلَ

فَيَا أَبْتَ الَّذِي

أَدْمَتَكَ حَنْجَرَتِي

بِمَا نَادَيْتُكَ مِنَ الْمِي

أَنَا أَكْمَلْتُ أَيَّامِي

فَدَعْ جِسْدِي بِحَضْنِكَ

إِنَّهُ الْجَنَّاتُ فِي الدُّنْيَا

وَحَبْلُكَ يَمْنَحُ الْعَسَلَا

فَاوَلَّ طَلْقَةً

أَبْصَرْتُ قُرْدُوسًا

وَأَنْتَ بِهِ تُنَادِينِي



وثاني طلبة

نزلت ملائكة

بعطر الخلد

لكني أحب عطورك

لا اطلق فراقها ابداً

ولا ارضى بها بدلاً

ودع دمي الطهور

لعل الناس تذكر نعمة كسرت

على ثيابك

مثل اوسمة

فشغت في نفوس الحق

تنار للذي قد حفر الاشواق

ثم على معارج ارضنا ارتحلا

\*\*\*\*\*



## أنشودة الغيث

الا يا عاصراً نهّد الغيوم ولوّ...

ولو قطرة

لقد طال انحباس الحق...

اين الخير والخضرة؟

واين سنابل القمح المضخّ بالاصالة..

اين حبّ الهال ينشر في السما عطره؟

\*\*\*

اتيت.. رحلت.. عمرك... أه يا عمرّة..

سيبزع جمرة جمرة..

سيقطع للعدا جذرة

سيقتل كل زنديق

يبيع لطامع طهرة

ويحرق نسل «إيهودا»

يميت الاصل والبنرة

\*\*\*

تعال.. الكل منتظر..

تعال لأجل عيني أمك الكلبي

لأجل أب - يكاد يموت - فقدك قاصم ظهره

تعال.. تعال وارفع راية الثورة

أعد للقدس هيبته..

أعد للمعرب هيبته

فانت المسجد الأقصى

وراسك قبة الصخرة

\*\*\*\*\*



### استشهاد طفل

كيف يتلو قصائدًا من بيانه  
وشعور الذهول في وجدانه؟  
كيف يسمو الصراع وهو عليل  
واجمّ منطوق على أحزانه؟  
ايغني القُطْرَيُّ وهو أسير  
مُبْعَد عن ربوعه وجنانه  
☆☆☆☆

واليه هودي النليل يرتع في أر  
ضي، مُدْلاً بالقفتك في سُكَّانِه  
درة العصر يا محمد يا مَنْ  
صار رمزاً لشعبه وزمانه  
جئت والمجرمون في موكب القم  
ح، و«باراك» مُطْلِق لعينانه  
كلهم من كـراهة يتاخى  
يتححدى بناره وسينانه  
جئت قلهم براءة تتهدى  
والعدو الأثيم في غليانه  
ورصاص القناسي يدوي وريح الـ  
حوت، عاتٍ مُغْلَفاً بدخانِه

فمضى يطلق القذائف جُبناً  
وانتقاماً والخوف في اجفانه



ارأيت اليهود كيف اسالوا  
دمه ظهراً على قسيهمائه  
يحتمي عائذاً بظهر أبيه  
ولقد كان قبلُ في احضانه  
وانزوى باكياً بقلب ضعيف  
عن شهماً يحذ من خفقانه  
ويناجي اياه في ساعة الضئ  
ويُبدي توسلاً لامانه



هرعت ثلة اليهود وصبت  
نار احقادها على جثمانه  
يصطلي بالرمصاص طفلاً غريراً  
في قوادير فض من بركانه  
وابو الطفل مُثخن بجراح  
والمنايا تصوم في ميدهانه  
هاله مصرع الصغير ولكن  
ماله غير دمعه وحنانه  
وسرت موجة الذهول بجنته  
فماضحى مُعبراً ببنايه  
ايها الفارس الصغير سلاماً  
من اب مُشفق على فرسانه



محزن منظر الشكالي حيارى  
فزعانير مصرخن من نيرانه

والرضيع الغرير مضطرب الجسد  
 م، عليل الفؤاد من هجرانه  
 شاحب اللون ضاع في شدة الخوف  
 ف، وفي وجهه حكاية شأنه  
 سحقوا الطاهر الصفيير جهاراً  
 كيف ينجو الشباب من طفيلانه؟



لا تسلم عن أولئك الشُّبَّيب هذا  
 هذَمُوا داره على إخوانه  
 وبذاك الضمير مس من القُر  
 ح، وضرب يهد من أركانها  
 ما ترى غيرَ آعين زائغات  
 وجريح يبكي على خُلالنه



ما «لشارون» أن يُدنس قدسي  
 أو يضج المحرّاب من أدرانها  
 يا مُصلّي الأطهار يا قِبَلتي الأو  
 لى، ومسرى المختار من كُثبانها  
 قسماً بالذي امات واحييا  
 والقويّ العزيز في سلطانه  
 اننا سوف نأخذ القدس حتماً  
 ويعود الأقصى إلى شُجْبانه  
 وغداً يشرق الصباح مشيداً  
 باننتصار الكمي في أوطانه



## مما قاله أبو الشهيد محمد الدرة

عذراً إذا لم ترد الموت عنك يدي  
فقد خلقت شهيداً أنت يا ولدي  
جعلت من جسدي درعاً أصداً بها  
فاختارك الموت حتى من جسدي  
وقد حزنك بالاضلاع وهي دم  
حتى شعرت بأني حاضن بلدي  
وكنّت فجراً ذبيحاً سال من حذقي  
على التراب فادمي بالأسى كبدي  
على جدار بلادي كنّت متجلاً  
وكنّت مشتعلاً بالغيظ والخند  
بيني وبينك مسرى الروح حين علت  
فأنت قربي ولكن جيداً تبعد  
بيني وبينك نهر الموت منهمراً  
ونحن مفتقد يرنو لفقد  
كانت يدي في مهب الموت راعشة  
وتستغيث وما في الأفق من مند

وضاعَتِ الأرض من غدر ومن حَقَّق  
 وأنتَ تصرخ بين الجرح والجند  
 فاقبلتْ لُجَّةُ الحقد طافحةً  
 فضاع صوتك بين الموج والرُّيد  
 لم يبقَ منك سوى جرح سما فبدا  
 فمأً يصيح بهذي الأمة: اتحدي  
 لعل نخوة هذي الأرض غاضبةً  
 من (ال شيبان) تاتي او (بني أسد)  
 يصيح جرحه هل في الأرض مَنكاً  
 ام أننا هكذا نبـفـى بلا سند  
 قد ادرك العُربُ ضيماً واشتكى شرفاً  
 فكيف تبقى سيوف العُرب في العُمد  
 يا امةً طفحت أنهارها ظمأً  
 فكيف يسقيك ماء النهر وهو صَد  
 وأنتِ جمرة غيظ في جوانحنا  
 مهما انطفأت على الأيام تنقدي  
 وأنتِ رمحٌ بصدر الكفر منقَرٍ  
 وهكذا كنتِ في بدر وفي أُحُد  
 قد استهان بك الأعداء صامتةً  
 فاستنفري دمك المنذور واحششي  
 غطى الرماد جلال الوجه فانبعثي  
 من الرمـاد بقلب ثائر وقـد  
 هذا عرينك داسئله تعال بهم  
 فاستنفري.. واريهم غضبة الأسد



فليس مثلك في الدنيا مسيل دم  
ومثل طوقانك المكبوت لن تجدي  
من الخليج بريق منك منهمر  
إلى المحيط واقمار بلا عدد  
واليوم مسجدك الأقصى ينوء أسى  
هو المكبل بالأغلال والصقود  
هذي فلسطين قد أدمت محاجرها  
من الترقب للآتين والرؤود  
وليس في كف أهليها سوى حجر  
يرمي مضطهد في وجه مضطهد  
مسرى الرسول تسامى ثربها وهجاً  
واليوم ترح في حزن وفي حر  
وهذه الأرض أرض الغرب مذل خيلت  
الله شرنكها من سالف الأبد  
وقال - سبحانه - كوني لهم وطناً  
وبالسنا والرسالات احبلي ولدي



يا درة الأرض يا غصناً بدوجتها  
يا من حملت رزاياها وانت ندري  
لنا يزل صوتك المذبوح في أذني  
وانت ما زلت محمولاً على عضدي  
إن ضاع امسي تشريداً ومذبحة  
فانت يومي الذي اشدو وانت غدي  
وانت شكواي للرحمن ارفعها  
انت الشهيد وانت الشاهد الأبدى

ويا سمي رسول الله قد شهقت  
هذي الدماء ولم تذهب إلى بند  
بل اورقت غضباً يشقى العدو به  
حبلاً يُلَفَّ على الأعناق من مسد  
سيلاً يباعثهم من كل ناحية  
فليس يعصمهم في الأرض من أحد  
فقد دفننا في أعماقنا لهباً  
ولا يُطفئ به إلا عودة البلد

\*\*\*\*



## الله اكبر يا مآذن فاشهدي

قمر توزع في دماء محمد  
فتوهجت من جرحه شمس الغدر  
وتشامتخت بين المآذن روحه  
الله اكبر يا مآذن فاشهدي  
الله اكبر يا صواعق زمجري  
غضباً، ويا نار الصهيل توقدي  
الله اكبر يا صلاح الدين قم  
في المسجد الاقصى يميث المعتدي  
والابرياء يواجهون سموه  
بالصبر والإيمان والحجر الندي  
والوالد المذعور اخفى طفله  
واشار.. لا هذا الصفيير بلا يد  
لم يرحم السقاج حقل جراحه  
ورمى الفراشة بالسلاح الاسود  
يا لطفولة من رصاصه مجرم  
فماتت شذاً عن وردة في المورد

إِنَّ الرصاصَ ليس تقتل ورْدَ  
 وإذا قُضتْ فالعطر باقٍ سرمدِي  
 يا مشهداً فتح الجراح على اللَّظى  
 اشعلْ بُروقك في رماد الموقد  
 يا مشهداً هز العوالم كلها  
 فتوجَّعتْ من هول أفلح مشهد  
 هل بعد هذا نظمئن لقاتلٍ  
 نبج السلام وطيره لم يؤلِّد؟  
 قمر توزع في دمبائك فانتصب  
 نلت الشهادة يا محمد فاستعد  
 يا (درة) نفسك العدى أفرأحها  
 أنت ارتفعت وذلُّ المعتدي  
 علمتنا أن الشهادة وحدها  
 رب التحرر والعلا.. بك نقتدي  
 علمتنا - وصدقت - أن صبا حنا  
 من عرس نصرك يا محمد يبتدي  
 قنديل صوتك يا محمد مُفعمٌ  
 بالثين والزيتون، صيخ نتجوّد  
 قسماً سنثار يا شهيد ونمتطي  
 أجراحنا نحو أخضرار الموعد

\*\*\*\*\*

### من وحي انتفاضة القدس

زحفاً إلى «الأقصى» بنا زحفا  
زفوا الجهاد لأرضه زفا  
ثوروا براكيناً مسروعة  
واستنقذوا الحق الذي أغفى  
ماذا أقول و«قدسنا» قطعت  
أوصالها واستنزفت نرفا  
هبوا جميعاً يا بني وطني  
«فالقيس» تدعو فانفروا صففا  
اطفالها ونساءؤها قتلت  
حتى الرضيع بها قضى نسفا  
إن اليهود «بقدسنا» عبثوا  
هم يغرفون دما عنا غرففا  
قدم الشهيد الحر مكرمة  
رصفت سوارع «غزة» رصففا  
فهنا «محمد نرة» ثلثت  
أشلاؤه تستنطق الحرففا  
إيه شهيد «القدس» قد هتكوا  
حرماتها واستعذبوا العسفا

ايموتُ درة بين اعــــــــــــــــسيننا  
 ودموعنا لا تعرف الوئــــــــــــــــفا؟  
 قتلوه في احــــــــــــــــضنان والده  
 يبغى النجاة ويطلب النــــــــــــــــمنا  
 صببوا الرصاص عليه منهمراً  
 في ركن زاوية وما استــــــــــــــــعفى  
 وجراحه بالدم نازــــــــــــــــقة  
 تدعو الأ من يدفع القــــــــــــــــصفا  
 ورصاص غــــــــــــــــدرهم يطارد  
 لم يرقبوا ديناً ولا عُــــــــــــــــرفنا  
 هي حارقة المظلوم حــــــــــــــــارقة  
 تُصلي العدى وتمزق الســــــــــــــــجفا  
 لهفي على مهجٍ قد انتــــــــــــــــفضت  
 ودمٌ تحنُّ له الطُــــــــــــــــببا رثــــــــــــــــفا  
 أنا بالحجارة افتدي وطني  
 أرض الجدود واعشق الصــــــــــــــــفا  
 يا فجرنا المحموم كم غــــــــــــــــريت  
 شمس واشبعها العدى خــــــــــــــــسفا  
 تبثُّ قلوبهم فــــــــــــــــما برحت  
 رغم ادماعٍ تقــــــــــــــــدم غُلفنا  
 لغة الحجارة لم تهن ابدأ  
 ملأت قلوب بني الخنا وجــــــــــــــــفا  
 طفل شهيد فوقه ضــــــــــــــــبع  
 لو انْ ذا شمم بنا خــــــــــــــــفا

أم شهيد القدس وا أسفني  
 أن العزائم أرجفت رجفها  
 دب الخنوع بها فمما برحت  
 تبكي الطلول وتدعي الضعفها  
 فممتى أجيب نداء امتنا  
 ونحطم الأغلال والخوفها  
 ونهب هبة ضيغم بطل  
 قد شفق حب الوعى شفا  
 يحيى بنهج جهاده املاً  
 يُعلي البنا ويؤكد الصفها

\*\*\*\*



محمد عبداً الرحمن عنقوف .  
- مغربي من مواليد ١٩٤٧ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع .

## المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوح الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة . على مقربة منهم رجل نائم،  
وقد أسند ظهره إلى جنع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نائم

ورقرق الحمام

على ذواشب الشجر...

كزهرة ندور

كزهرة ندور

والنيل والغرات في الشام

نهران يرويان:

نخلاً وسنديان،

يعود عيد الأرض

ويكبر النشيد في شفاة الورث

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نائم

ورقرق الحمام...

( ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد  
بري...)



- طاب صباحك نور الدين

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الاطفال إليك

باقة ورد..

من بيارة جدي وابي

انظر

فالورد فلسطيني النسب

يُشهر شوكة،

يُشبهه متقار حمامات ذات هديل أخضر

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

نور الدين:

الأطفال:

إنّ أمت يوماً فانتِ

كزهرة ندور

مثل اشجار عتيده

كزهرة ندور

لن تموتي

والنيل والغرات في الشام

يا فلسطين المجيدة

نهران يرويان...

اللوحة الثانية: (يمتلي الطفل قصبة ويمدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتلي القصب

فويق رمل كالذهب

وفي الخيال خيلًا

على جواده الجميل يركض

كأنه الحليب أبيض..

يجري على الميدان

يقتحم الخميس

نقعا يُثير في الوطن

الطفل: لي فرس بيضاء

تركض بي

صوب الوطن..

وسأزرع في حقل أبي:

برقوفاً..

ورداً..

وسنابل..

وتعود الاطيار إلى الفَنَن.

(.. طلقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداء

جرحهم وضأء

كالوردة..

فوق تراب فلسطين

قائل عن يثنه: لا تحسبوه ميتاً

الدرة الشهيد لم يمت

والله لم يمت

محمد في جنة الفردوس

يمشي على القدم..

صوت التاريخ: صوت التاريخ انا

اجب الآن،

ماذا تختار:

«ذهباً يذهب.. مالاً مال».

أم بديراً فوق غدير، وصنعاً، دالية، حجلأ برياً وقرنفلة في شباك وهديل  
حمامات، ماء دفاقاً، زيتناً زيتوناً، أبهة الورد وأغنية، لوناً أزرق، لوناً،  
وفراشة نخل، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هداة ليل، وأذاناً في  
القدس».

الأطفال: حطين:

زهرة نصر آتية من بطن الطين  
في فجر ازرق نحو فراديس فلسطين  
اللوحة الم..... قاء:

حرف رفرف في الق الفجر  
ويجيء كقطرة طل فوق شفاء الورد..  
لام:

له شكل النهر..  
سين:

حرف مذ صليلا  
يرحل للقدس  
صبحاً وأصيلا،  
يُشهر أسناناً وأسنة!  
طاء:

حرف وضاء  
يُزهر في حطين..  
ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضر  
في بستان ضياء..  
نون:

حرف كهلال  
بشر بالعيد  
ويعقد في جيد الغيد  
ها هو ذا يتشعل نجماً فوق سماء القدس

قنديلاً في مسجدِها الأقصى  
نوراً فوق شجيرة نارنج..  
كي يكبر في فيء الورد هديل حمامات بيضاء  
ويعود بهاء الأرض

\*\*\*\*\*



## محمد عواد عبدالرحمن شهادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤ .  
- دواويته، أليس له ديوان مطبوع.

### تساؤلات

أما زال من حقننا..  
أن تُمارس حلم الطفولة..  
ببيت على شاطئ من نجوم  
واغنية من عبير... وثلج..  
أما زال من حقننا..  
ما يحق لكل الصغار  
من الركض خلف بنفسجة... وقمر..  
أما زال.. في الوقت وقت  
لنعشق بعض المطر..  
لنفترش الآن.. ثلج القصيدة  
لنُسلم أنفسنا للنعاس الأخير  
فما عاد في الدهر متسع للسهر  
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..  
وحيث ننام.. وحيث نقوم..  
على جثة.. للوطن

\*\*\*\*

لنفتش الآن جمر القصيدة

لأن القصيدة.. زاد المهاجر

شراع سفينته التائه..

قصيدتنا.. بيتنا

وبيت القصيدة.. باب المخيم

أما زال من حقنا.. أن نُغني

بباب المخيم..؟



تعالوا..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي قد بدأنا

لنبحثَ في الدرب عن مقبرة

تُخبئُ فيها حكاياتنا

وبعض ملابسنا البالية

لنبحثَ عن بقعة.. كي نُخبئَ فيها

دعائم خيمتنا الباقية

ننام قليلاً.. ونحلم..

ففي الليل مُتسع كي تُمارس حلماً

بدأناه منذ الطفولة

ننام قليلاً.. ونصحو..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي..

قد بدأنا..



أفي الموت مُتسع..

كي نموت كما نشتهي..؟



سدى؟

خُذْنِي لَصَدْرِكَ..  
كِي لَا اموت.. سدى  
خُذْنِي لَصَدْرِكَ..  
كِي لَا اموت.. سدى..

\*\*\*\*\*





## بري الأسود

خُذني يا بحر ولا ترجع  
خُذني ملاحاً في زورق!!  
خُذني ممثداً كالزئبد  
ما بين الأزرق والأزرق  
انت الأصدق  
خُذني لمكان أعشق  
وهني يتقرب من كفني  
والروح تمننت لو تُرهق  
فانا أسحق  
وانا لا زلتُ - على عذمي -  
حياً أُرثق!!  
يا ولعي المطلق  
يا رب الزرقعة بالحرقة  
يا قيدي الأوثق  
تتمادي في صدرك رغباتي  
تتناسي أواجك قهر سباتي  
تتصرف كالاحمق!!

أبعدُ قشَّاتك عن زبدي  
 اخلُغْ قمصانَ نجاتك عن جسدي!!  
 لن أقبع في الظل سالحقاً  
 أو أدرك طفلي الرافض ذل البرِّ  
 فاغرق!!  
 كنتُ وحيداً يُقصِّف مثل الحائط  
 خَصري..  
 الطفل بظهوري يشبهق!!  
 قالوا: جابة فردُ نارِ رصاصِ الظلمِ  
 فاخفق!!  
 قلتُ فهبوا!  
 ثعلن حُبَّ ترابٍ يُسرق!  
 في غزّة ربيعي  
 شيبِل بالمقلّاع.. ودمعي!  
 أفلا نلحق!!؟  
 من غزّة أسمع صوتَ نحيبِ القدسِ  
 أيا عربي!!  
 وأنا معزول اتمرق!  
 لا الكلمة هبت من عربي  
 لا الفيلق!  
 لا الريح... لا  
 ولا الرمل الأسير في الصحراءِ  
 لا الشمس.. لا النجمُ  
 لا المطر الباكي فوق سماوي  
 لا الغسق الأخرق!!

ما بالك يا قدرى الأزرق!  
سئيتَ البحر، وتعجز عن  
فهم المازق؟!  
ارجع يا رمزُ بأموالِك  
عذِّ بالذاكرة المنيئة عهد أولئك  
وتذكر يوم توارى الصبح بظهر  
الغردق..

كي لا يقضح غدر الليل..  
وجرم الليل بحق الزنوق!!  
ارجع بمداك الآسى «لؤسى»  
اضرب بعصاه الصبر!!  
لعلَّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي  
تتخطى تاريخ الصهرا  
من عهد «الفرعون»  
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرق!!

\*\*\*\*\*

ما أوسخَّ البرِّ الممتلىء بأوجاعي!  
ما آلمه الظلم الناخر أضلاعي  
يا ألم الذل المطلق  
كلني يا بحر ولا تقلق  
كلني في عمقك اترحلني  
أنت الأصدق!

\*\*\*\*

## هذي هي الحرية الحمراء

أما غلاك فذوّنها العلياء  
ترنو لنور جيبينك الجوزاء  
يا أجمل الأطفال... قد أوليتنا  
شرفاً.. يؤدّ مناله الشرفاء  
يا أجمل الأطفال.. لست بشاعر  
لكن بحبك كلنا شعراء  
أبكت أهل الأرض.. بل أهل السما  
حتى الذين عيونهم عمياء



يا أيها «المهدي» جئت مُتمماً  
في المجد.. ما قد سطر القدماء  
وحضت نبض الغرب.. قلباً واحداً  
ما فيه أحقاد ولا بغضاء  
وجمعت باسمك كل حُر عاشق  
«للقدس» فأتحدث بك الآراء  
وجعلت هامسات الجبابر تنحني  
قديراً.. إذا ما يُذكر الشهداء



يا أيُّها «المهدي» ها قد جئتنا  
والأمة الحيرى بها إعياء  
أقبلت من رحم العروبة صريحة  
في ليلنا الدامي.. لها أصداء  
أقبلت من رحم القضية عاشقاً  
قمرأ.. ثضاء بنورك الظلماء  
من ساحة هي في انتظار دائم  
كي يلتقيك الأهل والرفقاء  
من حضن أم لم تزل في لهفة  
من والدر قد هذه الإغماء  
من دفتر فيه «فلسطين» التي  
ظلت كوجهك.. وجهها ميعطاء  
علمتنا أن لا نضيع حقوقنا  
مهما رأى في ذلك السفهاء  
علمتنا أن لا نخاف جراحنا  
كل الجراح لهن فيك شففاء  
علمتنا أن الفداء شعبارنا  
وهو الذي شهدته الشهداء  
علمتنا أن الأخوة ديننا  
وهو الذي شهدته الأرجاء  
علمتنا أن السلام مُزيَّف  
حين السلام تسيل منه دماء  
ما اتعس المذل لأمة  
تاريخها ما عابها استجداء  
ما اتعس العقل الذي يخشى الوغى  
ويقول نحن أمامهم ضعفاء

إِنَّ الْحِجَارَةَ قَدْ تَفُوقُ مَهَارَهُ  
آلَاتِ مَنْ فِي أَصْلِهِمْ جِسْبَانَاءُ



يَا أَيُّهَا النِّعَشُ الْمَسَافِرُ فِي الْمَدَى  
تَمْشِي وَرَاعَكَ أُمُّهُ عَسْرِيَاءُ  
حَطَمْتَ حَاجِزَ عَجِزِنَا وَخَوَائِنَا  
أَيُّكُونُ بَعْدَكَ فِي النَّفْسِ خَوَاءُ  
كُلِّ الدُّرُوبِ الْحَالِكَاتِ انْتَرَتْهَا  
حَتَّى كَأَنَّكَ قَجَرْنَا الْوَضَاءُ  
هَذَا هُوَ الزَّحْفُ الْعَظِيمُ وَنَبِغُهُ  
مُتَتَفِقٌ.. مَا جَفَ مِنْهُ الْمَاءُ  
كَمْ مِنْ عَسْرِيَةٍ «قَدَسْنَا» وَإِبَائِهَا  
رُويَتْ نَفْسُوسٌ لِلْإِبَاءِ ظِمَاءُ  
فَالصَّبِيحُ يُشْرِقُ مِنْ «فَلَسْطِينَ» الَّتِي  
أَبْدَأُ إِلَيْهَا يَنْتَمِي الْعِظْمَاءُ



يَا «قَدَسُ» وَجْهَكَ صَارَ أَبْهَى طَلْعُهُ  
فِي وَصْفِهِ يَتَسَابِقُ الْبُلْغَاءُ  
فِي مَوَكِبِ الطُّغْلِ الشَّهِيدِ تَعَانَقَتْ  
أَرْضُ تَمُوجٍ بِحَبِّهِ وَسَمَاءُ  
طُغْلٍ إِلَيْهِ الْمَجْدُ أَسَدُ أَمْرُهُ  
لِيُدِيرَ وَجْهَهُ الْمَجْدُ كَيْفَ يَشَاءُ



يَا مَانِحَ الْأَقْيَابِ بِالْذَّمِّ وَهَجُهَا  
لَكَ خَيْرُ الْقَابِ الْعُلَا أَسْمَاءُ

اعطيت «القدس الشريف» مكارماً  
 تسمو على ما يذمي الكرماء  
 فبكل شبرٍ من ثرائنا غرسنا  
 من طهر روحك والحياة فداء  
 نبهت من سكن الرقاد عيونهم  
 واستيقظت من نومها الزعماء  
 الغاصبون استقحلوا في غيرهم  
 لم يبق فيهم ذمة وحياء  
 قتلوا الطهارة والنقاء بحقدهم  
 وكان ما يجري هناك بلاء  
 قتلوا البراءة والطفولة والسنا  
 لا غرو.. ذا ما يفعل النخلاء  
 لم يرحموا طفلاً ولا شيخاً وهى  
 فالكل في عرف الطغاة سواء  
 لم يتركوا زرعاً ولا شجراً ولا  
 ورداً.. فطُبع المجرم الإيذاء  
 وهناك صودرت الحياة جميعها  
 في عالم قُلبت به الأشياء  
 الله أكبر.. هل رأيت مخاضنا  
 رأيت ما جاءت به الأنبياء  
 رأيت سيل السائرين وعشقتهم  
 للموت.. كي تحيا الذرى الشقاء  
 رأيت «أولى القبايل» وزهوه  
 وكائه المعراج والإسراء  
 سيجيء وعد الله بالنصر الذي  
 نامت على حلم به الأبياء

وسيسدرك الأعداء أننا أُمّةٌ  
من طُهرها يتنزّل الأعداء  
ونعود نحمل للوجود رسالةً  
نادى بها الرسل الكرام وجاءوا  
يا أيها الطفل الذي أعطينّا  
في الموت ما لم يُعطه الأحياء  
يا أيها الطفل الذي علّمنا  
في لحظة.. ما يجهل العلماء  
يا أيها الطفل الذي أرشدنا  
للدرب.. لما أخطأ الحكماء  
يا رمز كل الصامدين وبُوحهم  
حَبِّتْ.. فإن ضميرنا إصفاء  
قُلْ ما تشاء.. فانت مثل صلاتنا  
وحديث طُهركَ سجدةٌ ودُعاء  
لم يقتلوك.. وإنما قتلوا بنا  
وهُم التسامح.. فالسلام هُراء  
لم يقتلوك.. وإنما أحيوا بنا  
حقاً.. سنمضي نحوه خُصاء  
مشّت الجموع.. ولن تضل طريقها  
هذي هي الحصريّة الصمراء

\*\*\*\*\*



- ۲۲۹ -

و(الدرّة) الشَّـمَّاء ضـا  
 عثْ ليلنا مـثـلَ القـسـمـر  
 وبمـثـل هـذا الشـمـس بـل يـقـد  
 خـرُفـي الزمـان مـن افـتـخـر  
 لا بـالذـين حـيـيـاتـهـم  
 بـيـن (القـنـانـي) و(الـمـوتـر)  
 مـمّن تخـاذل مُـعـرِضـاً  
 اعمى البـصـيرة والبـصر  
 ❖❖❖❖

والعـسـالم المـجنون صـلـف  
 فـقّ لـلـمـذابـيح و(أبـهـر  
 لـمـسـا رآى الأيـات فـي  
 التـلفـاز فـي شـتـى الصـبـور  
 والحقـد بان مُـجـلـياً  
 فـي وجـهـه (بـاراك) الأثـير  
 واسـتـاسـد المـسـتـوطـنو  
 نْ، كـمـثـل قـطـعـان البـقـر  
 والمـسـجـد الأقـصـى يُـنا  
 دي، ها هـنا صـلّى عُـمـر  
 لا.. لا تـقـرّـوا إنْ أـقـد  
 صـاـنا المـيـار كـ فـي خـطـر  
 ما دام أقـصـصـانا يُـحـا  
 طُ بـمـثـل هـاتـيـك (الـدرر)  
 فـمـالـزيت فـي جـنـبـيـاتـه  
 قـد صـار ناراً تُـسـتـعـر

حسبى تراب الأرض رؤ  
 وثمة البطولة فــــــازدهر  
 يا يوم خيببـر عُذْ لنا  
 بالنصـر ائـمـاً أخـر  
 ✽✽✽

إن الضعيف كما ترو  
 ن، يظل دوماً مُحْتَقِر  
 فلتصبروا يا إخوتي  
 والله ينصر من صبر  
 درب الجهاد طويلاً  
 والنذل درب مُخْتَصِر  
 أين السلام ولا سـلا  
 مة من حُثالات البشر؟  
 إن الذي يرجو السـلا  
 م، من اليهود قد انتحر

رسالة خاصة،

أختاه يا (أم القـمـن)  
 قلبي عليك قد انفطر  
 لا.. لست وحدك يا أختي  
 ينة في مواجهة الخطر  
 كلا.. وليس (محمـد)  
 إلا شهيد قد عمبر  
 لكنه رمـز لشـفـة  
 حبر قد أبى إلا الظفر

قد واجهه الأحداث من  
 بئس، ليس يعيبنا بالحفر  
 فلتسبب شري يا اختي بال  
 يوم العظيم المنتظر  
 يوم الشفاعة حين تُلد  
 حين الحبيب المدحور

\*\*\*\*\*



## بطولة شعب.. توجت بدماء دره

أيُّ الكلام أقولُ قـيـد  
لأنَّ فـضـل مُجـاهـد  
فهو الذي فاق الشُّعـو  
بـ، وبذَّ كلَّ مـعـاصـريه  
وذهبت أسـتـوحـي التـرا  
ث، فـمـا رأيت له شـبـيـه  
فـعـجـبتُ من هذا الصُّمـو  
ر وذلك الإقـدام قـيـد  
مَنْ تشـرُّباً له العُـلا  
والنـيـرات به تتـيـه  
والطير في اعشاشها  
هيـمـمـانة بمؤيديه  
والنرجس الغض الحـيـي  
ي، غدا يقول لعاشقيه  
احـجـاره في قبـضـتي  
لـ، تقض مضجع غـاصـبيـه

إِنَّ الشَّهَادَةَ فِي الْمَعَا  
 رِكِهِ خَيْرٌ مِنْ تَاجٍ يَرْتَدِيهِ  
 سَبِيحَانٍ مِنْ بَسْطِ الشُّجَا  
 عَقَّةً فِي قُلُوبٍ مُوَحَّدِيهِ  
 \*\*\*\*\*

مَا سَمَاةٌ دَرَّةً دَمْعُهَا  
 شَجْنٌ بَعَيْنٍ مُشِيْعِيهِ  
 وَصَوْرُ أَخِيهِ لَهَا يَزَلُ  
 يُدْمِي قُلُوبَ مُشَاهِدِيهِ  
 قَدْ أَعْجَبَ الْقَلَمَ اللَّبِيدُ  
 حُبَّهُ وَفَاقَ قُدْرَةَ وَاصِفِيهِ  
 دَرَسَ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْنَا  
 يَا لَيْتَنَا يَوْمًا نَعْيِيهِ  
 فَمَنْ يَرِنَا إِنْ لَمْ نَثُرْ  
 كَمَا يَرِدُ دَرَّةً أَوْ أَبْيِيهِ  
 فَمَعْدُونًا مَتَابِلِسُ  
 قَدْ فَاقَ جُورَ مُعَلِّمِيهِ  
 \*\*\*\*\*

لَكُنْ نَفْسِي فُطْرُنُ وَاعِ  
 لَمْ دَائِمًا مَا يَبْتَغِيهِ  
 لَا الْقَبْدُسُ كُلُّ مَرَارِدِهِ  
 بَلْ لَحْمَنَا مَا يَشْتَهِيهِ  
 فَمَنْ الْفَرَاتِ إِلَى ضَيْفَانَا  
 فَرِ النَّيْلِ حَقًّا يُدْعِيهِ

اهرام خوفو وشادها..  
محض الاستثمار يغتريه  
وتراب خبيث يذمي  
مُتبججاً مواته فيه  
يا ويل أمتنا إذا  
لم تحتشد غرقاً بتييه



من يقـتلُ التـين ٩٩ من  
يهدمُ قلاع معـذـديه ٩٩  
من يجمع الوطن الكبـيـ  
من على مباديء مُخـفـيه  
من يتـرك الماضي.. يرغـ  
من، مـرارة علقـت بفـيه  
سـيـظل نـجـمـاً في الذرا  
العـالي يشـع علي بنـيه



- محمد محمود عبد الفتاح زقوت.  
- أردني من مواليد ١٩٣٦.  
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

## رباعيات محمد الدرة «مات الولد»

صـسـوتُ يُجـالـجـل في الـوجـسـو  
دـر مـسـدوياً مـسـات الـولـد  
فـسـارفعُ يـديـك عـن الزـنا  
دـر، فـسـقـد قـتـلت بلا عـدد  
وقـتـلت بـسـمـات الـطـفـو  
لـة والـبـسـراة، دون رد  
يا ايـهـا المـحـتـل قـسـد  
مـات السـلام، فـلا... مـرـد  
مات الولد



يا ايـهـا السـفـاح مـهـد  
لأ، كل اطفـالي.. مـحـمـد  
هـو درة، مـسـن درة  
في درة تـسـمـو وتـسـعـد  
أشـبـاح مـن مـاتوا ثـطا  
رد، مـن طغى مـنكم وافـسـد



يا ايها السفاح قُلْ  
خُذْ رَقٍّ يَهْـوُذْ ومن.. تهْـوُذْ  
مات الولد

\*\*\*\*\*

لن نحمل الزيتون يَوْ  
مأ لا ولا يومئذ.. ثلثين  
فالشعب اقوى من رصا  
ص هادن، فسوق الجيبين  
فلتسمعي يا امة الـ  
غريب التـحـدي.. والانين  
ما كانت الاقصى سوى  
رمز البطولة، والعـرين  
مات الولد

\*\*\*\*\*

قتلوا السلام، فلا سلا  
م ولا كـسلام، ولا لقـاء  
فالشعب اعلنها مُنْذُ  
وَيْهْ، تدمدم، في... الفضـاء  
كلٌ فيـدا الاقصى تلـف  
لغ بالصممـود... وبالرجـاء  
فاحمل سلاحك واملا الذ  
ئنيـا بعـبـوات الغناء  
مات الولد

\*\*\*\*\*

- محمد مصطفى سلمان آل زيدان.  
- مصري من مواليد ١٩٥٠.  
- دوايته، ليس له ديوان مطبوع.

## رامي الدرة

(١)

قـتـلـونـي يا أبـي لا تـبـكـ واـزـرع شـجـرـه  
غـصـنـها يـصـبـح نـاراً سـوف تـبـقـى مـقـبـره  
كـل غـصـن جـذوة حـارقة لـلفـجـره  
واصـعد المـنـبـر فـي القـدس فـروحـي تـخـفـره  
فـانـا ما زلت حـيـاً فـي اتـون المـجـزـه

(٢)

قـتـلـونـي يا أبـي هـل إنـني نار ونـور؟  
راحتـي الصـغـرى سـراج فـي سـمـاوات يـدور؟  
انا (رامي) يا فلسـطين ولـلفـجـر بـشـير  
انا (رامي) يا فلسـطين ولـلنـصـر اسـير  
انا (رامي) يا فلسـطين نصـير

(٣)

ظلمـونـي عـندـما قـالـوا: صـغـير قـد قُـتـل  
وتـناسـوا ان عـمـري فـي فلسـطين اكـتـمـل  
وتـناسـوا انـني قـد صـرت رـمـزاً ومـثـل  
إنـما الاوطـان تُبـنـى بـشـهـيد مـمـثـل

بشهييد لم يخن عهداً وللنصر الامل  
انا (رامي) ودمائي ثورة لن تُعسَّسَ قَل  
ولنا القـدس ديار بـثـراها نكتـحل

(٤)

انا (رامي) يا ابي لا تخش في الله خـفـو  
نحن لله جنود اينمما كنا اسـود  
نحن للنصر خـلـقنا وعلى الارض نسـود  
هذه الدار قـوادي كـسـيف يعلوها شـريد؟  
جاء مـذمومـاً لـقـيـطاً، كـسـيف للدار يـعود؟  
ايها الفـرسـان هـبـوا ان لله جنود  
انتمـو والمـلـك الاعلى وللنصر شـهـود

(٥)

في يدي روحي تشكو هل طفئت في العـسـالـمـين  
هل جنت اثمنا لكي يزهد قـسـها هذا اللـعـين؟  
ما نراه كل يوم بين صـمـت المسلمين  
يا رفايـقي لا ثقل هذا جزاء الصـابـرين  
ان في الصـبـر جهاداً ليس خـوف الخائـفين

(٦)

يا صلاح الدين عُدْ فالـيـوم يوم الانتصـار  
جارت الدنيا علينا والبـسـساتين دمار  
دُمر (النـازي) قـدسـي، والبـقـايا في انتظـار  
اين مـسـرـى المصطفى؟ من اين ياتينا النـهـار؟  
عماد (شـسـارون) و(بارك) فـيـا وـيـح الديار  
لـعـنا في كل دين وزـمـان كـالتـبـتـار

(٧)

كفكفي دمعك أماء ولله اسجدي  
عسينك الحلوة تبكي في انتظار المشهد  
فلقد مت شهيداً، فلماذا تسهدي  
رايتي مرقوعة رغم رماح المعتدي  
ابدأ لم تركع الراس ليسوم أسود  
ابدأ لن يرحموا يوماً فنصري بيدي  
سوف يلقون خميسنا مثله لم يؤثر

(٨)

ثوبك الأسود يلتف على وجهه حسيير  
غابت النضرة عنه والليالي لا تجير  
صمتك الباقي بلا شدة كأنفاس الأسير  
لا جمالاً حول عينيك ولا زهر نضير  
والسما قد أصبحت مثل ظلام في الجحور  
كل شيء حالك أماء فالليل نذير  
رغم هذا ابشري أماء فال فجر بشير

(٩)

صرخت أمي وقالت: مات حلمي يا بشن  
مات غدرًا من جبان.. مات حلمي واندثر  
أيها العرب تعالوا وابصروا هذا الخطر  
لست وحدي سوف أفنى بل قريش ومضر  
لا تلوموا صرختي، من هان يوماً يحتضر  
صرخت جدران قبيري: أن (رامي) المنتصر

أن (رامي) المنتصر

أن (رامي) المنتصر

أن (رامي) المنتصر

\*\*\*\*

## حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحك أن ينأى.. وإن غَرَبَا  
ما دمتِ للمسلمين القلب.. والعصبا  
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني  
شوق إليك إلى الوجه الذي احتجبا  
يا قدس يا قبلة هَام الضيَاء بها  
يا من أغرت السنن والبدر والشهبَا  
عطاؤك الثمر.. لم تنضب روافدُه  
ولا الفداء ولا حبّ الفداء نضبَا  
مدينة في ضمير الكون.. خالدة  
وافى الزمان ثراها.. فأنحنى أدبا  
وراح يلثم - في وجد - أوابدها  
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصبَا  
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرمًا  
هي السلام صفاء.. والهوى نسبا  
هي الشموخ إباء.. والعلا شممًا  
ما غاب سيف لها في ساحة.. وثبا

أظلم أحسمل في جنبى ألف هوئ  
شادر.. لآنوار «أقصاها» الذي عتبا  
مدينة البذل.. لو مرّ العطاء بها  
يوماً.. لأكبر فيها البذل.. وانسحب  
(٢)

يا «قدس» عفوك.. إن أمسيت مكتئباً  
فقد دنا الخطب منك اليوم.. واقتربا  
تخاذل القسوم.. وإذله يا بلدي  
فحرت ما بين من أغفى.. ومن شجبا  
وراح يفشاك ليل حالك زماً  
من بعد ما كنت أمّاً للضحى.. وأبا  
نام الكفاح.. فجّل السُّوح خاوية  
إلا من اليوم.. في اطلالها نعبا  
إلا من الطفل.. إلا من حججارتيه  
وفتية.. صنعوا من باسمهم عجبا  
باسم السلام أضاعوا «القدس» يا وطني  
في «عزّة».. في «أريحا».. وانتشروا طربا  
إن السلام براء من تخاذلهم  
فاحذو سلاماً.. يجر التيه والنوبا  
سلامهم يحمل الموت الزؤام إلى  
مناثر «القدس».. والتخريب والعطبا  
فراقبوا الله في الأوطان.. واتحدوا  
بالأمس «رابين» ضمّ الأرض.. واغتصبنا  
واليوم إن لم تكفوا عن تنازعكم  
ففي غد يعصر الزيتون والعنبا

يا «قدس» عفوكم.. إن أمسيّت مكتئباً  
فألخطب داهمنا.. والشار قد وجبنا  
يا واحدة النور والإيمان.. ما فعلت  
يد الغزاة «بأقصاك».. الذي نُكبنا  
فُصّني على الكون أن الليل ما برحت  
أواجه تحمل التشريد والنُصبنا  
يا مسلمون.. أفيقوا من رقادكم  
وانقذوا «المسجد الأقصى».. وما سلبنا  
فالقُدس من نصف قرن.. تستغيث بكم  
فخُلموها.. وكونوا في العطا سُحبنا  
لا بارك الله في قوم إذا قعدوا  
عن الجهاد.. فكانوا في الوغى حطبنا  
والله لم يُغفرَ قوم في ديارهم  
إلا غَدَوْا تَبَعاً.. إلا غَدُوا ذنبنا  
صدقت يا فارس الهُنجاء.. وسيدها  
فقولك الفصل.. يجلو الشك والرُئبنا  
صدقت والله يابن الأكرمين أباً  
إمّاها الخطب.. أشبهه الرجال هبنا  
ها هم.. وقد ملؤوا الساحات يا وطني  
والسيف نام طويلاً.. بعد ما ضلينا  
فعماد للغمد فهو مُشرق.. ألق  
وللحمائل جُبر.. أدهش الكُتبنا  
فيا عليّ أعزنا ذا الفِيقار فقد  
أضحت بواترنا - يا سيدي - خشبنا

(٤)

يا قدس يا قبلة الإسلام قاطبة  
ويا مناراً يزف العلم والادبا  
ثرلة والمسجد الأقصى.. وصخرته  
تظلّ للمضوء تبعاً... والشذا نستبها  
كنّا.. وكانت لنا الدنيا مؤاتية  
فسائل الدهر والتاريخ والكتبا  
أيام فرّ هرقل الروم منجرراً  
من باسنا من خيول الفتج وانسحبنا  
واليوم ماذا أرى؟ والقوم في شغل  
عن الكفاح ووجه الأمة اضطربا  
ماذا جرى لبني قومي وأغربيّة  
أن الكفاح غدا في عُرفهم خطبا  
مضوا إلى السلم في تيه وفي عجب  
فصحت من هول ما أبصرت: وأعجبنا  
كان تشرين ما هلّت بشائره  
إلا لتذهب في بحر الخلاف هبنا  
تشرين كان لنا درعاً نلوذ به  
ما كان تشرين في ساحاتنا لغبنا  
قد رحت أكبره بالأمس مبتسماً  
وكدت أنساه هذا اليوم مكتئبنا  
فيسا إماماً وراء الغيب منظرأ  
متى مجيئك إننا نرقب الحقبنا  
فقدسك اليوم أوصال ممرقة  
قد شئد الليل في أرجائها قَببنا  
وراح يختال في كِبَر وفي صلف  
ويقلع الأهل منها .. يزرع العُربا



فحزَّ القُدسُ منه . من جرَّاءِ  
وانتقلَّ الأرض والإسلام والعربا

(٥)

يا ثورةً في ضمير الشعب خالدةً  
ليحفظ الله من أبلي.. ومن ضربا  
انتِ الضياء وقد غابت كواكبنا  
إنَّا عهدناك - إمَّا اظلمت - شُهبا  
اطفالك الصَّيِّد ما كلُّوا ولا وهنوا  
وكيف يرضى الدجى من بالسَّنا رغبنا  
فتورة الحجر القدسيَّ شاهدةً  
أن الطفولة امضى هممة وإبا  
وفي الجنوب رمى «حزب الإله» وقد  
أذاق جيش الغزاة الذلَّ والكُربا  
هذي سرراياه في لبنان قد هُزمتْ  
فضاق عنها ثرى الدنيا بما رُحِبَا  
لا يُرجع القدس إلا السَّاح يا وطني  
فجرُّ الماضيين السيف والغضبا  
إنَّا نُريد سلاما .. يحفظ العربا  
ولا نُريد سلاماً يحمل العطبَا  
فنحن شعب تحدَّى القيد .. مُنتصراً  
شعب لغير العلا والمجد ما انتسبا

\*\*\*\*\*

## قوموا الى النصر

حتى متى يا امتي تُغضي وتُكَلِّ  
والجرح ينزف والأكباد والمقل  
مررت عقود ونار البغي تحرقنا  
ونمضغ العار يحسود دينا الفئيل  
تُغضي... تُطاطيء رأس الذل. نكبُتها  
دموع تكلّى محاً آثارها الوجل  
نبكي، نمدّ يداً بالذل ضارعة  
ونجرع البؤس اوهى عزمنا الكلل  
خمسون عاماً وكل الكون يخذلنا  
ونُستهان، وما في وجهنا خجل  
خمسون عاماً وما زلنا بلا رفسر  
نتقيه بين ضلالت وننتقل  
يا أمّة العُرب والإسلام قاطبة  
أين الحميّة، أين الدين والمُثُل؟  
هذا أو أنك إن تستثمر لي لهياً  
يكوي اليهود، به الاتفاق تشتعل

نزف الجراح دم يكوي الثرى غضباً  
 ويستشيط الدم المطلول والطلل  
 نشكو لقساتلنا.. ناوي الى كنفر  
 به جميع بغاة الأرض قد نزلوا  
 نلوذ في مجلس قامت دعائمه  
 على محاربة الإسلام تحتفل  
 يا مجلس الخوف تُغضي دونما خجل  
 عن البُغاة، فلا لوم ولا غذل  
 تُعصي دويلاتُ محوها.. تُدمرها  
 وليس تنفمها الأعذار والعلل  
 وتسبتهين بكل الأرض شيرذمة  
 وتعلن الرفض، لا توبيح يُفعل  
 تُنقى القرارات، تُطوى، لا يُقام لها  
 ذكر، وعنها جميع الكون ينشغل  
 نشكو لحكمة بالجور حاكمه  
 ونحن نعلم، بل نرضى ونمتثل  
 كالمستجير من الرمضاء في لهب  
 مُحرق، وضيرامٍ هاج يشتعل  
 حثامٌ تخدعنا الآمال كاذبة  
 يا اميتي وإلام الوهن والكسل



ضجُ الثرى للدم المطلول وانفجرت  
 حصباؤه وتداعى السفح والجبل  
 أمنُ الطفولة، اقوال مُجوقة  
 ويُنشتر الخوف في الأرجاء والوجل

اين الامسان وهل تُحمى براعتها  
 واي نذب جنى هذا الذي قُستلوا  
 طفل يُمزق والاحداق ترقبُسه  
 وحوله الناس موتورون قد دُهلوا  
 ولا جناية اذ اطفـالنا نهب  
 لمجرميهم، فلا قـود ولا بدل  
 هذي الدماء تناديننا مُـدوية  
 وتستغيث، ولكن هل سننفع  
 من الليتامى يواسيها ويكفلها؟  
 من للجراح يداويها فتندمل؟



لحن الشهادة ما أحلاه من نغم  
 يشدو به هاتف الأرواح، يبتـهل  
 لحن الشهادة ما أحلاه تبعثـة  
 روح الشهيد على أسماح من حملوا  
 لؤي، أيمن، أسماء تـخـيـرها  
 رب العباد وفي ثوب العلاء رُفـلوا  
 يُودع الأهل إني راحل، أيتي  
 أماء: روعي فداء القدس ثبـتـزل  
 لا تندبونني فإن الخلد موعـدنا  
 وإنني في رُبا الفردوس أنتـقل  
 فهـدّ ويوسفُ أسماء تُخلدُها  
 مدارج المجسد، يمضي دونها الأجل  
 ويا محمـدُ روح حرة بـعثت  
 روح الكفاح فأورى في الدجى الأمل

انتم رموز لآلاف الذين قُضُوا  
دون الحياض، وانتم للعلا مُثُل  
❖❖❖❖

أنا الأوان لنبيذ الذل يا وطني  
فقد طمى الخطب حتى سُئِلَتِ السُّبُلُ  
هذا أوان رموز تبستغي الرأ  
بالفخر تكتبه الأجيال والدول  
هذا أوان قـرار طالما حلمت  
به الربوع ونادى السهـل والجبل  
يا قيادة العُزْب هذا يومكم وغداً  
سيسطر المجد للأفـاذ ما فعلوا  
يا قيادة العُزْب هذا الكون يرقبكم  
ما تفعلون؟ وهل تدرون ما العمل؟  
قُوموا الى النصر إن كانت لكم هِمَمُ  
أو كان في يـدكم من أمركم حـيـل  
أو فلتَنُحُوا وخذوا الدرب تسلكها  
جحافل النصر فالأحرار قد وصلوا  
إلى الجهاد أذيعوها مُدوياً  
يا قيادة العرب في الأفـاق تنتقل  
إلى الجهاد - بصدق - من سيُرسـلها  
ويحسم الأمر، أين القائد البطل؟  
من فارس لجيـاد النصر يركبها  
ويمطي غضب الأقصى ويرتجل؟  
مَنْ قائد يرفع الرايات خافقاً  
بالنصر تزهو بها الأرام والقُلل؟

أين الميامين من عدنان، من مضمر  
من عبيد شمس، أما في أمتي رجل؟  
هذا هو اليوم إما النصر موعدا  
أو الشهادة نمضي خلف من رحلوا  
هذا هو اليوم إما أن تكون لنا  
بوادئ من سناها يُشـرق الأمل  
أو لا نكون وقد ضاعت جحافلنا  
وضل سعي، وخاب الفأل والعمل

\*\*\*\*\*



- محمد هاشم أنيس السلعوس.

- أردني من مواليد ١٩٤٨.

- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## وقال الشهيد

مررت علي ممرور الكرام  
والقيت مثل الخجول التحيه  
وكانت دمائي تسيل وقلبي  
ينادي عليك وكنت الضحيه  
وكان الرصاص يعزق جسمي  
يطير كما النحل حول الخليه  
فأغمضت عينا وأغلقت أذنا  
وأثرت موتي فحنت القضيه



لماذا تنامين فوق الجراح  
ولا تبصرون الدماء الزكيه  
ولا تقبلين احتضان الثكالي  
ولا تسمعين نداء الصبيه



لقد كنت في قبضة الموت ابكي  
وأصرخ بالكلمات الشجيّه  
وكان أبي في طريق الجمام  
يُحاول صدّ لظى البربريه

وكنْتُ أقولُ له: لا تُبالِ  
 فإنَّ النشاميَ رجلاً الحميَّة  
 سيأتون يا والدي كالسهمِ  
 ويُنهبون هذا الأذى والبليَّة  
 \*\*\*\*

ولكنْ تأخَّرَ ركبُ الرفاقِ  
 فهبَّتْ عليَّ رياحُ عتيَّة  
 تعالَى أماميَ لهيبُ الرصاصِ  
 فاغمضتُ عيني.. جرعتُ المنية  
 تُفارق يا والدي الروحُ جسدي  
 فما عاد لي في الحياة بقيَّة  
 وداعاً لقد أعدموني.. وإني  
 كتبتُ بدمي نصوص الوصية  
 بأن الممـود لزامٌ علينا  
 لتبقى بلادِي عليهم عصية

\*\*\*\*





- محمد وحيد صبر علي.  
- سوري من مواليد ١٩٥٦.  
- دواينه، له أكثر من ديوان أولها، درس في برية الليل ١٩٩١

## ورد لصوتك يا محمد

وَرَدَ لصوتك يا محمد..  
ورد واغنية،  
وسيف للعروبة  
ليس يُغمد  
علقت روحك في الجهات  
فاينعت نخلًا  
واضحت للدجى  
نوراً مؤيد  
مات الرصاص بغدوه  
واراك بين النبض  
والأزهار  
ثولت



ماذا تفتّح في البلد  
قمرٌ تسامى في جدار  
أم سماء  
نورت جرح الولد

سقط الطغاةُ  
وأنت حيٌّ للأبدُ

\*\*\*\*\*

شيلوا الشهيد،  
على الأكفُ  
إلى ذراه  
ولتحملوا من دمه نوارَةً  
فوق الجباه  
هي روحه،  
لبث ضياءُ  
في مداها  
شيلوا الشهيد إلى ثراه

\*\*\*\*\*

كم مرة،  
هطلت دماؤك  
في الطريقِ  
فازهرت لوزاً  
وغشى الجُلنانِ  
كم مرة تُهنا  
وحاصرنا الغزاةُ  
فلم نضلّ الحب في أرض الطفولة  
والنهازِ  
كم مرة طلعَ الشهيدُ  
يدقّ باب الصبحِ  
في (الأقصى)  
وزيتون الجليلِ

كم مرّة ضاء النخيلُ

وجروحنا تلتف فينا

والقلوب ترفُ

في مهد الفلاةُ

هذي فلسطين الأبيةُ

من سناء الضاربِ

تنهض للحياةُ

أطفالها كمحمدٍ

وردُ

ونورُ للجهاتِ..

الأرضُ تأتي نحوهم

مثل الحبيبةِ

والمدى يزهو بعرس السوسناتِ



وردُ لصوتك يا محمدُ

ها أرى الأطفالُ،

يقتحمون نار الحقدِ مثلكُ

الفجرُ ينبع ساطعاً

والأرضُ تسقي من دم الثوارِ

وردكُ

الأرضُ والأطفالُ والأزهارُ

والحجرُ الفلسطينيُّ،

سوف يبثون الموت بعدك!!

نم يا صغيري هادئاً

واحلمْ بأن العاشقينِ

يُجدّون اليوم عهدك!!



## محمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلّمون ١٩٨٨.

### سماء لقمر القدس

يا محمد

صوت يافا برتقال،

يتخفى في مساءات صفد

ويصلي لدماء

باكرت حزن النشامى

قلّ هي القدس احدى..

قل هي القدس احدى

يا محمد

دمك الدرة ايقونات معبد

وثریات وفرقة

يا محمد

هكذا يفتح القتل يهودي تتلمذ

وعروبي تهود

يا محمد

يا محمد



لرصاص الوحش حب ابدى

يتمادى بين قل وصني

يشتهي جنة طفل

لفطير طوطمي

ثم يمضي

في فضاءات إله الجنر

يشوي ما تبقى من نبي

يا محمد

كل ما في الكون أجرد

في عيون الهمجي

غير أن الكون أبعد

في عيون البشري

يا محمد

يا محمد

☆☆☆

لا تخف «يا با»...

تراب القدس من دمي

تعد

وساصعد

مثلما المِعراج في الأمس

ساصعد

هز في البيت سريري

ستراني في رفيف الصبح أجود

يا محمد

يا محمد

قلت لي...

ما قلت في الموت الجميل  
 فأرفع الرأس مساءً  
 ستراني  
 قمراً فوق الخليل  
 وردة في كف أمي  
 وجزاراً في الجليل  
 قل لأمي:  
 ستراني في عروس الزعتر البري،  
 في الدخون،  
 في الحناء،  
 في جبل القسطن...  
 ستراني في أذان الشيخ  
 عصفوراً  
 يُناغيها على سجادة التسبيح،  
 أمي.. مثلما روجي  
 وازيند..  
 ارضعيني سراً أرضي..  
 في حليب وهديل  
 لا تخف «يا با»..  
 ساصعد..  
 وساصعد..  
 وساصعد..

\*\*\*\*\*

- الجنائي من مواليد ١٩٤٠ .  
- دوليته : منكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥ ،  
سفر في النار والريح ١٩٧٥ .

## لا تقتلوا ولدي..

لا تقتلوا ولدي لا تحرقوا كبسدي  
لا تذبحوا الطفل كالعصفور فوق يدي  
لا تطلقوا النار إنني لا سلاح معي  
هذا أنا فاقتلوني وارجموا ولدي  
وانصببت النار في قلب المصبي فلم  
يكمل الآه واستترخى إلى الأبد  
ينهض كالطائر المذبوح منتفضاً  
يسقي الثرى من دم غصن النجم ندي  
واسلم الروح في أحضان والده  
يا هجرة الروح من أرجوحة الجسد



بني عفوك صوتي يح وانطفأت  
قسواي لا همتي تجدي ولا جلدي  
لم يرجموني فشاؤوا أن نموت معاً  
فخيطوا جسدي بالنار عن عمد  
وفجروا من أتى كالسهم يسعفنا  
وقطعوا سبيل الإنقاذ والممد

إلى السماء رفعتُ الطرف ملتجئاً  
فلا ملاذ سوى بالخالق الصمد



محمد نم قرير العين يا ولدي  
فلن تكون وحيداً يوماً سند  
ويُلمنك الآن حين النعي يبلغها  
تنهد فوق بقايا فلذة الكبد  
وإخوة ورفاق انت درتهم  
هَبُوا كطير أبابيل يداً بيد  
موت البراءة والأطفال حوكمهم  
من الحمام اسراباً إلى أسد  
كتابهم بات أحجاراً مقدسة  
أما النجاح فموت في سبيل غد  
رفاقك الشهداء اليوم قد هتفوا  
يستقبلونك عند الله في رغد  
أطفال لبنان في قانا وإخوتهم  
أطفال صبرا وشاتيلا على وعد  
براعم من شباب العرب أزقتها  
رصاص حقد الصهاينة الجند  
نبأهم أن أشبال انتفاضتنا  
ماضون في الثورة الكبرى بلا مدد  
يقاتلون فإما النصر موعدهم  
أو الشهادة عند الواحد الأحد  
وإن كل شعوب العرب نائرة  
كالسيل من بلديريو إلى بلد



السِّلْمَ فَمَسَّرْنَا وَالظُّلْمَ وَحَدَدْنَا  
 فَلَمْ نَعُدْ كِفْثَاءَ السَّيْلِ وَالزَّيْدِ  
 وَقَادَةَ الْعَرَبِ قَدْ نَادَاؤُا لِمُؤْتَمِرٍ  
 لِنَصْرَةِ الْمَسْجِدِ الْحَزُونِ مَنْعَقِدِ  
 فَلَا الْأَذَانَ تَعَالَى فِي مَا أَذَنَهُ  
 وَلَا مَنَابِرَهُ تَدْعُو لِمُعْتَقِدِ  
 وَلَا الْمُصَلُّونَ فِي بَاحَاتِهِ احْتَشَدُوا  
 حَتَّى الْإِمَامَ إِلَى الْمُحْرَابِ لَمْ يَغْدِ  
 جُنُودَ خَيْبَرَ بِالرِّشَاشِ تَمْنَعُهُمْ  
 وَبِالسَّيْلِ وَالْأَسْوَاقِ وَالزُّرْدِ  
 لِيُطْمَسُوا سَيْرَةَ الْإِسْرَاءِ وَيَحْمُ  
 وَيَمْسَحُوا حِكْمَةَ الْمَعْرَاجِ بِالْفَنَدِ  
 كَأَنَّمَا الْقُدْسُ لَمْ يَعْبُرْ بِهَا عُفْرُ  
 وَلَمْ يَصْنَعْهَا صَلَاحُ الدِّينِ فِي الْكِبْدِ



يَا قَاتِلِي أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مَوْعِدَكُمْ  
 مَدُونٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَمْ يَحْدِ  
 كُنْتُمْ وَتَبَقُّونَ أَعْدَاءَ السَّلَامِ عَلَى  
 مَرِّ الزَّمَانِ وَأَهْلِ الْبَغْيِ وَالْعُقْدِ  
 لَسَوْفَ يَسْتَرْجِعُ التَّارِيخُ دَوْرَتَهُ  
 وَيُثَارُ الْحَقُّ مِنْ طَاغُوتِهِ الْأَبْدِيِّ



## لا عُذْرَ لَنَا

الأرضُ داميةٌ  
وابواقُ النهاية هُيئتْ  
ملكاً على الأبواب منذ البدءِ  
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ  
حتى يعزف اللحن الأخيرُ  
هذي ملامحها بدتْ  
وتحققت فينا النبوءة بالختامِ  
هي ضجةٌ كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرُ  
كلَّ الدروب إلى السماء أُرِيَتْ للقادمينُ  
كانوا هناك يكبرون.. ويهتفونُ  
جاؤوا من الأرض التي امتلات سبيماً  
يُثقل الأنفاس يفتحم العيونُ  
كانوا هناك  
☆☆☆☆  
كانوا أمام عيوننا رُماً  
وما زالوا على مرمى البصرِ  
الكلَّ يحمل راحةً في كفه.

ويكفهُ الأخرى حِجْرُ  
 يده هوتْ للشمس ترفعها  
 لترسم حلمنا في الأفق فجراً وحدها  
 غُلَّتْ أيايينا وكتبها الخدرُ  
 بالرغم عنا يا صديقي  
 قُلْتُكَ وحيدك  
 تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ  
 وحيدك  
 إننا جمهورك اعتدنا على التشجيع دوماً  
 كلما حلَّ الخطرُ  
 اذهبْ لهم  
 ما دام في يدك الحِجْرُ  
 قاومْ  
 فإنا ها هنا متفرِّجونُ  
 لا تنتظرنا منّا عتاداً أو مدناً  
 لا تنتظرنا يا فتى  
 لا تلتفتْ حوليك قاتلُ  
 إن في يدك الحِجْرُ  
 اصعدْ إلى العلياء واتركنا  
 بقاع العمر ما بين الحَقْرِ  
 ❖❖❖  
 اصعدْ لربك قلْ له:  
 كنتُ الضحيةَ  
 كنتُ وحدي في زمان الانحناءِ  
 وجئتُ وحدي

إِنَّهُمْ كَانُوا ظَلَالًا فِي الْمَرَايَا

إِنَّهُمْ كَانُوا صُورًا



سَيْرِيكَ مَنْ أَدْرَى بِنَا

شَكْلَ الْحَقِيقَةِ فِي الدُّرُوبِ الْمَوْصَدَةِ

كُلَّ الدُّرُوبِ إِلَى دُرُوبِكَ

ضَيَعَتْهَا الرِّيحُ

أَمَسْتُ لِلَّذِي يَأْتِيكَ تَيْهًا

الْعُبُورِ إِلَيْكَ صَعْبًا

الطَّرِيقِ إِلَيْكَ رَعْبًا

إِنَّهَا الْعُقْبَانُ

قَدْ سَدَّتْ مَنَاقِذَهَا

فَأَمَسْتُ مِصْنِيدَهُ

سَتَرَى مِنَ الْأَعْلَى أَمَانِنَا

وَقَدْ صَارَتْ رِمَادًا

طَئِرُنَا يَغْفُو بِهِ

وَتَرَى إِبَاءَ الشَّرْقِ تَصْرَعُهُ الْمَهَازِلُ

الْبَرَائِكِينَ اسْتَثْنِيَتْ فِي دِمَانَا

وَالزَّلَازِلُ

فِي شُرُوحِ الْعِظَمِ

تَتَبِعُهَا الزَّلَازِلُ

لَيْلِنَا

مَا زَالَ يَحْلُمُ أَنْ يُلَاقِيَ فِرْقَدَهُ

فَاشْفَعْ لَنَا



اشفعْ لنا  
يا صاحبِ المِقْلَاعِ  
يا اسطورةِ الأَيَّامِ  
في عصر الضياع وجدت نفسك  
فانتشلْ اسماعنا  
قبل التورط في متاهات العدمِ  
إذ طالما علَّمْتُنَا  
أنَّ التحدي  
أوَّلُ الخطوات للأعلى  
ومفتاح الصعود إلى القِمَمِ



أعلنتُ أنَّك صاعدُ  
الإنْتفاضةِ رايةِ تعلو  
وأنَّك نجمها الوضاءُ  
لا صوتَ الرصاص ولا الدخانَ  
يصدُّ عزْمُكَ  
صاعدُ

يا أيُّها العملاقُ في الزمنِ (القَزَمِ)  
هل نستحقُّ شفاعته



يا سيِّدَ الأَيَّامِ  
يا طفلاً يُوسِّدُه الردى  
في الذكريات على المدى  
وجعاً يُوحِدُنَا مشاعرُ  
ثم تُدرك بعدها

انأ كثير في بقاع الارض

شئتنا السدى

هل نستحق شفاعه



اعذارنا سقطت

نراع المشجب السحري

لم تحمل لنا وزرا

فلا عذراً لنا

يا قدس لا عذرا

يا قدس لا عذرا

\*\*\*\*\*



- محمد حمود يونس -  
- سورّي من مواليد ١٩٤٣ -  
- دواوينه ثلاثه آخرها: قصائد للشام.

## الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ  
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ  
واد الأسى كل القصاصد في دمي  
فانا بأسياف الأسى مقتول  
ولقد علمتُ بان كل رزيةٍ  
مهما تغطرس أنفها ستزول  
تُبأ لدهر لا تُصيب سهامة  
إلا الكريم ككأنه قسابل  
أيعيث بالاقصى فساداً فأجرُ  
ويصول في جنباته ويجول  
ويُدنس الأرض التي في ظلهما  
يتعمانق القرآن والإنجيل  
والمسلمون شرارهم ومراسمُ  
أما السلاح فادمع وعويل  
وإدانة خجلَى لكل جريمةٍ  
وتُحدثُ باسم الجهاد خجول

يا ويح نفسي اين عمرو هل قضى  
وابن الوليد وسيفه المسلول؟



يا قدسُ يا مسرى النبي لك العلا  
ولغاصببك الخزي والتنكيل  
ظلموك إذ قالوا: شككت من ذلة

ابداً.. فمن فقد الإباء ذليل  
ابناؤك الصئيد الألى لم يجبنوا

لا القصف أرهبهم ولا الترحيل  
عزموا على نيل الشهادة إنها

في جريد كل مناضل إكليل  
لبسوا رداء الموت، بل قد أعلنوا

أن الجمام إلى الحياة سبيل  
في كل معركة لهم انشودة

يشدو بها في سريه جبريل  
هتفوا: فلسطين الحبيبة أبشري

طاب الفداء فطعمه معسول  
يا رب شيخ يستهين بمفع

وفتئى كليث قد دعاه الغيل  
والشعب كل الشعب أورى زنده

عزّم بسحق المعتدين كفيل  
\*\*\*\*\*

اسموك طفلاً يا محمد ليتهم  
اسموك شبيلاً قال الرجال قليل



جِئِ الرِّصَاصَ تَلَقَّفَتْهَا مُهْجَةٌ  
 حَرَّى، وَقَلْبٌ نَبِضُهُ تَرْتِيلُ  
 قَتْلُوكَ فَاِهْذَا أَنْتَ حَيٌّ خَالِدٌ  
 وَكَأَنَّنِي بِكَ فِي الْجَنَانِ تَجُولُ  
 رِضْوَانُ هَلْ فِي السَّمَاءِ مُكَبَّرًا  
 لَمَّا رَأَى دَمَكَ الطَّهْرُورِ يَسِيلُ  
 مِمَّا أَرُوغَ الْمَوْتِ الْمُقَدَّسِ إِنَّهُ  
 فِي كُلِّ مَقْعٍ مُسْتَبَيٍّ مَامُولُ



إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ.. عِنْدَ قَبْرِكَ أُمَّةٌ  
 (سَمِعَ الْفِرَاتُ زَيْبِرَهَا وَالنَّيْلُ)  
 مَا ضَرَّهَا أَنْ السَّلَاحَ حَجَارَةٌ  
 تَرْمِي بِهِاءَ فِسْلَاحِهَا سِجَّيْلُ  
 قَدْ عَاهَدْتُكَ عَلَى الْفِدَا وَلَوْ أَنَّهُ  
 سَرِبَ لِعَمْرِي فِي الْحَيَاةِ طَوِيلُ  
 لَنْ تَعْرِفَ الْعَيْشَ الرَّغِيدَ وَلَا الْهَنَا  
 حَتَّى تَذُوقَ الْوَيْلَ إِسْرَائِيلُ  
 وَيَعْبُودَ وَجْهَ الْقُدْسِ يَغْمُرُهُ السَّنَى  
 وَتَمُوجُ بِبَيْدٍ بِالشَّدَى وَسُهُولُ



- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أريمة آخرها شهقة الأريجوان ٢٠٠٠.

## دمنا الذي يمشي بنا

صُبِّي مزيداً من لهيب دمي  
على قبري فأني...  
لن أغيب كثيراً  
أنا عائد يا قدسُ فانتظري  
خطأ الأولاد تعبر للسماء سُورا  
أنا عائد...  
قُولي بأنّ محمداً  
قد خطأ ملحمة الصمود سطورا  
قُولي بأنّ محمداً  
مذ كان طفلاً كان نَسراً،  
لم يكن عصفورا  
وأنا الذي...  
سأعلم التاريخ كيف يكونُ  
أكثر حكمةً وضميراً

هذا الذي قد غاب عنا  
حين بجته الطغاة،  
وشوّهوه نصيرا  
أنا عائد..  
والله إنّي عائد..  
ويظلّ حلم محمّد  
أن يعتلي عرش البُرّاق مصيرا  
أنا إن غدوتُ النار تمشي في العدى  
لكُنّني..  
في راية الاقصى غدوتُ النورا  
صنّبي مزيداً من لهيب دمي  
على قبري فأني..  
لن أغيب كثيرا



ضُنّني على الجرح الجناح  
من المحيط إلى الخليج فأني  
أيقنتُ أنّك أمةٌ  
لا تستذلّ مدى الحقب  
ما روعتُكِ الحادثاتُ،  
وكم مشيتُ أبيتَ الأعناقِ،  
رائعة بخطو الكبرياءِ  
على النُوبِ

ضُمِّي على الجرح الجناحُ،

فلست من وهنِ جُبُلْتِ،

وليس سيفك من خشبٍ!!



وأصابعُ اشتعلتْ على حجرِ فَمَنْ

يوماً سيُطفئُها

أصابع من لهبٍ!!؟

تسري دماً في أُمَّةٍ

هل كان مثل محمد بين العربِ!!؟

قلتُ: انفضي عن ساحنا

حزن الترابِ

تَرَي عواصفنا غضبُ

ما مات في الصدر الإباءُ،

ولا خبا جمر الغضبِ

والدهر لحظةً كان ينطق باليقينِ

عن العروبة ما كَذَبُ



يا دُرَّةَ العربِ الذي

مذ عانق الأقصى شهيداً

هَبَّتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:

أيُّها الأعلى،

ومثلك مَنْ غلبُ!!!

يا أيها القمر الذي  
وثبت خطاهُ إلى السماء فاشعلتها  
قُمْ حبيبي..  
إِنَّ مَلَكَ مَنْ وَتَبُ!!!



ارايث حين الصبح يمشي  
قيل: ذا دمنا الذي يمشي بنا  
وطناً.. وذاك الجرحُ  
لو مسَّ التراب تكلما



ارايث حين الجرح يكتب وردةً  
فوق السفوح،  
وحين يشتعل المدى بالعشب،  
قيل: هو ارتعاشة مقلتين على ظمأ



دمنا الذي يمشي بنا وطناً،  
وانت بكل شهقة وردة  
وطن بنا يمشي دما



بدمي يغصّ السيفُ،  
يمسح دمعاً،  
ودمي يغصّ بدمعتين

حين الدم العربي بذل ساحة  
حين استعرنا ضنّة أخرى  
بديل الضفتين  
والفارس العربي ردّ سلاحه  
لاخيه، والبرق استعار رياحه!!!



هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلائد  
أقرأت عن طير الأبايل التي تأتي..  
اتينا أيّها الأوغاد  
هي شهقة البرق التي  
قد صاعها دمنا ألا  
فاسمع غداً ما يفعل الأولاد  
يوم الجحيم يقوم منّا،  
والدماء مداد  
نحن الذين هنا سنبقى  
نلك الشجر المقاوم،  
والغزاة رماة



لا تستترّ وجع الجراح  
فمن تكون إذا احتوئك بقبضة ثدي،  
وكفّ يعصف؟!  
لا تستترّ وجع الرياح

فكلّ سنبله تحاولُ  
أنْ تمُدَّ لجبهة الريح العنيدة رأسها  
تتقصّفُ!!



نحن الرياح فلا نُثرنا  
يا غباراً كُئِستُهُ العاصفه  
تُثِبُ السنابل كلّما  
شبتْ لها شمس الضحى أجفانها،  
والبرق يصخب في الجراح النازفه  
والخيل تقتحم الصباح إلى الصباحِ  
تخوض نهر المستحيل كأنّها  
ومض البروق الخاطفه  
قُولي: لماذا

حين ينفجر الهديرُ  
على ضفاف النهرِ  
تنكسر العيون الخائفه  
وتطول أعناق الخيولِ  
إلى السماء..  
أصيلهُ تبقى..  
وتتكشف الخيول الزائفه!!



يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...  
كان الطريق صديّ  
يجيء من القباب،  
صديّ الأحبة، والمداخل مَقْفَرَه  
كان الطريق دماً ينزّ من الوريد،  
ومَقْبَرَه  
وجباه أطفال تشبّ من الترابِ  
كما أنين الزيزفونِ  
وعيونهم أندى من الريحانِ،  
أروع من كتابات الغمامِ  
على السفوح المزهرة  
أندى فلا  
تسال لماذا استبيح عيونهم عشقاً،  
وأغرق في ضجيج الثرثرة!!



يا وردة عصفورة يا قُبْرَه  
تحبو على صدري..  
تُوَزّع في شراييني صياها  
يضحك الريحان فوق جبينها،  
تأتي تُداعبني..  
فينتفض البنفسج غيرَه،  
والورد يسأل: من تكون!!



قلتُ: ادخلوا بستان عمري

تعرفونُ



مرّت على قبري

قُبيلَ الصبح..

والدم فوق جبهتها شמוש،

والجين مُعْفَرُ

قلتُ: الحبيبة ما بها؟!!

ماذا تُخبِئ مقلتها،

فوق أيْ ذُرّاً سينهمر الشذا والكوثر؟!!

قالتُ:، وكان الحزن يفرّغ من قم الرياحِ

بابا...

هل ستقرأ فوق قبري إنْ رحلتُ قصيدةً؟!!

وكسائر الشهداء ترفع صورتي،

وتزورني؟!!



بابا.. وهل ستضمّ شأهتي لصدركِ كلِّ يومٍ؟!!

ونقول: فوق ثرى العروبة مزّقوها

أم يا ابنتي أثيركِ فاحتملْ

وجع الطفولة.. إنهمْ

مزّوا على جسدي،

وفوق حقيبتني

أبتي لمن  
هذا السرير البكر لم  
يحلم بثرثرتي، ولم يحضنه نومًا؟!  
ولنْ أخلف يا أبي بعدي  
ربيع طفولتي؟!!



بابا..  
إذا كسر اللعاس جفون بابا لحظة  
هبطت على الأجنان أجنحة الفراشة،  
وهي تهمس:  
يا حبيبي نسمة الريحان عندك  
عمّ مساء يا أبي  
وإلى اللقاء... إلى اللقاء  
فعلى جبينك نسمة الريحان  
يا أبتي تمرّ مع المساء  
وهناك في الشفة القليلة قبلتي



بابا.. وقبل نهاية الحلم الجميل  
لك التحية يا أبي  
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي  
ولك التحية من مخيمنا الشهيد  
يا أيها المنفي في قبر وحيذ



يا أيها المنفي من جرح الوريد إلى الوريد  
ولكم أحبك يا أبي  
يا أيها الحزن المورق بين ذاكرة وعين  
كم كان حلماً  
أن أضحك يا أبي  
في العيد... أخطف قبلة  
أحلى من الريحان منك،  
وانت تخطف قبليتين  
أن احتويك بساعدين  
يتمايلان كوربتين على الضفاف  
كم كان حلماً..  
أن أجابة باسمك الدنيا،  
وأمشي خلف نعلك لا أخاف  
لكنهم..  
خطفوك مني يا أبي  
قتلوا طيور الحلم في صدري،  
ورثوني إليك بلا يدين  
لم يُركوا..  
أني حفظتك يا أبي  
في المقلتين  
قترأ.. وأني  
زينب الأخرى تجيء،

وانتُ تُبعثُ في الحُسَيْنِ!!!

\*\*\*\*\*

إنني لأقسم بالقباب حزينة،  
بدمٍ على الأقصى ينزُّ على القباب  
إنني لأقسم بالجراح وبالدماء وبالتراب  
وبدرة الوطن الذي  
سيظل ينهض وردة فوق الهضاب  
أن الدم العربي لا يمضي سدى،  
ويظل يهزأ بالحراب  
فاقرأ دماً خطَّ الطريق إلى الصباح اليوم  
ما انتظر الغدا

\*\*\*\*\*



## مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:

انا لن أعيش على الدوام..  
فالموت عاديٌّ

وعام.

الموتُ حقٌّ

منذ ان خلق الإله الخلقُ

- يا أبتى

لكن قُتلي هكذا

وبدونما ننب...

حرام

أو هكذا

قال لنا الطفل الإمام:

الروحُ يا أبتى لما لكها

«سبحان من يحيي العظام»

لتصب لعنتها على الباغي

فلا تأس..

ولا ترضَ مقايضةً

بجثمانني... كلام

- والأرض قايضها السلام -

فارفع قميصي عالياً

لا ناحباً

او ناعياً

واحذر خديعة قاتلٍ

عجنتُ أصابعه الدماء

هو الذي بدأ الجريمة

هل..

سيضحك في الختام؟!



٢ - صدى:

إنْ هوى نازفاً

وانتهى واقفاً

وفي حضن هذا التراب الذي

انفق العمر من أجله

قد غفا

وشفى

فكفى

ايا ايها الناسُ

كفى



٣ - عرس:

الفتاة التي

قليل عنها تجمُّع الزيتون

والتي

وتُهدي العالمين

ولا تعرف في هذه الدنيا

سبيلاً للسام

الفتاة التي

قيل عنها إنها اعتادت على

مضغ الألم

الفتاة التي

فصلت تنورة العرس لها

على شكل العلم

الفتاة التي

خضبت في ليلة العرس

بدم

حينما سقطت واقفة

- في ليلة العرس -

ولم تصرخ..

ولم...

عرسها لم يتم

\*\*\*\*

## لبيك يا اسراءُ

لبيك حين دعوت يا اسراء  
ولك الوفاء.. وإننا الإيفاء  
يا قدس.. ذا اسم في دمي يجري دمًا  
وشذاً... وباسمك تشتفي الحوابع  
ما أكثر الأسماء.. واسمك آية  
رُسِمت.. وكل حروفه طُفراء  
كم كنية، واسم يماجد باسمه  
كبراً.. ومنك كم استتحت أسماء  
يا قدس.. إنا أسيرة.. فإذا بكت  
أرض الرباط، بكت لها «الجهراء»  
يا قدس.. يا أغلى الغوالي.. نَحْلَةً  
وأرومة.. وفداؤك الإبناء  
اضلاعنا سور لأقصاك الذي  
يسعى إلى تهويد الخلاء  
لا تجزعي يا قدس.. هذي أمة  
فيها الأباة الصييد.. والشرفاء



فينا صغار بالحجارة.. رغبوا  
 زمر العدو.. وللحجار عطاء  
 هذي انتفاضتكم.. وتلك حجارهم  
 والله اكبر.. للنفوس عزاء  
 لا تُخزَم الاحـجار.. إلا عندهم  
 وبهم، وفيهم تكرم الهـيـجاء  
 فينا (أبو هنود) جـاء كـانـه  
 جيش.. (ويحيى) فيلق وإباء  
 والصادقون الطيبون تواثبوا  
 اسداً.. وبين جموعنا.. «الخنساء»  
 للشُّم في وطن العروبة.. هاستي  
 طاطاتها.. لتزفها الاعضاء  
 يا قـدس كم ظنوك دون بنو قـ  
 - عـجب - وملء بطاحنا الأبناء  
 إن الخليج لشـاهـد.. ويمينه  
 قد صافحنا دارنا البيضاء  
 وطن.. كاساد الشرى ذو عزة  
 والقدس.. فينا العزة القعساء  
 القدس؟ ما كانت لذلك، أو لذا  
 فالقدس دين.. في الوريد دماء  
 ودفاعنا عنها نداء شريفة  
 غراء.. وهي السمحة الغراء  
 والله.. إن سلبت.. واقصاكم غدا  
 نهبا، فإننا والإماء سواء

قد كُبرُ الاقصى.. وها هم فتية  
 صُغراء اعماراً.. وهم كُبراء  
 ولقد تصدوا للقذائف دونما  
 خوفٍ.. وخوف عدوهم إملاء  
 نزلوا بدباباتهم.. وتحصنوا  
 والرعب في احشائهم احشاء  
 لم يشهد التاريخ يوماً مجرمين  
 من كهؤلاء.. وما روت غبراء  
 لغة الوفاء بدينهم اكذوبة  
 والعهد فيهم كذبة بلقاء  
 فالقتل يرويه.. ويوقد غلهم  
 والغُل يوقد غلَّه الإظماء  
 والقتل دينٌ عندهم.. وشريعة  
 ونسب يَكُ.. وتنسك.. وقداء  
 والهود؟ مذكأنوا أسارى كذبة  
 والهود في ما زُوروا سجناء  
 إني أقول لمن يصافح واحداً  
 منهم... أيغسل راحتيك الماء؟  
 فدمائنا من فوق أيديهم جرت  
 نهراً.. وما في امتي نسَاء  
 قتلُ الصغار يظل فيهم حرفة  
 والله يشهد الهدد انهم اوباء  
 قم زهرة الشهداء (درة) وارو ما  
 أبصرته.. ويدا أبيك، غطاء

قل كـيـف مـدُّ أبوك كل يمينه  
 ليسرد عنك بها.. وشاء.. وشاءوا  
 والهود ما رحموا توسل كفه  
 فهُم اليهود.. وهُم لنا اعداء  
 كم ود لو يُلقى عليك ضلوعه  
 وعليك من قـفـص الضلوع رداء  
 كم ود لو حمل الوجود وقايةً  
 أمخ القـضـاء وقاية.. ووقاء!!!  
 وسقطت درة.. والشهادة مغنم  
 وغداً يُضـاء بزيتها الإسراء

\*\*\*\*



## الغضب

أنا في السماء سحابة وضياء  
ولكل طفل في السماء سماء  
وأنا هنا نور.. وحولي عالم  
للأبرياء.. وحولي الشبهاء  
وأنا هنا طير صغير من دم  
فوق الرصيف سمت به العلياء  
أنا يا أبي مازلت جنبك وردة  
فأنا بجرحك دفقة ودماء  
حسبوا الجراح موت فوق ترابها  
أنا لم أمت.. أنا شعلة وذكاء  
بيتي رحاب الله.. في الأفق المديد  
عد.. تحفني النعماء والآلاء  
ما زلت جنبك يا أبي.. لا تنحني  
لن يستطيع إصابتي الجبناء  
فوق الرصاص أنا.. وفوق دروعهم  
روح أنا.. فليطلقوا إن شاؤوا  
أنا ها هنا بين الغمام غمامة  
مطر على جبهاتكم وزواء

انا في الاذان وفي الإقامة احرف  
لكن اذان العدا صماء  
انا في رفيف العين.. في قلب له  
في كل ليل انة ودعاء  
\*\*\*

وتصيح امي حين تسمع ثورة  
خرجت بها الصارات والاحياء  
هذا بُني!.. فهل ترون كما ارى؟  
... وتجلجت من قولها الاصداء  
وتقول امي: من يكون محمداً؟  
.... ها هم رفاقي كلهم ابناء  
وتقول امي: هل يجيء محمد  
كمحمد؟ ها هم صحابي جاؤوا  
وتفجرت ايدي الصغار حجارة  
فهوى على مقل الصغار غباء  
وتهافتت سوذ البنادق.. وانبرى  
شيطناتهم والآلة الرعناء  
نزق من الحمم الغلاظ.. وابل  
من عسكر.. وضماثر سوداء  
الغأ يجرون الحديد امامهم  
والقاتلون وراءهم زعماء  
صخب اليهود بعالم لم يدر من  
قد شووهو.. فصوتنا اشلاء  
ما ابشع الاحقاد تسحق طفلة  
ويقال بغد حمامة بيضاء

مما أبشع السرطان ينفخ جلده  
 وتقبيح منه الصورة الشوهاء  
 عجيباً.. أشبرُ النار يلفح أمةً  
 ويقال تحرق نفسها الخضراء؟!  
 مما أعجب الشيطان يلعن زهرة  
 وتطيحها ريح الأذى الهوجاء!  
 ما أبغض الإجمام في القدس التي  
 يزكو على أجفانها الإسراء!  
 ما أقبح التدنيس في الأقصى الذي  
 قُتل الوضوء به وغيبض الماء  
 المستوطنون رعوها به خنزيرهم  
 ... ما بعد هذا المنتهى استحياء  
 حرم تقىء الخمر فيه عصابةً  
 ما كان يغسل مقلتيه بكاء  
 ❖❖❖❖

لا تعجبين لما أقول لأنني  
 طفل.. وليس مثلي الإنشساء  
 عشر من السنوات مثل دفاتري  
 قد مات فيها الخط والإساء  
 لا تعجبين فقد كبرتُ بأمّتي  
 إذ أيقظت بركاتها الضراء  
 ومحمد جسداً قضى.. لكنه  
 رمز يحاول فهمه الأحياء  
 غضب تناسل في شريط مصور  
 قدن يقول رسالة وقضاء

وَحَزْرُ يَشْبَعِ أُمّةٍ مِنْ دَالِهَا  
فِي سَاعَةِ صَرَخَتْ بِهَا الْأَدْوَاءُ  
طِفْلُ أَنَا.. لَكِنْ عَمَمِي أُمّةٌ  
لَمْ يَنْتَصِرْ يَوْمًا بِهَا التَّعَسُّاءُ  
مَا الْحَزَنُ يَسْرُجُ صَهْوَةً فِي عَالَمِ  
فِرْسَانِهِ الْأَفْكَارِ وَالْعِلْمَاءِ  
طِبِّ يَا أَبِي نَفْسًا.. فَإِنَّكَ مُنْقَذِي  
مَنْ قَتَلَهُمْ.. لَوْ تَفْهَمُ الْأَشْيَاءَ  
طِبِّ يَا أَبِي نَفْسًا.. وَلَا تَحْزَنُ إِذَا  
مَا اللَّيْلُ حَلَّ وَلَقَّكَ الْإِعْيَاءُ  
وَتَأَلَّمْتَ أَضْلَاحَ صَدْرِكَ كُلَّمَا  
سَالَوَكَ عَنِّي: كَيْفَ كَانَ فِدَاءُ  
لِمَا انْحَنَيْتَ عَلَيَّ مَرَّتْ طَلْقَةً  
وَأَمَامَ عَيْنِكَ غَالَنِي الْأَعْدَاءُ  
كَمْ كُنْتُ تَحْمِلُنِي صَغِيرًا يَا أَبِي  
حَتَّى طَوَّئَنِي الرَّايَةَ الْحُمْرَاءَ  
عِنْدَ الْجِنْدَارِ هُنَاكَ مَا زَالَتْ يَدَا  
لَكَ تَضُمْنِي.. وَسَقَى الدَّمَاءَ دِمَاءَ  
وَلَعَلَّ صَوْتِكَ مَا يَزَالُ مَدْوِيًا  
فِي الشَّارِعِ الْعَرَبِيِّ.. فَهُوَ نِدَاءُ  
لَا تَحْزَنَنَّ لِمَوْتِ طِفْلِ غَضَبِ  
الْحَزَنِ الْأَيْغَضِبِ الشَّرَفَاءَ

\*\*\*\*\*

## رائحة الموت

مثلُ العلقم كنتُ تُحسُّ  
وكنتُ أحس بطعم الحنظلِ  
حين رايت البرعمَ يذبل بين يديكُ

كان مسجى بين يديك،  
وكنتُ تنوح..  
كان العين، وكان القلب،  
وكان الروح..  
هل يأتي يومٌ - يا درة -  
تغسل فيه ثيابك  
من دمه المسفوح؟

حين دَقَّتْ الحائِطُ  
بمؤخرة الراس  
ظن البعض بأنك تبكي  
إثر إصابة..  
لكن..



جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاةً

ليصبح - يوماً - مثلك،

أو كي يصبح أفضل منك..

فاهناً،

فهو الآن - بحق -

أفضل منك..

بل، هو أفضل منا طُراً..

كان الحزن يفتت قلبي

وأنا أنظر في عينيك..

كنت تحملق في لا شيء..

كنت تدور برأسك

ذات يمين، ذات شمال..

هلا كنت تفتش

عن منجى لصغيرك

في أفاقٍ أضحت

- في عينيك - كسُمّ خياطة؟

حين رأيتك - أول مرة -

كنت تحاول درء الخطر

المحذوق بابتك بذراعيك..

لكن..

كف الغدر الطولى كانت أسبق..

حين رأيتك - آخر مرة -  
كنت، وكنتُ بحال  
أصعب جداً - من أن توصف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفثاء؟  
قال بصوت يقطر فزعاً:  
«أحم صغيرك يا أبتاه»..  
لكن..

استكت هذا الصوت الغضُّ  
دويُّ رصاصٍ شق حشاه..  
وا أسفاه،  
وا أسفاه..

هذا القلب الأخضر  
سكن الجسد الأطهر،  
غطت وجه الطفل يداه..  
كنت تريد:  
«وا ولداه.. وا ولداه»..

وأنا أهتمف:

«وا قدساه»..

وأنا أهتمف:

«واقدساه»..

\*\*\*\*\*

## اهناً بموتك يا محمدُ

الفتَ باسمك بين هذا الموتِ،  
والعشق الذي يسعى،  
إلى قمر الشهادة يا محمدُ  
يا درةً الأقصى،  
فها شمس البلادِ،  
تلوح ثكلى فوق غرّة،  
إذ قضيتَ على الرصيفِ،  
وعالمَ (النُهرِيج) يشهدُ  
هل كنتَ تعرف كيف يُقتلُ،  
في الضُحى طفلاً،  
وتُنثر فوق جثتهِ،  
دماء أبيه في الحُضن الممهّد؟!



هذا قميص أبيك،  
رايتك الوحيدة في الحصارِ،  
فهل سيحميك القميص من الرصاصِ،  
وهل سيسلمك الصهيل إلى الخلاصِ،

وأنتَ في الحالين تشهّد؟!

دمك المدي..

والبحر مرتبك الخطى..

والشارع الدامي تلعمّ،

إذ رائةٌ مُسربلاً بالموت،

كالعصفور رقءٌ وما تنهّد

وأبوك يرفع ساعد الأمل القليل،

وصوته يوحّ البلد

- مات الولد!

- مات الولد!

وأبوك شلّ.. فلا حراك،

وكيف ينهض إذ رائةٌ على يديه،

ضحيةٌ..

والقاتل الشرس استبذ.

دمك الحقيقة والأمد

دمك الرحيق المستفيق

بقلب هذي الأرض،

ما طال الأبد

وسواه يا ولدي زيد

وسواه يا ولدي زيد



هذا الجدار تصدّعت جنبائهُ

خلف احتمالك،

والرصيف، على صلابته، انحنى..

ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..

هل ينفع (البرميل) مِتراساً لروحينا

وهل يحمي من الموت المؤكدة؟!

كنّا على لهب،

وهذا الموت ثالثنا،

كعادته أتى..

ينحاز للشهداء مبتسماً،

وإنّي أصطفيه كما يشاء،

وافتيديه بما تبقي من محمد!!



فاقرأ كتابك يا محمد

واسلك مدارك في السماء،

واكتب نشيدك في علالة.

وقل: سلاماً يا ضيوف الأرض،

إنّي وردة الحرية الحمراء،

في الوطن المصفّد

واسمحْ لأمك يا محمد

أنّ تسال الأطفال عنك،

وعن شهادتك التي اهترّت لها الأرجاء،

كيف مضيت تركض،

والدم العاري وراءك،

مثل شلال تمرّد

واسمحْ لأمك يا محمد

أنّ ثوقظ الجيران - إنّ ناموا -

على طيف الحبيب إذا أتى..

واسمَحْ لأمك أن تُزغِرْ  
واسمَحْ لسريك أن يُغِرْ  
أن يُمعن التحليق،  
فوق منازل الوطن الجميل،  
غداً.. ويسجد  
ويقول للعرب:  
استفيقوا، طال نومكم،  
فربّ مذلة هجعت على جمر الهوان،  
تفريق من رمضان وحشتها،  
وتصعد  
ودعوا الطفولة كي تُضيء سماءنا  
بحجارة لا تستكين،  
ولا تلين،  
ولا يكذبها أحد  
فالأفق أربد  
الافق أربد  
واسمَحْ لقلبك يا محمد  
أن يستريح - ولو قليلاً -  
فوق عرشك في فلسطين الحبيبة  
قبل أن تمضي،  
إلى البيت المخدّ



هذا هو الدرس،  
الذي يتلى على مرأى الأنام،  
وقد يُجنّد

فاترك على جمر الرصيف،  
دماً يصيح على الجموع،  
وانت مُقرّد  
أنتى لعرسك أن يُقلّد  
يا سيّد الشهداء،  
يا قوس الندى،  
في فجر موكبك الموحد  
فاهناً بموتك يا محمد  
اهناً بموتك يا محمد

\*\*\*\*



## قمر العواصم

مفتتح:

عندما يزهو الحصارُ  
ويستقيم الظل في خشب البنادق  
يرسم الطفل جدارُ  
لا تُنكسه المشائقُ

\*\*\*\*\*

في زجاجٍ من سكينه  
يفتح الطفل السُّكَّرَ  
قبل أن تهوي المدينة  
جاء يسندها حجرُ

\*\*\*\*\*

نخل تشرد في الأماصي والقرى  
ماء صغير السن يغرس جدولاً  
ويمرّ فيه إلى طقوس من غياب  
كانها الأرض استراحت في هزائمها



وافرغتِ الهواء من اليمامِ  
واوصدت من خلفها قوس الترابِ  
تسرّبت كل المرايا والجهات إلى ظلال لا تُرى  
انحدرت - بذات مساء - من ليل تهجّاه الأبدُ  
لكانَ متسّيين جاعوا من رماد الوقتِ  
وارتحلوا .. وما تركوا سوى الموتى  
على شجر الجنائز في انتظار قبورهم  
بين التلاشي .. والزبدُ  
لا الدمع كان مُصوّباً نحو القتلِ  
ولا الدماء تطهرت فيها لألثها  
ولا شيء هناك  
سوى مواعيد مؤجلة لصبح لم يتم  
وقرب نافذة المدى  
كان الفراغ مُعلّقاً  
كالروح في سقف الجسدِ  
إذ ذاك .. بين غمامتين  
يهلّ من أعلى البكاءِ  
على محفّات الندى  
طفل الينابيع الحزينة  
راكضاً خلف الدروبِ  
وخارجاً من قشرة الأسماءِ  
مغموراً بزيت الشمسِ  
طفل لا تلوّثه البراءةُ

أو يُدْنِسُه حليبُ  
يجيء في وضح الحنينِ  
مُحاصراً بالنرجس الطلوي  
يعبث في مفاتن روحه  
يسئل من تابوته حجراً  
ويُعلنه : مدينة  
إنَّه الحجر المثلَّم بالاهلَّة والندى  
قمرُ العواصمِ  
قرطها المسنون من جهتيه  
أبهى ما تناسَّه الأساطير القديمةُ  
من تماثُ  
حين يصعد... تنحني كلَّ العروش المجدِ  
وتُغادر الأشياء منطقتها  
وينمو صولجان التوت بين الأرض والمنفى  
وتندلع المواسمُ  
كيف تُولد من حصيْ مدُنْ  
تُنكسها الحروب... فلا تموتُ  
وإنْ هوتْ في الأرض تسندهما البيوتُ  
على مِخْدَات الجماجمِ  
مدُنٌ تُغازل ناقلات الجنرِ  
بالطفل المصفحِ  
والقنابل .. بالسنايلِ  
والدمار .... بروعة النوارِ

والغاز المسيل للدموع  
بما تيسر من نسائم  
.. مدنٌ تصومُ  
ولم تُصبها - بعدُ - اعوام الرمادة  
تخزن النهر الأخير بحوصلات الماء  
في زمن الجفاف  
لتنقي السبع العجاف  
وحين تسقط في الظما ريحانة الاقصى  
تُهرول نحوها الخيل السبية في اريحا  
كي تُلَقِّنْها الشهادة  
وتسير خلف النعش ارواح لقيسين  
تتبعها الوف من براعم  
مدن تُسلسلها المنازل في مناكبها  
وتركض - كالنخيل - إلى مراعي الشمس  
خلف غزالة  
وعلى مروج سمائها غيمٌ يقاومُ  
.. مدنٌ نوافذها تحج البيت خلف يمامة  
سجدت على نهر يُصلي  
وهو في المحراب قائم  
مدن تُخبئ زهرة البارود تحت ثيابها  
وينام فوق سريرها شجر  
يطارحه الهوى - في غفلة من أمه -  
سرب الحمام

.. مَن تَقْدُسُ مأْوها العاري

بنار التجربة

دخلتُ كمالات الخروجِ

ورقرقتُ مرْجانها

فتحتُ مراسيم التهنِئِ

حررتُ صلصالها الناري

من عاديَّة الأشياء .. والرؤيا

قداهمها الصباح المرُّ

.. والحبل الذي تآمره نرجسة الندى بالانحناءِ

لكي تمرَّ سحابة نحو الجليلِ

.. وحائط ينمو على جسد الخرائب ... والطلولِ

.. وكرنفالات، الإبادةِ

رقَّة الجلالِ

تَفَاح الصبايا وهو يقفز فوق أسلاك الحدودِ

تَمارضُ القمع اليتيم لكي يروغ من الحصارِ

ورعشة الصبَّار في الضلع الوحيد من المخيمِ

دُميَّة تلهو على قبر من المنفى يعودُ

وعنفوان اللوزِ

توقيع البنفسج فوق أحذية الجنودِ

ومروحيات المظليين وهي تُقاسم الأشجار قهوتها

قرنفلة تُعلِّم أختها الصغرى القراءة والكتابةِ

في العراءِ

وزهوة القمر المهلَّل خارقاً حُظر التجوُّل في الغيومِ

وكربلاءات التمني  
كركرات الدمع  
.. موسيقى الدماء  
.. و«كيلومتر» من وطن قديم  
وكل ما بخلت به مدن الرماح  
يلوح في مدن الحجر  
حجر تخطته العناصر في انصهارات التشكيل  
فاستوى مدناً  
مداخلها امتزاج الطفل والياقوت في طقس  
وتحل دروبها سقر  
فأي مدائن ستكون تلك المنتمي لبهااتها طفل  
ويملك تاجها دون الملوك  
السيد الحجر

\*\*\*\*

## غنى فلسطين

غنى فلسطين، وامسح جفنها التّعيبا  
واتلّ على الدهر من آياتها عجيبا  
غنى فلسطين، واقرأ بانتفاضتها  
تاريخ شعب لغير الحق ما انتسبها  
وحيّ فتياتها في ثورة نلعت  
لسان نور عن القرآن ما غربا  
وارهف سماعك، خيل الله ضابحة،  
وراعف السيف في وثباتها طربا  
إنني لأنس أن تُحكى بطولتها  
وكيف جرّت عفافاً ثوبها القشيبا  
ثارت باحجارها فتیان غزتها  
تصون عزتها والغور والنقيبا  
وزهر الوعد في بستان ضفتها  
من كل زوج بهيج يرتمي شهبها  
وفي القطاع جنون من تنهدا  
يسابق الريح والأتار والأهبها

بدرية الثغر، إسلامية هتفت:  
 الله أكبر صبح الثورة اقتربا  
 كان قسيها من اليرموك خالدها  
 ويوم حطين في اضلاعها وتبنا  
 ارخت عليها سدول العز وانتفضت  
 تؤز ما ارق التاريخ والعربا  
 ونخلة القدس في احياها ظمئت  
 يشدها الشوق للساقى وما سكبنا  
 لما سقناها وهزت جذعها ارتعشت  
 تساقط الوجد والاحلام والرطبنا  
 ماض من القهر لم يخطم جوانحها  
 والقهر يذكي لهيب النار والفضبنا  
 ما هز بالسيف كف وانتخى بطل  
 في القدس إلا ليحمي الدين والكتبنا  
 عانت فما كل زند واعد خرد  
 ولا استلان عزيف الريح وانشعبنا  
 من كل ساع إلى هيجائها زلأ  
 يستوطن الصبر والإجلال والرهبا  
 إن العيون التي في طرفها شرز  
 الهبن بالطرف صمت الجمر فالتهبا  
 هو المسيح حباها بانتفاضتها  
 خواطر العشق نحو الله، واغتربا  
 وهف طه إلى الاقصى يزودها  
 بصحوة تعترى الابدال والنجبا

عسرتُ على كل باغ في تمنعها  
 إلا على مؤمن بالله، ما رهبا  
 على الشفاه صلاةً في مساجدها  
 وفي الكنائس صوت يكشف الحجبها  
 فكل قبر غداً بانتفاضتها  
 يثور، ينفض عنه الموت والتسربا  
 على الجراح رذاذ من خسواطرها  
 يعروه وقع جموح يرهق التسعبا  
 كم من شهيد قضى في حبها شغفاً  
 على الحدود، وفي اعراسها اختضبها  
 أنست نار الهدى في وجهها قيساً  
 من الجنوب يناجي القلب والهدبا  
 بين الجنوب وبيت القدس رابطة  
 باسم الجراح جهاد وخد النسبا  
 أسسائل النيل أن يلقي على بردي  
 ماء الفرات ليمحو العار والعتبا  
 أما أذاك حديث الفتح من قدم  
 وأصدق القول ما «جبريل»، كتبنا:  
 ليس اليهود على شيء وغررهم  
 صممت الملايين لما ليلنا وقبنا  
 ما عاد الممن والسلوى بخاطرهم  
 وهج الاماني إذا ما أمرنا خزبا  
 لسنا نراغ وإن صهيونهم حششت  
 في الخافقين علينا جيشها اللجبا



فثورة الحق في الاقصى تناشدنا  
الانلين، ونور الحق ما شحبا  
اكبرت فيها جراح الصيد صابحة:  
كُرمي لعينيك سيف الحق قد غُضِبَا  
يالبقريض إذا ناشدته امتشقت  
فيه الحروف صهيل الخيل والقضبا  
يرود بالقدس اقصاها ويرفدها  
بكل غسال، ويجلو الحزن والكربا

\*\*\*\*



### درة القدس

لا تضئد جراحة بالصباح  
فجراح الشهيد فوق الجراح  
كفؤوه بمسز من فخر  
وارفعوه نصيباً على كل ساح  
زغردت روضة على كل روض  
فما زدهى الروض هائلاً بالنواح  
اشعلت عينة الشقائق ناراً  
فما نحنى الأرجوان فوق الاقاصي  
وختت كفة على حجر من  
صخر قداسها رسول الفلاح  
إنها كل ما تبقى لديه  
من حسوار ومن خطاب السلاح  
ضمها.. ضمها بوجدر إليه  
فتماهت بكفه بارتياح  
ثم اغسقى ولاء عينييه شوق  
وعلى وجهه اشتعال الصباح



فاستفاقت جحافل الحلم أشبها  
لأ، حوت كل مارء جحججاء  
وتنادت تكلو إذا جاء نصسر الله  
والفتج.. سورة الفئفاح  
فإذا القبس جذوة من جمار  
من ثمار النخل.. والتفاح



كل طفل.. مسمد.. كان للخذ  
ساء، صخرأ، وموعداً لصالح  
كل طفل.. ضحية تزرع الفأ  
ر، على كل موطن مستباح  
يؤهر الجرح ياسميداً وأساً  
ويصير الضماد أبهى وشاح  
فإذا البقي أطفأ النور يوماً  
يشرق الفجر من عيون الأضاحي



## سهرة أمام التلفاز

كنتُ وحدي يستحِمُ الليل من حولي  
باطياف النجوم  
وابنتي الصغرى امامي قد غفتُ  
شعرها المسكون ماساً وعصافيرٍ يُنادي  
لِخلعِ الآن رداءَ التعب المُضني  
وانوابَ الهمومِ  
وفؤادي  
عَلَّقتُ اهدابه في وجهها  
ذلك المغسول طهراً بوضوءات النهارِ  
وانا ما عدتُ اُدرى من انا  
فالاحاسيس انبعاث وانبهازُ  
كنتُ وحدي  
طففتي تغفو وقلبي خدِرها  
وانا امسح عن وجهي غبار الليل في صمت رصينِ  
ابصرتُ عيناي في وجه البراءة صورةً  
لا تُحاكيها خيالات على مرّ السنينِ  
☆☆☆☆

هاجرت الذكرى خيوطاً من بخان اليوس

من خبز الرماد

حاصرثني قيدثني

ثم ساقثني إلى سجن البعاد

صرت أجثو للحصار

ولا حصان

شاشة التلفاز شدثني بتشويش على صفحتها

غيرثني.. جعلثني استفيق

صرت في حل من التذكار فالنبا امامي

قنوات تجلب الاحداث من بُعد، سحق

\*\*\*\*\*

يا إلهي..

أول الليل طفولة

والهزيع الآن أيضاً من طفولة

إنما شتان بين الصورتين

طفلتي الآن تنام

بهدوء وأمان

بينما قلبي أمسى قطعتين

قطعة ترنو إليها

تحرس الطهر الذي في مقلتيها

وعروق القطعة الأخرى شتات

زحفت تلهث نحو الوالد الحاني يضم الطفل للصدر الرحيم

وهو في الحضان ملائ

وعلى الحائط في صمت الزوايا

يرقب الاثنين شيطان رجيم

\*\*\*\*\*

وبوت جلبة كالرعد شقّت  
سحباً غبراء من تلجٍ وطينٍ  
يا إلهي..  
شارعٌ يفرغ.. طلاقات لئيمة  
تزرع البستان أحقاداً قديمة  
شاشة التلفاز ترتجُ  
وتحمرُ السماءُ  
فإذا الطفل شهيد كفّنهُ الكبرياءُ  
ذا محمدُ  
دُرّةُ الأقصى حذاء الشهداء  
صار عنوان البطولة  
صار مرجأ دائم الخضرة  
نيساناً أراجيحاً تُغني  
للطفولة



روحه اضحت منارة  
جسمه الغصنُ تشظى  
شجر الدر تساقط  
رطباً في بيت لحم  
وحجارة  
روحه من قبّة الصخرة سارت للسماء



- محمود محمد مرزوق الصمايكة.  
- أربلي من مواليد ١٩٦٣.  
- دواوينه، زغاريد الشظايا ١٩٩٥، قليلاً وتنهمل النهايات  
١٩٩٧.

## إلى شهداء الأقصى إلى الشهيد (محمد جمال الدرة)

سموتَ بنا أعينك ان تُجارى  
وصرت بوجهك النائي منارا  
كذا الإبطال لم تترك فضاءً  
يُراودها ولم تُغفل مدارا  
بامر منك قد أسرجت خيلاً  
من الطوفان تنطلق اختيارا  
وناديت القوافل نحو فجر  
بزيغ الظلم عنها قد توارى  
فجاعتك العواصم ثائرات  
تُباع جرحك الدامي انتصارا  
نفخت بها من الروح احتراقاً  
فاشعلت الشوارع والجدارا  
فديتُك كيف اعلنت الاماني  
وحزرت العواطف والاسارى  
وكيف لفزت من ثقب صغير  
لتكسر حاجز الصمت ابتكارا



وكيف سحبت من تحت الكراسي  
بساط الفعل أصدرت القرار  
وقدت الشارع العربي فوراً  
وجهزت البيارق كي تُشار  
صبغت بجرحك القاني رؤاها  
وارشنت المدائن والصياري  
لماذا جئت كي تُلغي جيوشاً  
تموت على أسرتها اندحارا  
لماذا جئت في زمن عصيب  
لتكشف عن ثقورها الستار  
الا أخبرت صرختك احترازا  
وأجلت الصعود بنا مرارا  
نفخت بنا رمادا نام دهرأ  
والقى من قوائمه الجِمارا  
فتسحت بموتك الباب المؤدي  
لحرب العزّ وضحت المسارا  
ونكرت الشعوب بما تناست  
من الإمجاد أيقظت السُكاري  
صبرت على هجوم الموت وقتلاً  
يساوي صحوة الكون اختصارا  
كانك جعفر تخشى كثيراً  
سقوط الراية الأسمى نهسا  
فستمت الأمانة ليس جُنباً  
كذا الإبطال تُوصلها اقتدارا  
فضمتها بُغيتك مائجات  
من الأرواح ترقببها انتظارا  
لها في كل زاوية صهيل  
يُسابق بفقة الفجر انتشارا

يُحَرِّكُهَا إِلَى شَرْفٍ عَظِيمٍ  
قُلُوبَ بَيْنِ اضْلَعَهَا سَهْمَايَ  
تَهَادَى رُكْبَتُهُمْ نَحْوَ الْمُعَالِي  
فَصَارَ اللَّيْلُ مِنْ دَمِهِمْ فَنَارَا  
تَنَاقَوْا مِنْ بَطُونِ الْأَرْضِ سَيِّلًا  
سَيَكْسُرُ فِي تَقْدَمِهِ السَّوَارَا  
لِيُورِقَ فِي الذَّرَى وَرَدًا جَمِيلًا  
يَعْمُ الْكَوْنُ زَهْوًا وَاحِدًا مَرَارَا  
هُمُ الْتَارِيخُ وَالْوَطَنُ الْمُحَنَّى  
هُمُ الرَّايَاتُ وَالْمُذَقُّ الْغِيَارَا  
هُمُ التَّوَقُّيْتُ إِنْ شِلْتُ احْتِفَالًا  
وَنَبْرَاسَ بَلِيلِ الظُّلَمِ سَارَا  
هُمُ الشَّهْدَاءُ مِنْ نَسَبٍ مُصَفَّى  
إِذَا الْأَقْصَى وَقَبِلَتْهُ اسْتِجَارَا  
فَهَذِي الْأَرْضُ تَحْفَظُ كَيْفَ هَبَّوَا  
وَهَذَا الْأَفْقُ يَذْكُرُهُمْ غِيَارَا  
أَدَامُوا صَوْلَةَ الْحَقِّ اقْتِدَاءً  
بِمَنْ سَبَقُوا وَمَا وَهَنُوا صِفَارَا  
عَدُوَّ اللَّهِ يَعْرِفُهُمْ أَسْوَدًا  
وَيَعْلَمُ كَيْفَ يَحْمِلُونَ الدِّيَارَا  
لَهُمُ لِلْبَيْعَةِ الْكَبِيرَى مَقُوفًا  
إِذَا مَا الْخُطْبُ خَيَّمُ وَاسْتَشَارَا  
لَهُمْ أَبَاءُ مَسَا بَخَلُوا بِنَفْسِ  
وَبَذَلَ النَّفْسَ اعْظَمَهَا افْتِخَارَا  
وَأَمَّ تَفْتِيْدِي وَطَنًا بِشَبَلِ  
وَتُرْضَعُ شَبَلُهَا الْبَاقِي اصْطَبَارَا

\*\*\*\*\*

### نشيد على صدر أمي

لَأُمِّ تَطُوف عَلَيَّ طَوَافِ الْيَمَامِ  
وَتُسَبِّلُ رَمَشِي بِتَهْلِيلَةِ كَيِّ اِنَامَا  
وَتُرْخِي - إِذَا مَا غَفَوْتُ - حَرِيرَ الْغَمَامِ  
وَتُضْفِي جَنَاحاً رُؤُوماً وَتَقْرَأُ السَّلَامَا  
أَخْطُ النَّدَاءَ - وَنَسْفِي خَضَابَ الْكَلَامِ -  
نَدَاءَ يَسِيلُ عَقِيقاً يَشُقُّ الظَّلَامَا

يُفَاجِئُنِي الْآنَ وَحْشٌ  
يَعُضُّ الدُّرُوبَ أَمَامَ خَطَايَ  
وَيَنْشُرُ فِي كُلِّ أَرْضٍ خَرَاباً مُرِيعاً  
أَهَذَا هُوَ الْمَوْتُ؟  
مَا زِلْتُ غَيْراً  
وَهَذَا قَمِيصِي رَهِيْفٌ  
كَزَغَبِ الْيَمَامِ  
وَجَسْمِي شَبِيهِ بَنَائِي  
فَايَةَ بَثْرٍ تَغِيضُ خُنَاجِرَ حَقْدِي  
تُرَاوِدُ نَبْضُ قُوَادِي

وليس لدي ستارٌ  
ولا شيء يحمي دماي.

ايا أم لم تكلمي لي حكاية ليلي  
ولم تخبريني بوحش كهذا  
فغول الحكاية كان ظريفاً  
يباطح ثوراً،  
ويرفع فيلاً بقبضة كفٍ  
ويُشفق حين يرانا صغاراً  
فيغدو لطيفاً،  
وبيعاً كخشبٍ  
ويفرح حين تُسرح شعرة  
ويحملنا في الجبال إذا ما تعبنا  
لينقذ متغنا الأميرة.

وكان مذاق الحكاية شهيداً ولوزاً،  
وحبات تينٍ،  
وكان لصوتك يا أم دفة الهديلِ  
وكانت ليالي الحكاية أحلى  
فمن أيّ طين تخلّق وحش بلمسه يهوا؟  
وأيّ ظلام غدا؟  
وأيّة ريح رمته إلينا؟  
فصار قطيع نئاب بوجه بشرٍ  
يُمارس قتل الطفولة فرض صلاحٍ  
ويسفك سيل دماء ليعجن خبز الفطيرِ

ليكمل طقس العبادة

ويلهو بقلع العيون

بحفل السُمُر

ويسكب زيت جراري قرابين فوق الدمار،

ويسلب كُحل العذارى،

ويخطف من عين طفل ضياء القمر

فيا أم لا تُجهدي النفس في البحث عني

فصوتي تفرّق بين بذار الرصاص

وبين رنين الشظايا

فلا تُجهدي النفس

إنّي غبوتُ شهيدا

صليبا صغيراً كحبة قمح

على صدر أرض ولود

تُزف بكلّ نهار جنيد صليبا جديدا

لعينيّ سلام جميل كمثقلة طفل

نقي كزهرة لوز

وأُمسي مع الليل نجماً يُرصّع ثوب السماء

والحق سرب نجوم تسامي

دعاه الإله ليحرس أرضاً

حباها على الكون

مجداً فريدا

فيا أم لا تحزني  
إن رأيت عريساً تحول سنبله  
وسط حقل يموج اخضراراً  
وفاض النجيع  
على جنبات الدروب وروداً  
ورقي إليه الزغاريد، والأغنيات،  
وخبزاً وزيتاً  
ومدي يديك إلى القادمين  
جناحاً حنوناً  
وجسراً عنيداً

فإننا نجىء ، ولو بعد حين  
سيوفاً غضاباً،  
هشبي لهيب الاناشيد - أمي -  
إذا ما لمحت بروقاً  
تلوح على الأفق يوماً  
تدق الرعودا

\*\*\*\*



- محمود نسيم السيد الجوهري.  
- مصري من مواليد ١٩٥٥.  
- دواوينه: ثلاث أولها السماء وقوس البحر ١٩٨٤.

## البشارة إلى مريم

كلُّ راياتنا من قماشٍ

.....

فكيف ، إذن، سنلّف بقاياك

كيف نُؤاريك في الأرضِ

والأرضُ مطويةٌ في الرصاصة والصمتِ

في الغيبِ والطلقاتِ

ولا شيءٌ يحميكُ

لا صرخات أبيكُ

ولا الغضبُ البدويُّ

ولا حرق نجمة داود في الطرقاتِ

نحن لا نملك الريحَ

حتى نحطُ رماد المدينة في الجمراتِ

ولا نملك البحرَ

حتى نُقيم حدود فلسطينَ

في ما تبقى من الأرض والكلماتِ

ولا نملك الغيبَ

كي نستطيع الكتابة في هذه اللحظات

نحن لا نملك النارَ

حتى نرى قبسة الدم فوق الرصيفَ

جمرةً في السماءَ

أيها الطفلُ

يا ابن المكان النظيف وفوضى الرصاصِ

هل تسمعت صوت سليمان ينادي

بهيكله الحجريّ وإنشاده الرعويّ

وتيه سلالته في العراءَ

أم تتبعت وقع بُراق النبي على حائطٍ من بكاءٍ

وصحبت المحارب وقت الهروبِ

وعُلقت فوق عصا الملك الميت الشاهد الأثريّ

لقتلى الحروبِ

نذرت الخروج بلوح الكتابةِ

خلف الصحابة في هجرة ثانية

فرايت على قبة القدس آثار خطو الرسولِ

وجبريلَ يهبط ، الروح فيه، على كعبة دامية

التصقت بشاهدك الحجريّ

توضّات ، مُستقبلاً، قبلة متناثية

وهزّزت لأمك نخلة مريمَ

أوقدت ناراً على جبل الطور كيما يراك الجنودُ

وانتهيت إلى سور بابلَ

حيث يمرُّ بناء المعابد والتكناتِ

وأسرى اليهودُ



وضعت دماغك في حجرٍ ، واقمت الحدودُ

مررت بإخوتك النائمين  
وانت تُفارق، في مشرق الفجر ، بيتك  
امضيت هذا الصباح الترابي في فصلك المدرسي  
واعديت ، بعد الظهيرة، موتك  
جمعت كلَّ حياتك في صور متتابعة:  
انكماشك مُلتصقا بابيك  
وميض الرصاصِ

انقباضُ يديك ، ارتطامهما بالجدارِ  
غبارُ المكان، صياحُ مظاهراتٍ واندفاعُ جنودِ  
بريقُ البنادق خلف الحواجزِ  
صرختك المستغيثة ، اتربةٌ متدافعةٌ  
طلقات فجائية ، متسارعةٌ  
ارتجافة موتك ثم ارتخاءة جسمك فوق الرصيفِ  
اهتزازة صمتٍ، وغمر السكوتِ

انيها الطفلُ  
يا وارث العهد عن ابوين قديمين  
مرًا عليك، وانت تموتُ  
وظلاً امام البيوتِ  
يقرآن الوصايا، يخطان تاريخ موتك  
فوق شواهد منصوبة في بقايا المكانِ  
يحطآن في اللوح غيباً، ويستويانِ  
على عرش آلهة نائمين

يُعيدان رائحة الأمهات إلى الرُضْع الميتينَ  
يشقان صدركَ  
حتى تمرّ الرصاصه من غير أزمّةٍ أو أثرٍ  
ياخذان قميصك للذئبِ  
كي يتشم رائحة متبقية منك بين الثيابِ  
ويرتد فيه البصرُ  
تلك رؤية مريم  
والطفل في يدها، يخرجان من القدسِ  
والغرياء يشقون أسفل قُبُتها  
حائط الهيكل المندثرُ

رأت الأم طائرهما وامضاً في الترابِ  
والمصلّين اعمدة من سحابِ  
والاجنّة معقودة في الشجرِ  
ورضيعاً بمعجزة عند نخلتها  
فمشيت صوب غزّة واختلطت بالرعاةِ  
أرادت شراباً وخبزاً، فأخبرها قرويٌّ عجوزُ:  
دقيق المدينة لا يتخمّرُ  
والماء عند تناوله يتبخّرُ  
والزيت مسته نأ، ولكنه لا يضيءُ  
«ما العجينة غيرُ رُفات الملاكِ  
وما الماء غيرُ بقايا الشرّ»  
هكذا - قالت الأم للقرويِّ  
وسارت إلى ضحوة الغد في تيه سيناء  
أبقئك حتى العشاء الأخيرُ

تَلَقَّتْ، وفي يدها الطفل، عهداً جديداً  
فحطَّتْ خبيثتها في يديك  
استدارتْ إلى النفسِ  
وانتوت الصوم بعد الصلاة عليكِ  
وإليك سنبداً هجرتنا  
وسينشقُ بحرٌ لنلقى على قُبة الصخر جمرتنا  
أو لنعبر صفَّ الجنّازاتِ  
نبداً - والجمر فوق اليدين - طواف الحجِّ

النهاية ليستْ جمالاً  
فهل، في ارتجافة موتك، يغدو الجمالُ المِ  
ثم ماذا أقول ، وأنت تعود بلا قاتلكِ  
ومن أنت حتى تعيش بغيب الصور؟

يا دماً فاض عن حجر الانبياءِ  
القبيلة تختارك الآن اضحيةً  
تُسوي الصفوف وراء الإمامِ  
تُقيم مدائن أخرى مكان الخيامِ  
تُقايض باسمك قاتلها  
وتعلق صورتك الشبحية أيقونةً  
فوق برج الكنيسةِ  
تطلب بعد الهزيمة انصبه في الغنيمه  
تبداً منذ ظهورك في لوحها  
انتظار هبوط الملاك بكبش الغداةِ  
وأنت تمرُّ بارض فلسطينَ

تُعطي إلى مريمَ الطفلَ ثمَ الإشارةَ  
تطوي قميصك كي نتلقى الإشارةَ  
تدخل بيتك مؤتلفاً في نهاية ضوء وغيب  
وتترك جسمك في خفة الموت ، مستترأ في شفافية  
نائماً بين إخوته ، لامساً أمه في الخفاء  
طاوياً عالماً لن يكونا معاً فيه  
لن يستردّ امتلاء خلاياه بالرغبات  
وبما يشبه الوقت يغشى الحواسُ  
ويتركها متفاوحة في اشتها  
لن يكون سوى صورة تنصدر واجهة البيت  
واسم على شاهد الشهداء

لا رضيعٌ بمعجزم عند نخلته  
لا ملاك سيأتي  
ولا قبلة للنبي ليسري إليها ، ولا خطوة للبراق  
لا بشاره يا مريم الآن  
ليس هنا ، من قديم سوى تُصَبّ حجري  
تخالط فيه التراب مع الدم والعشب  
تاوى إليه القبائل والجند والعربُ القدماءُ  
وهنا ، هذه اللحظاتُ  
سوف أخطو إليك ، ونمضي معاً نحو بابل أخرى  
لنعرف شكل اليهودي بعد الشتاتِ  
نُزيع الذبيحة والحيوان المحرّم  
عن عرش داود أو هيكل الغرياء  
ونُرسل طيراً ، ليهبط فوق حواف المدينة

يغفو دقائق، ثم يهب، يغطي المصلين  
في ليلها الوثني  
ويطفو، شعاعاً من الدم في موجهها الحجري  
سنراه على صخرة، وبقايا نبي  
فنؤذي الصلاة القديمة في ما تبقى من اليوم  
نشتم فوق ثياب التلاميذ رائحة  
من اجثة موتى  
وئبصر فوق القباب وميض الدماء  
ونحفظ جسمك مكملاً بالشهادة  
مرتسماً في المكان الزيف  
ونرى قبسة الروح فوق الرصيف  
جمرة في السماء

\*\*\*\*



- مريم محمد هاشم البغدادى.  
- بموتها من مواليد ١٩١٣.  
- دوايتها، مواطن إنسانية ١٤٠٠ هـ.

## درة الطفولة محمد

يا طفلي المـحـفـوف بالأخطار  
يا درة في تاج كل فـخـار  
يا طفلي المـخـطـوف من حـضـن الأمـا  
ن، الخائف المجتاح للأبصار  
انت الذي سـطـرت كل جـنـسـريـمة  
لبني القسود وطغمة الفـجـار  
وفضحت قوماً أسرفوا في حقدهم  
إجـراؤهم عنـوان وحش ضاري  
فتحوا عليك رصاصهم مطر الردى  
وعلى أبيك، وسـارـعوا بالنار  
سـرقوا مـبـاك بل الطفولة غيلة  
في غارة موسومة بالعار  
جعلوا دماك على الجدار خريطة  
للغدر تفـضـح منطق الكفار  
فالحقد ديدنهم، وفي تلمودهم  
شـربـوه منذ نعومة الأظفار

لله دُرك، كيف تفضح خِسَّةُ  
 بدم زكيٍّ مُـــــــــــــــــزهر النُّوار  
 يروي التراب فيستحيل خمائلأ  
 للظهر والإقدام والإصرار  
 للصبر يشمخ في قلوب غُضَّةٍ  
 كفؤاك المشحون والموار  
 لله درك، شبيــــــــعك قلوبنا  
 بدم العبيــــــــون النازف المدرار  
 من كل قلب قد أصيب صميــــــــة  
 بالقهر، يصرخ: اين يوم الثار؟!!  
 اين العروبة تستعيد كرامة  
 دُبحَتْ بخُذْلانٍ وذلٍّ قــــــــرار؟  
 فإذا اليهود يُصعدون عداهم  
 بجرائم عاشت بكل ديار  
 جادوا علينا بالدمار وبالردى  
 فإذا ديارى كــــــــتلة من نار  
 لم تُبقِ طفلاً يا محمداً أمنأ  
 في السباح أو في الحقل أو في الدار  
 سرقوا الحياة ومزقوا أركانها  
 في كل ركن طاردوا أحــــــــرار  
 بقنابل ومدافع وقذائف  
 وبطائرات تلتقي أحجاري  
 والبارجات تجوب مائي نارها  
 بلغى شديد الوطء والنُســــــــعار

وشبابنا يتساقطون، صدورهم  
 مكشوفة للغدر والاضطراب  
 الكل يُقَدِّم دون خوف قاتلاً:  
 أين الرجال ونجدة الثوار؟  
 والقوم - نَعْساً - في سُبات قاتلٍ  
 ويصمتهم قد جُئِلوا بالعار  
 لم يرفدوك، ولن يُلبّوا صرخةً  
 لطفولة تُجتاح بالإعصار



فإلى متى هذا التبذّر سادتي  
 وإلى متى ذلّ الخنوع؟؟ حذار  
 فالنار تاكل أَرْضكم وسمماكم  
 وتحصيل مجدكم إلى آثار  
 والقدس تصرخ: يا رجالي، نخوةً  
 والمسجد الأقصى يقول: جداري  
 قد دنّسوه، ولطّخوا أحجاره  
 بالكفر والعهدوان والإنذار  
 قد يهدموني في الضحى أو في المساء  
 ويقوم هيكلهم على أحجارٍ  
 ساصير تاريخاً ومبكى لامةٍ  
 سكنت على الإذلال بل والعمار  
 مسنري النبي مُدنّس برصاصهم  
 عمار عليكم يا بني الأحرار



يا مسلمون حُرِّقْتُ لم تستنقروا  
جيشاً ولم تاتوا لقتل حصارى  
يا امتي، هل تُنقِذين رجولةً  
من لطمخة قد سوَّدت أسفاري  
لن يغفر التاريخ يوماً للذي  
رضي الهوان مُجْلاً بعُوار  
ولقد رسمنا العار فوق صدورنا  
زمناً مُحاطاً بالهوان العاري  
هل تسترون عن العدا عورتكم  
وهوانكم بالتسوت، والأحجار  
هذي نسائي تُستباح أمامكم  
نُسبي، تُذلُّ، تحاط بالاشترار  
تُغتال عفتها ويُهتك سترها  
تجري بخوف قاتل قهَّار  
هل من مُجيب صرخة ملتاعة  
ضماعت بواريمتلي بشنار



القدس تصرخ: يا محمد لم يقم  
أيُّ يلبي أو يُقيل عثماني  
أنت الشهادة يا محمد أنهم  
متخاذلون، فمن لنا والشارع؟؟  
يا نبيلة للطهر يا روح القدا  
يا زهرة ليست من الفجار

يا روح عصفور ترفرف حولنا  
بشهادة ملفوفة بالغبار  
يا طفلي المغتال، صوتك لم يمت  
سيظل شعلة همة وفخار  
والله يجبر كسرنا ويعيدنا  
جيشاً من الأحرار والأنصار  
حتى نصون من الردى أطفالنا  
ونخلص الأقمى من الكفار

\*\*\*\*



- مريم خليل سالم الصيفي.  
- أرمنية من مواليد القدس ١٩٤٥ .  
- دوايينها: انتظار ١٩٩٦ .

### درة

على باب جنات عدن

تجلت «درة»

فشرعن أبوابهن اشتياقا

لموكب مجد مهيب..

يفوح بمسك الشهادة

يحمل عطر التراب المقدس

من بقعة بارك الله فيها

وكرمها بانبثاق النبوات

فوق صعيد طهور



تجلت يا «درة الأرجوان»

ترقرقت جداول نور

تحف به هالة من سنى

وحولك ركباً

من الشهداء

تحنى بمسك الدماء الطهورة

والكبرياء

تناثرت ملائكة العرش

تهفؤ إليكم

وترفع أصواتها بالدعاء



لمن كل هذي الحشود؟

لمن كل هذي الملائك

صفتُ.. تناثرت

لتدعو لأقنود داميات

فتززع صبراً على ما

تجز سكاكينهم من رقائب..

وما حصنتُ بندقياتهم

من شغاف الطفولة

من عنفوان الشباب

تراهم تجمدُ حقدُ

على ثلج اعصابهم

حينما يذبحون الضحايا

وتجري الدماء..

وحين تدوس الأصابع

فوق الزناد

يزمجر حقد الرصاص..!!

لمن كل هذا الرصاص؟

لمن كل هذا الرصاص؟

«محمد» عائق أباك

اختبىء تحت جناحه

«محمد» هذا أبوك

يلوذ بظل الجدارِ  
يضمك بين الضلوعِ...  
يردُّ بكفيه ما انهالَ  
من مطرٍ حارقٍ  
لُدُّ بأعطافه يا صغيري..  
يخبئ راسك في صدره  
يفتديك..  
لمن كل هذا الرصاص؟؟....  
نداء... وصرخات رعب  
تزلزل قلب المكان..  
ولكنه الحقد يا «درتي»  
يا بني..  
فكيف يكون الخلاص؟.



لمن كل هذا الرصاص؟؟....  
عهود.. مواعيق...  
مؤتمرات تقرُّ السلام..  
فاين السلام؟  
إلى أي قبر يؤول  
وهذي الدماء الطهورة  
تروي الفجاج..  
وهذي القداسات  
في قدسنا تستباح..  
وهذي الورود التي في يدينا  
تُداس..

ويقتنص طير القلوب السلاح..



وتبقى العيون..!!

وتبقى العيون

إلى امل مشرق شاخصات..

إذا ما عبرنا على جرحنا..

واشعل فينا دم الشهداء

السراج

يضيء الدروب

ينير الفجاج..

وتبقى مناراتنا

«درة» في القلوب..

تضيء الطريق

لعرس الرصاص

وتشرق شمس الخلاص



## مريم خيريك

- مريم علي خيريك.  
- سورية من مواليد عام ١٩٨٣ -  
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

### شهيد القدس

انا مريم  
عربية  
والاسم آت من البعيد  
من حزن تلك الارض  
من وجع السنين  
من مهد عيسى  
مسرى احمد  
من بساتين الجليل  
ومن شهيق الجلجلة  
من حيث ينظر «حنظله»  
انا من شهدت بكاء ارض الناصره  
حزناً على صلب المسيح  
ومن شهدت محمداً في خيبر  
انا من تراب الارض ينبض بالحنين إلى الحجر  
انا من شهدت محمداً يغفو وفي يده الحجر  
والحلم من هلع طفن  
وابوه يصرخ يا ملايين البشر

والآه تلو الآه

والقلب انقطن

حجر حجر

\*\*\*\*\*

يا آه يا طفل الحجر

يا آه.. يا انشودة يشدو بها حزن الوتن

يا آه يا غصناً تقصّف وانكسر

لكن اغصاناً ستتمو

فوق الاف الشجر

حجر حجر

\*\*\*\*\*

يا آه يا وطني وتخسر درة

لكن تظل هناك الاف الدرر

حجر حجر

\*\*\*\*\*

يا انت يا طفل الحجر

يا انت

يا ابن حكاية

اسطورم

خلقت ملايين الصور

وحكّت ملايين العبر

في وجه طاغ

ما اعتبر

\*\*\*\*\*



## مريم ربيع أبو النحل

- مريم ربيع هينوي أبو النحل.  
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٤.  
- دواوينها، ليس لها ديوان مطبوع.

### يا فارس الفرسان

قالوا بانك قادم،  
في دفقة الشلال  
في إطلالة الصباح  
الندي  
يا سيدي  
كُنت بصائرنا  
وقد خارت عزائمنا  
فضيعنا في الفضاء السرمدي  
وتبعثرنا أشلاؤنا وتسربت آمالنا  
عبر المنافي بالوشاح الأسود  
كل الدروب تعرجت وتشابكت  
فإذا المسيرة والحدادة بلا غدر  
☆☆☆☆  
ضائق بنا الدنيا.. وغاب الشط عنا  
وافترقنا شعبة المرفأ  
.. فكيف سنهتدي؟  
من ذا سواك لسرينا الجوال

في الزمن الردي؟  
منْ ذا سواك يقودنا يوم اللقاء الأمجد  
لتعبدنا للصخرة الشامخ  
تسحق هامة الباغى الحقوق المعتدي؟  
من قبلك الفرسان جاؤوا وانتهوا  
والنكبة الدهياء لم تتبدد  
ركبوا الخيول وألبسوا  
درع البطولة في احتفالٍ صاحبٍ متورّد...  
❀❀❀❀

حتى إذا انعقد اللواء تراجعوا..  
في خسة وتبلّد  
لم يسمعوا البديوية السمراء..  
تصرخ في الفضاء الأبعد..  
دما الفارس المقدام بالفارس الأصيل  
إنما يحماسه المتوقّد،  
يا أسمر القسمات يا خير الورى  
قالوا بأنك فارس تطوي الغيافي  
مثلما الإعصار دون تردد؟  
من عين جالوت سمعنا عنكمو..  
وسهول حطين الجميلة كم روت عن ماربر  
حصد الغزاة بعزمه المتجدّد  
وعلى الربا غرس النجوم الساطعات  
وفي رحاب المسجد  
منْ ذا سواك يعبدنا للقدس  
للجبل المكبر في شموخ الفرقد

هذي المساجد دنسوها  
باسم تلمود حقوق مفسد  
وتمرغت فينا الجباه ذليلة  
في حماة الطين الحقيق المربرد  
واستاسد الجرذان  
وانحنت الرقاب لغير خالقنا العظيم الاوحد  
قالوا بانك قادم  
وعلى حصان ثائر متمرد  
فتكومت اشلاؤنا  
وتعلقت انفاسنا  
برفيف اجنحة الصباح الواعد المتورد  
يا فارس الفرسان .. ها قد جئتنا في الموعد  
ترمي وتقاذف بالحجارة  
كل شيطان مريد معتد  
قد جئتنا يا ايها المقدام دقاً  
كما السيل العظيم المرعد  
لله انت.. وانت وحدك سيدي

\*\*\*\*\*

- مصطفى حسن مصطفى أبو الرز.  
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨، مقيم في المملكة العربية  
السعودية.  
- دواوينه: الشاطئ بيتنا ١٩٩٨ .

## وصية محمد الدرة

كم قلنا إن النار تظل نظى

لهباً

لن تصيح برداً وسلاماً

كم قلنا إن الأفعى..

أفعى

إن بذور الشر ستنبث شوكة

صبراً.. مرأ

لن تثبت أيداً إلا الشر

لن تثبت ورداً.. وخزاًمى

☆☆☆☆

وحرام هذا الزمن المسفوح

بلا جدوى

وهراء..

كل مواعيد الفجر الكاذب

فانسوها

إلا وعد الله الصادق

إن الصبح قريب

(١)

كم قلنا

إن الغيتو العبري

يسكن فيه الحقدُ

الكرهُ

الظلمه..

لا يعرف طعم الحبِّ

وغير المالِ

ونجمة داوودَ

بريق الذهب المسروقِ

ودم الأغيار (الاميين)

معجون منه فطير الفصحِ

لعيد يهودَ

☆☆☆☆

قالوا:

ما زلت تعيش الفعل الماضي

والامر اليوم يقول:

الدنيا غير الدنيا

فالبلسم قد يأتي من سمِّ الثعبانِ

والحيّة تُصبح .. حين يغيب الرشْدُ

عشيقه سيدنا السلطانُ

(٢)

وسلام سوف يعمّ الدنيا

إن صارت أبناء العمِّ

وصرنا نحن بمنزلة الإخوانِ

☆☆☆☆

قلنا:

«شيلوخ» نفاوضُ

فانسوا هذا الكرم العربي

فقلتم:

حتى مع شيلوخ نظل كراماً

يا سادة:

خلُّوا حاتم يرقد في القبر

قريب العين

خلُّوا عنقرة العبسي

يفاوض هذا «الشيلوخ»

ولنعقد مؤتمرأ

يحضره ابن الخطاب

وسيف الله المسلمون

وسيف صلاح الدين الأيوبي

ولماذا لا يحضر فيه «تابط شرا»

(٣)

لكنْ

لا يحضره «السلطان الكامل»

أو «شاو»

أو «كافور الإخشيدي»

وانسوا كل بحور الشعر

.. بحور الماء

إلا بحرأ

سارت فيه مراكب طارق

☆☆☆☆

يا سادة:  
نحن امام البحر  
وراء البحر  
من غير سفين..  
او شطآن  
خلّوا يا سادة بين رفاق «محمّد»  
والاحجاز

«فالدرّة» مذ مات شهيداً  
قد اوصى اطفال فلسطين  
بعطر زجاج «المولوتوف»

(٤)

فلتصنّ  
كل هتافات النارِ  
وتصريحات الشجبِ  
وصيحات الاستنكارِ

وليصنّ  
كل غناء الشعرِ  
واصوات الشعراءِ  
فنداء الاقصى يعلو كل نداء  
وطريق القدسِ  
يدلّ عليه دم الشهداءِ

\*\*\*\*\*

### وما سقط الشهيد

هو التاريخ والولد العنيدُ  
صحائفه الحجارة والشهيدُ  
نشيدُ والسكون إلى اصحاء  
إذا خفق الحمى كان النشيد  
يزلزل مسمع الدنيا عبوراً  
يُعْمِد خطوه عزم أكيد  
سما من عزة وعلا اتقاداً  
الا إن العلى غلبت مديد  
الا إن الزمان إلى انبيعاث  
إذا اخترقته صرختنا يمد  
ولا تخنا إذا انخرست شفاه  
كاندلس، وشاعرها شريد  
ولا انسكبت على التاريخ وطفُ  
إذا يدنا لمحل تسستزيد  
تدق خيامها وتنام فيها  
ولا وعد لديها أو وغيد  
كان بها إلى المهوى التماساً  
إذا ما هم فالبد البليد  
وجمهرة من الأوهام تلفو  
تعيد من القصائد ما تعيد



ولا شعور بشاردة القوافي  
 واعذبها ، وما نسي «الوليد»  
 بأَسْنِيَرٍ من قوافي منجنيق  
 يفلأ عقالها ولد عنيـد  
 تلالا بعد مُرسلة غراباً  
 من الأصدااء ما صوت بعـيد  
 يمد يديه يخطبر الأماسي  
 وطرف الأمس مُنحسر شـريد  
 وللعتمات ما يرذ الزوايا  
 من الأشباح نيرها صديد  
 جراح تسكن الجسد اختلاباً  
 فيها جسد أبعذ البـيد بيد؟  
 أبعذ الملح تشـريه رؤانا  
 نلوذ بواحدة أبدا تبـيد؟  
 إذا ما علقت باب فتـحنا  
 جراح الصبر باباً، لا محـيد  
 ولا ريث، دروب العمـر تاتي  
 إلينا يقـدم الزمن الولـيد  
 اتينا نكسر المرأة حـتى  
 يُسافر دوننا امس فقـيد  
 خلعنا صبرنا مِرْقاً خلعنا  
 على الأشلاء ما حمل البـريد  
 تركنا من زمان ما تركنا  
 لبسنا الصخر، ادر كنا النـشيد  
 على اوتار غضـبتنا اتينا  
 بماء ليس يسـببـرها الـوريد  
 بماء جلت يدنا خشوعاً  
 إذا حـجـر يُغـني ما يـريد

لنا من حقلنا عَبَقَ التحايا  
لنا من حقلنا الحجر الوعيد  
لنا الذات البهيّة واقتدارُ  
لنا الدنيا، وما سحب الصعيد  
لنا من مائه قدس امتزاج  
بجمركه ، وجمركه قصيد  
ثُرْدُهُ الجموع من المصبايا  
كما عيّدْ وقد سقط الشهيد  
وما سقط الشهيد ورفرفاتُ  
ثُحاصر خصمه، دمها جريد  
ونخلتها فراشات التصدي  
بكل دم وما سقط الشهيد  
إلى الأقصى صعود مُشرّبُ  
أتيناه لنا غمدنا الوليد  
ومنا البرهة العتياء ترنو  
ومنا النبض والغضب المذيد  
أتى ولدُ فجَمَعنا خطاباً  
إذا انتفضت فواصله يُجيد  
وحاصر بالجهاد ذوي سؤالٍ  
عن المعنى كأنهم البريد  
أراه يقول لي: عريبُ حمأة  
فأين ؟.. أجبتّه: لا.. لا جديد  
حديد لا يُسامتّه حديدُ  
سوى حجر وانت به مجيد  
فدُم (واضربْ عدوك بي) ذراعاً  
فأنتَ الصرّ والولد العنيد

\*\*\*\*\*

## سنا والمسجد الحزين

كوجه البدر بل أصفى

على الدرب الذي أغفى

نُظِّلَ وكفها حملتْ

وملء فؤادها نورَ

انت للمسجد الغالي

تؤذي فرض خالقها

وقبل دخولها المسجدُ

وانأثت بمسمعها

ترى من كان يذرفها

أدارت نظرة عجلي

رات في عين مسجدِها

ففاضت عينها ملى

قالت: ما يُبكيك فساني

كنت أود سماع اللحن

ياتي منك شجياً عذباً

ترتيلاً لآلي وخُـبـاً

قال المسجد: يا غاليـتي

أبكائي بعض الأطفـال

كانوا مثل الزهر جمالاً  
 كانوا مثلك في الأمال  
 منهم كان الطفل (محمد)  
 يركع للرحمن ويسجد  
 وإذا جاء الصبح بهيأ  
 غنى للأطيار وأنشد  
 قال: أبي - سلمك الله -  
 تلزمني بعض الحاجات  
 هي أغلى عندي من قلبي  
 هي مسطرتي هي محباتي  
 هي أقلامي أكتب فيها  
 درسي في بيض الصفحات  
 جاء (محمد) مع الدم  
 يلهو، يدرج في الطرقات  
 كان سعيداً يمشي الدربا  
 يامل أن يختار الخسبا  
 ينهل منها.. يقرأ فيها  
 علمها، فثأ، فقرأ، أبا  
 وبدا أطفال كالشفق  
 يسطع منهم نور الأفق  
 يرمون الأحجار الغضبي  
 ثومض، ثرعد خلف الأفق  
 كانوا يرمون المحتلا  
 يغرس رعباً، يزرع قتلا  
 ليبرنوا عن وطن أغلى  
 ظلمات فوق التراب، وذلا  
 سار (محمد) خلف أبيه  
 شاء الوالد أن يحميه



و(حططين) أراد السَّـلَـةُ  
 أن تبقي بوجـداني  
 (سنا) قـالـت - وصـوت الحـزن  
 صار بنفـمـه الفـرح:  
 «سابقى فيك أغنية»  
 وإن أسكنتُ بالـحـ  
 أنادي امـسـة نـامـت  
 على الشـكـوى  
 لعل الله يجـعلـها  
 غـسـداً اقـوى  
 سـادـل للصـلاة الآن  
 أصـلـي فـرضي الأسـمـى  
 وادعـو ربـي الرحـمـن  
 ليـشـفي جـرحـي الأذى،



سنا صـارت مع الأطفـال  
 يا وطنـي قـناديـلا  
 مـمـدُ كان سـبـاقاً  
 وبات اليـوم إكلـيـلا  
 يـزيـن الكون تجـوـداً  
 ويسـمـو فيه ترتيـلا  
 ويسـمـو فيه ترتيـلا



### أنا في ضمير الناس

دمي البريء على الثرى مسكوب  
وأبي يحسن بدفقه فيذب  
عيناه من حزن علي أبيضت  
فأبي لهول مصابه (يعقوب)  
\*\*\*\*\*

لله صبركة واحتمالك يا أبي  
لله أنت وقصد دهك خطوب  
القدس والأقصى وفرقة امتي  
والغاصب المحتل والمفسد  
وأنا والدتي وسبعة إخوة  
وجميع ما من حقنا مسلوب  
أثرت حمل هموم قومك راضياً  
وبهمهم كم يعذب التعذيب  
جسداً - كما علّمت - تبقى امتي  
مهما طفا التشريق والتغريب  
\*\*\*\*\*

ما زلت أنكر كيف قممت مبكراً  
فجلاً كانك يا أبي مسحوب

وخـرجتُ إثرَكَ علَّنا نلقى الذي  
 يُرضي جـياع الأهل حين نُؤوب  
 ما كان من حَجَر بكفي يومها  
 كلا، ولا من مُقلتي تصويب  
 وتكاد تبسو من نحولك مجهداً  
 والسيـر منك من الهـزال دبـيب  
 كذا نظنّ براعتينا شافِعاً  
 فإذا بها عند الطغاة ذنوب  
 كنت العطوف وكنت عَقْراً طاهراً  
 نرد البـلالد لـرزقنا وتجسـوب  
 وأنا البريء بعمر زهرة نرجس  
 الحسن ملء إهابها والطيب  
 لم أوذ يوماً في الخسلاثق نملّة  
 كلا، ولا كانت لديّ نُيوب  
 ما زلتُ أذكر كيف بتنا يا أبي  
 ليلاً من الظلم الممضِ نلـوب  
 أودى حصار الظلم بالقوت الذي  
 لم يبقَ منه للذباب نصيب  
 طفنا نؤمل يا أبي لو لقـمّة  
 فإذا الرصاص الأكل والمشروب  
 يا هول ما تلقى والقى يا أبي  
 أنى اتّجهنا فالدروب لهيب  
 من خلغنا جـوع يُعدّ أهـلنا  
 وأمام أعيننا الردى مـضروب  
 خبّاتني خسوفاً عليّ من الأذى  
 فإذا الردى من حولنا منصوب



اريدنني وجعلت صدرك واقياً  
 جسمي الطري عسى الرصاص يخيب  
 ما كان من صيد سوانا تبتغي  
 فعلى كلينا دققهما مسكوب  
 خرقت فؤادي طلقة وتظنني  
 اني بصدرك دونها محجوب  
 وسقطت بين يديك لا تقوى على  
 حملي، ولا لك في النهوض نصيب  
 وتناثرت الطلقات نحوك يا ابي  
 فاذا بجسمك ارقته ثقوب  
 لهفي عليك مضرّجاً مثلي بها  
 لكن سلمت ليلبدا التسمين  
 عطبوا يمينك لم أقبلها، ولا  
 لمست جرحي حين كنت اغيب  
 اوّاه يا ابتسما لو انك لامس  
 جرحي اما قد كان منك يطيب  
 قل لي بركة يا ابي لا تخجلن  
 او لم تكن إنما سُئِلتُ جيب  
 من ذا سيطعم إخوتي ويعولهم  
 من ذا وانت مُحطّم معطوب؟  
 يا ليت أرجع كي اكون لك الفدا  
 فالإخوتي للرزق انت جلوب  
 تهبّ البهائم للمصغار حليبها  
 ولظى الرصاص من اليهود حليب  
 هل في طغاة الدهر غير عدونا  
 طاغ لفعلته الوليد يشيب

لم تُجِدني عند اليهود طفولتي  
 فجميع شعبي عندهم مطلوب  
 كلٌ سيقلى القتل منهم يا ابي  
 سيأتان منا مُبْعَد وقريب  
 هذا دمي المسفوح اصدق شاهدا  
 هيهات يُجدي منهم التكذيب  
 لكن لربك حكمة في قتلتني  
 حسبي بها اني اليه قريب  
 \*\*\*\*

ابتلاه لا تقلق علي فإني  
 صرتُ الشهيد وانني لطروب  
 هُرعْتُ ملائكة السماء تزفني  
 وإلى جوار رسولنا مصحوب  
 ابتلاه احسب أنهم قراوا غدي  
 فكسَتْ وجوه الحاقدين قُطوب  
 فرمَوْا بنار الحقد عمداً مُهجتي  
 ورموكَ علكَ للخنوع مُجيب  
 هيهات يا ابتلاه ان يعنوا لهم  
 منّا صبي، او تكلُ الشبيب  
 حبُ الجهاد نما عليه شعبنا  
 هيهات من عشق الجهاد يخيب  
 \*\*\*\*

ابتلاه لا تقلق علي، فكلّ ما  
 في الخلد حولي طيب وحبيب  
 سلّم على امي وقل لاحبّتي  
 اني برغم الموت سوف اؤوب

أنا في ضمير الناس أحيا ثورة  
 تُعلي الجهاد فيُنصر المفلوب  
 إن ضيَع الطاغوت عمداً لي نمي  
 وسلاه من قبل البعيد قريب  
 فلسوف ينبت ألف ألف محنر  
 ولسوف ينمو زرعنا ويطيب  
 ولسوف تمتلئ البلاد سنايلاً  
 وتموج بالثمر الشهيّ جندوب  
 ولسوف تُنهي كل طاغ ثورة  
 ولسوف تملك الأمور شُعبوب  
 قسماً لو أنّي عشتُ مثل رفاقنا  
 لرايت أني القصاص المرهوب  
 ولزاد باسي كلما احتدم الوغى  
 ولزاد مني ما حبيبت وثوب  
 قل للجبان يعش عزيزاً أو يموت  
 فالعمر محدود المدى مسحوب  
 فإلى الجنان أحبّتي بشهادتي  
 هي وحدها.. هي وحدها المطلوب



يا اهل كوكبنا الشقيّ بزمرة  
 منوها توالث في الزمان خطوب  
 لولا جرائمها التي لا تنتهي  
 ما كان يُسمع للشعب نصيب  
 إن لم يهبّ العاملون لدمرها  
 فلسوف تجتاح الانام كُروب



لا تحزننُ ابي لجمال سكراتنا  
 أبداً .. فإن ضميرهم منهوب  
 ناموا عن القدس المبارك حولة  
 فبساح اقصاصنا يجول الذيب  
 لن يخذعوننا بعسد هذا يا ابي  
 مهما يُزاد بقدسنا التشبيب  
 كم خدُرنا في الزمان وعودهم  
 وخطابهم كم كان منه خطوب  
 يتششاغلون عن العدو بمنصب  
 فعلى الكراسي جأهم مصلوب  
 هم يُسليسون إلى العدو قبيانهم  
 والشعب مسلوب القوى معصوب  
 لا لم يعد يخفى علينا مكرهم  
 فالشعب مما يرتضون غصوب  
 ضجُ الورى غضباً لئسر ثلاثة  
 وهو الصموت إذا ثباد شُعبوب  
 تالكه ليس بعالم يُرجى وقد  
 عز السُلوب ، وعوقب المسلوب  
 كم الف معتصماه اطلقنا سُدى  
 فالسمع - واخجلُ الهى - مثقوب  
 منهم، عليهم ذاب قلبي حسرة  
 فمتى من الخجل الطغاة تذوب



ابتاه هذا ما أرى في عالمي  
 لا شيء عنا ها هنا محجوب

حاشيا لرؤيتك أن يُضئ لي دمي  
 فبالله حي يا أبي وحسب  
 هذا دمي ودماء ألف محب  
 مثلي لهن على الطغاة هبوب  
 أنا واحد من جيل امتنا الذي  
 هيئات عن أدنى الحقوق يؤوب  
 هي جولة للظلم تمضي يا أبي  
 ولدى المهيمن نصرنا مكتوب

\*\*\*

أرايت مثلي ما أرى في عالمي  
 كيف الشعوب إلى الجهاد تثوب  
 الكون أيقظه الظلوم بظلمه  
 وغد المظالم مُرعب ومُريب  
 ستدق أعناق الطغاة شعوبها  
 ودمي على كل الشعوب رقيب

\*\*\*\*



### شاهد ومشهود..

مُهَجْ يُرْمَعُهَا دَمُ فِسْوَاؤُ  
وَيَدُ بِفَاصِلَةِ الْكِتَابِ مَنَارُ  
وَجِبَاءُ مَنْ كَانُوا الْجِبَاءَ مَطَالُ  
غُلْبٌ وَلَوْ أَنَّ الْمَدَى إِعْصَارُ  
وَقُلُوبُ مَنْ كَانُوا الْقُلُوبَ مَوَاسِمُ  
النُّورِ مَا انْبَجَسَتْ بِهِ وَالنَّارُ  
وَالْحَامِلُونَ الْغَسِيبَ مِنْ مِشْكَاةِ  
بِخُطَاهُمْ تَطْطَهُرُ الْأَقْطَارُ  
الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنُونَ إِذَا رِيَا  
رَيْبٍ وَرَانَ عَلَى الْكُفَى الْإِكْرَارُ  
الْمَدْلُجُونَ الْمَصْبُوحُونَ إِذَا دَجَا  
بَاعَتُهُ السُّفْقَرُ الطَّوِيلُ سَرَارُ  
الْقَاهِرُونَ الْقَاهِرُونَ إِذَا طَغَتْ  
قَبِيْمٌ عَلَى هَامِ الْوَجُودِ ثُدَارُ  
الْظَامِسُونَ عَلَى الْهَجِيرِ.. يُقْلَهُمُ  
صَبْرٌ وَلَوْ أَنَّ الدُّرُوبَ غَقَارُ

لَهُمُ الرُّؤَايَا مِنْ يَدٍ لَا يَنْتَسِيهِ  
 إِلَّا إِلَيْهِمَا الْكَوْثَرُ الثَّرَرُ  
 مَدَّةً مِنَ الْكَرَمِ الْعُجْبَابِ وَوَاحِدَةً  
 أَتُفُّ إِلَيْهَا تَنْتَهِي الْأَسْفَارُ  
 غَنِيَتْ بِهَا الْأَسْرَارُ فَهِيَ حَدِيقَةٌ  
 وَسَمَتْ بِهَا الْأَفْكَارُ فَهِيَ مَدَارُ  
 الْمُقْدِمُونَ الْقَادِمُونَ عَلَى غَدَرٍ  
 لَمْ يَطْوِهِ بَعْدُ وَلَا مِضْمَارُ  
 لَهُمُ الشَّرِيعَةُ فِي الْهَجِيرِ شَرِيعَةٌ  
 وَالْدَارُ.. هَلْ إِلَّا الشَّرِيعَةُ دَارُ  
 وَالْحَبِّ أَقْسَمُ كُلَّ جُورٍ دَافِقُ  
 إِنَّ الْهَوَى دُونَ الْحَبِيبِ صَفَارُ  
 هَلْ غَيْرُ وَاهِبَةِ الضِّيَاءِ حَقِيقَةٌ  
 أَوْ دُونَ وَصْلِ الْعَاشِقِينَ قَرَارُ  
 يَسْتَوِطِنُ الْوُجْدَانُ نَجْعَ قُرَاتِهَا  
 غَدَقاً.. تَغِيضُ لَشَجْوِهِ الْأَنْهَارُ  
 فَيَاذَا الْمَوَاجِدُ غَضَّةَ الرُّؤْيَا.. كَمَا  
 يَنْدَى - وَقَدْ سَكَتَ الْهَجِيرُ - نَهَارُ  
 وَإِذَا الْقُلُوبُ طَرِيَّةٌ بِوَجِيبِهَا  
 إِنَّ الْقُلُوبَ بِلَا هَوَى أَحْجَارُ  
 وَإِذَا «الْمَقَامُ» يُضِيءُ لِلْسُّفَرِ الْأَمَى  
 ضَاؤُهَا فَشَقَّتْ لَيْلَهَا الْأَقْمَارُ  
 وَإِذَا الشُّعُوبُ تُرِيغُ كَأَسَ حَيَاتِهَا  
 مِنْهُمْ، وَقَدْ سَكَبَ الْهَسْبُ أَوَارُ



يا قاتلي الهمجي.. يا أَيْامَهُ  
 بوري، فَعُقِبِي ما عَقَدْتَ بَوَارِ  
 عَقْدَ تُخَلِّ بِهِ الشُّعُوبَ سَفَاهَةً  
 وَتَغِيضُ فِي أَيْامِهِ الْأَعْمَارَ  
 وَتُبَاعُ بِالذَّمِّ الزَّهِيدَ مَرُوعَةً  
 وَلِرَبِّمَا بِيَسَعَتْ بِهِ الْأَحْصَارُ!  
 وَاسْتَنْسَرَتْ يَوْمَ.. وَإِنْ تُوَاخِهَا  
 رَجَعَ مِنَ الْمَاضِي السَّحِيْقُ يُثَارُ  
 وَثَبِينَ عَنْ مِرْزَعٍ تَلَمَّ تَرَاثُهَا  
 مِنْهَا.. وَحَسِبَ الْمَفْلِسِينَ فُخَارًا  
 أَلَى تَعَزُّ الدَّارِ أَوْ يُحْمَى الْجَمَى  
 إِنْ عَزَّ فِي كَنْفِيهِمَا سِمَسَارُ!  
 تَتَقَطَّعُ الْحَسَرَاتُ فِي صَدْرِيهِمَا  
 وَتَغِيْمُ فِي أَمْدِيهِمَا الْأَنْظَارُ!  
 وَثَقُلَ جَمْرُ الصَّابِرِينَ عَصَابَةً  
 نَطَقَتْ - عَلَى خَرَسٍ - بِهَا الْأَسْرَارُ  
 بَاخَتْ بِبِدْرِي الْجِرَاحَ وَمُنْتَهَى  
 صَلَوَاتِهِ التَّكْبِيرَ وَالْإِكْبَارُ!  
 لَهُ مَا انْضَمَّتْ عَلَيْهِ جَوَانِحُ  
 هَيْمٍ.. وَمَا شَفَقَتْ بِهِ الْأَطْهَارُ  
 لِلْقُدْسِ مَا سَفَحَتْ دَمُوعاً أَوْ دَمًا  
 إِنْ صَدَّ عَنْهُ - وَكَمْ يَمُودُ تَجَارُ  
 حَالُ الْعَبْدَى مِنْ دُونِهِ.. وَمَعَ الْعَبْدَى  
 قَوْمٌ إِذَا قِيلَ الشُّهَادَةُ خَارُوا!!



العاديات.. وما عدوّن على العدى  
 منهم.. وكم حَرَبَ العدو شِعَارا!  
 هل غير ملحمة الكلام ومُنْتَهى  
 ثار المعلل أن يموت الثَّـار!  
 هل غير ما حملت يد من هونها  
 كنز.. وما تَغْنى به الأسفار!  
 مدّوا إلى «الداء العيياء» شَكَاتِهِمْ  
 وجنّوا.. ومما يَجْنونه الأوزار  
 وترقّبوا.. هل غير آلاء الرؤى  
 ببريقها تُتَخَطَّف الأَبصار  
 لا يبلغون من العدى إلا سُدى  
 ضاعت عليه.. وكم تَضَيّع الدار  
 ويُقاتلون بالف سيف مُغَمَّد  
 ويُغازلون فتخجل الأشعار؟  
 ويُحاصِّرون.. وليس إلا صِبيّة  
 حُصِّروا.. وعزّ على الهوان حِصان



يا قاتلي الهمجي.. يا حُرّاسة الد  
 أدنّين.. كم نشقى بهم ونُضْـار  
 بلغ المدى بك - فاندحر أو فانتحز -  
 حُلم وفُضْل مَلاوة.. وخُـمار  
 وبقيّة رهن الضياع يسوؤها  
 من كان أعلى مما يدين نُضار  
 يتفكّه الطاغى على أشلائها  
 ونخال أن تفكّهما إيثار

وَنُقَاد كَالِهَيْمِ الْعَطَاشِ وَوَرَدْنَا  
 حَمَمٌ وَشَوْبٌ مِنْ دَمٍ وَغُبَارُ  
 مَنْ كَانَ أَعْلَى هَمِّهِ مَا يَرْتَوِي  
 مِنْهُ فَأَصْلَفَى شَرِيهِ الْأَكْدَارِ  
 مَنْ كَانَ دُونَ اللَّهِ يَنْشُدُ رِيَّةً  
 فَإِلَهُهُ الطَّاعُوتِ وَالْأَحْبَارِ  
 مَنْ كَانَ يَسْعُدُ بِالشَّقَاءِ فَلَا لَهْأُ  
 وَلَنْ تَعْذُرَ لَا أَقِيلَ عِثَارِ  
 \*\*\*\*

يَبْنِي الْيَهُودَ عَلَى الْوَصَايَا مَجْدَهُمِ  
 وَالسَّيِّئَاتِ يَدُونَ دَمِي لَهُمْ أَوْطَارِ  
 يَبْنُونَ مِنْ رِيحِ الْمُلُوكِ وَمَسَائِلِهَا  
 غَيْرِ الْقُتَاتِ.. وَالْمَشْعُوبِ النَّارِ  
 قُتِلَ امْرُؤٌ سَلَبَ الْحَيَاةَ حَيَاتِهَا  
 هَلْ غَيْرَ كَسَّاسٍ بِالْقُتَاءِ تُدَارِ  
 فِي كُلِّ دَرْبٍ قَاتِلٌ وَقَتِيلَةٌ  
 وَيَكُلُّ شَعْبٌ «نَاقَةَ» وَدُقْدَارِ  
 فَتَفْكُوهَا يَا مَعْشَرَ ضَرْبِ الْعَمَى  
 فِيهِمْ.. كَمَا تَقْضَاعُفُ الْأَسْتَارِ  
 شَرَعُوا الْحَيَاةَ مَذَائِباً وَمَرَانِباً  
 وَمَذَانِباً وَمَذَاهِباً تُخْتَارِ  
 نَفَقَتْ بِهِمْ «نُظْمٌ» فَبَاعُوا وَاشْتَرَوْا  
 فَبَيْنَا.. وَبَيْعَ الْحَاكِمِينَ غِيَرَارِ  
 وَتَانَقُوا.. هَلْ غَيْرَ بَاغِيَةِ إِلَى  
 بَاغٍ تَنَامِي فَيُهِمُ الْأَصَارِ



## القدس والذرة

لله ذك يا أغلى من النذر  
أنت الشهيد فلا تسمع لمعتذر  
واصفد لربك طفلاً فوق اجنحة  
هناك تامن، من غـدٍ ومن خطر  
واهمس لدى العرش، والأنوار تغمره  
أنا محمد يا رباه، فانتصر  
أنا ابن ذرة من نسل الألى فتحووا  
تلك الديار، فصانوا العهد من غمر  
مثلي كثيرون، بشائر وفاطمة  
فكن نصيرهم يا خير مقتدر  
مكسرو العظم قد عادوا لديدنهم  
زادوا عليه اقتلاع العين والخُفر  
وجربوا فيه قنصاً لا مثيل له  
ضرب الرصاص لذي المقلاع والحجر  
من بطن دبابة راحت تراقبهم  
أو من عل قذفوا موتاً محتضر  
محمد لم يكن يرمي العداة لظى  
بل كان مختبئاً في زحمة النذر

في حـضن والده، والنار تغـسره  
 من قانص حـاقـدٍ بالناس والبشر  
 وقبيل مات، سمعناها مدوية  
 من والدٍ صابرٍ، في حومة القدر  
 وعـاش والده رغم الجراح به  
 تحكي الجراح، جراح الروم والتتر  
 لـله درك يا أغلى من الدرر  
 يا درة القدس يا أحلى من القمر  
 إنا رايناك كالعصفور مختلجاً  
 والقانص النذل يرمي الطير بالشرر  
 وصوروك نبيحاً لا مثيل له  
 وكان وجهك وضياء لدى الصور  
 لو كنت (عزرا) أيا مسكين لانتفضوا  
 وجندوا أمماً من غير مؤتمر  
 لكنك المزعج المجنون أرقهم  
 مذ وغد بلفور .. لم ترضخ لنتحصر  
 كم ثورة لك في الأقصى وساحته  
 منها البراق.. بدم غير منخر  
 هو البراق، براق المسلمين إلى  
 معراج أحمد ... في الأفاق منتشر  
 اسموه مبكى لتهودر وصهيئة  
 في وهم هيكلم، زعماءا بمنذر  
 لو كان حقاً راينا صدق زعمهمو  
 بهيكل خشبي/ الشكل والاثـر  
 هي انتفاضة أقصى القدس جدها  
 صحو المطارد، لما عاد من سفير

والظلم يوقظ مظلوماً ويدفعه  
حتى يثور بقلب بعد لم يثر  
فايقظوا عاصفاتِ طال مرقدها  
إن العواصف فيها نكهة المطر  
تطهر القدس، والتاريخ من دنس  
من رجس شارون لما زار في أشعر



أين الكتائب عز الدين يطلقها  
في أرض «تُغَبَّد» إصراراً على الظفر  
قولوا لبيبرس.. حضن مهرة جمحت  
وانت فارسها، فالقدس في خطر  
وايقظوا خالداً في حمص متجهها  
نحو المعارك في اليرموك كالنمر  
اسيفنا عُيِّبت في متحف وغدت  
للغدر والشر بغضاً دونما وطر  
يا مسلمون ويا إخوان من عرب  
من يُرخّص الروح يفدي القدس بالعمر  
من أخت مكة جاءت صرخة عظمت  
تبكي القيامة والاقصى من الغير  
مليار شخص أما في الناس معتصم  
وعبرة القدس صارت عبرة العبر  
القدس أغلى، لأن الله قسّسها  
القدس ترفض اعذاراً لمعتذر



## قصيدة محمد الدرة

«محمّد ،

يسوم صغير ينام ويحلم في قلب أيقونق  
منبعث من نحاس  
ومن غصن زيتونق  
ومن روم شعب تجدد»

محمود درويش

برصاصتين،  
قتلوا طفولتك البريلة يا يسوع الضفّتين  
نثروا دماءك جدولاً من ياسمين ومن لجين  
برصاصتين،  
قد نلت خلف أبيك كلتا الحُسنيين،  
والروح تصعد للسماء «بدرتَيْن»  
طوبى لغرة هاشم هذا الولد،  
طوبى لأولى القبلتين  
برصاصتين  
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلد:  
مات الولد  
مات الولد



دمْكَ الزَّكِيِّ مُوزَّعٌ بَيْنَ الْفِيَّافِيِّ وَالْبِلَادِ،  
 كَالْمَسْكِ يَنْشُرُ عَطْرَهُ فَوْقَ الْوَهْدِ  
 وَالرِّيحُ تَحْمِلُ صَوْتَكَ الْمَذْعُورَ،  
 مِنْ جَبَلٍ إِلَى جَبَلٍ ، وَمِنْ سَهْلٍ إِلَى سَهْلٍ، وَمِنْ وَادٍ لَوَادٍ،  
 يَا أَيُّهَا الْوَلَدُ الْمَزْتَرُ بِالسَّوَادِ  
 هُوَ ذَا أَبُوكَ يَصْدُ عَنْكَ الْمَوْتُ مَكْلُومُ الْفُؤَادِ  
 أَفَلَا تَعُودُ لَأُمِّكَ التَّكْلَى عَلَى الشَّبَاكِ أَرْقَاهَا السُّهَادُ؟  
 وَالْدَمْعُ مُتَهَمِرٌ عَلَى الْخَدَيْنِ فِي يَوْمِ الْبِعَادِ  
 يَا «سَنْدَبَادُ»،  
 هَذَا شِرَاعُكَ مُتَعَبٌ، وَالْقَارِبُ الْمَكْسُورُ قَدْ جَابَ الْبِلَادُ،  
 قَدْ نَامَ إِخْوَتُكَ الصِّغَارُ، وَلَمْ تَعُدْ، وَبَدَّ الْعَدُوَّ عَلَى الزَّنَادِ،  
 الْقَلْبُ نِيرَانٌ مُؤْجَجَةٌ ، وَهَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَرْضَى دِيَاجِيرَ الظَّلَامِ،  
 أَفَلَا تَعُودُ لِحَضْنِ أُمِّكَ ، يَا بُنَيَّ ، لَكِي تَنَامُ؟  
 الصَّبْحُ مَدْرَسَةٌ، وَمَا حَضَرَتْ شَيْئاً مِنْ دُرُوسِكَ لِلدَّوَامِ،  
 هَا كُلْ شَيْءٍ بِانْتِظَارِكَ أَيُّهَا الْوَلَدُ الْهَمَامُ:  
 قَلَمُ الرِّصَاصِ، وَدِفْطَرُ الرَّسْمِ الْمَلَوَّنِ بِالْجِرَاحِ،  
 كُرَّاسَةُ الْخَطِّ الْجَمِيلِ، وَدِفْطَرُ الْإِمْلَاءِ ، وَالشَّغْبُ الْمُبَاخِ  
 دَرَسُ الْحِسَابِ، وَحِصَّةُ الْإِنْشَاءِ، وَالتَّارِيخُ ، طُيُورُ الصَّبَاحِ  
 الْوَاجِبَاتُ الْمَدْرَسِيَّةُ ، وَالنَّشَاطُ الْحَرُّ وَالْجَرَسُ الْمَجْلَجُ فِي الْغَدَاةِ وَفِي الرُّوَاخِ،  
 أَبْنَاءُ صَفِّكَ بِانْتِظَارِكَ، وَالتَّشْيِيدُ الْمَدْرَسِيُّ الْمُسْتَبَاحُ،  
 مَا زَالَ مُتَسَّعٌ أَمَامَكَ «أَيُّهَا السَّنَدَبَادُ» لَكِي تَعُودَ مَعَ الصَّبَاحِ،  
 يَمْنَاكَ سَنْبِلَةٌ وَغَصْنٌ مِنْ رُبَى الزَّيْتُونِ وَالْيَسْرَى سِلَاحُ،  
 يَا أَيُّهَا الْوَلَدُ الْمُضْمَخُ بِالْأَتَاغِي النَّازِفَاتِ وَبِالْأَتَاخِ،  
 طُوبَى لَغَزَّةِ هَاشِمٍ، هَذَا الْوَلَدُ  
 طُوبَى لِأُولَى الْقَبْلَتَيْنِ،



برصاصتين  
عزفوا نشيد الموت، كالغريان، في كل البلد:  
«مات الولد»  
مات الولد،



يدك الصغيرة يا محمدُ دونما حجر تقاتل،  
وثواجه الرشاش والبارود بالجرح المقاتل،  
لتخبّر الأعداء والطاغوت أنّ الليل زائل،  
ونُحرّر الوطن المكبّل بالقيود وبالسلاسل،  
من رجس أعداء الحياة، وزيف من نسفوا المنازل  
من أحرقوا «الأقصى» ومن قصفوا المآذن والكنائس والسناسل،  
من أضرموا النيران بالوطن المطرّز بالخمائل،  
من أعدموا الأطيّار وأغتالوا الزنابق والأبائل،  
يدك الصغيرة، يا محمد، دونما حجر تقاتل  
لتجيء بالنصر المبين، وتملأ الدنيا سنابل  
في كل بيت متخفّ بجراحه، وتعيد للدوح البلابل  
يا درّة الأقصى الأسير،  
هذا هو القدر المعنى يكتب الفصل الأخير،  
من سورة الحجر المقدّس في يد الطفل الصغير،  
حجرٌ يثور على الغزاة يلوح بالفجر النضير،  
حجر يثور على الطغاة يجيء بالنصر الكبير  
يحيا الحجر  
يحيا الحجر  
طوبى لغزّة هاشم هذا الولد  
طوبى لأولى القبليّين

برصاصتين

عزفوا نشيد الموت، كالغريبان، في كلِّ البلد:

مات الولد

مات الولد



هذي قصيدتك الأخيرة أيها الطفل الشهيد،

في كلِّ يوم باقة تمضي من الشهداء للاقب البعيد،

الآن يكتمل النشيد،

والنصر أتت لا محالة من بعيد،

يا أيها الولد العنيد،

طوبى لغزّة هاشم، هذا الولد

طوبى لأولى القبليتين

برصاصتين

عزفوا نشيد النصر، في كلِّ البلد:

عاش الولد

عاش الولد!!



## قبيل الرحيل

رمصاص الغزاة بكأي انتحش  
وسمعي تهاوى وزاغ البحص  
ابي إنه الحق قد نيرائه  
يُصنّب علينا فـايـن المـفر؟  
ومترا سنا لا يقي عجزنا  
وليس لنا خلفه مستقن  
ابي صُدْهم قد غدونا هنا  
واسئري لغدر طغا واشتهر  
ذراعيك فابسط على اضلعي  
أحطني بدفـسـك زاد الخطر  
حنائك واحضن جراحي فقد  
دجا الليل يا ابتي واعتر  
ابي إنهم يكرهون الوري  
نشاب تجول بزّي البشش  
بقهر البراة كم أمعنوا  
وهل في العـتـاة لحسن اثر؟



بُنِيْ اصْطَبِرْ قَدْرُ اِنَّهُ  
 وَلَنْ يَخْذَلَ اللّٰهَ مِنْ قَدْرٍ صَبِرْ  
 عَرَوْقِيْ لَقَدْ نَضَبْتُ كُلَّهَا  
 وَخَارَتْ قُوَايْ وَقَلْبِيْ اِنْغَطِرْ  
 بِكُلِّ الْجِسْمِ وَاَرَحْ نَاشِدَتَهُمْ  
 وَكُنْتُ اُنَاشِدُ صِلْدَ الْحَجَرِ  
 فَلَوْ اسْتَطِيعَ جَعَلْتُ الْحَشَا  
 بُنِيْ مِمَّا لَازَكَ مِنْ كُلِّ ضَرَرِ  
 وَخَبَبَاتِكَ الْيَوْمَ فِيْ مُقْلِيْ  
 وَطَارَتْ هَمَّكَ اَنْتَى ظَهَرِ



اَبِيْ اِنْ قَضَيْتُ فَلَا تَبْتَئِسْ  
 وَزُفَا لَامِيْ اُحْيِيْ خَسْبِيْ  
 بَانِيْ اِفْتَدَيْتُ حِمْمِيْ قَدَسْنَا  
 وَنَلْتُ الشَّهَادَةَ عِنْدَ الصَّقَرِ  
 فَلَا تَبْكِيْهَا جِرَاحِيْ الَّتِي  
 بِكُلِّ الرُّوَابِيْ شَسَّذَاهَا اَنْتَشِرْ  
 سَمَّاسِكُنْ كُلِّ الْمَاقِيْ هُنَا  
 وَفِي الْخُلْدِ اَحْيَا بِحُكْمِ الْقَدَرِ  
 ثَرَانَا بِاَوْفَى الدَّمْعَاءِ ارْتَوَى  
 فَمَانَبِتْ عَزْمًا نَمَا وَاَزْدَهَرِ  
 هُمْ الشَّهَادَةُ شَمْسُوسِ الْعَالَا  
 مَنَارَاتِ مَجْدٍ بِدَرْبِ الْخَطَرِ



بُنِيْ يَظْلُمُونَ اِيْمَانَنَا  
 تَبَدُّدٌ اِصْرَارُهَا وَاَنْحَسِرْ



وَعَبَّرَ النِّسَاءُ سَوْفَ نَرَاكَ  
 وَعَبَّرَ امْتِدَادُ خِيوطِ الْقَمَرِ  
 «مَحْمَدُ» مَنَا إِلَيْكَ الرِّضَى  
 وَنَمَّ يَا بَنِي قَرِيرٍ الْبَصَرِ  
 فَسَوْفَ تَظِلُّ لَنَا دَرَّةٌ  
 وَفَوْقَ جَبِينِ الْمُعَالِي تُرَرُ

\*\*\*\*\*



- القمص مكرم نجيب وهبة  
- مصري من مواليد ١٩٤٧.  
- دواوينه: أغنيات السفر ٢٠٠٠.

## الوجه القبيح

حوار بين مواطن مصري وبين الطفل الشهيد محمد جمال درة:

مواطن،

رامي حبيبي من رماك وانت في حوضن ابيلا؟  
تستنشق الامل الوليد فتبتغيه ويبتغيك؟  
وتداعب الاحلام كي تنجسو بارضك مع ذويك؟  
قل لي حبيبي... من غلاك وانت في عرش الملوك:

من دُئس الاقداس؟ واغضب الرجمن؟  
من اسكت الاجراس؟ واشعل النيران؟  
من حطم الإحساس؟ ودمر الإنسان؟

رامي،

هم عصابة السفاح هم حفنة الانذا  
قد ارهقوا الأرواح وأهلكوا الاطفال  
وأطفأوا الافراح وبسمة الأجيال  
لم يرحموا دمع أبي أو يرحموا خسوفي  
بل اطلقوا نيرانهم فالتهمت جوفي

ولم أبال سيدي بمصرعي أو مولدي  
بل كل ما عذبني هو احتراق والدي  
وكل ما يشغلني هو انعتاق بلدي

مواطن،

ولدي حبيبي ليس في تاريخهم شيء مريح  
انظر إلى أجدادهم حتى ترى الوجه القبيح  
قد ادمنوا سفك الدماء واحزنوا قلب المسيح  
وتنكروا للأنبياء وانكروا الحب الصحيح

لكن حبيبي .. نم قمرير العين في حزن أبيل  
لن ينجح الطفغيان في حصر العزيمة في ذوك  
وادع إلينا من علاك وانت في عرش الملوك  
كي نطلق الوطن الحبيس فتفتديه ونفتديك

يا درة الأبناء يا أملاً تراءى من بعيد  
سنصون وجه القدس في الوطن المفدى من جديد

\*\*\*\*\*





## ممدوح إبراهيم المتولي

- مصري، من مواليد ١٩٥١ -  
- دواوينه: حديث صابر من جرح التميم ١٩٩٨، فاصلة بين  
قوسين ١٩٩٩.

### بكاء الأسئلة

من أين جاءتك الرصاصية يا محمد  
قل كيف ثَقَبَتِ الجسد  
قل يا ولد  
من دُلَّها عن وردة تنمو بويدان الكب  
كنا معاً نمشي  
فَمَن أودى بعطر صباحٍ من عيني  
مَن يا حبة العين  
اسألَ الروحَ من شفتيك؟  
أطفأ ضيُّ ضحكاتٍ  
كانت تؤنس لي لروبي  
قل يا حبيبي  
قل كيف أقرا وجه أمك؟  
إنها بالبيت تنتظرُ  
قل كيف أقرا وجه إخوتك الصغار؟  
هم عند باب الدارِ  
ينتظرون عودة طائر  
غذر البنادق قنلة

يستعجلون إجابتي  
وأنا أخبئ حيرتي بالأسئلة  
والروح من جمر الدموع بمقلتي  
جفت وتنطفئ

فتشتُ عنك فلم أجذك  
وكننت تمسك في يدي  
أولم أكن بك اهتدي  
وعليك اتكى  
أولم أكن خبات وجهك في صراخي؟  
خبات خوفك في نسيج ابوتي  
وزعقت: يا ولدي تجلّد؟  
أولم أكن - قل يا محمد -  
جسداً تلجّر بالنداء المر:  
لا..

لا تقتلوا ولدي  
دعوا عينيه تحتضن الصباح  
دعوه يلعب بالندى  
ودعوه يغسل ثوبه بحنان أمّة  
لا تقتلوا ولدي  
فعطر الفلّ يسبحُ ملء دمّة  
خلّوه يحفرُ عمره نهراً يشق الأرض  
إن الأرض ظامئة لكفّ يبيه  
يحفرها  
يلوّن رملها بعبير حكمه

أولم اكن...؟  
كنت الصراخ بحلقه  
لم يسمعوا  
جاء الرصاص محملاً بغباء سُمَّة  
شقت إليك رصاصاً صدري  
ومرت من قوادي  
حشنت عظام الظهر  
لم ترحم عنادي  
جاءت إليك وانت تصرخ : يا ابي  
وانا اضمك يا محمد  
هل غلقت شمسُ السماء عيونها؟  
أم ان ليلاً غلف الدنيا بفحم سواده؟  
قل يا ضنى روجي، تكلم  
وسدت رأسك ما تبقي من دمي  
لم العن الأعداء ساعتها،  
ولم ألم العرب!!  
بل بلّني صمتُ فسيح  
ورائتي امشي إلى ضوء مريع  
امشي على وجهي لوجهك  
يا محمد

\*\*\*\*\*

- مناة عز الدين الخير  
- سورية من مواليد ١٩٥١.  
- دواوينها تبص لها ديوان مطبوع.

### رسالة من إسماعيل العربي

"إليك يا أبي يا وطني إذ لم تستطع بكل المحاولات  
أن تحميني من مطر الفلج الذي انهمر رصاصاً يحاول  
أن يجتث عروقتنا الملتحمة بعروق الأرض. إليك  
بعضاً من دبي في رسالة لم أستطع أن أقولها لك"  
محمد النور

لم أَسْتَشِرْ  
لأكون قريباً على  
باب السلام المحتضِرْ  
إذ علّقوا صوتي  
على عتبات باب الله  
مصلوباً ورشّوا من دمي  
درب النهوض المنتظَرْ



لم أَسْتَشِرْ  
إني خرجتُ من الوداعةِ  
للشهادةِ  
فأنا ابن إبراهيم «إسماعيل»  
لم أقدّ بكبش بل تناثرتِ  
الطفولة حين باغتها الرصاصُ..

وايبي ذراع شلها  
عجز خفي كالخنز



لم أستشز  
ان صادروا حلمي  
وباب حديقتي..  
وتوارثوا كذباً  
عنا قيد الدوالي  
وابتسامات السمز..  
فغدا هواء الأرض  
كل الأرض محفوفاً  
بقضبان الخطز..  
وغدت رياح السلم لاذعة  
ترش الملح فوق جروحنا  
ونثلم الاعناق بالاطواق  
فوق المنحدز..  
ونكون الإسفنج بالياقوت  
مُزدهياً بعري الليل  
مذبوحاً على سقف القمر..  
حقل الصدور يموج  
والاضلاع مملكة الاماني  
والعيون شهاب أرض تنفجر  
فمتى يقوم الفجر  
من تكبيرة الاقصى الجريح!  
يقور حمام الدماء

على ثرى خذلته الافُ  
البنادق والشعارات الكسيحةِ  
والزُمرُ..



هي خطوة بين افتتاح الحدر  
والعيش الذليل المنكسرِ  
فلمن أقدم ضحكتي؟  
وطفولتي نهب البنادقِ  
باب مدرستي سياجُ  
لا يرد الغاصبين ولا  
يقيني من خطرٍ..  
صاغوا لأحلامي أساورَ  
من أباطيلٍ وحبلأ من مسندٍ  
داسوا أصابع بهجتي  
وتفننوا بمباضع الإذلالِ  
تنهب بسمتي  
لقوا بأخبار الجرائدِ  
جثتي ومشوا على  
هذب الجنازةِ  
في برود من خَفَرٍ..



للُم دموعك يا أبي  
فالكف تقطف يرتقالُ  
الموت من غصن الحجرِ..  
وانا وانت وريد هذي

الأرض يفتح بابه

غيب المطر..

وأنا وانت

شهادة التاريخ

مزق وجهها

صلف الخديعة

وانكسارات الحفر..

لتغيب في ريش العروش

أصابع المطاط

أقعدتها الخنز..



سير أنا

إذ تقتلي موتي

عيون الناعسين ولا

ثغادر صمتها

أو يغتلي فيها شرز..

هي بانتظار الأمسيات

القاتنات مع السمز..



لملم دموعك يا أبي..

من قال عمري بعض أعوام؟!

أنا «نوح» الذي صنع الحياة سفينة

واجتاز بحر الظلم

كي ينجو البشر..

إذ غاب صوتك في نمي

اصبحتُ قلب حمامة طارتُ  
وراء الماء تلتمس الأثرُ  
فرايت طوفان المنلةِ  
يستبيح الأرضَ  
يخلق ما تبقى من ثررٍ..  
وانا وانتَ ومن أضأوا الليلَ  
بالأهداب نستهدي السؤرَ..  
انفضْ يدك من الوحولِ  
فشمعة الشهداءِ  
توقد بالدماءِ  
لتنير أبواب السماءِ  
ويعود «إسماعيل» رباناً يَفجُ  
الموج باسم الأنبياءِ  
وعلى مشارف صخرة المعراجِ  
يحفر رسمه ليعودَ  
للأرض الشجرَ.

\*\*\*\*\*



- منذر وأصف المصري.  
- أرطقي من مواليد ١٩٣٥.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## الشارع الفلسطيني.. وانتفاضة الأقصى

تململ أيها الشارع  
تحرك دونما وازغ  
تفجّر لا تخف قممنا  
فكانت السيد القمامع  
وانت الأمـر الناهي  
ولست الصمامات السامع  
وانت إمـام منسكنا  
ولست الناسك القمامع  
وانت الدرب للمـاضي  
وللمستقبل الناصع  
فـلا الإرهاب من دول  
ولا من غـدار ضالع  
يـطـمن عـسـرنا  
ويرهب طـقـننا الوادع  
\*\*\*\*\*  
تذمّرنا واسحق الأغـلا  
لـ، واصفـع بالدم الخـصادع

وزغرد قلزم الشهدا  
 هـ، إن وطىء الثرى طامع  
 وزلزل أرض أجدادي  
 فليس لدى الثرى مانع  
 ولولن أطلق الصرخات  
 صارع بالحصى صارع  
 تريخ لا تدخ أحدا  
 يساوم بأسك البساتع  
 ومزق ما كتبه  
 وحلق في السما السابغ  
 لتحمل وزر امتنا  
 فإن عطاها ضائع



ونازل ذلك الجندي  
 ي، خلف دروعه قابغ  
 ولا تخش حباله  
 فيخشي نجمك الساطع  
 وحطكم تلكم الأوهام  
 هـ، عن شمع بلا رادع  
 فخمسك لا يفريق بيد  
 من أطفأ النار ولا يافع  
 بإيمان وتضحية  
 ستهمز تيهه الفازع  
 تؤجج نار أحلامي  
 فلا يبسقى بها خانع



فَإِنْ لَمْ تَغْلُ قَامَتَهُمْ  
 فَهَامَتَهُمْ هَذَى فِارِع  
 وَأَنْ لَمْ يَسْنُمْ مِنْطَقَهُمْ  
 فَإِنْ بَيَّانَهُمْ جَامِع  
 وَأَنْ لَمْ يَفُوسَ أَعْدَهُمْ  
 فَسَجَرَاتُهُمْ لَطَى لَازِع  
 وَقَبَضَتَهُمْ وَرَمِيَتْهُمْ  
 كَسَسَهُمْ بِاتِر قَطَاع  
 أَلَا يَا رَبَّ انصَرِّمَهُمْ  
 فَكُنْتَ الْقَادِرُ الْوَاسِع  
 وَأَنْتَ نَصِيْرُ مَنْ يَسْعَى  
 وَيَبْذُلُ جِهَهُ الْنَافِع



مَسْجِدُنَا كُنَّا سِنَا  
 وَعَامِلُنَا كَذَا الزَّارِع  
 وَوَرْدَ الْحَقْلِ وَالْدَفْلِسِ  
 وَوَجْهَهُ كَهْ وَلَنَا الدَّامِع  
 وَظِلْمُهُ لَيْلُنَا الدَّاجِي  
 وَنُورُنْهُ أَرْنَا الرَّائِع  
 وَكُلَّ صَخْرٍ حَارَتْنَا  
 تَبَارَكَ ثَوْرَةُ الشَّارِع  
 وَتَسْمَحُ دَمْعَةُ الْإِقْصَى  
 فَطْفَلِي عَنْهُ سَيِّدُ الدَّافِع  
 وَتَقُلْتُ صَرْخَةُ مَنْي  
 أَنَا رَاجِعٌ أَنَا رَاجِع



### «براعم النور والنار»

دعِ الأحجار تبثكر الحسوارا  
وثبثدع في الظلام لنا نهـارا  
وتختصر القرار الصمت ثلثي  
بكفئها لمن صمتموا القرارا  
بجرحك والنزيف تقول: كلا  
لن يقبضات بالنعم الغبارا  
محـمـدُ يا ابنَ عطر الورد تثبث  
يد هتكت من الورد الإزارا  
تصيدك الردى عصفور ضوم  
من الفــــــــــــــــردوس أي دم إدارا؟  
وما رحم الرصاص الوغد طفلاً  
تضير ظهر والده ستارا  
محـمـدُ لست أولك زوردا  
ندي الضموع قيد أصلوه نارا  
ولم تك بُرعماً فرداً يُلاقى  
برابرة الحضارة والتستارا

ولو خفق الرصاص به شعور  
 لذاب من الأسى وبكى اعتذارا  
 وجفّعت نفسه حجراً غصوباً  
 وكم حجير على البلواء ثارا  
 وعاد إلى البنادق وهو منها  
 يشجّ رصاصها الملائن عمارا  
 على جسد الصبياح دم يُنادي  
 دماً قد صاغ من دمه شعارا  
 دع الاحجار سيجّيلاً تهاوى  
 جماراً ما وثتْ تلد الجمارا  
 فسيف الحق ليس يردّ حقاً  
 إذا رام في الغممد انتظارا  
 فهذي القدس والاقصى عيون  
 تخبّ بهما الأسى ليلاً نهارا  
 لشعب لا لحكام طغاق  
 تمّداً.. مؤضرجة أوارا  
 على زند الشعوب يحطّ نسراً  
 أبى الحكام والقيم القفارا  
 فلا تعتبّ على قِسم عجيز  
 ذراها تضحك الهرز الصغارا  
 فيا وطني الكبير كفى انهزاماً  
 ويا وطني الحزين كفى اندحارا  
 تجبوع الأرض من زمن وتغري  
 فطعمها وتلبسها اصطبارا  
 فكم بعثتْ لعتصم نداء  
 وكم هذا التراب به استجارا

وعَمَّوْرِيَّةُ الْأَحْزَانِ تَشْكُو  
حَرَابَ الْقَهْرِ تَفْتَحُ صَبَّ الدِّيارِ  
وَإِذْ يَعْجِيَا يَنَامُ عَلَى حَرِيرٍ  
وَيُرْسِلُ مِنْ نَوَافِسِ هَذِهِ الْخُوارِ  
فَقَدْ أَمْضَى لَيْلًا لِيَهْ شَرَاباً  
وَاسْكَرَ لَذَّةً حَتَّى تَوَارَى



أَيَا طِفْلَ الْحِجَارَةِ يَا نَبِيَّ  
يَخْطُ بِجِرْحِهِ الدَّامِي مَسَارَا  
وَيَا فَرْحَ الرِّبِيعِ يَخْضِيهِ فُسِينَا  
وَيُورِقُ فِي مَرَابِعِنَا اخْضُرَارَا  
بِكَ انْتَفَضَ التَّرَابُ يَشْعُ نُوراً  
وَيَمْلَأُ مَوْجِشَ الْعُمُرِ ازْدَهَارَا  
تَقَاتِلُ بِالْيَدَيْنِ مُدْرِعَاتِ  
وَتَصْنَعُ بِالْعَصَى الْإِنْتِصَارَا  
إِنْبُضْ فِي قَوْلِكَ أَمْ صَهِيلِ  
عَلَى حَلِيَّاتِ صَدْرِكَ لَا يُبْهَرِي؟  
ثُجَّاصِرُكَ الْمُنُونُ وَأَنْتَ قَرِيءُ  
تَحَاصِرِ فِي تَفَرُّكِ الْمُصَارَا  
لَقَدْ كُنْتَ الْكَبِيرَ وَأَنْتَ طِفْلُ  
تُعَلِّمُنَا مَتَى نَغْدُو كَبِيرَا  
وَكَمْ كُنْتَ الْعَظِيمَ بِكُلِّ عَيْنِ  
وَكَمْ كُنَّا بِأَعْيُنِنَا صِغَارَا  
إِذَا شَمَخْتَ بِبِلَادِ الْعَرَبِ فُخْرَا  
فَمِنْ كَفَّيْكَ تَعْتَصِرُ الْفُخَارَا



- منصف المختار الوهايبى .  
- تولى من مواليد ١٩٤٩ -  
- دواوينه: الواح ١٩٨٨ ، من البحر تاتي الجبال ١٩٩١ .

## الأمّة

رَمَادُ ضَوْوِكَ هَذَا اللَّيْلُ أَمْ حُجْبُ  
أَمْ مَاءِ حَزْنِكَ مِنْهُلٌ فَمَنْسُكِبُ  
أَطَاعَكَ الْمَوْتُ أَمْ حَطَّ الْأَفْـوَلُ عَلَى  
ذِرَاكِ أَمْ نَهَشْتَنُ مِنْ لَحْمِكَ الْحَقِيبِ  
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ فِي الْأَفْـاقِ مَتَسَعُ  
وَلَمْ يَزَلْ لَكَ فِي الْأَفْـاقِ مَضْطَرِبُ  
وَمَا طَرِيقَكَ فِي الْأَفْـاقِ مَلْتَبِسُ  
وَلَا طَرِيقَكَ فِي الْأَفْـاقِ مَنْشَعِبُ



رَمَادُ ضَوْوِكَ هَذَا اللَّيْلُ أَمْ مُدْنِي  
تَنَائِي وَحُلْمِي وَرَاءَ الْغَيْبِ مُحْتَجِبِ  
إِنِّي أَخْـو شَجَرٍ بَارِدٍ وَمَكْتَبِ  
وَمَاؤُهُ فِي شَغَافِ الْقَلْبِ مَنْسَرِبِ  
الْحَزْنِ بَرَاءَةٌ مِمَّا أَحْمَلُهُ  
حَتَّى تَحْمِلَ قَلْبِي بَعْضَ مَا يَهْبِ  
وَالْقَلْبُ أَيُّ وَرِيدٍ فِيهِ يَنْضَحُهُ  
شَعْرًا، وَآيُ وَرِيدٍ مِنْهُ يَنْقَضِبُ



للحزن أسماؤه عندي فكيف إذن  
ينضاف مني إلى أسمائه العرب



ما دون حبيبك لي حباً أدين به  
وليس لي دونه اسم ولا لقب  
والله يشهد أنا موجعون معاً  
والحلم حلمك مفلول ومفتصب  
باباً هي القدس من أبواب جنته  
ما دونه لك في أبوابها طُلب  
وانت كنت وكان القوم لو وهبوا  
ما دون أعمارهم ضنوا وما وهبوا



الواقفون بجفن الموت ما وقفوا  
كانما كُنْفاء الماء والعشب  
فكل أيامهم كانت ولا عجباً  
أيام بدر إليها الدهر تنتسب  
م البدء كان لهم فردوسهم ولهم  
من حُوره العين إن هموا وإن رغبوا  
الحاملات جِراز الكرم من عدن  
وذويهن تمور الهند تُحسب  
الساحبات حرير الليل أجنحة  
على فضول وسائر ليلة شجب  
الواهبات وسبأ خافقاً ابداً  
للعاشقين وهن الخرد العرب  
لكن عدننهم فتوح عن أطايبها  
فلم يعزهن بحر ولا حذب

حتى أناخوا بأقصى الماء فُلَّكَهُمْ  
 والماء من سَـوْرةِ الجُلَى دَمَ لَجِبِ  
 كأنما الأرض كل الأرض «مَكْثُـهُمْ»  
 تنهَّدُ في ساحها الأوثان والنُّصُبِ  
 وكلما امتنعت هَبُّوا وما انتظروا  
 «أن ينضج التين أو أن ينضج العنب»  
 دان الزمان لهم والخيـل مـورِيَّةُ  
 قَذْحاً ودان وإفراس الصبـا قَصَبِ  
 \*\*\*\*

واليوم لا الأرض إن جاشت غواربها  
 أرض ولا الأهل أهلٌ حين ننتـسـبِ  
 وكل شـعـبٍ عـوى ذئب به سـفـبِ  
 وكلُّ دَربٍ عـمـوى كـلبٍ به كَلَبِ  
 كأن «أبو لهبٍ» فسـينا «أبو لهبٍ»  
 لم يُحْصَلْ نـاراً ولا أودى به لهبِ  
 كأن سورة «تَبَّتْ» لم تكن نزلت  
 ولا النـبـيُّ بـنـور الله يـخـطـبِ  
 كأن «مريم» ما هَزَّتْ بنـخلـتـها  
 جـذعاً اليـها ولم يـسـاقـطِ الرُّطـبِ  
 \*\*\*\*

الناهبون من الدنيا زخارفها  
 والعرض عرضُهُمْ يُسبَى ويُنتـهـبِ  
 ناموا وما انتبهوا يوماً ولا شـحـذوا  
 للقبس سيفاً، وهذا سيفهم خـشـبِ  
 تـثـنـي به عن فلسطين الردى خُطَبِ  
 كأنما البغي تـثـنـي خُطـبـه الخُطَبِ

فكيف أغضي وجسمي كله حنق  
وكيف أغضي وانت النار والحطب  
وكيف لا يشتكي هذا الخراب دمي  
وإن كل وريد منه ينقـضـب  
\*\*\*

يا انت يا دمننا المسفوح خذ بيدي  
واسرج الضوء تضيء الساج والرحب  
يكاد يجش قلبى ما مددت يدا  
وتعرج الروح حتى انها سبب  
ومما على الأرض إن اطفالها ملكوا  
الا تدور ولا تعنوا لهما الشهب  
شئوا على الموت انياباً وافئدة  
كانهم منه او هم فيه قد تشبوا  
كأن بهم من صغار الطير رقتها  
لكنهم كبروا للقدس، واحتربوا  
كأن «صالح» بماء الورد خضبها  
ثم انثنت بدم الاطفال تخضب  
هذا إذن دمننا المسفوح بعد مدى  
دان كصلصلة الاجراس يصطخب  
هذا إذن دمننا غنى الرعاة له  
من عهد دكنعان، طول الليل وانسربوا  
ماضين بالنار في ماء وفي يابس  
ولا معول إلا الاحمر السرب  
دم له من كروم الشام خابية  
يزكو بها العود والريحان والقضب

ارضُ البدايات منها كان عنصرنا  
والفاتحون وما اعطوا وما اجتلبوا  
لكنما الطفل في الجلى سلافتها  
والخمر تحمل ما لا يحمل العنب



رمادُ ضوئك هذا الليل أم مُنْثني  
تدنو وجمره حلمي منك تلتهب  
كانَ ارثني قبيري في القبور كانَ  
لم تاتِ بالموت إلا وهو منتقِب  
حتى شددتُ بأضراسي على رمقٍ  
واللحظ مختلج، والروح مستلب  
كانَ ولدتُ وهذا صوت سيدي  
يندى وذا دمها في الأرض ينشخب  
كانَ قابلي بالطيب تمسحني  
أيقن: فقد ألقيتُ من دوتك الضُجْب  
افقتُ والشيب في قودي مشتعلاً  
وحولي الأرض لا ماء ولا عشب  
كانما الأرض صحراء واضرحةً  
والجاهليون في اكفانهم وثبوا  
متناهية هي لا ضوء ولا لغة  
تستقرئ الرمل أو نار الألى نهبوا  
إنني أرى حطباء فيها ولست أرى  
ناراً وإنني أرى ناراً ولا حطب  
أهلاً بهذا الزمان الصعب منحدرأ  
فيها وقرناه منها الجمر والغضب

فلنمض هذا الزمان الصعب فسجتنا  
 وللزمان اذا ما رُضْتِه عُقب  
 كسانما «المتنبي» آخذ بيدي  
 وذي عبا عنه في الريح تضطرب  
 يدير في ساعة رملية زمني  
 ولا يحسب وئى منه ولا تعب  
 ويحمل الأرض مزهواً على فرس  
 فالأرض تمسك أنفاساً وترقب  
 يومي إلى النجم في الأفق مبتعداً  
 ينأى ويدنو وينأى ثم يقترب  
 أرض البدايات ما انصاعت ولا تعبت  
 والماء ماؤك في الاجراف يصطخب  
 الله الواحة مخرومة ابدأ  
 ما افترض مغميها شعز ولا ادب  
 لكن ضوئك يحوها ويكتبها  
 فقد خُصِصَتْ باوقاها ولا عجب  
 والله مشكاة دارت على كلم  
 اسرته انت لا الأفلاك والشهب



أمنت بالله لم اشرك بقبلته  
 لأنتر قبلتنا ولتسقط النُحْب



- منصور بن قادة زيطة.  
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.  
- دواويشة، ليس له ديوان مطبوع.

### بشراك يا محمد

ثُكَّابِدْ أُمَّتِي زَمْنًا هَجَجِينَا  
ثُنَمَّقَهُ الْبِلَاهَةُ وَالْخُذَّاعُ  
وَكَيْفَ لَأَمَّةٌ تَرْقَى وَتَسْمُو  
وَتَنْهَشُهَا التَّفَاهَةُ وَالصَّرَاعُ  
أَيَا شَجَنِي تَرْقُقْ بِي قَسَائِي  
قَتِيلَ رُوحِهِ طِفْلَ شَجَاعِ  
مَحْمُودُ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُحْيِي  
كَرَامَةً مِنْ أَضَاعَوْهَا فَضَاعُوا  
مَحْمُودُ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُبْكِي  
عَيُونًا فِي مَاقِيهَا الضِّيَاعِ  
مَحْمُودُ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يَهْدِي  
شَيْطَانِيًا يُرَاقِصُهَا الْمُتَاعِ  
مَحْمُودُ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُلْغِي  
مَوَاقِيْعَ بِهَا دَمْنَا يُبَاعِ  
مَحْمُودُ مَتَّ لَعْلَ الْمَوْتِ يُزْرِي  
لِيَا لِيْنَا فَيَنْدَفِعُ الشُّعَاعِ

مُحَمَّدٌ مَثْلُ لَعْلُ الْمَوْتِ يُجْلِي  
 خِيَانَتَنَا إِذَا سَسَقَطَ الْقِنَاعُ  
 مُحَمَّدٌ مَثْلُ لَعْلُ الْمَوْتِ يَسْقِي  
 قَبُوراً تَحْتَ قَبْرِتِهَا السُّبُعُ  
 مُحَمَّدٌ مَثْلُ لَعْلُ الْمَوْتِ يَغْدُو  
 أَعَاصِيرُهَا يُفَجِّرُهَا الْجِيَاعُ  
 صِرَاخُكَ يَا مُحَمَّدُ مَا تَقْبَلُكَ  
 فَلَنْ يُرْجَى مِنَ الصُّمِّ اسْتِمَاعُ  
 وَلَوْ أَنَّ الْجَبَابِلَ تَضُمُّ قَلْبِي  
 لَفَاضَ بِمَائِهَا الْعَذْبُ انْصِدَاعُ  
 فَلَسْطِينَ الْحَبِيبِيَّةَ لَا تَمُوتِي  
 فَكُنْ لِلْقَلْبِ إِنَّ نَكْتًا قَسَاعُ  
 فَبَيْنَكُمَا عَهْدٌ لَيْسَ تُنْسَى  
 وَاحْسِلَامٌ وَسِرٌّ لَا يُذَاعُ  
 حَنِينُهُ لَمْ يَزَلْ نُورًا وَنَارًا  
 وَعُجْبُورُهُ لَهَا فِي الدَّمْعِ بَاعُ  
 فَلَا تَقْضِي عَلَيْهِ بِسِيفِ صَرْمٍ  
 إِلَّا يَقْضِي عَلَى الْخُسْرِ الْوَدَاعُ؟  
 اجْعَلْ قُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ وَاشْهَدْ  
 عَلَى قُورِ لَهْمِ شَرْفِ مُبَاعِ  
 إِذَا نَكَعُوا إِلَى حَرْبِ تَوَلُّوا  
 وَعُذْرُهُمْ أَصَابَهُمْ مُدَاعُ  
 وَلَوْ سَلَبَ الذُّبَابُ لَهْمَ طَعَامِ  
 وَهَبُوا لِلْقِيَامِ لِمَا اسْتَطَاعُوا

ويا شعب الهزائم كيف تحيا  
إذا كان الخضوع هو المطاع  
بكى القسيس الشريف بكاء يأس  
وأحقاد القروء لها اندفاع  
تماذوا في التسعدي حين مئنا  
فذي جيف ثمزقها الضباع  
إذا رفع اليه هود لواء حرب  
فمهزلة إذا رفع اليراع

\*\*\*\*





### إلى الشهيد محمد درة

اهتزت الأرض والأجواء أشعلها  
قصفت المدافع لا تُبقي ولا تذر  
والطائرات لها في الجو قمعقة  
تعلو وتهيط بالصاروخ ينفجر  
والناس غضبي كموج البحر هادرة  
وكالأسود لبذل الروح قد نفروا  
لم يرهبوا مدافعاً لم يرهبوا ديباً  
غير الشهادة ما كانت لهم وطراً  
ووالد مُجهد يعدو بقلذته  
خوفاً عليه وبالأحضان ينغمس  
ينس كالطير في أحضان والد  
يصيح في لوعة والقلب ينفطر  
يُشير للمعتدي في كفّه حذراً  
لا تطلق النار مَهلاً إننا بشر



مُحَمَّدٌ اسْمُهُ سَبِيحُانِ بَارِكُهُ  
 مِنْ آلِ دُرَّةٍ طِفْلٌ وَجْهُهُ نُخَيْرٌ  
 فَمَا مَطْرُوهُ بِرَشْقٍ مِنْ بِنَادِقِهِمْ  
 وَالنَّاسُ طُرّاً عَلَى الشَّاشَاتِ قَدْ نَظَرُوا  
 فَخَرَّ مَيِّتاً وَفِي أَحْضَانِ وَالِدِهِ  
 دِمَاؤُهُ قَدْ جَرَتْ كَالسَّيْلِ يَنْهَمِرُ  
 دُمُ الْبِرَاعَةِ غَشَتْ حُسْنَ صُورَتِهِ  
 مُكَلَّلاً جَسَدُهُ بِالنُّورِ تَزْدَهَرُ  
 وَبِالشَّهَادَةِ رَبِّ الْعَرْشِ أَكْرَمُهُ  
 مَعَ الَّذِينَ إِلَى الْفَرْدُوسِ قَدْ عَبَرُوا  
 يَا آلَ صَهْيُونَ لَنْ يُنْجِيَكُمْ حَرَسٌ  
 إِنْ الْجَحِيمُ لَكُمْ دَارٌ بِهَا سَقَرُ  
 جُودُوا وَصُولُوا فِإِسْرَائِيلَ هَالِكَةً  
 لَنْ تَسْتَمِرَّ وَلَنْ يَبْقَى لَهَا اثَرُ  
 وَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْ لَدُنْهِ  
 وَالْوَعْدُ أَتْرَابُ إِنَّ اللَّهَ فَاتُظَرُّوا

\*\*\*\*\*

## دم من الجرح القديم

فاءً ولائم  
سيرةً مسكنةً وطاءً  
ياءً ونوناً  
هذي حروفاً  
قد تراقص فوقها شبح المنون  
هذي حروفاً  
للتصبر لا السكون  
هذي حروفاً  
قد طوت حجب الزمان مع القتال  
هذي حروفاً  
قد جنت للامة الكلى  
عزائم كالجبان  
هذي حروف العر  
في زمن الوبال  
هذي فلسطين الحزينة يا رجال  
أو تنظرون إلى يهود  
يقتلون.. يُنَبِّحون ويعيثون

وكما يشاء الجند في  
أرض المعزة يفعلون  
هذا صبي .. قد تضرع بالدعاء  
وأب كسير أدركته بقية من طلبة  
فهو به نحو العناء..  
أم تكفك دمعها  
أخت تحشرج صدرها  
واخ يخوض معارك  
والقلب ينبض بالدعاء  
يا رب: اهلكنا اليهود



فأه فؤاد قد تمرق من قهر  
لأم لهيب الحزن مقرون  
باشباح الضجر  
سين سيوف الهون قد خارت  
وينتفض الحجر  
طاء: طلائع فجرنا  
يحدو مراكبه القمر  
ياء: يهود الحقد  
لا.. ليس يوقفهم سلام  
إنهم قوم غدر  
نون: نسيم القدس يُحيينا  
ويمحو عننا صفة الخور



قاف ودال ثم سين

أرض مقدّسة سرى  
في صدرها حبّ السنين  
صارت قضيتها كشيخ مقعد أضحى حزين  
أمسى يُرافقه الأنين  
القدس يسكنها الحنين  
والناس ينتفضون من باعوضة  
نخرت قلوب الساكنين  
الشعب يقتل جهره  
والأم ماتت حسرة  
والطفل يُحرم رضعة  
والبيت أصبح حفرة  
والغرب ينوي نية  
ويتمتمون لبعضهم  
هلاً عقدنا قيمة؟

قاف: قلوب قد تغشاها الأسى  
دال: دليل للتباعد في شواطئنا رسا  
سين: سلام بل خداع في الصباح والمساء  
☆☆☆☆

جيم وهاء  
الف لها مدّ ودان  
حلّ وحيد للمعزة يا رجال  
حلّ به نبح الضلال  
حلّ تدين لنا به كل الأمم  
حلّ يخوض بقوة  
بحر الكرامة والشيم

هذا الجهاد سنام دين مُحترَم..

يا قومنا

خُوضوا المعارك كالاسود

قوموا لتمزيق اليهود

هيا لتلقين القرون

درساً يدوم مع الزمان

لنقضهم كل العهود

إن الحياة لهم حرام

في رُبا ارض الاسود



يا قومنا

لا تنتظروا نحو السلام

هذي اكانيب

واوهام عظام

وليم السلام؟

وفي الجهاد كرامة وهو السنام



جيم؛ جند

هاه: هلاك للعبد

في كل اقطار البلد

الف: اسي للخاملين

على ترانيم السعد

دال: دروب النصر نسلوها

ولن نرضى بغير النصر في ارض المعزة للأبد



-- موفق هرحان نادر.  
-- سوري من مواليد ١٩٥٦.  
-- دواوينه: خمسة وأولها: الغيمة ترح ١٩٨٤.

## أسطورة النوم

ضحى قد أفاق حبيبي  
فهزّت شמוש المدائن أجراسها  
وبدا نرجس الحقل نشوان  
يرقص في هالة من شذاه  
أفاقت طيور الحياة  
تنفض أجنحة بلها الطل  
هب الصغار  
يتمون العاب امسهم  
قلاع الشواطىء عادت لتعلو  
من الرمل  
وسط المياه  
ولكن ضحى...!  
فمن خبا الفجر كيلا نراه؟  
ومن علم الشمس ألا تدق النوافذ  
تمسح كف أشعتها  
أعين الأشقياء الصغار؟  
ضحى

والحقول تُهيب بأصحابها النائمين

تؤلّب أزهارها

كي تصوّح بالعطر أم

وأمّ

إذا الأخضر المستهام تعالّى

ليستشرف النبع .. والنهر

مدّ خطاه

فيا صبح هدهد حبيبي

إذا نام مثل الغزال

واسبل جفنيه مبتسماً لرؤاه

سها الكون

والحلم تاه

وما عاد في الأرض سوسنة

أو شجيرة أيلر

رأت كيف يغفو حبيبي

وإلا اشتهدت أن تميل إليه

فتحضن بسمته

والطيور التي رخصت

غادرت عشها فجأة

ثم راحت ترفرف

علّ توهج شمس النهار يذوب

فيغفو حبيبي

كما الطفل في حضن أم رؤوم

تسئم حلمتها مسبلاً جفنة

يذوب النعاس على قبة التلة المشتهاة



وتمحو مياه الينابيع صمّت الجبال  
أيا نهر رفقا

حبيبي ينام

دع الماء يحمل سرير حبيبي

وينشد تهويده للصباح اللذيذ

فيرنو الملاك إلى حلمه

حيث ترعى الأيائل مرج يديّة

وتدنو صفار المها

كي تنام لدية

وفي الحلم تأتي بنات المروج

يُطرّذن أردانه بالزهور.. وبالعشب

يا حُسن (يوسف)

حاذر ذئاب الفلاة

وعش حلمك المشتبهى

فالبنات اتين

يغنين قبل العشية أغنية عذبة

عن زمان لنا

البنات يغنين

والأرض ترحل نحو الزحام

إنهن يرتلن أنشودة

عن عذاب الهيام

فكيف لهذا الحبيب الموله

طاب المنام؟



اتفاق الرجال

يَلْمُؤْنَ أَمْتَعَةَ الْيَوْمِ  
بَقِيَا هِيَاطَهُمْ  
وَالْهَوَاءُ الضَّئِيلُ يَشِقُّ الصُّدُورَ  
وَيَصْعَدُ  
نَافُورَةً مِنْ غَبَارِ مَوَاعِيدَ مَخْنُوقَةٍ  
وَمِنْ فَرْحٍ  
سَاحٍ فِي رَهْجِ الْحُلُمِ حَتَّى انْكَسَرَ  
أَفَاقُ الرِّجَالِ  
مَشَى فِي دُرُوبِ الْمَدِينَةِ  
قَافِلَةً مِنْ عَجَرٍ  
أَتَوْا مِنْ ثُقُوبِ الْحَيَاةِ كَهُولاً  
وَمِنْ خَلْفِهِمْ صَعِدَ الْفَاسِقُونَ الصَّفَارُ  
فَشَقُّوا السُّكُونِ بِصَبِيحَاتِهِمْ  
وَالْتَوَى الْفَجْرُ مَنَكْفَلاً غَاضِباً  
قَازِناً شَمْسَهُ مِثْلَ جَنِيَّةٍ  
سَوْفَ تَكُونِي الْوُجُوهَ بِمِرَاتِهَا  
وَيَكْتُوْنَ نَسِوَةً كَالْحَاتِ  
وَرَبَّكَ الْأَرْضُ  
غَارَتْ يَنَابِيعُ أَحْلَامِنَا  
فِي الْفَضَاءِ  
وَمَا كَانَ فِي حِينِنَا مَنْ يَقُولُ:  
أَفِيقْ يَا حَبِيبَ الْفُؤَادِ  
أَعِدْ لِلْمَسْفُوحِ ارْتِعَاشَاتِهَا  
وَالْمَكْوَكِبِينَ الَّذِينَ عَلَى الصُّدْرِ  
سَرُّ الْبَهَاءِ

لم يعد بيننا من تبسم أو  
خَطَّ سطرًا على صفحة الأمنيات  
لم يعد  
فالزمان هباء  
والكلام هراء  
لم يكن بيننا من يجيب النداء



ضحى  
صار مهد الحبيب  
كأسفلت هذي الشوارع  
يمتد نحو النهاية  
مبتهجاً بالحضيض اللذير  
وبالموت  
ما من طيور ترفرف  
والورد خبا سحنته بالدخان  
من الخلف تأتي بنات الهوى  
يُطَرِّزْنَ أكفانه بالدماء  
وبالقهر  
يا حزن «يعقوب»  
هذي نئاب المدينة  
تنهش من مقلتيه  
وتلقي بقايا القميص  
الذي مرَّفته البرائثُ  
فوق يديه  
يجيء الرجالُ

يجرّون بقايا هياكلهم  
ويبكون من غير صوت  
ومن غير دمع  
يمدون أيديهم يلمسون الجسد  
مسجّي على دمه للأبد  
وفي الأفق  
يرعش صوت المؤذن:  
الله أكبر  
مات الولد

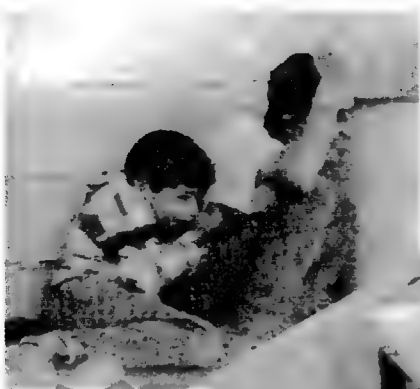


ها حبيبي عائد نحوي  
تقول الأم  
محمولاً على أيدي الرفاق  
رأسه مال قليلاً  
نحو أزهار الحدائق  
وارتمت بسمته نحو زقاق الحي  
يومي للتي قالت له يوماً:  
لقد طال الفراق  
إنه الفجر نفى عن جفنه كل ليالي الخوف  
فاستلّ حجر  
ومضى  
قال: صباح الخير يا أمي الحبيبة  
عائد قبل المطر  
قال لي: إسمي محمد  
ذاهب كي اشتري كتباً وأقلاماً

غداً مدرستي الحلوة معيدُ  
أبتِ.. هيا نغذِ الخطوُ  
نحو الشارع الآخر فالخوذات تلمعُ  
وكانني قد لمحت الجندُ  
لأنوا خلف مدفعُ  
أبتِ .. أم  
تشبهُ بي بُنيُ  
أ... محمدُ  
أ... محمدُ  
عاد كي يغفو على ركبتهِ  
لحظةُ  
ثم تعالَى كمالكٍ من زبرجدُ

\*\*\*\*\*











### محاولة فاشلة لرسم وطن

يا شهيدَ الهوى، اتينا رجالاً  
وعلى كل ضامرٍ محمودٍ  
نقلب الأرض والسماة طريقاً  
لا تُسمّى بغيره، أو نُحول  
شارك اليوم قدسنا، اقصاصنا  
ودماننا، جـولاننا، والجليل  
إن أرض الميعاد قد علمتنا:  
(موطن الحرِّ بالدماء غسيل)



من وراء القضببان يا ليلُ أبكي  
قد برى العجز أهتي والنحول  
وأناجي حبيبة ملء قلبي  
فسرِّق الدهر بيننا، لا العذول  
قد طويتُ الجبال خلف خطاها  
وطوئني من بعد ذاك السهول  
ولقد أنكروا عليَّ غرامي  
جبناً، كلاب صيد، ذيول

خطفوا (درتي)، وظنوا بانّي  
 تاه مني إلى سبيلي السبيل  
 يا حبيباً طريقه ألف ميل  
 حسب قلبي أن كان لي منه ميل  
 هكذا أحمل اللواء وأمضي  
 وورائي سيكفل الدرب جليل  
 (درة)، (درة) ستمشي سويّاً  
 وإلى القدس عودنا والقفل



خلف سجنني، يجيء فتح مُبين  
 جرّة (سيف ربي المسلول)  
 ينطق الدمع في عيوني، فابكي  
 ضاع مني فمي، فماذا أقول؟!



- ناجي عبدالله نجم الجبوري.  
- عراقي من مواليد ١٩٦٧.  
- دواوينه: جرح وفرح ١٩٨٨، ساكبت حتى ٢٠٠٠.

### معنى الانتصار

ما ترى معنى انتصار؟  
غير أن نسحب ضوء الشمس  
من عتمة ياس النفس  
كي يشرق في الحلم نهار..  
غير أن نولد وسط الموت  
أن نعلن أن الروح  
قد عادت لنا بعد احتضار..  
ما ترى معنى انتصار؟  
قبلة الأم على ثغر الشهيد..  
ودم يرفض أن يجري  
مهاناً في وريد..  
دون أن يشعل في الأحشاء نار  
وجريح لم يمت  
تنطق عيناه باحزان اعتذار  
ما ترى معنى انتصار؟  
غير ذلك الرعب في أعينهم  
حينما يخشون من طفل

تواری..  
واحتمی خلف جدار  
«درة» انتم جميعاً..  
سعرها مليون تصریح  
وتنديرو شجب  
وشعار...!!!  
حجرُ القل من وزنِ  
ملايين الدواوين التي  
تنزف شعراً واصطبار...  
غضبة الأرض تغني  
قبل فيروز  
لقد عدنا إلى القدس نصلي..  
فافتحوا الباب لنا  
في كلِّ دار...  
إنه يا قدس  
معنى الانتصار

\*\*\*\*\*



### قراءة أخرى لظل الشهيد (محمد الدرة) ..

كلنا كنا نياماً  
عندما كبرت  
فاستيقظ نهرُ الدَّمِ  
وارتجَّ المَدَى  
لحظةً أغفى قلبك الأخضر  
في حضن الرصاص!



كلنا كنا عراةً  
عندما سربك الدَّمُ  
بهذا الوهج الهادر  
فأنشقُ ستارُ الليل  
عن وجهك  
(يا درة) هذا الفجر  
قرأناً وسيفاً..



كلنا كنا صغاراً  
عندما علّقك (الأقصى)

وساماً

فوق صدر القبة الثاقل

في يوم قرآن الحرم الموتور

بالثورة

يا عرس القصاص...!



كلنا كنا عطاشى

عندما فجرت من صدرك

طوفان الإباء..!

كلنا كنا عطاشى

عندما أترعت من حممة الخيل

صدور الغاضبين

(خبيبر) هذي

ولن تصمد يا حصن (يهود)

لن تعيق الجثث الصفراء

طوفان الغضب

فأزبحوا يا رفاق (الدرة) الفارس

عن أقدامكم

كل العراة

(خبيبر) هذي

ولن يرجع إلا فاتحاً

سيف محمد...



## درة القلدي

في مرايا الحجر  
يشبّ المقاتل سوسنة  
في ضمير الشتاء وزهرة  
عشق الليل المطر  
رائح يا صغيري القتيل  
تعال هنا.. إن تلك الجراح  
التي في يديك شواطئ من  
ذهب أو نخل  
في مرايا الصهيل  
خيول تشق غبار الزمان الممزق  
صوت يُعيد لنا جمره القادمين  
من العرش نحو القطاع ونحو الجليل  
تعال هنا يا صغيري القتيل  
أواجه موتك مثل القيامة  
حين تُواجه في لحظات المرافة  
معبرة المستحيل  
تعال هنا يا صديقي محمد

لأعلن أنك سيدنا المتفائل بالحجر المرمري

واشهد

يا صديق العذاب الممدد بين الصنوبر

والأرجوان

اهذا زمائكة ام رحلة الذاهبين

إلى الله بالأقحوان

جميل عذابك يا ذرة القنس.. أحلم

أن يتجدد هذا العذاب لكي يتجدد

وعذ انتصاري بهذا الزمان

مهيب سقوطك فوق الرصيف

وراء الجدار

فانت الشهيد..

وانت وحيد تعود إلينا

كما عاد فجر الصهيل لضوء

النهان

ساحفر وجهك فوق القصيدة

أحفظه مثل أعلى النقوش على القلب

كونك أرغمتني أن أعيشك بعد الشهادة

قصّة شعبي

\*\*\*\*\*



### عندما تلتهب الدرة

تَفْتَحُ أيها الولد الشهيدُ  
على كَفِّكَ بالذهب الزرود  
وتقطر من محاجر الشظايا  
وتهدر ملء صرختك الرعود  
وينتفض التبراب وليس إلا  
جنانك شاققه الأفق البعيد  
يشق لك المدى الغيبي لحداً  
عظيماً ليس تُشبهه اللحود  
خطبت الخلد مُنتشياً ومُهْرُ الذُّ  
بماءٍ سكبت والدنيا سُهود  
واكن الرصاص عليك احياً  
احتفالاً الموت يغمره النسيب  
فأطفئ من فم الزيتون لحنُ  
وكُسِّر من حنايا التين عُود  
فما أقساك من ألم عميق  
وما أزهاك يحضنك الصُّعود



أربت الله مشيتاقاً فلبت  
كفوفاً أبىك أقدم ما تريد  
وامك تنسج الأبحان نعيشاً  
لروحك فهو للتاريخ عيـد  
هنيئاً للشهادة حيث رُفَّت  
عروساً نالها البطل الشهيد  
فحين نزلت أثمر الف نهر  
من الأحرار واخضر الصعيد  
واينع من دم الشهـداء جند  
ورقت في يد الأقمصى بُنود  
فانت لجرح وحدتنا خمماً  
وانت لنار عزتنا وقود  
أعينك من بحار الشجب كلا  
فلن تصطاد بركت الـيهود  
فمذ كبرت في شبح الأعادي  
وانن جرحك الغالي المجيد  
توضئنا من دمائك كل جرح  
وصلى فوق جنتك الخلود

\*\*\*\*

### صرخة من درة الشهداء

ضُمَّدْ جراحك واتبع الشهداء  
ابتناه نلت شهادة علياء  
واصرخ من الاقصى الشريف مدوياً  
فلعل قوماً يسمعون نداء  
واحمل حببي بك والدماء تلقتني  
لأخضب الجدران والحصون  
قد كان حظي في الحياة رصاصهم  
مما نلت من لعن ولا حلواء  
وقد احتسيت بحضن أنبل والدر  
لم يرحموا الآباء والأبناء  
هل هكذا الأطفال في الفينة  
اضحت مصيب النار صبح مساء  
يا وصمة للعار فوق جبينهم  
فإذا العدو بلعنة قسود باء  
من لي بثشاري للطفولة كلها  
والقدس للأبطال ثم أضواء

لقد استغثتُ قَلاً مُغيثَ اجابني  
واستشفعتُ نفسي فلا شُفْعاء  
حُضِنَ الحمامة للفرّاح امانها  
ويضمُّ حُضْنَكَ يا ابي اسلاء  
قطفوا زهور طفولتي يا ويلهم  
قتلوا الصبايح ورسّخوا الظلماء  
وارى الطفولة تُستباح لديهم  
وارى الإناث مع الذكور سواء  
هذا انتهاكٌ للحقوق جميعها  
فاقم عليها ماتماً وعزاء  
وارى العدو مدججاً بسلحه  
وارى الرصاص الحي والبغضاء  
والمسجد الاقصى يُثْنُ بجرحه  
والمزن ثُمطر في السماء دماء  
يا ايها التاريخ سجّلْ بالاسى  
تلك المذابح والضحج الجبّناء  
ورسولنا فئدة لمن هو مسلم  
فدمي وروحي لن تضيع هباء  
الله حسسبك يا ابي ومعينكم  
والله اكبر قوّة وقضاء



أبتاه طفلاً بي نحو مدرستي التي  
أحببتُها لأودع الزملاء  
قد كنتُ الهو كالفراشة ها هنا  
وكتبتُ في الألواح راء باء

دعني أسلم للشباب حجارتني  
ووصيتي وحقيبتني السوداء



يا مجلساً للامن اين اماننا  
ما كنتَ للطفل الضعيف وفاء  
يا مجلساً للامن ما انصفتني  
ولقد عهدتكَ تخذل الضعفاء  
سل قبر «سارة» بالدماء مخضب  
فإذا الرضيعة تُعجز الفصحاء  
وسل الجدار مُثقباً برصاصهم  
(والفلم) فاق النشر والشعراء  
من كل ثقب في الثياب ستبصرو  
ن، شهاب عود في السماء اضاء



وارى الجيوش اليوم في ثكناتها  
حاتم تخشى لليهود جراء  
وارى الليوث تراجفت بعريتها  
فسمعتُ للذئب الخبيث عواء  
وهنّ أصاب المسلمين بقلوبهم  
فقدوا الكثير على العدو عُثاء  
وارى الفضائيات تنشر ذا الخنا  
وتبث في زمن الجهاد هراء  
وارى التفاوض والتامر حولنا  
لأن اخون عقيدتي السمحاء

وارى السلاح مُكَنَساً بمخازن  
 وحجارة المقلاع غيئاً جاء  
 وارى «بنوكاً» أُتخِمت برصيدها  
 والجوع عضَّ الوجهِ والاحشاء  
 وارى قسوى التطبيع تمرح عندهم  
 وتخيَّلوا تلك الكلاب ظبياء  
 يا من خُدِعتُم باليهود وزيفهم  
 سقط القناع فحاذروا الرقطاء



ساظلُ أصرخ عبر كل محطة  
 سأُخاطب الانسان والشرفاء  
 ساظلُ أصرخ فوق كل جريد  
 استترع الحرية الحمراء  
 ساظلُ أصرخ في الفضائيات لن  
 أرضى بشسجب بل أريد عسلاء



وارى الحرائق والدمار بموطني  
 يا (بيتَ أبيض) قسداً ابنتُ عداء  
 والغرب في شرق المحيط (تأمركوا)  
 فغدوا صدى لـ«البيت» أو يُبغفاء  
 عمار على (أمريكا) العظمى بدا  
 وأخالها عمياء أو صفاء  
 تلك المذابح لن تُحررك سأكناً  
 في قلب أمريكا فلا استحياء

وإذا أُصيب من اليهود ثلاثة  
 تُرغى وتُوعد تلكمُ الشُّمطاء  
 أو تُشهر (الفيتو) بوجه براعتي  
 وتلوم تلك الغضببة العزلاء  
 لا لستِ راعيةً السلام وإنما  
 أنت العدو مع العدو سواء  
 مَنْ سَلَحَ المحسِّلُ ذلكَ عدونا  
 ومن ارتضى في أهلنا الضراء  
 إن التحيز للظلم سفاهة  
 والبأس يمحو الظلم والسفهاء



قلّ للذي حرم الطفولة حقها  
 إني امتطيتُ الآلة الحدياء  
 فإذا بها الأعواد راجمة لهم  
 وحملتُ للججم العظيم لواء  
 سيظل قبيري جذوة لنضالنا  
 سناضل أطلق للجبهة نداء  
 سيظل سيف مرارتي بحلوقهم  
 سناقضُ مضجع من أراد فناء  
 والشارع العربيّ بحس هادرٍ  
 لا صلحَ لا تطبيعَ لا استجداء  
 مليار فرد رنكوا: أضحي لنا  
 حب الشهادة بلسماً وشفاء  
 إن الجهاد هو السبيل لحقنا  
 والقدس يشهد ثورة وإباء

ومصالح للغرب تلقى ضربة  
 في كل قطر ثائر وجـزاء  
 إن الشعوب إذا سعت بعزيمة  
 رجل الطفاعة وزلزلوا الأعداء  
 إن الشعوب إذا تكامل عقدها  
 تعلو السحاب وتسكن الجوزاء  
 أماء ضمي نحو صدرك هامتي  
 وارضني فإن إلها قد شاء  
 أماء إنني راحل مُتَعَجِّلُ  
 ساعود في الفجر المبين ضياء

\*\*\*\*





- ناصر بن مهدي سنان العشاري.  
- يمالي من مواليد ١٩٨٠.  
- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

### بركان

عُدْ للأرائك يا «محمد» والضريح لكل شاعر  
أسفأً عليّ ومن تُودّع حين تلتهب المشاعر  
أسفاه والعبرات من حمم تُحدّر في المحاجر  
أسفاه بركان تفجّر بالذي خنق الخناجر  
أسفأً لتنتفض القصائد كالحجارة والخناجر  
الله أكبر يا «محمد» إن هذا القرن فاجر  
الله أكبر، لم يعد في العالم المفضوح زاجر  
الله أكبر أيها الطفل المضنّج من تشاجير...؟  
قذّف الجحيم عليك من شوق الخيانة كلّ تاجر  
هاجر «محمد» من حياة النذل والإرغام هاجر  
فبكاء بشري، وانحناؤك ثورة، والصمت هادر  
غادر، لأرحب من ملاذ اليأس خلف أبيك، غادر  
غادر فليس يجوز إلا أن تموت بسهم غادر  
ستظل تنزف يا «محمد» في الصحائف من بواير

ستظل تهتف للجهاد: الا بمعتصم يُبادر  
انت الموارد للعزائم في الهزائم والمصادر  
لن يحجب الطفيلان من قبس توهج أو يُصادر  
قل: ايها الجبناء عن قَدْرِي فإن الله قِصار  
قل ايها الميّت المحنط أو يُنزع ما تُحاصر  
قل إنه لن يعذر المنقوش في الكرسي عاثر  
قل يا «محمد» ما تشاء فقد امنت من المحاطر  
قل، إن للعمميان هذا اليوم في مُرءاك ناظر  
أوليس افسح من لسان مُخضرم هذي المناظر؟  
اوليس من وأد البراءة في عيون الناس حاضراً؟  
اوليس يخطر للمروءة يا «محمد» منك خاطر؟  
ابلغ شعوب، الأرض عن طفل الحجارة إذ يُخاطر  
ابلغ بني الإسلام في دعة بإعصار المخاطر  
ابلغ دعاة السلم عن غضب من الشهداء ماطر  
بلِّغ بإحدى الحُسنيين بملء رسمك: من يُشاطر؟  
ابلغ فإن بالفِ الغر قد يشترق ظافر  
لو أنهم وضعوا السلاح لحسّر «القدس» الأظافر  
لو أن كل المسلمين «تشهدوا» لم يبق كافر  
لو سافروا للمسجد الأقصى فريفاً لم يسافر



زدنا «محمد» صورة التثبيت فالخذلان وافر  
غفر اليهود ذبولهم وتركّت وجه القبح سافر  
فرايتُ أخدود التفاوض مثل جرح الشّععر غائر

ورأيتُ من حرقوك تضفيرهم بماتمك الصفائر  
ورأيتُ حكماً للوفاق، الم يكن إبليس جائر؟  
ورأيتُ «فاجعة العروبة» إذ توارت العشاير  
في «قمة التنديد» هاوية فقد دفنوا البشائر  
في «هبة الأقمى» المهيب تكشفت سوءات بائر  
رُصوا العهود على الموائد لم يزل «شارون» حائر  
بقر السلام تشابهت إبان مذبحه الضماير  
إبان عض على النفوس نواجذ من غيظ ثائر



زدنا «محمد» صحوة، إنا تدور بنا الدوائر  
إذ نشهد «الخزير» نافث رجسه «للقدس» زائر  
سفاح «صبرا والديار» وقد تدنست الشعائر  
مسخاً «باوى القبلتين وثالث الحرمين» سائر  
جيشاً تلذذ بالأتين قتلك يا عرب الخسائر  
في الموطن العربي في مسرى النبي فما الذخائر؟  
طفح الصبي ويبصق الحجر الأبى بوجه خائر  
وتساقط «الزيتون» جمرأ و«الحمام» أخس طائر  
أيموت ما يطأ اليهود وحائط المبكى، ستائر؟  
ماذا تراقب أمة أمة، وماذا بعد صائر؟  
صبرا فإن العنف جرم، أم ستحتطب المقابر  
صبرا «فراعية السلام» تكيل لعنتها لصابر..  
صبرا ففرزة أو أريحا عظمتان لمن يثابر  
صبرا وإلا سوف تنفخ في الرميم بكل دابر

صَبِرَ «فحق القرد» منتهك فلا طفل يُكابِر  
وَتَحْذَرُ «العظمى» صَبِيحاً يُرْهَبُ الجَيْشِيْنَ عَابِر  
لَيْسَ «الدافع» كَالْحَصَى سَدُّوا عَلَى الشَّيْلِ الْمُعَابِر  
كَمْ اقْنَعُ «المقلع» طَائِرَةٌ وَظَلَمَ «الهُود» غَابِر



غَلِبَ الْبِكَاءُ عَلَى «الولايات» الرُّؤُوفِ فِي الْمُنَابِر  
فَلْتَوْقِفُوا الْإِرْهَابَ لَيْسَ لَخَدَشِ «إسرائيل» جَابِر  
وَاسْتَرْسَلَ الْبَهْتَانُ مَا تَقْشَعِرْ لَهُ الْجَبَابِر  
يَا أُمَّةُ فَضَحِ السَّكُوتَ لِقَحْشٍ بِهَرَجِهَا.. مَخَابِر  
مَتَا بِالْجَيْشِ مُحَمَّدٌ مَا بِالْقَادَةِ الْإِكَابِر  
مَاذَا يَهْرُ أُولَى الْحَمِيَّةِ حَوْلَ «خَيْبَر» مِنْ كِبَائِرِ  
مَاذَا تَبْقَى يَسْتَفِرُّ الثَّارُ، تُكْسَرُ الْبِصَائِرُ  
الْعِمَارُ صُمِمَتْ الْأَرْذَلِينَ وَكُلَّ «بَادِرَةٍ» جَرَائِرُ  
وَالْعِمَارُ فِي نَجْوَى الْأَذَلَّةِ يَوْمَ تَعْرِيةِ السَّرَائِرِ  
وَالْعِمَارُ فِي خُطْبِ الشُّذُودِ فَقَدْ «تَهَوَّدَ» كُلُّ وَازِرِ  
وَالْعِمَارُ مَا هَدَرَ «التفأوض» وَ«العناق» مِنَ الْمَجَازِرِ  
الْعِمَارُ «حِطَّة» «هَيْئَةُ الْأُمَمِ» الْغَثَاءُ فَمَنْ تَوَازَرِ  
مَاذَا يُحَرِّفُ «مَجْلِسُ الْأَمْنِ» الْمَعِينُ وَمَنْ يَشَاوِرِ  
مَا لَوْ أَنَّهَا الدَّمَاءُ لِيَكْتُبَ «الْفَيْتُو» مُحَاوِرِ  
أَوْ يَشْرِبُ «الْأَعْضَاءُ» مِنْهَا نَخْبَ «كُونْجِرْس» مُحْجَاوِرِ  
فَلْعَلَهَا بِيَضَاءٍ، بَلْ قَالُوا تَعَدَّدَتْ الْمُحَاوِرِ  
وَلْعَلَهَا صَفَرَاءُ تَجْرِي، وَالظُّنُونُ بِهَا تُسَاوِرِ  
قُلْ يَا «مُحَمَّد» إِنَّهَا حِمْرَاءُ «قَالَتَقْرِير» شَاغِرِ

قل: إنما يغلي دم الشهداء من رقت الأصاغر  
قل: إن هذا «المجلس» الأفكاك زنديق ودعاهر،  
شاهت وجوه الدائمين عليه من تلك المظاهر



رفقاً بنعلك يا «محمد» إن هذا النعل طاهر  
سيقول لي أهل «السياسة» كُفْ، هذا الشتم ظاهر  
إننا نخاف فكيف تصرخ ولتُمت ذلاً.. لقاهر  
لا يصرخ القتلى، وإن حُشِرَتْ دموعك لا تُجاهر  
ساقول نحي على الجهاد، لهذه العورات ساتر  
ساقول وا «حطين» ثم الطين يستتر كل عائر  
حطين للجرحى ثنّ وساحبة «الأقصى» مائر  
حطين للأطفال عُزْلُ يُقتلون بكيد قاصر  
حطين للثكلى تناشد بالعقيدة والأواصر  
حطين للحزن القديم و«صورة» البطش المعاصر  
حطين وعبد في «فلسطين الخلاص» لكل ناصر  
قد يخجل الأحياء بعدك يا «محمد» إذ تفاخر  
قد يُبصر الشعب الضرب طريقك الأبدي زاخر  
فلتُسْجِرِ العبرات نارا والشجون بها مواخر  
مهلاً «محمد» كي أجيب عن «الختام» ولست ساخر  
إنا مما ابتدأت، لئن بدأت فليس «للبركان» آخر



- ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.

- صفاي من مواليد ١٩٦٩.

- دواوينه، ليس له ديوان مطبوع.

### ابتسامة الخلود

يا عصافيرَ صباحي غُردي  
يا أزهيرَ عهــــــــــــــــودي وَردي  
يا احساسيسَ وعودي أنشدي  
يا دموعي بالأسى لا تجمُدي  
واعزفي يا أمّ في عرس النوى  
لحن شســــــــوق أبدي، زغــــــــردي  
عندما ينتفض الصبح على  
نغمة الشادي ولحن المنشد  
وإذا مــــــــــــــــا نرف الليل على  
زهرة الإصباح دمع الموعد  
وإذا اظلم ليالي وغــــــــــــــــفت  
عين فجري في سُبات سمردي  
وإذا مــــــــــــــــا بعث الغدُّ على  
ساعديه طلقةً في كبدي  
وإذا مــــــــــــــــا نظر العــــــــــــــــالم في  
صرخــــــــــــــــاتي وأنا الطفل الندي



أنا مَــمَاتُ وَلَكِنْ صَــرَخْتِي  
 وَلَعِ الْمَوْلُودُ بِالصَّوْتِ الشَّدِيدِ  
 أَنَا مَــمَاتُ وَلَكِنِّي عَلَى  
 مُدِيَةِ الْجَزَارِ اشْتِاقُ غَدِي  
 وَإِذَا مَــمَاتُ فَمَــرُوحِي حَلَقْتُ  
 فِي اخْتِيَالٍ فِي عَظِيمِ الْمَشْهَدِ  
 وَكَفَانِي أَنِّي أَجْجَأُهَا  
 نَهْضَةً حَمْرَاءَ تَحْتَ الْمَوْقَدِ  
 وَحَقَنْتُ الدَّمَ فِي أَجْسَادِكُمْ  
 مِنْ دَمِي مِنْ قَطْرَةٍ مِنْ جِــسْمِي  
 وَعَلَى تِلْكَ الرِّصَاصَاتِ زَكَا  
 فِي عُرُوقِ الْمَجْدِ حُبُّ الْفِرْقَدِ  
 وَعَلَى دَمْعِي عَيُونُ مَيِّتَةٍ  
 شَرِبَتْ بِالْدمْعِ رُوحَ الْمَوْلَدِ  
 وَعَلَى صَوْتِي ضَمِيرٌ نَائِمٌ  
 قَامَ مِنْ غَفْوَتِهِ كِي يَفْتَدِي  
 وَعَلَى الرِّقْدَةِ فِي حَضْنِ أَبِي  
 عَافَتْ الْأَجْسَادَ طَيْبُ الْمَرْقَدِ  
 وَعَلَى نَائِي بِكَائِي هَتَفْتُ  
 كُلَّ أَفْوَاهِ الْوَرَى لِلْمَسْجَدِ  
 أَنَا مَــمَاتُ وَهَلْ مَاتَ امْرُؤٌ  
 لَعَيُونِ الْخُلْدِ هَيْمَانُ صَدِي



يَا أَبِي لَا تَأْسَ إِنِّي عَــشَاقُ  
 لَكَ إِذْ نَادَيْتَ: امْسِكْ بِيَمِي

يا له من قـــــــدر اطريني  
 حين تفسدينني فكنت المـــــــتدي  
 يا ابي سلّم على امي وقل  
 لرفــــاقــــي: انا بين الخـــــــرر  
 فانا امرح لا ابغي ســــوى  
 قــــبــــة مــــوــــرتها في خــــلدي



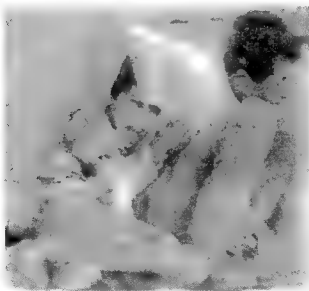
ايها الجندي في ساحتنا  
 ايها السارق خــــير البلد  
 ايها الغادر في لقمــــته  
 ايها الشارب كــــاسي بيدي  
 كيف بالله وقفنا موقفاً  
 من ثرانا يومها لم يصمد  
 انا ما سررت وعيني صمدت  
 وتواريت وراء الخـــــــرر  
 وردتي الحمراء هل اوصلتها  
 ابتاه لصديقي احــــمد  
 ســــالت بنتك عني ونمت  
 في رباها نبتة من عــــجد  
 وعلى صورة وجهي شاهدت  
 وردة حمراء في يوم غــــد  
 وانت والدها تحمــــلها  
 صورة ثلعن كــــف المعــــدي  
 ويكت احلامها اذ وئدت  
 قبل ان تبلغ عرش الســــود



هكذا يا ابنتي في شمسرعنا  
حسب صورة من والد للولد  
ومضت طفلاتك الثكلى وقد  
اخفت الصورة عند المرقد



ايها الجندي لا تبخل بما  
جاءت الكف بيوم اسود  
فهنا قلب فدائي شكا  
بعدما ودعت بعض الحُسود  
فأنه في الوري اسطورة  
تعشق الخلد وإن لم تُرد  
ودع العالم يبكي حسداً  
إنما النصبر بكاء ابدي



## يا دمي.. لا تصدق رصاص الكلام

يا دمي لا تُصدّق رصاص الكلام  
وكنْ يا دمي الحرَّ  
في ساحة العرس وحدك  
أنت الذي قمتَ فينا نُصلي  
ونحن نيام  
لا تقشّر بلاغة أيامنا  
لا تُحدّق بمرآة أحلامنا  
لا تُروّج شعاراتنا في الغمام  
يا دمي  
كنْ مزيجاً من النار والقارِ  
للثائرين الكُسالى  
وكنْ للشهيد الذي أشعل الأرض بالعشقِ  
تعويذة كي ينام  
يا دمي النازف الآن في كلِّ حارة  
لا تُصدّق خطى القادمين إلى ظِلِّكَ الأرجواني  
لا تُفرِّغ الريح من عنقوان الحجارة  
وخلِّ «المقاليع» تنقب لحم الرخام



يا دمي لا تُصدِّقُ رصاص الكلام

يا دمي

لا تُفكِّر كثيراً

بمن قد أعدوا مراكبهم

للرحيل إلى جَنَّة فارغة

تقدِّم لتكسر موج الزبد

قُبيل الوصول إلى غرفة ما استفاقت

سوى لتعمد آخر جدرانها بالزبد

وحين ينزُّ صديد السؤال

فليس لمن يكسرون الهلال

أن يوقفوا النُزف في الخاصرة

وليس لهم أن يشدُّوا وثاق القتل

إذا اشعلوا النار في الناصرة

يا دمي

كن صليباً على ظهر أجدانهم

كن لهيباً على نهر أحقادهم

كن غريباً على صفحات الجرائد

أو في هديل الحمام

☆☆☆☆

يا دمي لا تُصدِّقُ رصاص الكلام

يا دمي لا تراهن على فارس

لم يُجرب صهيل الخيل

ولا تلتفت صوب من تُخدوك

وساماً لباقاتهم

أو شعاراً لباقاتهم

لا تُصدِّقُ جموع المهلهل

حين يدقُ الطبولُ  
إنهم بعد حينٍ  
تُدار بناذقهم صوب رأسك  
كي يقتلوك ويكوا عليك  
لسوف تسيل على عشرات الأصابع  
سوف تُعانق صمغ اللغات  
ووحل العقول  
لا تُصدّق بطولاتهم يا دمي  
في رقاع السلام



يا دمي لا تصدّق رصاص الكلام  
يا دمي  
قد شربت حليب الندى  
من عروق الردى  
أو سماء الينفسج  
حين شربنا حليب النعامة  
فلا تنتظرنا غداً غداً  
كي نُخبئ عوراتنا خلف أوراق توت الشهامة  
إننا رضىنا بما قسم النقط للشهداء  
من الوجبات السريعة  
نحن الذين عبدناك حين دفنّاك  
واكتفينا بمجك في لقطات «الجزيرة»  
نحن الذين سكبنا على لونك الماء  
كي يتبخّر صوب السماء  
وتبقى عيون الكرامة  
تُحدّق في عورة اليافطات

دمي يا يتيم البدايات  
يا شهيد النهايات  
يا أرضنا وسمانا  
ويا قمحنا ورحانا  
ويا ملحنا الخام



يا دمي  
لا تصدق رصاص الكلام  
ها هي القدس  
راحت تفسد شعر الصغار  
تقلم اظفارهم بالحجارة والناز  
تحتل اجفانهم بالدماء المحلاة بالجم  
كل صباح انتظروا  
تلقنهم سورة الفتح  
كي يزرعوا الارض  
بالبريق والغاز  
ها هم الآن  
يرفعون الماذن فوق الدمار  
في كل حاراتها، والاذان  
يشاركهم صرخة العنفوان  
فكن يا دمي اول النازقين  
وكن سيد العارفين  
وكن كوكباً يا دمي في الظلام  
يا دمي  
لا تصدق رصاص الكلام



- ناظم هاشم النحوي  
- فلسطيني، من مواليد عام ١٩٤٧، مقيم في سورية.  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## فباي ذنب يقتلون محمداً..؟

فأدّ تملّثه القلوب مُسجّدا  
فسفدا صفياً في الانام مُسوّدا  
هو ليس طفلاً قاصراً بل أمة  
صُرعت على عمدة فساة مشهدة  
شهدت جموع العالمين (محمداً)  
عند الرصيف على الجدار مُسنداً  
متحامياً بابيه كيما يتقي  
قذافات رشاش إليه تسددا  
مُتكوّماً في ظهره، مُتشبّثاً  
بقميصه وجِل الفؤاد، مُندداً  
كالطير رُغب راعيه ضارّ عدا  
فاوى إلى حضن الأبوة مُجهّدا  
فزعاً يُضائل نفسه قلعة  
ينأى خفياً عن عدو أرصدا  
روحان من عزم بغير مُهتد  
إلا إباء في الزنود توطّدا

لم يُدرِكَا أبداً بأنّ لديهما  
 مع قاتلِكْ عاصي التراجع موعدا  
 مُتَحَصِّنَانِ مِنَ الردى بِدريئة  
 بالكاد تُخفي مُستجيراً مُفَرِّدا  
 طفق الأب المذمور يحمي طفلة  
 بيد، وأخرى يستطير مُهددا  
 مُتَلَقِّتاً ليمينه ويساره  
 لا مِنْ مُفَيِّثِ قِئاسٍ، او مِنْ فِدا  
 قد بُحَّ مِنَ الم الصراخ صراخه  
 فلعلَّ في الأرض البعيدة مُنجدا  
 قد خال في البدء الرصاص إهابة  
 ليعود عن ساح الصراخ ويُبْغِدا  
 فإذا هما مُستَهْدِفَانِ كلاهما  
 من غاصب يرمى فؤاداً جَلْفا  
 وتتابع الزخ اللئيم عليهما  
 حِمَماً تُعَدَّرُ - منه - أن لا توردا  
 لنا الونى بأبيه دبّ دببته  
 خوفاً عليه، اهَابَ فيه مُرددا:  
 بابا... حبيبي لا تخف. لا... لا تخف  
 انا لستُ منهم خائفاً مُترددا  
 ومضى اللئيم مُسنداً طلقاته  
 بعناية، فُيْلَامُ إنْ ذهبتْ سُدَى  
 فدوى صراخ بالعجناج مُلبّدا  
 فسرى إلى كبد السماء مُخْذَدا:

مات الولد، مات الولد، مات الولد  
 اشجى نشيد لاله تصعدا  
 ساد السكون هنيهة وتكشفت  
 سحب الغبار عن الصغير ممدا  
 ويداه مسبلتان قمر وجهه  
 ودم تنزى في الرصيف موردا  
 وابوه دام صدره مستريح  
 ويقل وجهاً لاح اصفر اكمد  
 سنحت له عند التشهد نظرة  
 فإذا محمد قد كبا متجمدا



حرم الطفولة في الشرائع مُحصن  
 فبأي ذنب يقتلون محمدا؟  
 هو كالربيع البكر جاء مبشراً  
 ما سره وجهه الخريف إذا بدا  
 هو من شذا ونور عاطر  
 فعلام يفرق في دماء معمدا؟  
 يهفو لأطفال الحياة مُناغياً  
 وإذا صبا قصد المعالي أصيدا  
 لم يدر ذنباً جاءه في عُمره  
 ليغفال غمراً عن صباه ويوادا  
 هو لم يكن شاك السلاح مُدججاً  
 وأراد إجهازاً على جمع العدا  
 أو قاذفاً (مِقْلَاعِه) حجراً ولا  
 صعد المنازل راجعاً مُتصيّدا



كفاه ما امتلأت بغير دفاتر  
ونمى بها يلهو سعيداً مسعداً  
الأنه عريي مُسَخِّف الرؤى  
ويُقَلِّ روحاً يعريئاً امجداً؟  
ام أنه الليث الهزير إذا نما  
مُتَقَدِّماً بكيانه جوف الردى؟  
هو يا عتاة مثيل اطفال لكم  
يحبو ويدرج ثم يخطر سيّداً  
\*\*\*\*\*

كل له في الأرض موقع عزّة  
ومعابد يهفو إليها موجداً  
وأجلّ امكنتي مكان قيد قضى  
فيه المقاوم، أو أشيد ليرقد  
والله لو طحنوا عظامي أو شوّوا  
لحامي على أن اتخني أو أخمد  
باقر على أرضي أقاتل غاصبي  
حتى انال النص، أو استشهد  
إما حياة تستديم بعزّة  
أو ميتة تُذكي النفوس توقداً

\*\*\*\*\*

- نبيل السيد رمضان بن إسماعيل.  
- سوري من مواليد ١٩٦٠.  
- دواوينه: أناشيد وأغاني لأطفال العرب ٢٠٠٠، أناشيد  
وقصائد إلى شباب العرب ٢٠٠١.

### الطفل الشهيد محمد الدرة

قَبِّلِي أماءُ جرحي قَبِّلِيهِ  
وافخري فيه على الدنيا وتيهي  
فلقد أصبحتُ أمًّا لشهيد  
مثلما قد قال ربي أرضعِيهِ  
واحملِي جسمي بعطف وحنانٍ  
فإذا خفتِ عليه فاقذِفِيهِ  
اقذِفِي التابوتَ يلقفُهُ رجالٌ  
مثل بحر تعصف الأمواج فيه  
اقذِفِيهِ كي تراه كل عينٍ  
كي ترى عسوان سفاح كَرِيهِ  
لا يُبْغِي بصرًا ولا يبكي  
إنه صهيونُ حقًّا فأعرفِيهِ  
سفكوا غدرًا دمي ثم استباحوا  
صرخة الأطفال والقلب النزيه  
أطلقوا النار على طفل بريء  
دامع العينين في حُضْنِ أبيهِ

هكذا علمهم فرعون لما  
ذبح الاطفال ظلماً قاسياً  
ليس للظالم في الدنيا مفر  
إن تناسى غاصبي فليذكره  
أنبياء الاجيال يا أمي بآني  
درة ما حاد عن رب أبيه  
واجعلي جرحي ونعشي ودمائي  
فوق مسرح الدهر تاجاً يرتديه  
يبلغ الاجيال عن كيد عدو  
ظهر الحقد بعينيه وفيه  
إن جرحي ليُنَادِي لانتقام  
يحرق الغاصب في يوم كربه  
يوم تُمسي غضبة الاجيال حقداً  
ودمي بركان نار يعستليه  
هكذا يوم لقانا ذو شجبون  
يهرب الغاصب فيه عن أخيه  
هَلْ لِي أماء فالوعسد قريب  
وإذا الدمع توالى فاكف فيه  
ويلطف مرغي جسمي وجرحي  
في تراب القوس فخرأ وادفنيه  
في سبيل المسجد الاقصى قتلنا  
واقل البذل ان نُقْتَل فييه

\*\*\*\*

## أنت حي يا محمد

(١)

يا محمد.. يا نقي الغيب.. يا نوراً تعسج  
يا محمد.. يا بريء الوجه كالطلع المنضد  
يا محمد .. أنت حي يا بُني  
لم تمت... والحق يشهد

(٢)

يا محمد  
كل برعم  
واعد بالخير والبشرى  
رائد  
ترسم الظلم على وجه الحقيقة  
في واحة الذكرى العميقة  
والشهادة  
نحو روح تسعى  
ورأى الحاقد خنزيراً جباناً دون محتد  
ورأى الطلقات تنرى

نحو أزهارك عن حقد تُسدّد

ورأى روحك تصعدُ

للسماءُ

ثم تحيا وتُخلدُ

(٣)

يا محمد...

كل برعمُ

واعد بالخير والبشرى

راكُ

ورأى الموت المؤكّدُ

يتباهى في ظلام الحقد...

نال من طُهر الدم الغضُّ

وطابور السلامِ

هناك يشهد

(٤)

يا محمد...

أنتَ روح الكرم والزيتون والقدس الحزينه

أنتَ آمال المدينة

يا هامة النخل الكريمُ

يا شفرة السيف المهنّدُ

(٥)

يا محمد... أنتَ ثائرُ

ذاب في دم الطّبّاعِ

يا وثبة الشجاعِ

يا غضبة المقلّاعِ

لا، لن نقول لك الوداع  
بل أنت باق في الوجود  
بل أنت باق يا محمد

(٦)

يا محمد  
أنت في الأعماق  
جرح يتجدد  
ثم يابى أن يضم

(٧)

يا محمد..  
غضب الجبار يشهد  
وكتاب الحق يشهد  
وكذا التاريخ يشهد  
أنهم للغر محذون  
صورة للإبن والجد

(٨)

يا محمد  
مقتلك..  
غصة في القلب  
حزن يتوقد  
ودمك  
يرسم الحاضر ليلاً  
وضياء الفجر في الغد  
يتغنى الثار فيه  
إنما لا يتبدد

وثأوح الأمّ  
يا ولدي  
اقام دنيانا واقعدّ

(٩)

يا محمد  
سوف تبقى في مدى التاريخ مشهد  
نكتة سوداء في وجه تربّد  
سوف تبقى شوكة في عين من انفوا الكفاخ  
في وجه من نثر السلام مع الرياح  
ومن ترصدّ

(١٠)

يا محمد  
لا وداع.. ولا وداع.. لا وداع  
سوف تبقى  
سوف تبقى يا محمد

\*\*\*\*



## نبیه الذیّب

- نبیه سنڌي الذیّب.  
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.  
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

### وصية شهيد

ازرعوني.... انا ما قلتُ ادفنوني  
ازرعوني حينما استشهد احبابي بساحات الحرم  
فانا طفل فلسطين المقاتل  
وانا حبة قمح.. تملأ الاقصى سنابل  
لن يمرّوا من امامي  
كل حياتي قنابل



ازرعوني.... انا ما قلتُ ادفنوني  
ازرعوني في تراب القدس في ابواب حارة  
وانثروا حولي الحجارة  
فبها كنت اقاتل  
إن يكن في الأرض جسمي  
إن روحي..... ستقاتل





ازرعوني.... انا ما قلتُ افنوني  
ازرعوني واتركوا امي تُزغرد خلف نعشي.... امِ امي  
قبكيني..... ها انا نلتُ الشهادة  
إن حب الأرض يا امي عبادة  
نحن للأقصى وللقدس مشاعرُ  
نحن من شعب فلسطين المقاتلُ

\*\*\*\*\*



- نديم دانيال الوزه  
- سوري من مواليد ١٩٦٦ .  
- هواويته، خارج الجحيم ١٩٩٨ - قصائد ١٩٩٩ .

## بشرى بداية

(١)

لا تلمني... يا محمدًا  
لم اكن ادري بأن الموت صار اليوم فُرجة  
صار في التلفاز مشهدًا،  
صار موجة،  
كل يوم تتجدد...

(٢)

لا تلمني.. يا بنيًا  
فانا لست نبي،  
كي أرد الموت عنك  
بيدي...

(٣)

لا تلمني...!  
كلماتي لا تساوي حجارًا،  
كلماتي لا ترد القدرًا،  
كلماتي غصة، أه، نحيب،  
ورجاء مريمي..

(٤)

أَمْ لَوْ كَانُوا وَحُوشاً  
كَالْوَحُوشِ..  
أَمْ لَوْ كَانُوا جِيُوشاً  
كَالْجِيُوشِ..  
كَفَتْ أَنْتَ الْآنَ مِنْ يَبْكِي عَلَيَّ!..

(٥)

لَكِنْ الْأَعْزَلُ هَلْ يَبْغِي قِتَالاً؟  
لَكِنْ الْأَعْزَلُ كَمْ يَلْقَى احْتِلَالاً؟  
أَمْ تُرَى يَكْفِي سَجَالاً  
لَوْ اسْمِيَ آلَةُ الْحَرْبِ الْبَغْيِ  
جَيْشَ نَازِيٍّ عَلَيَّ!..؟

(٦)

أَتَرَاهُمْ يَلْعَبُونَ؟  
الْهَذَا الْحَدُّ الْجَنُونُ؟  
الْهَذَا الْحَدُّ بِالْإِنْسَانِ، بِالتَّارِيخِ، بِالْأَعْرَافِ، بِاللَّهِ، تَرَاهُمْ  
يَهْزُؤُونَ؟

(٧)

حِينَمَا لَوْحَتْ: لَا،  
إِنَّنِي وَابْنِي وَحِيدَانِ كَلَانَا،  
سَامِلَانِ..  
قَالُوا: دَلَا،  
أَنْتَمَا إِمَّا نَصَارَى أَنْتَمَا.. أَوْ مُسْلِمُونَ!..

(٨)

نَحْنُ لَا،

نحنُ موسى مثلُ عيسى أو محمد،  
نحنُ دين الله، والإنسان في الدنيا موحّد،  
نحن هاجر،  
نحن عاد،  
نحن عقى الله فينا، ما يُحرّم  
أو يُبيح..  
نحن في الجبّ - لماذا تحفرون؟  
يوسف الرحمن نحن،  
دمع يعقوب والام المسيح..  
وطن نحن يصيح،  
وطن نحن ذبيح..

(٩)

اسألوا هذا التراباً  
أي دم ملا القدس حنياً وشباباً..

(١٠)

اسألوا هذا محمد  
كيف أسرى للنداء؟  
اسألوا ربّ السماء  
أي نجم يتفرّد؟  
اسألوا وهج المساء  
أي روح تتعمّد؟

(١١)

اسألوا الأرض.. وقد دارت لنا،  
اسألوا الشمس.. وقد هبت لنا،  
اسألوا الخيل، الفرات،

اسألوا الماء، الهواء،  
واسألوا حتى النبات..  
موتنا ليس نهائيه،  
موتنا بشرى بدايه  
نحن فيها أمة مهوى الطغاة  
نحن فيها أمة تهوى الحياة

\*\*\*\*



## القيامة

كان لابد من أن تموت  
يا محمد  
فالمهرجان مُعد  
للتسقط مثل الفراشة  
في شرك العنكبوت  
أو كفرح حمام  
تُفاجئه الطلقات  
فيهدل بالدم  
فوق سطوح البيوت



كان لابد من أن تموت  
كل شيء مُعد تماماً  
شعوب  
يُحاصرها الديئصور المثلث:  
جيش احتلال  
وشرطة قمع  
وجوع

والحكومات لا تستمدّ البقاء  
سوى من تسابقها للركوع  
فكيف تقوم إذن  
يا يسوع؟



كان لا بد من أن تموت!  
قنوات الفضاء التي استنفدت  
لقطات (هتشكوك)  
راحت تهلل للمشهد الباهر  
(هوليود) تعلن تنديدها  
باختلاجة رجلك  
خارج ترسيمة الكادر  
كيف كنت بحضن أبيك؟  
وكيف يكون لديك أب؟  
هل لديك إذن أخوات وأم؟  
كيف تجرؤ يا أيها العربي  
فتزعم نفسك طفلاً كاطفالهم؟  
كيف تجرؤ؟

هل أنت من نسل آدم  
هل لك إسم؟  
كيف تصرخ؟  
كيف تضم نراعيك؟  
كيف إذا اخترقتك الرصاص، تنزف؟  
هل أنت لحم ودم؟



كان لابد من أن تموت إذن  
 فبحسرة الموت  
 اشعلت شمس الحقيقة  
 حطمت صمت الأمم  
 وزعزت ما رتبوه  
 على طاولات التفاوض  
 مزقت ليل العواصم  
 فاندفعت في الدروب الحمم  
 أنت فاجاتهم  
 بارتعاشة جفنيك حككت قمقم شعبك  
 فانطلق المارد المنتظر  
 وتدفق سيل الجهاد  
 وشعث على الأفق المكفهر  
 نجوم الحجر!



كان لابد من أن تموت  
 أنت من قلب الشمعدان  
 فراح رعاة السلام يقودون أغنامهم  
 نحو أعلى القمم  
 والسلطين، في وجل، يركضون  
 ويختبئون  
 وراء قناع الألم  
 أنت أربيتهم  
 حينما رجع الجسد اللين  
 فاستفاقت شعوب



ومادتُ عروشُ  
ورُكِّلَتِ المدنُ  
كان لا بدَّ من أن تموتَ إذنُ  
فبموتك عاد إلى نفسه الوطنُ

\*\*\*\*\*

كان لا بدَّ من أن تموتَ  
يا محمدُ  
فالموتِ دربُ القيامةِ  
قُمْ  
سيقوم بك الوطنُ  
سيقوم بك الوطنُ..!

\*\*\*\*\*



## .... ولم تعلم القافلة!

مَرَحَتْ... وَلَدَتْ.. بَطْنُهُمْ اَبِيكَ:  
«نوان.. وتأخُّهُمْ حَافِلَةٌ،  
وَلَمْ تَدْرِ اِنَّكَ - قَبْلَ النِّسْوَانِي -  
سَيُطْمِطِرُ فَيْكَ الْقَضَا وَاَبْلَهُ  
وَلَمْ تَدْرِ اِنَّ الطَّفْوَلةَ كَانَتْ  
سِلَاحاً.. تُحْضِرُهُ قَابِلُهُ  
وَإِنَّ الطَّفْوَلةَ (يُنْتُ الْقَتِيلِ)  
بَعِيْنُ الْغُرَاقِ.. هِيَ الْقَاتِلَةُ!  
«كَمَصْفُورٍ حُبٍّ دَرَعَتْ الْجِهَاتِ  
سَقَطَتْ.. وَلَمْ تَعْلَمْ الْقَافِلَةُ!  
سُقُوطُكَ.. يُنْبِئُ فَيْنَا النِّوَايَا  
لَدَيْكَ عَسْرُوشٍ.. غَدَا زَائِلُهُ  
وَيُوقِظُ فِي حَالِكَاكِ الْبَيْسَالِي  
شَمُوساً عَزَايُمُهَا خَامِلُهُ

أ (دُرَّة) هذا الزمان الجريح  
 مئآت الجروح بنا حافله  
 هَوَيْت... وهذا زمان السقوط  
 تُحَرِّكُهُ... زُمْرَةٌ «سافله»!!  
 زمان «ثَهْوٌ» فيه الصلاة  
 حياة تُقام كما «الناقله»  
 فقل إن درب القصاص الرصاص  
 لتُهدي الجموع إلى السابله

\*\*\*\*\*



### محمد درة الأقصى

محمد درة وطن جميل  
على دمه تهادى المستحيل  
محمد درة الدر المصطفى  
يضيق أمامه الكون الضئيل  
على دمه تجسدت الأمانى  
حمامات يطيب لها الهديل  
وأبحرت القصائد سباحات  
كما لو أنها البحر الطويل  
محمد أصغر الشهداء سناً  
بكى من جرحه الوطن القتيل  
وعانقه نشيد الأرض جهراً  
عناقاً ينتشي منه النخيل  
وذاب جوى يلملم ما تبقى  
من الأحلام يكففيه القليل  
قليل من تراب القديس يشفي  
قواداً مسته الوجيد العليل

تراب القسس أغلى من كنوز  
 يُدَسّس تبرها الوغد الدخيل  
 بكت من حُرقة الآلام جمرأ  
 فسرق الموج وانتسحب الخليل  
 فللاحرار في الاقصى سلام  
 وكون واسع ومبدئ خضيل  
 محمد ذرة الشهداء يسمو  
 سُمُوماً منه ينطلق الدليل  
 سيبقى وجهه الوضاء وثماً  
 بأرض القسس نوراً لا يزول  
 ففزة أشعلت بركان حقد  
 لكي تخضّر في دمناء الحقول  
 وأرض القسس قبلة تشظت  
 تلظى من حرائقها الصهيل  
 فللجبولان والاقصى أغنى  
 أناشيداً يضيق بها العميل  
 إذا ما الشعب ثار على الماسي  
 فلن يثنى عزائمهم العمويل  
 فيما شعبي فديتكم بالقوافي  
 وانت اللحن والشعر الأصيل  
 ستقتلع الأسى من كل قلب  
 ليُسورق بين أضلاع الجليل  
 فيما طفل الحجارة أنت لحن  
 خرافتي وانت المستحيل

محمد أنت المشهداء عرس  
محمد أنت للأطفال جيل  
فعهداً أيها الطفل المسجى  
سنثأر هكذا أوصى النخيل  
فمن دمننا إلى دمكم سلام  
سلام أيها الحجر النبيل

\*\*\*\*\*



- نهاد یوزس درویش -  
- قلمطبعی من موالید ۱۹۵۰ مقیم فی دمشق -  
- دواویزه، هسمات حضاریه ۱۹۹۹ -

### قتل.. بدم بارد

قتلوك رغم صراخك المـخـزون  
وجه يصيح بأصغرية: نـعـونـي  
قتلوك!! والأب ذاهل مُـتـرَجِّح  
مما نفع قلب أب ودمع حنون؟  
طفل تمتدس بالفراغ ليـتـتـقي  
شـرَّ البـريـة من بني صـهـيـون  
يا درة الأقصى بهرت عيـونـهم  
ظنوك مينو الخنجـر المسنون  
فالذئب إن برق الشعاع امـاـمـة  
ثارت كـوامن حـقـقه المـخـزون



قتلوك في ظلّ السلام ليكتـبـيـوا  
إن السـلـام الحقّ وهـمُ جنون  
ما دام في الأقصى يـصـول مـعـريـداً  
ذئباً لنبيش خُـرـافـة وظنون  
يا درة الحـرم المـقـدّس امـطـرت  
رحمات صـهـيـون رصاص منون

فاستمطرت من قومنا وشعوبنا  
دمعاً يُواسي، بئس دمع الهُون  
ضعفَ يردُّ على الرصاص، وكيدُهم  
يمتدُّ نحو كنيسة الزيتون  
يتجاوز الأقصى ليقضم غيرَه  
والغدر فيهم من قديم فنون



قـــــــــتلوك هل تحري لماذا؟ إنهم  
لمحوك جيل المسجد المرمون  
طفلاً يُحذّر أمّةً بندائه  
من كيد أبرهة ومن شارون



يا عالمَ القرن الجديد إليك ما  
صنع الغزاة بأعزل محزون  
الذئب يشرب من دمنا أطفالنا  
والشاجبيون بحرقه وجنون  
مستنكرون!! أشك باستنكارهم  
متحمسون؟ أشك بالمضمون



يا حاميَ القدس الشريفة لا تقل  
تَبَّأ... نيام العرب قد خذلوني  
الذئب يشرب من دمي من مقتلي  
حتى غمرقت بعالمي وسكوني  
إن الذين تندروا بغـــــــــــــــــوائه  
قلُّ هؤلاء جميعهم قتلوني



يا نائبة العُربِ النيامِ جميعهم  
تحمي كرامتهم بكل اتون  
ما كنت أصغر مفتدٍ لقداسة  
بل أنت أكبر من كذا مليون



يا شعبنا وقد اخْتُزِلتْ بمشهد  
كيف السلام يجيء من نيرون؟  
قسماً بروح الطفل ثوقظ أمة  
قسماً بسيف الشام والمأمون  
سنظل في ساح الجهاد موانعاً  
أجسادنا تحمي الوف حصون  
ونظل يا قدس العروبة خنجرأ  
يُدْمي فلول المجرم الملعون  
أرواحنا تفدي قداسة قدسنا  
إننا وهبناها، ومنذ قسرون



- نوال مهني أحمد -  
- مصرية من مواليد ١٩٤٨ -  
- دواوينها، تبع الوجدان ١٩٩١، أغاريد الربيع ١٩٩٣.

## صبراً آل فلسطين

فلسطين صبراً لنزف الدماء  
فلسطين صبراً لهذا البلاء  
لأن جهالك في الحق فمرض  
وإن صمودك في الحرب نبض  
وهذي جراحك عزّ وبعض  
من الاعتصام من الكبرياء  
فلسطين صبراً لهذا البلاء



سيبقى نضالك في الدهر درة  
ليشهد أنك في الأسر حرة  
شتيلاً وصبرة والطفل دره  
رموز تُخلّد رغم العناء  
فلسطين صبراً لهذا البلاء



فلسطين صبراً برغم الجراح  
ففي الصبر حتماً يكون الفلاح  
وحمي البطولة حمي الكفاح  
ففي الحق يوماً يهون الفساد  
فلسطين صبراً لهذا البلاء

\*\*\*\*\*

دماء الشهيد ودمع اليتيمة  
ثمين وتعلن رأس الجريمة  
وتعلن ان الشجعان الكريمة  
تمسيش وتبقى وتابى الفناء  
فلسطين صبراً لهذا البلاء

\*\*\*\*\*

فلسطين صبراً هو الله أكبر  
بذل ويمحو ظلوماً تجبر  
لنا الوعد يسحق احقاد خيبر  
وسوف يظنك وعد السماء  
فلسطين صبراً لهذا البلاء

\*\*\*\*\*

### إلياذة محمد الدرة

(١)

ساروي لكم اصدقائي الصفا  
حكاية طفل يسمى محمد  
وليد يعمر السلام الذي لم يُنقذ  
عاش محمد بضع سنين  
يشاهد فلم السلام ويسعد  
وكان يظن السلام قريباً  
كما اخبروه بنشرة ابجد  
عاش محمد بضع سنين  
يهيم بوجه راء على صفحات المناجد  
واسم بكته الجرائد  
لخمسین عام طوالاً  
كاحلام متعذ

(٢)

صفاري  
خذوا ورقاً واكتبوا اسمه بالدماء  
فذاكرة الشعب من فقرها، ربما

ذات يوم ستُفقدُ  
 تربى محمد فوق التراب كنبقة فرقدُ  
 يخيظ الجراح ويحلم مثل الجميعِ  
 بخبز وزيت وماء ومرقدُ  
 أبوه فقير ككل الرموز على أرضنا  
 كسير ككل المشاعر في وجهنا  
 ولكنه في عيون محمد كان أميراً  
 وكان يُحسّ بجانبه بالأمان  
 ويحسبه سيداً للزمان  
 وجحراً أميناً يُخفي فيه يديه ويبكي  
 على قنسننا دمعتين  
 محمد كان مصاباً بداء المجاهد  
 ويخلط بين عيون أبيه  
 وبين قباب المساجد  
 لذلك مات شهيداً  
 فقد مات في حضن معبد

(٣)

تربى محمد مثل جميع الصغار  
 بأرض فلسطين بين الحجارة  
 وشوافة عندما لمحته  
 دعت بالبشارة  
 محمد لا لن يكون نبياً،  
 ولا شاعراً أو أميراً  
 ولكنه سوف يغدو شهيداً كبيراً  
 ورمزاً عظيماً لشعب المغارة

محمد شخص فريد  
لذلك هم سجدوا موته فوق صورة  
اسالت دموع كثير من الميتين الذين  
يظنهم العارفون صغورا  
سببقى محمد رمزاً مثيراً  
لمن يملكون ولا يملكون شعورا  
محمد مات ولا تدفونهُ  
ففي دفنه قتل شعب  
وتجبن ثورة

(٤)

ساروي لكم اصدقائي الصغار  
حكاية طفل يسمى محمد  
لقد كان يوماً يسير بجانب والده والجدان  
بوضح النهار  
يشاهد بركان شعب يثور  
ويسمع عزف الرصاص الخطير  
وأناث جرحى، وصرخات موتى  
ويشتم بخان ناز

(٥)

رصاص.. رصاص، غبار يثاثر  
وطفل بجانب والده سائران  
إلى ميثة في انتظار  
بقرب الجدران  
تفتش عن روح طفل صغير  
لتأخذها أسوة بالكبار

رصاص.. رصاص  
أبوه الذي ضجَّ خوفاً عليه  
أناخ به هارباً بالجدار  
لقد ظن أن الجدار سيحميها من جنون  
الرصاص وحقد اليهود وأفكارهم  
لا تفرق بين عجوز وطفل  
وحرب وعاز  
وظل الأب الخائف المستثار  
على إبنه من ذئاب اليهود وأنيابهم  
لائذاً بالجدار  
يلفّ الصبي النحيف  
عظام تلفّ عظاماً  
إزار يلف إزار  
وقريهما الموت يهتف أين الصبي  
سأخذه لبلاد المرایا  
سأسكنه في حقول الهدايا  
سأنقذه من نعال الجنود  
وكبت اليهود  
وحرب الهلال  
وحرب الفجاء

(٦)

رصاص ضجيج، غبار  
وطفل يربط خلف الجدار  
أبوه يكلمه كالذئب  
يُريد حمايته من رصاص حقون

يُورِّعُه حَفْداءُ القُرودِ  
مزيَّجٌ من المِوسِخِ البِشري  
يُسَمَّى مجازاً يَهُودُ  
أبي بحق السماء  
على من هُمُو يَطلقون الرِصاصَ،  
على الغُرُكُ الأَشقياءُ؟  
بُنَيُّ، لماذا السُّؤالُ،  
وهم قاتِلوا الأَنْبياءُ!  
أبي، لِمَن أرسَلوا الطائِراتِ العَتيْدَةُ؟  
بُنَيُّ، لَضَرْبِ مَظَاهِرَةٍ اشعَلتْها قَصيدُما  
أبي، على من هُمُو يُحكِمونَ الحِصارَ؟  
بُنَيُّ على رِتلٍ من جنودِ صِغارٍ  
مُجَجَّةٌ بالحِجارَةِ!

(٧)

رصاصٌ ضَجيجٌ، غُبارٌ  
وطفلٌ يَربِطُ خَلفَ الجِدارِ  
على وَجْهِهِ رَسْمُ خُوفٍ وَلَوْنُ انكِسارِ  
صَبِيٍّ.. يَظُنُّ بَأنَ التَخَفِيّ خَلفَ الجِدارِ  
سَيُنقِذُهُ مِن نِداءِ الحِصارِ  
ولَكن شَيْئاً حَقيقاً تَحرَّكَ خَلفَ السِتانِ  
لِيُطْلِقَ نارَ  
رصاص.. رصاص..  
رصاصٌ مُهُودٌ يَثقُبُ لَحْمَ الصَبِيِّ وَلَحْمَ  
أَبِيهِ وَلَحْمَ الجِدارِ  
رصاص.. رصاصُ



فمات الصبي، وضاع أبوه، وظلَّ الجدارُ  
صبي بعمر الورود مُسجى  
ووالده كامدٌ قربه مثل رمل القفازِ  
محمد ماتَ

شهيد جديد يضاف إلى الشهداء الصغارِ  
شهيد جديد يضاف إلى عارنا في فلسطينِ  
عار الهزيمة والانحازِ  
محمد ماتَ

محمد ماتَ  
محمد مات ولا تدفنوه  
محمد صار قضية شعبٍ  
ودفن القضية عازٍ

(٨)

رصاص، ضجيج، غبارُ  
وطفل يربط خلف الجدارِ  
تراه فتحسبه قطعة من حزينِ  
وعيناه بثران من أقحوان مثيرِ  
وهم قتلوه جهاراً نهاراً  
وأوصوا المصور أن يلتقط للصحية صورة  
تُعلق في منخل المقبرة  
عقاب يخيف الصغارَ  
لكي لا يعودوا لرمي الحجارة  
على القُبْرِ  
إلهي... متى يُعلنون انتهاء الحضارة؟

(٩)

لماذا بقيت زميلي الجدار؟  
فهل كنتَ تطمع يوماً تكون كحائط مبكى اليهود  
نزورك دوماً ونبكي بقريك دمعاً ونار  
زميلي الجدار  
بقاؤك عاز  
فنحن نُجفأ خطاعنا كل يوم  
ونغسل عوراتنا بالغبار  
زميلي الجدار  
تَقْبِأ علينا تراباً لننقن فيه  
ورتل علينا آيات قصار  
فانتَ جدار  
ونحن جدار

(١٠)

يهود، يهود  
يفرقهم ألف جنس وجنس  
وتجمعهم لعنة من إله السماء  
يفرقهم ألف حزب وحزب  
ويجمعهم حب سفك الدماء  
يهود، يهود  
فلسطين قد دُسّوها قديماً  
وعادوا لتدنيسها من جديد  
يساعدهم مارد دولي للخم  
يسمى النظام الجديد  
يهود، يهود

بكل بلاد رَسَوْا نَشَرُوا سَمَهُم  
وَمَصَّوْا دِمَاءَ الَّذِينَ لَهُمْ فَتَحُوا أَرْضَهُمْ  
يَهُودَ، يَهُودَ  
بكل بلاد رَسَوْا أَغْضَبُوا رَبَّهُمْ

(١١)

فَلَسْطِينُ عَذْرَاءُ فَلَيْسَ لَدِينَا لِأَجْلِكَ إِلَّا الْكَلَامُ  
وَدَمْعُ نَقْطَرِهِ كُلِّ عَامٍ  
وَنُغْمٍ وَنُخْرٍ وَشَعْرٍ نُرْتَلِّهِ وَالسَّلَامُ  
فَلَسْطِينُ عَذْرَاءُ، فَلَيْسَ بِمَقْدُورِنَا  
غَيْرُ سَكْبِ الدَّمُوعِ وَشَتَمِ الظَّلَامِ  
فَلَسْطِينُ عَذْرَاءُ  
فَاجْسَادُهُمْ مِنْ حَدِيدٍ -  
وَاجْسَادُنَا مِنْ رِخَامٍ

(١٢)

مُحَمَّدُ عَذْرَاءُ  
فَمَوْتُكَ كَانَ بِدُونِ سَبَبٍ  
كَمَا كَانَ مَوْتُ جَمِيعِ الْعَرَبِ  
فَمَا زَالَ حُكَامُنَا يَغْزِلُونَ الْخُطْبُ  
وَيَرْمُونَهَا لِلشُّعُوبِ الْحَزِينَةِ مِثْلَ اللَّعْبِ  
وَمَا زَالَ كِتَابُنَا غَارِقِينَ  
بِوَحْلِ الْهَزِيمَةِ حَتَّى الرِّكْبِ  
وَمَا زَالَ مَلَاكِنَا لَاهُتِينَ وَرَاءَ النَّسَاءِ  
كَشَخَصٍ مَصَابٍ بِدَاءِ الْكَلْبِ  
وَمَا زَالَ، مَا زَالَ عَمَالُنَا يَعْبُدُونَ التَّعَبِ  
مُحَمَّدُ عَذْرَاءُ

على دمعنا كيف طار كسرب يمام  
على سخطنا كيف بعناه في قمة للكلام  
على خوفنا من يهود يخافون من طيران  
الحمام

محمد عنراً لانا نصدق بعدُ

بشيء يُسمى السلام

ونُحييه دوماً

ككذبة «أفريل» في كل عام

(١٣)

محمد، بقبرك فاسعدُ

فقد جاء أمر الإله لتدخل جنات عدن

مع الشهداء وتمكث في رغدها للأبد

محمد بقبرك فاسعدُ

فموتك ما كان شراً عليك

ولكنه فضل رب صمدُ

محمدُ

إنني أراك هناك تسافر بين الورود

وترقص في عزفها المنفردُ

أشاهد وجهك زام كقوس قزح

وأسمع ركضك فوق السحاب

على فارس من مرخ

وأسمع دقات قلبك، تعزفُ

لحن السعادة في صدرك المنشرحُ

(١٤)

محمدُ

ربحت كثيراً بموت أتى مثل نصر إليك

وهذا الذي قد رماك بنار النذالة  
لو كان يعلم ماذا جنيت بموتك  
ما اطلق النار يوماً عليك

(١٥)

الا ايها العرب الميتون  
من الاطلسي إلى الراقدين  
دعوا الشهداء يموتون لا تُزعجوهم  
فهم لا يريدون منكمو قمة شجب ولا قمطين  
دعوهم

فاحجارهم لا تزال سلاحاً عظيماً  
يدافع كالشمس عن ثالث الحرمين

الا ايها العرب الميتون  
فلسطين عاركم الأبدى  
ولين تغسلوا بالدموع اليبدين

(١٦)

إلى صبية الكهف مني تحية  
حجارتكم خير من بندقيه  
خذوا ثاركم بالجنون

فليس السلام سوى مسرحية

ولا تؤمنوا بعهود اليهود

فلا عهد للامة الهمجية

سلامي على كل من مات يوماً

بنار العدو الشهيه

صفاري

اثيروا بكل تراب فلسطين معركة قاسية

وموتوا، ففي موتكم راحة من حياة دنيئة

فلسطين أرضكمو فاحضنوها

كما تحضن الشمس وجه البرية

(١٧)

فلسطين مني إليك سلام

فانت البلاد الوحيدة في هذه الأرض حيث

تعدّ الوفاة هدية

وانت الوحيدة بين النساء التي ولدت

صبيّة يعشقون المنية

فلسطين مني إليك سلام

وبعد اعزيني على لهجتي الشاعرية

فليس من السهل وصف القضية

\*\*\*\*









### جمال الدرة يهدد طفله الشهيد

نَمْ يا صفيري إذا لم ياتنا الخدُّ  
فالنار من حولنا سُدَّتْ بها البلدُ  
يا ويل أمك لو تسري بأهلك في  
حُضْني من الخوف كالعصفور ترتعد  
بِرْدَانْ يا ولدي مما نزلت؟ أمّا  
في حُضْنِ والده يستدفئ الولد؟  
حَسْرَانْ يا والدي؟ هذا ربيع دمي  
رمال غرّة فيه اليوم تبتعد  
سَلَمٌ على فارس بين الرصاص أتى  
حين استغفنا ولم يشعر بنا أحد  
يا لهف قلبي عليه كيف أبصره  
يهوي أمامي وما لي في النهوض يد



سَلَمٌ على طفل بغداد وطفلتها  
في العاصرية يتسوى منهما الجسد  
وطفلةٍ يقظتها في طرائس  
قنابل الغد، فالأوغاد ما رقدوا

سَلِّمْ عَلَى طِفْلٍ بَيْسُوتٍ يُبَاعِدُهُ  
 عَنْ أُمِّهِ اللَّيْلَ حِينَ اللَّيْلِ يَتَّقِدُ  
 سَلِّمْ عَلَى طِفْلٍ «قِسَانَا» فِي جَنَانِ تِيهِ  
 أَطْفَالُ «صَبْرَاءَ» وَ«شَاتِيَلَا» قَدْ احْتَشَدُوا  
 سَفَّاحِهِمْ وَاحِدَ وَالَاهِ وَاحِدَةً  
 يَا أُمَّةُ فِي لَهْيِبِ الْجَرَحِ تَتَّحِدُ



لَا نَ وَجْهَكَ صَحَوِ الشَّرْقَ لَوْحَةً  
 خَافُوا مِنَ الشَّرْقِ أَنْ يَصْحُو كَمَا يَعِدُ  
 لِأَنَّ عَيْنِيكَ لَوْنُ اللَّيْلِ لَوْنُهُمَا  
 خَافُوا مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَنْشَقَّ عَنْهُ غَدُ  
 نَمُّ يَا صَغِيرِي إِذَا طَافَ النُّعَاسُ بِنَا  
 فَنَجْمَةُ الصَّبِيحِ تَدْنُو حِينَ تَبْتَعدُ







- مهدي النبي بن صالح المولي.  
- تولسي من مواليد ١٩٦٧.  
- دواوينه: ما نُشر من صورة الشعراء ١٩٩٠.

### درة على جبين القدس

لأنك تحت الثرى درة في الظلام  
ستحيا مضيئاً  
برغم الخفافيش  
والناقخين بافواههم  
تحت شمس السلام  
على قبرك الغض  
زهر الخلود  
س يبقى يرفرف  
تحت نواح الرياح ودمع المطر  
إلهي..  
فداءً لأرض الجدود  
وقبر الخليل  
ورجماً لأعدائك الكافرين  
نصرناك بالشهداء  
فأستكن جنانك  
روح صبي شهيد

على أمة  
ذاقت المر  
من مستبدّ حقود  
يؤوّدّه بالسلاح المبيد  
رعاة البقر



إلهي وربّ الخليل  
أبي الأنبياء  
أتاك محمد  
ذاك الصبي البريء النضير  
كزهرة لوز  
قبيل انبلاج الصباح  
غلام نقي  
سيرته عهد الصبا  
يرعم سلّه ذلك الوحش  
كي لا ينور تحت الرماد  
نبات غطر  
لماذا يُذيب فؤاد أميمته؟  
لماذا يُعجل شبيبة إخوته؟  
لماذا يغيب محمد  
عن سرب اترابه الراكضين إلى القسم؟  
كيف سينسى المعلم ذاك الفتى  
وصدى صوته في الأثير يردّد  
يا سيدي

أنا حيُّ  
ومن لا يراني  
عديم البصر  
بأي دعاء سندعو  
على من فراه  
ولطخ بالطين أغلى الدرر؟  
الم يستح الوغد  
من ولد لابر  
يترجّاه محتمياً بابيه  
وقيل جدار  
أخفّ وأعطف منه  
على طائر مُستتر؟  
هو الظلم والغيظ والظما البربريُّ  
لكل دم عربيُّ  
يظل الصهاين منه سكارى  
إذا لعقوا كالكلاب  
دماء رضيع أو امرأة تحتضن



لمن نشتكى  
ورعاة الذئب ذئباً  
ومن حولنا غابة  
يحرس الحق فيها طغاة  
شعارهم  
لا بقاء على الأرض إلا

لذي قوة قلبه من حجز  
ولو بالدموع نُودِع كل شهيد  
لأغرق أعدائنا دمعنا المنهمر  
ولكننا أمة

في سبيل حماها  
تغار من الشهداء  
وتحسد من سارعت روجه  
نحو جنات عدن  
الا نغم ذاك الجزاء وذاك المقر  
وإن يفخر المجرمون  
بقتل عجز  
وطفل سلاحه مقلاع صخر  
فإن الكالي  
سينجبئ للثار مليون شبل  
يصدون عن قدسنا  
كل قرد قنر



فلسطيننا نخلة لا تموت  
إذ قص منها المخرب جذعاً  
نما تحته باسق  
شوكه في اكف الجناة إبر  
ليبين الغزاة صروحاً تُنقر وجه السماء  
لتسقى مخالبيهم بالدماء بذور الشجر  
سنجتث ما يزرع الظلم في أرضنا  
وَصنرُح المظالم لا بد أن يندثر





فلسطين تاج عروبتنا  
وبرغم الحصار وجُند الدمارِ  
سنحضرُها ونموت على صدرها  
طال تهويدها أو قصرُ  
إليها تهفُّ القلوبُ  
عليها ننام ونصحو طوال الغمُرِ  
اليست من الجسم عضواً  
إذا ما اشتكى  
تداعى له الجسم طوعاً  
بحمى السهر؟



وما صمتنا صمت جافرجبانِ  
ولكن من الغيظ ما عاق صوت البشرِ  
ولا نارنا مذ توارى الدخان خبت  
ففي جلمد الصخر تكمن روح الشرِ  
أمن كان عنترُ جدّه والشنفرى  
يُذله أحفاد جُند سقر؟  
ومن غيرنا طوق الأرض في ما مضى  
وأحنى الرقاب وخاض الوغى وانتصر؟  
بجد المهند الغى الحدود فكان الحمى  
بحجم الخيال وما لا يحدُّ البصرُ  
سلي القرس يا أمانا  
سلي الروم عنا وعن ربنا هل عفا  
سلي أهل اندلس عن مكرٍ مقرٍّ أغرّ

سَيُخْبِرُكَ الْكَلِّ أَنَا قَهْرُنَا الْعِدَا  
وَحَرْ لَنَا الْبَحْرَ وَالْبِرَّ مِنْ وَقَعْنَا مُحَقَّرُ



سَنَمَضِي إِلَيْكَ سِرَاعاً نَحْتُ الْخَطَى  
مِنْ الْبَحْرِ لِلْبَحْرِ كُلِّ تَابِطٍ شَرُّ  
لَنَا الْمَجْدُ لَوْ نَرْتَقِ الثُّوبَ قَبْلَ الْبَلَى  
فَنَزْهَوْ بِهِ مِنْ شَوَاطِي طَنْجَةٍ حَتَّى قَطُرُ  
وَنَفْتِكَ بِالْأَخْطَبِوْطِ الَّذِي مَصَّنَا  
وَبَعْدَ الزَّلَالِ سَقَانَا أَجَاكَ الْكَدْرُ  
لَهُ الْوَيْلُ يَوْمَ تَشْدُ يَدُ اخْتِهَا  
وَتُجْرَعُهُ نَصْفُ قَرْنٍ مِنَ الْغَضَبِ الْمُسْتَعْرِ  
مَتَى يَا أَخِي فِي أَقَاصِي الْخَلِيجِ وَفِي بَجَلَةٍ  
مَتَى يَا ابْنَ أُمِّي بَارِضَ الْكُوَيْتِ يَجِيءُ الْخَبْرُ؟  
هَلُمُّوا هَلُمُّوا جَمِيعاً لِسَحْقِ الطِّغَاةِ  
فَلَيْسَ الْيَهُودُ الْغَزَاةُ عَلَيْنَا قَدْرُ  
لَأَنَّ الْعَدُوَّ بَنَارَ السِّلَاحِ سَبَى قَدْسِنَا  
فَبِالْمَثَلِ نَفْتَكْهَا تِلْكَ غَايَتُنَا لَا مَفْرُ.



### سقط النقاب

سقط النقاب عن الوجوه المكفهرة  
وتلوّنت بالمكر تمعن الف مـرّه  
وتجمّعت تلك الذئاب الجائعة  
ت، لتستعدّ لقتل ذاك الطفل نره  
لما بدا شتـشـبـئـثـاً بابيه يا  
للوالد المدمى يناشدهم بحسره  
لكنهم لم يعـبـبـؤوا بـندائه  
بل أثروا قطف الطفولة مثل زهره  
وتماطرت نيرانهم في صدره  
وبلا مبالاة به سلبوه غـمـره  
يا ويح نفسي والاب المجروح يـر  
مُق طفله المذبوح بين يديه نظره  
هم يعلمون بان هذا الغـصـن إن  
لم يقطعوه يمدّ في الأعماق جذره  
وبان أولاء الصغار سيصبحو  
نَ كتائباً للثار والتحرير تُـصـنـره  
تقتصّ إنصافاً لمن تُبحـو على  
أحضان آباء لهم لا يكون عـبـره

الذئب بالأبواء أراف دونهم  
 فقرة الشيطان فيهم مُستقره  
 اولاء هم مَنْ ذَبَحُوا ابْناعنا  
 في دير ياسين وثاتيل وصبره  
 الغدر فيهم وصمة والحد في  
 دمهم جحيم سُقِرَتْ تنساب عَبْره  
 درجوا على حب الجريمة والمكيه  
 حَمَّة، مذاحلوا الأرض والاجواء بِؤره  
 واستاسدوا في غابة الأطفال نُحْ  
 ريهمْ مَراويل والعاب وسئره  
 لكان انياباً لهم قد حنَّها  
 لحم الكبار فاثروا مِنْ غَضْ غَمره  
 ولعلم لم يُبصروا يوماً أباً  
 أو يلمسوا عطفاً ولا طعم المسره  
 او انهم جُعلوا من الصوّان لا  
 مِنْ مُهجة أو خفقة في صدر حُرّه  
 لوجئت تسالهم عن المغدور في  
 حُضن الأب المفجوع قالوا جاء دوره  
 نحن اتَّخَذنا من دم الأطفال نُحْ  
 بياً، نحتسيه متى رغبنا مثل خَمره  
 ماذا نُسَمِّيهم إذ كان المُسمّى  
 تكره الأسماء والأشياء نكره  
 كم حساولوا ذبح الجنوب إذا بهم  
 هم يُذبحون ويحصدون الحقد حُسره

وغدأ على بوابة الأقصى نهبا  
يُثْمُهم، وتبقى الانتفاضة مُستمرة



قسماً بثرية يا مُسجى في الضمما  
ثِر والقلوب، وفي الماقي يا بن دره،  
سنرد كيد المعتدين لنحصرهم  
ولسوف نسقي من سقاك الكاس مره  
يا أيها الشُّذاذ أن لحلمكم  
أن تكبحوه فزيفكم قد بات غوره  
«لا فيتو» امريكا ولا احقادكم  
ثقوى على الحق الذي تحميه ثوره  
إن تقتلوا طفلاً ففي الأرحام من  
اولئك الأطفال لايام كثره  
إن تكسروا عظماً سنجعل له شظا  
يا تقتل في السفاح كي تصطاد ثوره  
إن تحرقوا بيتاً سنطفئه بما  
ء، قلوبكم وعيونكم وبكل قطره  
نحن انبعضنا من جذور الأرض اما  
انتم الاتون من إبليس بره  
نحن اشتهرنا بالإباء وبالوفاء  
ء، وانتم اخترتم شعاع الغدر شهرة  
شئان بين من اهتدى للمكرما  
ث، وبين من بالموبيقات اضاع عمره

فلتَسْأَلُوا قَانَا واطفال الحِجَا  
 رَءُ كَيْفَ تَغْدُو لَعِبَةِ الاطفال صَخْرَه  
 وَلِتَسْأَلُوا اَنَا نَذَرْنَا لِلْفِدَا  
 مَذْ تَحْنُ فِي الارحام والاحشاء فِطْرَه  
 وَلِيَسْأَلْ مِنْ يَدِي بَانَا لَنْ نُسَا  
 وَهْ، اَوْ نَحِيدُ عَنِ النضال بقيد شَعْرَه  
 فَلِتَسْتَعِذُوا لِلرَّحِيلِ اِلَى الْجَحِيدِ  
 هَمْ، فَقَدْ اَعَدَّ لَكُمْ مَلِيكَ النَّارِ جَمْرَه  
 عَوِدُوا لِحَيْثُ اَصُولِكُمْ وَفِرْعَوَكُمْ  
 تَحْيَا وَمِنْ حَيْثُ انْتَبِذْتُمْ ذَاتَ مَرَه  
 تَلْكُمُ شَرَارُكُمْ فَلُغُوا شَمْلَهَا  
 لَا عِنْدَنَا بَلْ حَيْثُ تَبْدُو الْاَرْضَ قَلْبَه  
 اَنْتُمْ مِنَ الْاَصْقَاعِ جِئْتُمْ اَرْضَنَا  
 كَمَنْ اَنْتَقَى فِي غَابَةِ الْاَشْيَاحِ قَبْرَه  
 جِئْتُمْ عَلَى اَبْنَاءِ اَدَمَ عَالَه  
 اَوْ اَنْتُمْ جِئْتُمْ لِهَذَا الْكُونِ طَفْرَه  
 قَدِرْ عَلَيْكُمْ يَا بَنِي صَهْيُونَ سَفْ  
 لَكُمْ نَمِ الشَّعْرُوبِ لَتَحْمَلُوا بِالْكَاءِ وَبَرْه  
 لَوْ اَنْ اَعْدَاءَ الْحَيَاةِ تَجَمَّعُوا  
 كُنْتُمْ حَصِيلَتُهُمْ وَكَانَ الْبِرُّ نَذْرَه  
 فِي اَيِّ شَرِّعٍ تَقْتُلُونَ الطِّفْلَ بَيْدَ  
 مَنْ يَدِيْ اَبِيْهَ لَتُؤْغِرُوا بِالْحَزَنِ صَنْدْرَه  
 اِنْ كَانَ اَوْصَاكُمْ بِهَذَا دَيْئُكُمْ  
 فَالِدَيْنِ مِنْ اَفْعَالِكُمْ يَشْتَقُّ فِخْرَه



يا أمة القرآن هيسا لفيدا  
 لفسدا تكون بثالث الحرمين غميره  
 الصباع ركيه لذات من اعستسدى  
 صباعين كي تكفي بيسوت الله شميره  
 قسسدر الظلام الانزواء إذا بدا  
 فاجر الشمعوب يزف للأحرار ثوره  
 يا قسسدر يا أم المدائن انت في  
 هذا الظلام كسيدر ليل في المجره  
 فتوسمي يا قسسنا وتهلني  
 جعل الإله لجندك الأبطال نميره  
 من كل حنوب القبلوا من كل حنوب  
 ب، كي تظلل مدينة الإسراء حوره

\*\*\*\*\*

## الزبقة السوداء

ماذا يَنزُجُ في الأجواء؟  
قتلٌ ... إرهابٌ ... تصفيةٌ  
أهوال تحدث في لحظاتٍ  
والموت يموج على الأرضِ  
ينقسم الموت إلى طلقاتٍ  
طلقاتٍ  
طلقاتٍ  
أفلة صرعى تتهاوى  
والعالم تُطربه الصرخاتُ  
الدمُ العربيُّ يراقُ  
ويلوّنُ خارطة الأحلامِ  
والفكر الموبوء يضجُ  
ويدوّنُ أسماء الشهداء  
لا فرق .. فلسطينُ تئنُ



أخت ... تهضمها الأزمات

شعبٌ مصدوم يتلوى

ينتظر الحلّ على المرققات



ماذا يدرج في الأجواء؟

المح اطيّاراً صابحةً

في الجوّ - تسابقها الألحانُ

والجو خطير مضطربٌ

يتراقص في كف الشيطانُ

يا وطني .. يا وطن الأحزانُ

المذبج ما زال وسيلة

شكلاً من شكل الاستيطانُ

افئدة .. ورق .. أبنيةٌ

أضحية حلّكها الإعلانُ

ما العدل إذا كان العدلُ

لا يؤمن أصلاً بالإنسانُ

والحلّ المخفيّ اكولُ

يستعذب خارطة الاوطانُ

يا وطني .. يا وطن الأحزانُ

اتساعل في هذي الكثرة

أتطيرُ من القلب حمامة

في زمن القتل؟

تحمل رايات .. بيضاء

في وجه الشؤم

وَلَقَّ .. وَقَعَ آخِرُ  
وَالْغَزْوِ ظَلِيقُ وَمُدَانُ  
وَاللَّحْنِ مُدَانُ



ماذا يدرج في الاجواء؟  
صمت ... قلق ... إعياء  
رعباً يتجول في الأرجاء  
يستوطن في كل الساحات  
يفتك بالزرع وبالأشياء  
تبتئس العين من النظرة  
والشاهد غصن.. وضمير  
يتاوه في عين الرؤية  
يطلق صيحات صامتة  
ويشيع جثمان الرحمة  
قتل... إرباك.. وصمة عار  
فوق جبين العصبه  
بئس الفعله  
لوئنت الإحساس بنقمه



ماذا يدرج في الاجواء؟  
ريح غربي .. يستشري  
يتحكم في كل الاجواء  
لا يرحم جداً او سيمه  
ينتزع الفرصة والإمكان

يمحو بالحاضر صبغتنا  
ويُهْدِمُ آثار البنيان  
يستهدف طلائع الماضي  
قد ساءت في كل الأزمان  
ترفض أن تُعلن ميّتنا  
تتحدى الهجمة والطوفان  
ما كان إذا .. عزم كامن  
يستجمع قدرات الإنسان  
باسم العولمة الضامنة  
أكل الثمرة  
ما زالت تقضم أثوابي  
مثل الفأرة  
تحتال على جملي .. صوري  
حيل السحرة  
يرسم أفكار مواليدي  
أصرخ صرخة  
أستجمع صحوة من بقي  
ابني اللمة  
عولمة تسحق أوسمتي  
تحتكر الدفة والوجهه  
تجعلني أحيا مبتسماً  
تحت الصخرة  
لا أملك صوتاً أو حلاً  
ضيّعتُ الفكرة والزاره

اي حضارات تُرجى من طلقه  
تصطاد من الدنيا طقلاً أو طفله  
باسم الوهم الطالع من عجز تُمحي الفعله  
تتحول أجساد الضعفاء إلى وجبه  
وضمير الدنيا مسلوب.. يصطنع السكته والغفله  
ماذا أملك؟

هل اكتب عن اطفال نهشوا  
اروي قصصاً عن اطفال قُتلوا.. نُحروا  
والعالمُ معصوب العينين  
يخلط ما بين الوجهين  
الحق قتيلاً  
الصدق قتيلاً

والاضعف في منظور العصر ضحيه  
يا وطني .. هل تدري  
كيف تموت قضيه؟

هل تعلم كيف تُصان الحريه؟  
وطني

حق.. او لا حق لا فرق هناك  
القوة تبع الحريه  
ما عاد الامر إلى النيه  
هذا زمن تحكمه الهمجيه  
الحكمة فرق

والرؤية عين سحريه  
تفتح ابواباً مغلقة

تستلّ سيفاً عصريةً  
وسيفاً دمويةً



ماذا يدرج في الأجواء؟  
أحفر .. أحفر وجه الصدق  
أبحث عن نبرة صدقٍ  
يا هول الرؤية  
أحفر.. أحفر حتى الأعماق  
وأسوّد بالحبر الصفحات  
تنتقل الألوان السوداء إلى فكري  
أطلق صيحة  
نحن نموت  
في لحظة ضعفٍ  
الحلم يموت  
في لحظة ضعفٍ  
الوثب يموت  
في لحظة ضعفٍ  
أو لحظة خوف.. لا أدري  
وطني  
علّمني مجدك أن أبقى  
رغم الأحزان  
أنسج من ياسي ياسي في كل الأزمان  
علّمني حبك يا وطني وجع الأوطان  
لكني ما عدت بصابرٍ

إني مجروح واكابر  
 في صدري حشجة الغضب  
 والوقت يضمن على سبلي  
 يطوي اشراعتي ونهاري  
 فحذار من ربح أتر  
 يفتال حقول تصاويري  
 يمتص من الوقت حضوري  
 يجتاح سلامي ويقيني  
 ويزيل من الدنيا اثري  
 خوفاً يمتد إلى أجلي  
 يدخل في عمق شراييني  
 وطني  
 تتصاعد روحي من عمقي  
 تحتل من الشوق عيوني  
 وتطير إليك ببصاري  
 وتعود إلي فتربيني  
 يتولد من حولي ضعفي  
 ينخر أسطورة تكويني  
 كالنمل يدب بانحائي  
 يستوطن كنه مضاميني  
 إن طال سيديركني حتفي  
 ويموت على الشط سفيني  
 لكني أولد من ضعفي  
 أطلق صبحه

أُبدع فكره  
الليل وإن سادت عتمة  
يُوقد شعله  
يحملها طفل مولودُ  
من رحم لا يترك ناره  
مثل الدرة  
يصرخ في وجه الأوغاد  
اتحدّى

هذي الطلقة لا تُعلن موتي  
من قال تموت الأمطارُ  
من قال يموت الأعصارُ  
اللون الأحمر يخرج من جسدي  
اتحدّى

هذا ليس دمي  
بل نارٌ يُطلقه جسدي  
موتي... يرفض موتي  
لكني متعبُ  
نَعِسُ.. خَيْرُ.. شيء ما يجتاح كياني  
وعيونِي لا تخشى الرحله  
أتوسّدُ حضن أبي  
والغفوة تلمس أجفاني  
يخطفني النوم يعانقني  
ويريني أحلام رفاقي  
آتية حتماً ... آتية

واكاد الامسها بيدي  
 وانا حرُ  
 واسير على خطوات نبي  
 إني آمنُ ... إني آمنُ  
 لا خوفَ إذا نمتُ على باب القدسُ  
 ساعود غداً  
 فانا مولودُ كي أبقي  
 نُسراً.. شجراً.. مطراً.. رجلاً  
 حجراً.. في كفِّ صبي  
 يُطلقها تنتفضُ الدنيا  
 ويعود إلى عمري .. عمري  
 وغداً  
 في كلِّ مكانٍ ستراني  
 في كلِّ زمانٍ تلقاني  
 في صوت الرعدِ  
 في وهج البرقِ  
 كالظل يتابعك  
 خطوي  
 حتى تزوي  
 جسدي الأرض ومنها  
 اتشرب لوني وكياني  
 في كفي مكتوب أني  
 سادقُ نواقيس القدسِ  
 واقيم صلاتي وبائي



ساحِرْ كل حَضَارَاتِي  
لَعْنَتُكَ نَوَامِيسِ الدُّنْيَا  
لَعْنَتُكَ قِرَاءَاتِ الدُّنْيَا  
لَعْنَتُكَ مَوَازِينُ الدُّنْيَا  
فَارْحَلْ .. او.. لَا تَرْحَلْ  
لَا فَرْقَ لَدَيَّ  
سَفَنِي آتِيَةً.. آتِيَةً  
وَالرِّيحَ مَعِي  
إِنِّي الْأَقْوَى  
وَأَنَا الْبَاقِي

\*\*\*\*\*



- وليد مزيز جناد.  
- سوري من مواليد ١٩٤٦.  
- دوايته، ليس له ديوان مطبوع.

## حكموا عليه بأن يظل صغيرا

قال المزيّزُ كلامه الماثورا  
يعلو اليهود على الأنام كثير  
فإذا علوا وتجبروا وتغطرسوا  
فسيتغضون إلى الحضيض صدورا  
ولقد علوا والكون طوع بنانهم  
قد اخضعوا شريقه الميسورا  
والغرب كان ولا يزال ثميّة  
جذّوا بلوم شعورها المضفورا  
زعماء هاتيك البلاد توافدوا  
يتسوّنون وكسروا المحظورا  
أمّا وقد بانت سمات سقوطهم  
سيُتجبرون كما علوا تُثبيرا  
فمعارك الأقصى الجديدة رُسخت  
تلك القناعة اسهبت تفسيرا  
تلك المعارك عجلت بنعوشهم  
إذ يلحدون لهم هناك قبورا  
فدماء أبطال الفداء تدفقت  
هدرت على الأقصى الشريف ثهورا

وتسغرتُ حمم العدو بقسوتهم  
لثُفَجُر الأكبياد والتامُّورا  
قتلوا الصغير محمداً برصاصهم  
يا ويحهم قتلوا الملاك حسييرا  
قتلوه عمداً لا تنام عيونهم  
هم قد أرادوا أن يظل صفييرا  
لكنهم وهموا لدى استشهادهم  
يبقى الشهيد على الزمان كبيراً



يا ويحهم قد أعدموه بخسنةٍ  
كي لا يرى في دهره التـحـريرا  
تركوا الصغير مُجندلاً بدمائه  
والكل يشهد نازفاً مذعورا  
ما حركتُ رعشاتُ جسم نازفٍ  
وصراخ والده الجريح ضميرا  
أين الشهامة والرجولة والوفاء؟  
يا عُزب هزوا اللهـم المطرورا  
يا عُزب ويحكم فإن صراخه  
لوفي المقابر حرك المقبورورا  
يا عُرب هَبُّوا للجهاد فإنكم  
بسوى الجهاد ستُسحقون دهورا  
يا عُرب هَيَّا قاطعوا أحلافهم  
ونفوذ أفريكا لهم وجسسورا  
يا عُرب! إلا تنصروا إخوانكم  
غمُ الإله وجـوهكم تنكيرا

هل ترجعون إلى السلام وسيلة  
 ذاك الســـــراب يُضلل الناطورا  
 اتسالمون عـــــدوكم في ارضكم  
 وتهادنون معـــــريداً موتورا  
 تنهافتون إلى السلام فإنة  
 مثل الغمامة، سابحاً مسحورا  
 الجبن احبلكم فصرتم عاهة  
 لا تملكون من الرشاد نقـــــيرا  
 كونوا كما فعلوا إذا ما هددت  
 غاياتهم إذ يلهبون سعـــــيرا  
 لما تمادى الشر في «تيمـــــورهم»  
 كنأ رايـنا الغرب في تيمـــــورا  
 أما وإن المسلمين ضحـــــية  
 فهو الحرام لمن غدا مسرورا  
 ولكم من الشيشان اوضح مشـــــهر  
 نسي الاعادي شعبه المقهـــــورا  
 تركوه للغيلان تنهش لحـــــمة  
 مثل الذئب تُناوش المجـــــزورا  
 والشعب في كشمير ادموا جفـــــة  
 ليـــــرگـــــوه ولم يلاق نصـــــيرا  
 ماذا اقول لشعب «بوسنة» إنه  
 وشعوب «كوسوفا» لقوا تهجـــــيرا  
 ✽✽✽✽  
 صبراً عناة المسلمين فإنة  
 لابد من صـــــبح يضج نُشـــــورا

وتسير رايات البشير محمد  
في الكون تمحق غيظه المسعورا

\*\*\*

يا ذرة الشهداء في عصر بدا  
حوض الشهادة فارغاً مكسورا  
سيكون قتلك حرية مسمومة  
في صدر إسرائيل أو سباطورا

\*\*\*



### انتفاضة القدس

اشعل الأرض لهيباً  
تحت القسام الضمائم  
واملاً الدنيا ضجيجاً  
يا ابن أجداد أباه  
لنقن الأنذار درساً  
كي ترى عز الحياه  
قد سنا يشكو قسرواً  
بل وحوشاً في رياه  
بات دهرأ في ظلام  
في قيسود لانراه  
إنه مهد الرساله  
إنه بيت الصلاه  
نفسوه حبر قوه  
اين من يحيي جمماه؟  
لا تظنوا القيس يسبكي  
إنه يدعس و الإله  
أمتي نامت طويلاً  
وهي تحيا دون جواه

إِنَّهَا تَحْيِيَا بَذْلُ  
 وَانْتِكَاس فِي الْجَبِيَا  
 هَذُمْتُ مَرْحاً عَظِيماً  
 قَسَد بِنَاء مَنْ بِنَاء  
 عِبْرَ أَرْمَان مَدِيدَه  
 بِالْجَهَاد لَا سَوَاه  
 ثَلَاثُ مَنْ بَعْدَ ثَلَاثَه  
 إِنَّهُمْ كَانُوا دُعَاء  
 خَرُّوا مَا نَحْنُ فَيَه  
 مِنْ بَقَاعِ أَوْ مِيَا  
 إِنَّهُمْ كَانُوا أَعْرَه  
 إِنَّهُمْ سَارُوا خُفَاء  
 خَرُّوا هَذِي الْأَرْضِي  
 نَحْنُ فَيَهَا كَالْجُنَاه  
 ❖❖❖❖

مَا لَكُمْ إِنْ قِيلَ هَيَا  
 لِلْجَهَاد يَا رُعَاء  
 قُلْتُمْ لَسْنَا بِأَهْلٍ  
 سَرْتُمُو عَكْسِ أَتْجَاء  
 سَرْتُمُو فِي كُلِّ نَرِي  
 مَظْلَمٍ وَخَيْبٍ بَتَاء  
 قَسَدَ خَسَدْتُمْ دَمْعَ طِفْلٍ  
 ثَارَ فِي وَجْهِهِ الطُّفَاء  
 دَرَعَهُ ثَوْبَ رَقِيْقٍ  
 أَوْ بِيَا لَرَعِ تَرَاه

يـقـذـف الأـحـجـار لـكن  
 خـصـمـه غـلـت يـداه  
 يـحـمـل الرـثـاش يـرمي  
 لا يـبـالي مـن رـماه  
 يـسـقـط الطـفل شـهـيداً  
 مـمـسكاً تـلك الحـصاه  
 فـاح مـسكاً مـن جـراجـة  
 فـباح عـطـر مـن يـماه  
 بـاسـم الثـغر وضيئاً  
 لـيـتـني كـنت فـيداه  
 أمـه نـاتـ بلـهـفـر  
 أمـة الإـسـلام أه  
 أين أنتم؟ هل سـمـعـتم؟  
 صـرـخـتي وا ئـسـلـماه  
 كـان صـوت الأم يـخـبـو  
 حـين لم تـسـمـع صـداه  
 ثم قـسـالت في هـدوم  
 تـمـتـ مـنـها الشـفـاه  
 مـن لـه ربُّ أعـانـة  
 مـن لـه رب كـفـاه  
 مـن لـه رب كـفـاه

\*\*\*\*\*



- وليد محمد، حاج ناصر عمارة،  
- أردني من مواليد ١٩٣٧ -  
- دواوينه ليس له ديوان مطبوع.

## انتفاضة الأقصى المباركة

القدس تذرف دمعتها مدرارا  
لدماء أبطال ثراق جهارا  
والمسجد الأقصى يئنُ بحرقه  
والكعبة الفراء تزفر نارا  
والكون هباً مشرّوعاً لجريمة  
نكراء شئتُ نحوها الأبصارا  
إن اليهود المجرمين تجبروا  
قد أفسدوا واستكبروا استكبارا  
صبّوا على الأطفال وابل حقدهم  
سُحْقاً لهم، تَبّاً لهم وتَبّاراً  
طفل يلوذ بوالد مُتشبّباً  
فيقيه، يجعل جسمه استاراً  
فتسابق الجبناء في سفك الدماء  
صبّوا الرصاص عليهما والنارا  
لم يُجْدِهم استعطاف والده ولم  
يدفع جنود الشرّ والفُجّاراً  
سقط الشهيد الطّفل يا لهفي على  
طفل يُمرّقه الرصاص مراراً

قد مرّ قوا أو صاله بضراو  
وكسوه من حمر الدماء دنارا  
وابوه ينزف جرحه مُتالمأ  
حَضَنَ ابْنُهُ ذاك الشهيد ونارا  
❖❖❖❖

لله بركة انت حقا درة  
قد عمّ نور بريقها الاقطارا  
لله بركة من شهيد ماجد  
قد زنت شعبك عزة وقضارا  
اشعلت فينا ثورة شعبيّة  
وبعثت فينا خالدا وضرا  
جمعت كل صفوفنا في وحدة  
قد زنت من إصرارنا إصرارا  
صعد الشهيد إلى الذرى وهبطتم  
نحو الحضيض وغرتم اغوارا  
لقي الشهيد جزاءه في جنة  
وحملتكم من جرمكم اوزارا  
سجلتم خزيًا جديدًا فاضحا  
في سفر من سفكوا الدماء وعارا  
لم يعرف التاريخ اظلم منكم  
في العالمين واشرس استعمارا  
لن تفلحوا في دفنكم لجريمة  
مهما يُلْقَ جيشكم اعدارا  
الناس قد كشفوا حقيقتكم وما  
عانت فظائع جيشكم اسرارا

امن الشجاعة ان تُقاتل عزلاً  
 وتقود جيشاً للنساء جرّاراً؟  
 وتُذبح الاطفال في وحشية  
 وتدوس باباتك الازهارا  
 وتعيث جرّافاتكم ببيوتنا  
 وحقولنا وتُحيلها اوكارا  
 وتُقتل الامال في اكمامها  
 وتُقيم وسط بيوتنا اسوارا  
 الجبن فيكم يا يهود طبيعة  
 والله فحمل عنكم اخبارا  
 لا تُقربون على قتال مرة  
 إلا أخذتم للقتال جدارا  
 انتم ابالسّة ونحن رماتكم  
 ها نحن نرجم جيشكم احجارا  
 احجارنا من صنع ارض بلادنا  
 سنُحيلها في وجهكم اعصارا  
 نطق حجارة ارضنا بفصاحة  
 شعراً بديعاً اعجز الاشعارا  
 نفديك يا اقصى بكل مجاهر  
 نفديك يا اقصى صفان كبارا  
 \*\*\*\*  
 بارك سقّاح تسيل يداه من  
 دم شعيبنا يسقي به الاحبارا  
 ذبح الحمام والطفولة والسنا  
 خنق الحياة وشوّه الاقمارا

قتل الحساسين التي تشدو لنا  
 نشر النعيب وحطم الأوتار  
 سرق المياه لكي نموت من الظما  
 ولو استطاع لوقف الأمطار  
 بالتين والزيتون أضرم ناره  
 زرع الدمار وثلّ الاستقرار  
 والطور طور القدس يجثو باكياً  
 قد هوكوه وشركوا الأخيار  
 أدم الشهيد يظل يمضي هكذا  
 ونظل من لطم اليهود سكارى؟  
 ودم اليهود يظل في حرز فما  
 تلقى له في أمماتي هدار  
 وتدوس إسرائيل حلقى عنوة  
 وتجوس ليلاً أرضنا ونهار  
 ما بال أمتنا التي قد كان ساء  
 لِفء، مجدّها فوق النجوم منار  
 هانت على أعدائها قد صار كل  
 ملّ، سلاحها شجباً أو استنكار؟  
 إني أرى تاريخنا خجلاً يُطأ  
 طي، رأسه من خزينا يتوارى  
 هذي الجنان تغتّحت أبوابها  
 وتزّينت كي تحضن الأبرار  
 لن تهدأ الأرواح في جناتها  
 حتى نزال من الغزاة الثمار











## أرجوكِ ناوطني حجرُ

تكلتكِ أمكِ إرمه.. يا ابن اللقيطِ  
دوى صراخ حاقِد في باحة الأقصى الشريفِ  
الفجر يُرسل في المدى أطيّارَه  
والعائر المكدود يبحث في سناه عن الرغيفِ  
تكلتكِ أمكِ إرمه.. ما زال يبحث عن حجرٍ  
هو والد مع طفله يستنبطان هنا الحجرُ  
الكون صمتٌ مُطلق والصبح ينشر جانحيه على ضلوعي.. والرصيفُ  
يمتدُّ من أقصى العراق إلى المحيطِ  
لم يحتفل هذا الصراخ الأعجمي  
فبادرته طلقتان وراح يسكنه الخريفُ  
نشر الظلام على الضياء سِتارتين  
للموت واحدة سعت  
وستارة أخرى محاولة لإخفاء النزيف..

(٢)

خلف الأسى تمتدُّ أمة يعرب حيرى يُعاورها اخضرارُ  
وعلى بُراق الياسمين توهج لا اصفرارُ

والشارع المنكوب بالقتل القميء  
كم لم قامته ووارى حزنه بالانكسار!!!  
وهناك منّت شتلة النعناع خضرتها البهية  
كم اورقت وتكاثرّت بالابجدية - ١٩  
فاستفاق العقل من هذيانه  
فإذا المكان المصطفى للقتل منسوف الجدران  
وإذا الحجارة اشرفت

قاماتها فوق الحواز  
وإذا الضحية فاجأت جلادها بالاخضرار  
كم اذهلته حالة الإيثار فينا والشهادة!!  
فانبرى بالقصف يجتاح الخيم  
بالسم.. بالتلفاز.. بالنابالم حتى... بالعدم  
بقنابل فوق العقول دمارها  
قد دك أوصال الوطن

فلجّبه  
زرعت يداه الموت في جذر الألم  
ولحقده  
صبّت يداه الزيت في نارٍ على الاقصى الشريف  
تبّت يدا الجاني وثبّت  
ما زال يُرعبه مجرد لقطة تعني العرب  
كبرت أفاعيل الصغار وانبتت من موته  
الفي كميّ يرشقون الغاصبين بروحهم فوق الحجارة  
واطلّ من دمه «محمّد»  
عند اشلاء الجدران  
اطلّ من الامه رغم الحصان

(٣)

هذا «محمّد» يا أبي... فمن الذي بالأمس شوّهه الذئاب؟  
وانا «محمّد» يا أبي... فمن الذي لعقت كلاب الغرب لاهثةً بيماء؟  
ما كنتُ أحسب «خالداً» <sup>(١)</sup> يدعى «محمّد»  
ما كنتُ أعرف «ماجداً» <sup>(٢)</sup> يقدو «محمّد»  
ما كنتُ أعرف أن حرف الضاد في لغتي تمتدُّ  
فاستوى فوق الملامح كلّها  
فوق الاسامي كلّها  
فغدا «محمّد»

(٤)

ذاتُ الرصيف أراه مملوءاً أبابيلاً.. وغزلاً.. وأطفالاً..  
وارواحاً تُقاتلُ  
ذاتُ الرصيف أراه محشوّاً بقطعان الذئاب... مع الكلاب..  
وكلّ نخاسٍ مقاولٍ  
ذاتُ الرصيف أراه يا أبتى «مغاره»  
«بيت لحم» سينها  
ومسيح هذا القرن يستجدي الحجاره  
و«محمّد المختار» أتر والبراق يمرّ في لمح البصرِ  
ليضمّ «أقصانا» إلى «الحرم الشريف»  
ويقول طوبى للذي يُعطي «ورود الغد» من <sup>(٣)</sup> دمه حجنٌ  
هذا هو الحشر العظيمُ  
هذي موازين العدالة فوق أشلاء الرصيفِ  
فليبندى طقس الحسابِ

١ - خالد أكر: أول شهيد فلسطيني قُذِفَ الحجارة على الصهيانية.

٢ - ماجد أبوشران: أحد شهداء المقاومة الفلسطينية.

٣ - ورود الغد: أطفال الحجارة.

(٥)

وامرؤ من ثقب الرجولة في الكفن  
لاضيء جرحاً يتسع صمت الوطن  
وأعد من موتي وليمه

فابدأوا مثلي الكتابه

إن كنت مني..... فأتكذ

أم كنت بعضي..... فاطرد

أو كنت غيري..... فابتعد

فانا رياح حاصيه..... وانا الحجاره لاهيه

وانا البروق الهاربة من رحمها إذ ضاقت الاكوان فيها والشراره

اشعلت صمتي فاثرت الحجاره

فلأي كون تنتمي؟

وبأي اسم ترتمي؟

وبأي درع تحتمي؟

إن كنت من كون يضيق بضحكة الأطفال نزعاً... قم وغادر

أو كنت من وطن به تمشي الأيائل نحو أنياب الفهود... فقم وغادر

أم كنت من بلد به الأطفال مرقت الحشود... بلا منابر

أم كنت من بلد به الأزهار تترك نسغها.. فوق البيادر

وتروح تبحث في البراري والجبال عن الحجر

خُذني إليك وضممني

أرجوك ناولني حجر

كي يصطفيني الأنقياء ويرحلون

أرجوك ناولني حجر

كي ينتهي عقد الكفن

خُذْنِي إِلَيْكَ... لو هج روحك في الجليل... دع المراثي والمنابر للذي  
 ما زال يرقص فوق صوت «الجاز» أو صوت الطبول وقُلْ جهاراً  
 للدُضيّعوك، بصيغة التذكير والتانيث والتبذير والتبرير -  
 إني لقيتك تصطفي وهج الشهادة  
 لك «أطفؤوك» - ولم تكن بعدُ اشتعلت بنار موسى أو عباده<sup>(١)</sup>  
 قد عرفتكَ في المخاض وفي الولادة  
 إني قرأتك في العيون  
 وحملت قلبك في ضلوعي  
 زنداك مقلاعي أفر من أراه من الغزاة.. من الطفلة  
 بيني وبينك قاسمٌ يدعى الوجودُ  
 أنت الضمير المستمرُّ بكلِّ حرٍّ والضمير المنفصلُ  
 عن كلِّ قيد حاقدٍ  
 عن رأي كلِّ مزاوٍ  
 وأنا الضمير المستترُّ  
 ما زال يُعربني النحاة ضمير شخص غائبٍ  
 من عهد عادٍ أو ثمودٍ  
 أنت الذي عرف الولادة والشهادة والقيامة  
 وأنا نداءٌ وأصبَ علامة استهفامٍ تتبعها علامة  
 كم قيمة تدنو وتسجد في يديك تيمناً فوق الجسدِ  
 ما زلتُ ألقى في مدالك حرائقي  
 أرجوك قل لي من أكون؟  
 قبل الإجابة هاتِ  
 ناولني حجرَ

١ - عبادة بن الصامت أحد صحابة رسول الله ﷺ.

(٦)

انتَ الذي ابتلع الحواة فعالة.. ودماءهُ

وحضوره .. وغيابهُ

وانا الذي ما زال يُرعبه الحواء

انت الذي حطَمَ الطغاة ضلوعهُ

وانا الذي أخشى على وهن الضلوعُ

انت الذي نشر الضياء سُطوعهُ

وانا الذي ما زال يبحث عن سُطوعُ

لا فاعل إلاك فأحذر من ضمير حاقِد يقضي عليكُ

إذ يسرق الأحجار سراً من يديكُ

وانا .. انا

انتَ الذي هزَّ الضمائر كلها

الغى حروف العلة الكبرى وأبدى همزة الوصل على كلتا يديه

وانا .. انا

انت الذي ما زال يرفع من يديه مساحة الزهو الأخيرُ

ما زال يسقي الحرت فيضاً من دماء

ما زال في كفيه الف مساحة للون يُشرق في الجليلُ

والف الف حكايةٍ

تسعى على قدمين حطَمها عدوُ الشمس بالليل الطويلُ

وحكاية عن طفلة الصحو الهزيلُ

عن كذبة الميعادِ

عن وهم العبورُ

وعن المدافن أُتخمت بالطيبينُ

ما زال في عينيك نورس حلمنا يمضي إلى الافق الرصينُ

ويفوق من تابوته ويعود بالحجر الثمين  
انتَ الضمير المتَّصل؟ بالفعل والبلد الأمين  
انتَ الضمير المستتر؟ فينا جوازاً أو وجوباً  
كيف أسال من تكونُ  
ستظلّ فاتحة على  
وطن العروبة (قد نكون ولا نكون)

(٧)

ما زال طائركَ العجيب يمرّ قربي في الصباح يمدّ لي  
جُتحيه من وهج وماء  
ما زالت - مع طفلي - ترنو للحليب  
ولأغنيات الأم كي تغفو على قلق السرين  
يا وجه من نهوى انتظر  
فانا وانت وقامة المطر الجميل  
ما عاد يرهبنا الخطر  
ما عاد يغزعنا التتر  
ما زالت الأشباح والأزلام تقتل حبنا وغنا  
ورحيلنا نحو القمر  
حتى ولو كانت وحوش تتخذ شكل البشر  
لكُنّا نبكي بقهر - إن همو - اغتالوا السمن  
ما زال مفردك الوحيد يحطّ قربي فوق عشب الروح  
في وعد المطر  
وانا وانت حمامتان على شريط شائك فصل الوريد عن الوريد  
فقم نصلي الظهر نافلة ونبتاع الحجر  
ما زالت وحدي مطلقاً أخشى عليك

ما زال إبحاري رؤسواً في مراقي مقلتيك  
أبدو لتمضي من معاقلها الرياح  
علّق صباحك فوق رأسي كي أنام  
أطلق حمامك في وريدي يبدأ الزمن المباح  
وتصير من دمننا الإشارة  
شعلة تأتي إلينا بالاقاخ

(٨)

لِمَ أطفؤك.. واشعلوني؟  
لِمَ شوّهوك.. وجملوني؟  
لِمَ قيدوك.. وحرروني؟  
الآن بيت الله نور في عيوني؟  
الآن رام الله شفى من شجونى؟  
كم اشعلوا وجهي - بجمر الحقد - لو تدري وتعلم  
كم شوّهوا جلدي بسوط الوغد .. ما صوتي ترنم  
قيدوا حلمي وشدوني إلى ذات الجدران  
وراوا بموتي خطوة في درب إعدام النها  
يا قبّة الأقصى اطمئني فالغارة  
حيث ميلاد المسيح تلالأت فيها الحجارة  
حيث استباححت طغمة الأوغاد أحرار الإمارة  
فانتفض من غفلتي  
أرجوك ناولني حجر

(٩)

بيني وبينك نقطتان وفاصله  
وإشارة استفهام صارت مقصده  
رقص الضياء على وريدي  
والجناة على يدي كأنهم أفعى على مزمار موتي



وهناك مقسع من الموت الوشيك بلا جوازات ولا  
أوصافٍ أو حتى زمنٍ  
مَرُّ الصباح معممًا بملاءة الليل الذي ما زال يبحث عن سناه  
وأشارٍ منتعلاً من الأوجاع خُفي والعباءه  
كفروني «يا محمد» بعد إثبات البراءه  
واستباحوا من دمائي ما استباحوا من دمائه  
إنه نور الإله إليّ يسعي مثلما منه أنا  
ولأن موتي من ضيائه  
فلتكنْ نوري وناري - يا رفيقي - واختنمُ فصل القراءه  
إنما: أرجوك ناولني حجرٌ

\*\*\*\*\*



## انهض.. من الجسد القليل

حَرِّمُوا عناوين البيوت  
وما تبقى من شوارعهم  
وغابوا..  
تركوا حقائبهم على كتف الزمان  
تطير أوراق، وينعتقُ اغتراب..  
رفعوا كتاب الله  
فوق الرمح  
فانكسر الصدى العربي  
لا خيلُ تكرُ  
ولا مصابيحُ تغازلُ أعين الآتين من ليل  
كانهمُ الصباخُ  
عواصمُ خرساء  
قد ملئتُ تدقُّ يدُ مضرجة  
ولم يفتحْ بقلب الناس.. بابُ  
\*\*\*  
حَفَلُوا أجنتهم  
وراحوا يبحثون عن الولادة

ففي حقول تمنحُ الأسماء وربتها  
وعن أمّ تعدُّ بنادقاً للذاهبين  
وقبلة للعائدين..

خيطةً طويلُ  
بين أبلتها وبين مواسم الذكرى  
هناك.. على ضفاف المرحلة..  
خيطةً طويلُ من حنينٍ..  
عبروه نحو الموت  
كلُ سفينةٍ لا تطلقُ المرساة من وجع السكونِ  
وترتدي حُلُمُ النوارس..  
خائنة!!

الماء أغنيةُ  
وزرقته فراشٌ راقصُ  
لكن صورتها على طياته تبكي  
وتهربُ كالحصى  
حجلاً من الطفل القليلِ  
ومن قميصِ  
جاء إخوته - عليه - دماً كئيباً..  
هي سوف تعرفهم  
ولو جاؤوا أباهم يمكرون..  
الأرض تشتمُ الخيانةُ  
واليدُ الثمّتُ للمتفئ، تنام على رخامِ  
أعداء صيف الأرضِ  
لن يجدوا بديلاً عن حليب اللوزِ  
يطرد أبجدياتِ الهزيمة من دقاتهم

ولن يجدوا بلاداً  
تستقر على كلام  
حين السلام  
يعض - في الأقصى - محمد، دُرّة الأقصى  
أوّلُنْ

لا صلاة ولا سلام.. على السلام!!  
\*\*\*\*\*

القتل يزحف كالهواء  
القتل يهبط كالمساء  
القتل جهرأ في الخفاء  
القتل سرأ في العلن..  
يا مَنْ تقاتل كي يعيش بك الحماّم  
سيقاتلونك.. كي يموت بك الوطن..  
الأهل أهلك  
والتراب مصيرك الآتي ومعدتك القديم  
فلا تدع سرب الرصاص ينالُ تذكرة العبور  
بلا ثمن..

الموت ينتظر الغزالة عند باب الحزن  
فافرح.. كي تُمرّرَ فرصة أخرى  
على الصوت البديل..  
وانهض من الجسد القليل  
فرسائل الغياب مرّت في البريد  
إلى الوريد

وعاد «عيسى» يوقد النور المبارك  
في ثرى «قانا الجليل»..

فَجَزْ ضَيْلُ

«سبحان من أسرى..»

وتتصل المآذن بالسماء



... الإغبياء..

لا تُقَتِّلُ الأرض التي احتضنت صلاة محمد بالأنبياء

لن تُقَتِّلُ الأرض التي احتضنت صلاة محمد والأنبياء..



## محمد الدرة

ابتاه ما مات الصغير.. مات الضميرُ  
رامي يخلق في الفضاء.. قمرأ يُنيرُ  
يهدي البشرُ

يُنكي الشرُ

ليعود للشعب المناضل بالظفرُ  
هذي الكواكب إخوتي  
في صحبتي

يحلو الفدا

يحلو السمرُ

صنعوا من القهر الظفرُ

حملوا الحجرُ

قذفوا الحجرُ

قهروا الخطرُ

صنعوا القدرُ



ابتاه ما مات الصغير.. مات الضميرُ

انا لم امت..انا لم ازل شبيهاً يُقاومُ  
في صدر احبابي مُقيما  
انا لن اهون ولن اساوِمُ  
عبثاً يحاول حقدهم حلاً عقيما  
انا لم ازل في صحوة الاحرار نبراساً عظيما  
إن يقتلونني غيلة .. او يطمسوا حقي القديما  
او يُطروني حقدهم مطراً غزيراً  
او يحفروا في الصدر اخدوداً اليما  
ساظل بركاناً يُقاومُ

في صدر احبابي مُقيما



سلمتُ يمينك يا ابي  
ضمتُ إلى الصدر الجريح حبيبها  
تحمي الصغير وتفتدي  
وترد كيد المعتدي  
رسمتُ شعار النصر وثقة به  
اوحثُ بفجر مشرق متجدد  
وتوعتُ.. وتوعتُ....  
وتوعتُ بالثار ظلم الحاقِر



لم يقتلونني يا ابي  
قتلوا الطفوله

وَأندوا البراءة.. واستهانوا بالكهولة  
نفثوا سموم ضميرهم  
أين الضمير من الرجولة؟  
زعموا الحضارة...  
ساء ما زعموا  
وما خالوه احلاماً ظليّة  
حتى إذا هبّت إِبَابِيلُ تُقاوِمُ  
حشدوا لأطفال الحجارة كل ظالمٍ  
إِنْ يَقْتُلُونِي يَا أَبِي  
تلد الحرائر الفأ  
مغوار يُقاوِمُ

\*\*\*\*\*





## يحيى حسين علي وهّاس

- يمانلي من مواليد ١٩٧٠ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

### درة

من الليل ياتي النهارُ  
ويولد من رحم الموت معنى الحياة  
«فإنّ مع العسر يسراً»  
وإنّ مع الليل فجرًا  
وإنّ هنالك في بقعة الله زيتونةٌ  
تتوقّدُ

لماذا تُسمّيه موتاً.. رحيل الشهيد؟  
وقد عبّر الجسر من بيننا  
فاستحقّ الشهادة  
والقى لنا كفن الموت نحمله فوق اكتافنا  
في هوادهٍ

لماذا تُسمّيه موتاً؟  
هو الآن في رحلةٍ  
يتأمل في ملكوت السماء  
يُروّج عن روحه

من عناء التشبُّث بالطين.. أم

لقد كان يخترق الجاذبية

فللهِ ذرّة

لقد كان يبحث في مهبط الأنبياء

عن المصعد النبوي

لكي يتسلّق معراج عيسى...

محمد

ايا ذرّة في السماء

تُدير ضياء على عالم الروح

في زمن

كادت الروح فيه من الخوف

من زحمة الطين، من ثورة التكنولوجيا

وأخيرة الشك

أن تختنق

ها انت تفتح للروح نافذة

في الأفق

وتمنحها الضوء

ينساب عبر أزقتها

ويبدد انسجة

العنكبوت

لتخرج من مخدع الوهم

من قمقم الخوف

مشدوهة

تتنفس

- يحيى عبدالله علي الوزير،  
- يمني من مواليد ١٩٤١،  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

## وجاء بالفجر الحجر

سلام الله يا وطناً عليه يُرفرف الظفرُ  
وفوق ثراه يُولد كل يوم للفردا عُمر  
ثُمَّ وجهها الدنيا إليه ويشخص البصر  
وترقب فجره الآتي أساطيراً وتنبهر



ويا شعباً لثورته استجاب الحق والقدر  
وطاطا لانتفاضته المحال واجفل الخطر  
جحافل تدمدم غضبة تغلي وتستعر  
وفي قبضاتها يشدو النضال وينطق الحجر  
وتلقي الرعب في قلب الحديد ومن بها غدروا  
تزيّن مهبط الإسراء من فلذاتها ندر  
وفي صف الرساليين بالإيمان تنصهر  
وفي وجه «الرغاليين» كالبركان تنفجر  
تعلمنا حروف الانعتاق وكيف ننصر



قصائدنا تحج إليك خجلى وهي تعتذر  
تتوب حروفها ندماً لعل الذنب يُغتفر  
فليس لمعشر الأعراب لا حس ولا نظر  
ولا فيهم علي أو صلاح الدين أو عُمر  
وما بدائق الحيوان لا ليث ولا نمير

\*\*\*\*



- يس قطب الفيل.  
- مصري من مواليد ١٩٢٧.  
- دوريته: له عدد من الدواوين اولها: الميلاد وحكايات  
الطريق ١٩٨٨.

### صدي.. للنجم.. غادرنا

سَيِّانَ.. أوراق في أيماننا عَطَبُ  
أم أنقشنى.. بعد ياس طال.. مكتئب  
أم ازدهتنا فتوحات.. بنا دفعت  
على الطريق.. أم ارتدت بنا كُـرْبُ  
سَيِّانَ تفتش الأمل سرحنا  
أم يزدرينا.. بليل المحنة.. الداب  
فنحن.. من حفروا في أرضهم نفقاً  
بين المعابر.. فيه استوطن الجرب  
ونحن.. من هادنوا.. والليل مُفْتَرِسُ  
يسئل أجمل ما تُعطي وما تُهب  
.. يا ضيعة العمر.. والأيام تطرحنا  
بين المتاهات.. والأقدام تصطخب  
إنّا الفنا التـخـلّي عن ثوابتنا  
لكل غدر على أمسالنا يثب  
.. الطفل يُؤاد في أحضان والدٍ  
ونحن غرقى سلام، فرَينـتـحب

وتستجير بنا الأرض التي فزعنا  
فلم يُجبها سوى: أنا هنا عرب  
يا ضيعة العمر.. ضيبي فوقنا لهباً  
فقد يُثِير قِوانا ذلك اللهب  
هذي مزارع امس.. بات يُخجلنا  
حصانها المر.. في أيامنا حطب  
والويل من غدنا.. لو جاء يسألنا  
لِمَ احتلتم أسى، لم يحتمله أب؟  
مهانة العصر.. انتم، في تمرّكم  
القت بكم في مفارات الهوى حطب  
يا ليت ان قِواكم تسترة رُباً  
عاشت بكم فرحة.. للنصر تُرتقب  
لكنكم.. خيرٌ من يبغي على طلل  
وخيرٌ من يترك الأعراس تُستلب



سيّان.. تُشرق شمس في مراعنا  
أم تستبدّ بأفق المشرق السحب  
سيّان.. يُوقفنا عن مطمح سبب  
أم يستفزّ - نياماً - بيننا سبب  
إنّا على العهد لم نبسرح، يُؤرّقنا  
أنّ العروبة - يا لئسوء - تُنتهب  
وان اطفالنا - والغدر يحصدهم -  
لم يسرقوا وطناً، اودت به الريب

وإنما هم رأوا.. ارضاً بهم نهضت  
 وقد غدت مرتعاً يجتاحه الغضب  
 فاستدرجوه، لما لا يبتغي.. بحصني  
 أقسى عليه من النيران.. تلتهب  
 فانقضُّ يُنشِبُ اظفاراً.. بافئدم  
 لم تدرك كيف.. ولا أيان.. تنسحب؟  
 .. يا قسوة الأرض.. إن (الدرة) احترقت  
 ونحن فوضى، بنا لم يلتحم عصب  
 وتلك رحلتنا.. منذ ابتدئ.. مبحن  
 الذبح فينا.. وفينا تزار الخُطب  
 وليت أنا.. وقد شدَّ الوفاء بنا  
 لا ندعي في هوانا غير ما يجب  
 .. يا محنة الأرض.. والأطماع تاكلها  
 دون اعتراف.. بمن عانوا.. ومن تعبوا  
 ماذا نقول.. واعداء الحياة بقوا  
 واستنفروا - من أبوا منهم - ومن رغبوا  
 وكيف.. والمسجد الأقصى به عصفت  
 شرانق.. لم يكن يوماً لها القلب  
 اللة.. أنت مناط العدل، في زمن  
 العدل فيه عن المظلوم يحجب  
 خلص عبائك.. إنا أمة رغب  
 لكنهما.. رغبة شلاء.. تضطرب



سَيِّئَان.. أَجَلَتْ الْأَقْدَارُ وَثَبَّتْنَا  
 أَمْ حَرَكْتُنَا قُوًى، لِلنَّارِ تَنْجِذِ  
 فَلَنْ تَغْشِيَبَ عَنِ الْإِبْرَاقِ.. وَاحْصِدْ  
 مِنَ الْمَصَائِبِ.. لَمْ تَحْفَلْ بِهَا كُتُوبُ  
 (مُحَمَّدٌ) يَحْتَمِي يَوْمًا بِوَالِدِهِ  
 فَيَعْجِزُ الْآبَ.. عَمَّا يَرْتَجِيهِ أَبُ  
 وَلَوْ تَخَيَّرَ.. لَانْقَضَتْ إِرَادَتُهُ  
 عَلَى الظَّلَامِ.. فَبَدَأَ لِلنُّورِ.. يَنْسَكِبُ  
 لَكِنَّهُ الْعَجِيزُ، لَمْ تَدْرِكْهُ غَيْرُ يَدِ  
 عَلَى السُّطُورِ.. تُعِيدُ الْآنَ.. مَا شَطَبُوا  
 .. إِنْ الَّذِينَ اسْتَطَابُوا قَهَرُ أَمْتِنَا  
 مَا عَادَ يُوقِفُهُمْ.. صَمَتَ.. وَلَا صَخَبَ  
 نَامُوا عَلَى الْقَتْلِ أَعْوَامًا.. وَقَدْ نَهَضُوا  
 أَشَدُّ حَبًّا، لَمَّا فِي الْعَصْرِ يُرْتَكَبُ  
 مِنْ قَبْلِ (مُوسَى) عَلَى إِيْدَائِهِمْ دَرَجُوا  
 لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ نَبِيٌّ أَيْنَمَا نَهَبُوا  
 هُمْ الْيَهُودُ.. وَمَنْ مَنَّا يُنَافِسُهُمْ  
 وَالْغَدْرُ فِيهِمْ، عَلَى مَنْ شَاءَ يَنْقَلِبُ؟  
 اللَّهُ أَكْبَرُ.. يَا أَرْضُ ازْجُفِي غَضِبًا  
 وَيَا سَمَاءَ اقْلَعِي.. قَدْ أَفْرَخَ الْغَضِبُ  
 وَيَا (جَمَالَ) لَكَ الْعَقِيبِي.. وَنَحْنُ عَلَى  
 حَدِّ الصَّرَاطِ.. خُطَى حَمَقَاءَ.. تَرْتَعِبُ  
 عَزَاؤُكَ الْحَقَّ.. إِنْ حَانَتْ مِنْبَتُنَا  
 أَنْ الشَّهِيدَ إِلَى الْأَحْيَاءِ.. يَنْتَسِبُ



والله افضل من يحمي.. إذا نفست  
حماية، لم يزل ينأى بها هرب  
ويا (محمد) إن كانت قد انتشرت  
حبّات عمرك.. تستدني من اغتربوا  
فصيحة الحق.. حتى لو هي اختنقت  
تظلّ - رغم الترنّي - امرها عجب  
تحتاجنا هجمات الحقد.. إن لنا  
أجر الشهادة.. هلا أترك العرب؟



سيّان.. أكسدت الأيام وقفنا  
والثبت الغد.. أنا خير من يثب  
سيّان.. اسرف حقد الأرض.. في زمن  
لم يخشَ لوماً.. ولم يقعد به عثب  
وقدرة الله فينا - ليس يُوقفها  
عند الإرادة.. لا نار ولا حطب  
سبحانه.. خير من يقتصر.. إن عجزت  
قوى العباد.. ولم تنهض، كما يجب  
فيها (جمال).. تجلّد.. وانتظر فرجاً  
من السماء.. فيوم النمر يقترب  
غداً يُشير لك التاريخ.. مبتهجاً  
ويحتفي بك - في أسفاره - الأدب  
فانت خير أب.. شكّت مرارته  
عواصف.. شنها البهتان والكذب

..سيان.. ينعم.. أم يشقى.. بنا زمنٌ  
إنا إلى الموت - يوماً سوف نقلب  
لكنما شهداء الحق.. في ثقل  
يحيون.. حتى.. وإن أقصاهم الحقب

\*\*\*\*



- يوسف عبدالله أبو سالم.  
- أديني من مواليد ١٩٤٨ .  
- ذواويته: سيعاه في المينين ١٩٩٩ .

## تراويد

دمـــــاؤك ترويدة الذهب  
ودمـــــعك في غمض السحـــــب  
صبيـــــ وانك الكبير الكبير  
وبعدك كل كبير صبي  
سلام على وجهك العربي

سنايل شعرك في قممنا  
وخضرة جرحك في زيتنا  
وشمسك كالجمر تحملنا  
إلى القدس مشبوبة الذهب  
سلام على وجهك العربي

زرعناك في الدار زيتونة  
تمد الجذور إلى الجـــــقب  
ثعناق باسمك هام السماء  
وتنقش عينيـــــك في الكوكب  
سلام على وجهك العربي

طلعت على الأقحوان ندى  
 وصرت لكل مهيل صدى  
 فسمي بال جفنيك لا يرقدان  
 وعطرك طيب على طيبي  
 سلام على وجهك العربي

ترجلت هل يترجل نسر  
 يحلق فوق ذرى الشهب  
 وما انت ذرة كل الفصول  
 وفي القديس كل صبي نبي  
 سلام على وجهك العربي

\*\*\*\*



- يوسف عبد القادر محمد الخضر.

- موزي من مواليد ١٩٥١.

- دواوينه: قيس له ديوان مطبوع.

### السلام المستحيل

منطق القسوة والسيف الذليل  
الجُمَا في أمة الخيل الصهيل  
واستباحا خير ما نملكه  
حرمة التاريخ والمجد الأصيل  
كم حَمَلْنَا وزِمْنَا مآثوا وكم  
اجهضْنَا وطاة الجمل الثقيل  
ووانا الحب في أرحم أمانا  
وورثنا الذلَّ جيلًا بعد جيل  
وقبَلْنَا الكِبَر في أطفالنا  
ثم شاركنا بتشجيع القتيل  
قد تصافىنا بأسياف العمداء  
وتناوَمْنَا فاعمرانا المَقِيل  
ندفع الجسَـزِية عن أوطاننا  
ونُؤاري نُبُوءة السيف الكليل  
قد أضاعنا الحق جبنًا وخنًا  
وضللنا بالشعارات السبيل  
هذه الصحراء لا تعرفنا  
ما حفظنا لعطاياها الجميل

ايمن ابيائي الألى من ملؤوا  
 جبهة الدنيا اكاليل الخليل  
 ايها الاطفال فيكم شرف  
 امسة نامت على حلم هزيل  
 بوركتم ايديكم كم نفسضت  
 عن حماننا ذل تاريخ طويل  
 كم لكم من وقفة قد زينت  
 جبهة الحق وماضينا الاصيل  
 حاجر الاطفال قد علمنا  
 ان درب القهر درب مستحيل  
 ان من سسناوم عن اوطانه  
 خائن في نظر الدنيا ذليل  
 حاجر اكبر من اسيفنا  
 ويد قد اشعلت فينا الفتيل  
 عرب التلمود لا تستبشروا  
 بسراب السلم والحلم العليل  
 كم بنا التاريخ منا وحكى  
 قصص الفدر، واهدانا الدليل  
 اي حق يرتجى من عصبية  
 ثلبس القاتل اثواب القستيل  
 يا سلام الذئب والحملان.. لا  
 ان هذا السلم سلم مستحيل

\*\*\*\*\*

## معلقة الألفية الثالثة أودم فلسطيني جداً

... حتى القصيدة من حدائتها خلّت  
فُجعتُ حدائتها فلم تُرد  
هذا دم في بيتنا.. وبحثّ عن..  
قمر له في السقف لم أجِد  
حتى بدا البطل الفلسطيني، لي..  
وأتى بعزفٍ جَدٍّ مُنفردٍ  
قلتُ: الحكاية.. أنت ساردها، إذن؟..  
أو.. يا حكاية.. وحسبك أنسردي:  
ماذا أقبول وانت يا ولدي هنا..  
تحت الرصاص تصيح: يا بلدي..  
ما للرصاص أصاب منك ولم يُصِبْ..  
إلاك أنت وانت في جـــــســـــدي؟  
مـــــا كان لي إلا يدي لأقول لا..  
شُلتُ يدي وقـــــواي.. أين يدي؟

كانوا وكان الانفجار ولم أكن..

كم كان - ساعتها - أنا.. عددي؟

إني اختيلت؛ عضضت كل أصابعي

ونتفت شعير الرأس.. من كمدي

من حيث لا أدري رحلت وكنت لي..

قبل الشهادة حاضري وغدي

ماذا أقول لها: لأمك؟ ولها!

انهضن وغسداً أرجسوك يا ولدي

\*\*\*

يا من رأى، خذ موقعي، ماذا ترى؟

ما كان، لن ينسى إلى الأبد

سحراً لهم! ادعوا على أشرارهم

باسمي وباسم الواحد الصمد..

ولتنهض النيران في أوراقهم

هم أحرقوني، أحرقوا كبدي

من حيث أدري لن أسميهم، فهم..

أبناء عم قس غمزوا بلدي

اعدائنا ظلوا وذاك ختامهم:

«في جيبك (هم) حبل من المسد،

اقسمت - والنيران طوفان هنا -

بالله لم يُولد ولم يلد:

لن يغفر التاريخ لي إن لم أعش

في القامدين فسهل أرى ولدي..



ويغصن زيتون أتوُّج جبّهتي  
واقول للنفّاث في العُقْد:  
هذا أنا جرح «الهنا والآن» لي..  
أرض بحجم الحُلم و.. الحسدا  
ابن انتفاضات مضت وأبو الشهيد  
د، ولي السماء، والرفض معتقدي



عشرون عاصمةً وأكثر، اينها؟  
وأنا أكافح قاتلي بيدي..  
لو أن لي فعلاً عصا سحريةً  
لصرختُ في أشلائها: اتّحدوا..  
ولقلت للأقوى: كفى! وقف في هنا..  
ولصحتُ: يا .. يا أمّها ابتمدي



ماذا أقول وانت يا ولدي هنا..  
تحت الرصاص تصيح: يا بلدي  
ومن المحيط إلى الخليج غلى دمٌ  
وعلا الضجيج فكان كالزبد..  
وغزّا «بلاغتنا» النعامُ: نعم، نعمًا  
ومضى «الكلام» بهيبة الأسد  
(لو أن..) لكن الحقيقة مُرّة..  
(ولاجل أن..) لأبد من أحسدا..  
سقط الشهيد محمد ويكى، بكى  
ليظلّ ممدوداً، بلا مـــــــدد..



هذي معلقة وتلك حشروفها:  
 معزوقة للطائر الغرير...  
 بالحب - والحجر الكريم سلاحنا -  
 نبني غداً ولتعمل كل يد..  
 رُمنا السلام وهم بنا مكروا، إذن..  
 هم مـاـكـرون ومكرهم أبدي،  
 ستظل أرض الأنبياء هنا لنا..  
 والقـدس قـبـلـنا إلى.. الأبد.

\*\*\*\*



## شموع الأسى

أوقدُ شموع الأسى اطلق فراشاتني  
واعزفُ على ليْلِها برق اشتغالاتي  
العندليب الذي نادى نفسه زمناً  
ملُ الغناء ولم يسمع نداءاتي  
والبرتقالة بنت الشمس قد صعدتُ  
إلى النجوم وأعييتها متاهاتي  
حين البنادق قد بُحَّتْ حناجرها  
وبيعت الخيل في سوق المزايدات  
تجبر الدمع في عيني مُتَقِدّاً  
وبت أقذفه شئى المسارات  
ما ثم غير رياح الليل تحملني  
عبر المناقي واشواقى الدفينات  
وبت افترش الصحراء داليتي  
وكنت بالأمس مسكوناً بجنات  
ومما وقفتُ على شطأ أعاتبة  
إلا وشب حريق في سُفِيناتي

قُومِي إِلَى سِدْرَةِ التَّارِيخِ نَسَالُهَا  
 وَنَسَالِ النِّجْمِ عَنْ سِرِّ انْتِكَاسَاتِي  
 هُبْنِي انْهَضِي مِنْ تَرَابِ اللَّيْلِ وَاشْتَعْلِي  
 كَالْبَدْرِ مَكْتَمِلًا بَيْنَ النُّجُيْمَاتِ  
 لَا تَجْزَعِي أَنْ تَلَاقِي الْمَوْتَ عِمَارِيَّةً  
 فَقَدْ أَحْبَبْتُكَ زَيْنًا مِنْ خِرَافَاتِي  
 وَمِنْ زَهْوَرِ الرِّبَا طَرَزْتُ قُسْبَعَةً  
 وَمِنْ نَسِيمِ الصَّبَا مَسَكْتُ الْعُطُورَاتِ  
 مِنْ طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَنِيلاً وَاحْزَمَةً  
 وَمِنْ شُعَاعِ الضُّحَى زَاهِي الْبَيَاضَاتِ  
 وَمِنْ نَجُومِ الْكَرَى عَقْدُودًا وَأَسْنُورَةً  
 وَمِنْ بَرَقِ الشَّمْسِ مَاسِ التَّوَيُّجَاتِ  
 عَلَى الْأَلْيَسِ إِلَى مَسِيرِكَ عَائِدَةً  
 «عَرُوسَةُ الْقُدْسِ» مَا أَبْهَاكَ مَوْلَاتِي  
 وَعَنْ يَمِينِكَ أَطْيَسَارُ مَسَالِكِ  
 وَعَنْ يَسَارِكَ أَطْفَالُ الْحُجَّارَاتِ  
 هُمُ الْبُشْرَاءُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَسِدُونَ  
 مِثْلُ الْمَالِكِيِّ فِي بَرْقِ الشَّمْسِ  
 النُّورِ طَلَعَتْهُمْ شَمْسٌ وَقَدْ بَزَغَتْ  
 وَالصَّبِيحُ يَفْضُحُ أَضْغَانُ الْعَصَابَاتِ  
 أَيْنَ السَّلَامُ وَرِيحُ الْمَوْتِ تَحْصَحِدُنَا  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَيْدِي الْخَوَاجِاتِ  
 أَوْغَادُ خَيْبَرٍ مِنْ أَوْكَارِهِمْ يُعِشُوا  
 بِالْحَقِّ قَدْ شُجِنُوا حَتَّى النُّخَاعَاتِ

لصوم صهيون قد عادوا كعائتهم  
 سلباً ونهباً وتزوير الديانات  
 هم يقتلون لأجل القتل شبرعتهم  
 مثل الوحوش بصحراء وغابات  
 لم يامن الرسل الاطهار غدرهم  
 والأنبياء لقوا سوء الخيانات  
 «محمد» انت ملء الأرض من دمهم  
 بل قطرة منك أغلى من مجرات  
 كزهرة النرجس البري ساجية  
 تدوسها حمر الوحوش الطريدات  
 او طائر غرد في حوض رابية  
 يغتاله الصيل من كف البراءات  
 إن السلام مع الأقعى مغالطة  
 هيئات امناً مع السود الرقيطات

\*\*\*\*\*

## الرقش بالكلمات على جسد الزمن اليابس

تُقلبُ جمرأ

طفأ - حين مرُ باجفانها -

والزمان كما دمعة مطفأة

ترى - في حطام الوجوه،

على شهادات الكلام -

شيوخ جواب،

وظلُ العصي من المفردات،

يؤذع - في حُسْرَم - مرفأة..

وكلُ الذين مضوا للسلام،

على الشجر الغجريّ -

يعودون - في صور للمخيم،

تحملها ناهداتُ تمائم فوق القلوب،

- على زهوها -

رَحْصَةٌ دافئة..

تبیت، على وهج الصدر جمرأ على جمر،

في زمهرير الشتاء  
يُقبلُها، والمحب على غُدره،  
حين يقنّى بمحبوبه  
كيف شاء،  
ويرفعها أنجماً، في سماء من اللهفة المُرْجاة..



نوافير من فرح مستحيل، نساء فلسطين،  
يُتَكَمَّن في كلِّ حولٍ،  
يُؤدُّهنَّ - عند رصيف السلام - الأحبة،  
من كل جيل، بدمع تيبس في المقلتين،  
ورؤية عرافة، لا ترى شجراً  
في خطوط الرمال، يسير كما موجة،  
باتجاه المضارب،

والناس - من حولها - مِزْجَلٌ من شجون،  
يُوشِحُنَّ «كوفية» للصباح، المطير  
ومن وسن العين، يُرسلن أشبالهنَّ  
وقوداً لقاطرة، لا تسير - على خطها  
السرمديّ - لـ «يافا» بغير دمار زُلَّان..  
نوافير من أمل لا يحول،  
ومن ألم لا يزول،

فكان الزمان - على حافة القرن -  
يرسم «بالتوماهوك» على جسد الأرض  
قوس الرُّؤال..

نساء المخيم قلن: الدموع لغير النساء،  
لمن جاء بالصلح من غير ارض،  
ومن غير شعب،  
وشد وثاق الذين احتموا بالسلاح  
وما ظاهروه على إثمهم، بالحبال..  
يقلن: اصطفاء المتاريس فاتحة  
للحديث بفقہ الرجال..  
وجفرا - على غرة القدس -  
تنشر اعلامها الداميات،  
تسير إلى موعد،  
فتسير - وراء خطاها - الجبال..  
تُبسمل بالراجمات،  
وتبدأ من طلبة أحرقت شفيتها  
التلاوة من مصحف المنذرين  
وحين استوت كوكباً، في سماء من البطم،  
والأرض، والسنيان،  
اعتراها اعتزاز النبيين  
لم يبقَ غير السحاب، ليهطل غيث البواريد،  
في مرجة القلب،  
تقرا من سفر كنعان، إننا فتحنا  
لك الأرض، والجرح،  
حتى العروج، إلى سدرة البرقائ..  
ويُجهش «حرمون»



هذا الذي وقف الغيم بين يديه  
سفيراً عن الآل  
يُقرّيه نرجسة، وكتاباً  
وسيفاً، يُضْمَخُ لَمَّةً بالخضاب..  
تَذِبُ الشواهِينَ عَنْ مَقْلَتِيهِ،  
دم نازف - من عروق المكانِ -  
إلى شرفة غادرت أهلها  
ونسواً بابها مشرعاً للرياح..  
يُحَدِّثُ عن زبد الصدر، حين تمور عواصفهُ  
خِنْجِراً، سلهُ الليلُ،  
من غمد قُطْبِ الشمال..  
وعن موجة شالها البرتقالُ،  
على راحتيه - ليفسل أقدام «بَيْتَسَان»  
يمحو أقدارها، من خطوط الرمال..  
\*\*\*

فتاتُ الرثاءِ المرتخِ بالغبَرَاتِ،  
تساقط من حنجرات اليمامِ،  
على شرفات القلوبِ،  
كما تَمْتَشِ الفجرُ، فوق جبين «المكْتَبِ»  
يصقي، مناغاةً طفلٍ، على وارف الصدرِ  
تسبقه شفتاه، فيطبق..  
من يطلق اللّذي عصفورةً،  
من قضاء يديه،

له الحكم، والأمرُ

يعرف قبل امتشاق حسام الكلام،

بان العظام بريئة «رايين»

حين يطيش به السلم، من باب «العربي»

وتكسيها مدخل للحوار، الأليف،

مع اللاهثين وراء السراي،

السلام!!!

ويُطبق، من ها هنا يبدأ العظمُ

مشواره للصلابة

يبدأ عشق عميق كما البحر،

بدء، بلا مُبتدأ، أو ختام..

لمفردات، تُطرز أسماء أحفادها

لجفرا، تطرز أسماء أحفادها

- السّاديين غيابا - على ثوب كُنْتها،

والعدوْ يُكوكبُ نيرانه، في رؤوس الجبال،

شموساً، على متن عقبانهِ، لتضمُّ

لابرتها، خيطها، في بهيم الظلام...



وتقرا في سورة الخيل، عن وطن

لا يشيبُ،

وفي يده مصحف، قد تنزل في «أوغاريت»،

تروح به الراسيات، إلى آخر البحر، زادا،

قناديل من احرف، زيتها نبويُّ،

تُوزَعُها في جميع الرُّحَابِ..  
تَخاطقُها المرسلون، تَمائم غوثِ حجابِ..  
نصوصٌ - على حالها -  
ما أضافوا لمضمونها،  
أي حرفٍ  
وترجمها التابعون «كتاب»..  
وللشام، في القبلتين مَزَانُ،  
ودانُ،  
ولليمنين، على ضفة الأطلسي خراجُ  
سحابِ..  
وللنيل - في «حضر موت» وشاخُ  
وسيل «العقيق» زها،  
فوق خصر نخيل «السواد» قرابِ..  
تنام «المكلا» «بمرج ابن عامر»  
نوم القطاة،  
وفي مقلتيها، بقية أخيلة، من عتابِ..  
\*\*\*  
تنام، ويزدحم القلب بوحاً،  
على نغمات الوداع،  
ليعبر بوابة المعرف الشجري  
على ندهة الدفء...  
يا سيد الخلق!!!  
نُسقيك من قهوَةٍ،

ما وعت أمها، في كتاب الرعاة،  
اسقنا من يديك - على ذكر وجه محمد  
ينهض بدرأ، تشرب من شفق الصدى،  
حتى ارتوى، ثم فاض..  
تهلّ الغيوث، نمد أصابعنا  
في ثقب المراهي  
ناتيك قبل ارتداد الرتاج  
بمزودة من رصاص،  
نمر بها في فضاء البلاد،  
فيأتي على راحة الفجر  
يقرأ - بين يدينا زيور العيور - الغرار..  
ونسال: كيف العيور إلى قلب «جفرا»..  
إلى وجع الأرض!!!  
يشرب - في نكرها - كأسه العنديمي  
وينأى - على قربه، حين تصخب في الجام  
خيل المدام - المزار..



ويُعلي مقاماً من الزيزفون  
على شرفة الغيب،  
يكتب للمقدمين، على جانج، كوكب،  
للطفولة ألف صباح من الوردة،  
عِثْمْ صباحاً،  
واهلاً بلمغاتكم كؤُوساً

للعصافير في ايك «كنعان»  
حين تروح تداعب أجفان ورد الجنائن،  
توقظ نرجسة  
دثرتها السماء باردية النعيم  
حتى تفيق المها، والرباب..  
لسيدة، جذت شعرة من ذوينة  
مقلاع طفل - تفاوت على كفه القمري  
يُخبئها في كتاب القراءة - مجد التراب،  
والهة الغاب، والمجليات،  
حين يحنّ الحجا بالشراب،  
له المجد، حين يُواجه برج الحديد،  
بصاروخه الحجري،  
ويصعد - في دمه - وردة في كتاب..



وينهض وعداً،  
ورضاعة للحليب،  
واجنحة للفراش،  
ومقلمة للرصاص،  
ومخبرة من دماء الاصيل،  
ليرسم مقلاعه في سجل  
اعدته «سلفيت» للعاشقين..  
سلام على اول العاشقين  
سلام على آخر العاشقين..

ومن درجات المخيم يصعد حَبْرًا،  
 رغباً من النارِ،  
 يتلو صحائف جفرا، على العالمين..  
 فلسطين، في دفتر الشمسِ،  
 غابَ من الشعرِ،  
 كوكبة من جبال وقتٍ بالوعودِ،  
 وما نكثتُ بالعهودِ،  
 وأسندُ غضابي،  
 وبحر دماءِ،  
 ومهبط وحي،  
 وسرّة وصلِ السماءِ يكوئها العربيُّ،  
 وماء وطنٍ  
 سلام على العاشقين..  
 سلام على طفلة مشطت شعرها  
 ثم راحت تُضمخُ شعر «محمد» بالطيبِ  
 تطيع قبلتها جمره في الجبين..  
 ❖❖❖❖  
 وظلّت على ظمأ، في الفؤاد «مليلة»،  
 والطُيْبَتَيْنِ،  
 تراهم إذا اخفقوا  
 في اصطيد الحبارى،  
 يُنادون «صقارهم» بالربطينِ  
 وللشعب صقاره الأمويُّ

العصي، الرصين، المتن..  
تَغْمَلِقُ «يَاراك» ودالتن» من قبله،  
حين هبّت رياح الشتات،  
وحين الإمام يزيد..  
ملوك الطوائف،  
خَطُّوا باقلام «جَنَكِيْن» بيكو،  
تخوم الممالك بالرمل،  
تعلو، وتعلو، حدوّد..  
تعرّ على الطير - إلا الهجينة - تجتازها  
فالحُمأة  
- على جانبيها -

«أشاورس» صيد»

وبات الخلافُ  
على موقعٍ  
لا يزيد عن الشُبْر،  
ناه، ونام بحضن أخيه،  
على جانب القلب،  
يشكو له لوعة البعد  
في القرب،  
كيف لقلب تقسّم قلبيْن  
نصف وحيد، يُياكيه، نصف وحيد؟!!!  
تقام القيامة - في الشرق والغرب -  
والقلب يُجثُّ من موقع القلب،

«يُقْرَم» فالعرق من «داحس»  
مغربِي الهوى، والهواجس  
والمشرقِي - الذي واصل العَبْرَاتِ - الوريْدُ..  
فيا أهلنا - من وراء الحدود - رجاءُ!!  
واعرفه أعرفُ،  
أَنْ الرجاءَ بَدِيدُ...  
واعرف اني اهذي كلاماً  
يُدان على قوله من يُمسُ،  
رجاءُ نمدُ الأيادي، نُوصِلُ آمالنا  
- لو ليوم - لنشعر بالآمنِ،  
أحلامنا نستعيدُ..  
دعونا نُزَيِّنُ تاج محمد بالدرة البكري،  
نرفعه سيداً للقلوبِ،  
فذكراه - وحدثنا من «مليلة»،  
حتى «صلالة» بالحزن - عيدُ  
نمدُ الأيادي - على بُعدها - نَقْلِمُسْ شاشاتنا،  
فتنَزَّ الجراحُ،  
وتهتَزَّ من تحتنا الأرضُ،  
فالْيَوْمُ ميعاده يفتدينا،  
وللَّذِينَ ميعاده للوفاءِ،  
إذا ما تخايل في الأفق - يوم جليدُ..  
نفرَ إلى بعضنا، نقرأ الشُّعْرَ،  
والنثرَ.



نسمع «معيد» «فيروز» «مرسيل»

و«الست» شوق

«على باب مصر تدق الأكف»

ويعلو،

ويعلو نشيداً..

دهونا نحرر مهد المسيح، ومسرى نبي الأنام،

لينهض من رقدة الموت،

في بردة العز والجاه،

يختال - بين الأنام - الرشيد..

يطوف في البيت عاماً،

ويغزو عاماً،

ويهدي لـ «جنكينز» أيامنا ما يشاء،

وياخذ من سلبه ما يريد..

☆☆☆☆

دعونا نلّم مواجهنا، من بلاد بكثنا،

ولم تقرب الموت بعد..

نلّم رسالتنا من هديل الحمام..

ومن مقلة خضبت جفنها،

والعيون نيام..

دعونا...

أمر على وجع الأرض مثل حكيم،

صبا في المسافة بين فؤاد الخزانة

والسهم،

يعطيه من باعه قامتين،  
ولا القلب يعطي مفاتيحه،  
ويظل الندى كايماً،  
كايماً، في عيون الغمام...  
هتفتُ....

وملء الفؤاد رماد النوى  
اصطلي،  
وجمّار نخل السواد،  
كفّسليْن يغلي،  
لسيدة ارضعت طفلها  
من حليب الجهاد، وسامٌ  
بباب الصباح تباغت جفرا  
نوارس باتت على شرفة الغيم،  
تقرا من سورة الفتحِ  
قبل المنام



تمرّ «باباب العمود» كما مهرق  
من جموح،  
ولا تستحمّ بماء «الشريعة»  
طال القراقُ،  
وبالأمس قالتُ لها: راجعة..  
تنام الصواري على صمتها  
والعيون انتظار عسير،

وجسر الحسين يعدُ السنين،  
ولا تنتهي الفاجعة  
يطير الحمام إلى جبل النار،  
يسقيه ماء الهديل،  
يُمرغ منقاره في عبير يديه  
ومن صخرة، ما شكّت  
حين مر الغزاة،  
على وجع، ضمّت جرحها بيديها،  
تمرّ النوارسُ  
تلقي عليها السلام...  
وتسانها حالها، حال جفرا،  
تلمّ الجراح على بعضها - والتراب،  
وتسالها «كأمد اللوز، «انصار» و«الصُرْفُذ»،  
«تلّ الندى» و«الخيّام»،  
طريق الرجوع دماءً،  
كماء الغرات، سماءً،  
اتون، صبيب، يجيش بأجدائه الطافيات، وغاب...  
وعلم السياسة، يقبس من شاشة الوهم،  
كلّ مساءً، يُعيد الشريط إذا «ختم الصبر»،  
عن أيّ بعد، وعن أي صبر يُغنّون،  
إن ظلّ غاب السياسة، من غير ظفر، وذاب..  
وللبّهم درب، وللذئب درب،  
ومن لم يكن؟!!!

.....

اكلته الكلاب..



سلام لجفرا،

تُخرّم «كوفية» للجهاد،

و «بنديرة» للسلام...

سلام الذين على صهوات البروق يبيتون،

ما فرطوا «بالعقال» وما اسقطوا رايةً

- من يديهم - وما اسلسوا للجم...

يحكيون للقدس وعداً من الخُرّ،

والأرجوان، لتزهو به، في الانام...

سلام على روضة الجرح، برد، شفاء،

وفي عرق من سرقوا نرة من تراب،

ولو للتبرك - سمّ زؤام...

لنا، من «مليلة» حتى شطوط الخليج،

ومن روضة القلب، ريحانة الروح،

في «اسكندريّة» إلى بحرنا العربيّ «البراح»

سماء وأرض، هواء، دماء

بيوت، خيام...

لنا....

والغريب، على الرحب،

في القلب، ضيف عزيز

يشارك في الامر، والرأي

ما دام ضيقاً،  
وإن رام غداً، فحدُّ الحسام..  
وفي بيت لحم، تميد النواقيس،  
حين المهاة تهزُّ النخيلَ  
فينعم فرسانها بالذخائرِ  
تلثم جبهتها، فتقوم امام صفوف الحجيج إماماً،  
ومن ثوب جفرا، بدأت الطريقُ إلى القلبِ،  
استدرج العيد، أعرف أن الدروب تطولُ،  
فودعتُ عهد النيام..



دروب، تُقرح أجفانها، من دموع المشيحين،  
عن حانة الليل زهداً،  
ومن غير شريانهم ينهلون الشراب..  
دروب تمرُّ الثمالات من انبياء زمان،  
يُزيل الحلاوة عن سكر القلبِ،  
في هداقة، وأناة،  
ليعلو بأجسادهم منبراً لرمالٍ،  
تبوح بما وسع الروح من زفراتٍ،  
ويبنون للسُّهد قصرأ،  
تطاول فوق السحاب..



اقول لعاكفة الحان، في مهرجان المساء،  
ما أضربُ نبيئاً يهاجرُ - حين تضيف به الروح -

حتى مضارب جفرا  
ليتشرب من  
لنا محفل في السماء،  
وفي الأرض غاباً من الأبجديات،  
في كل علم،  
ذرتها رياح السموم،  
إلى الغرب والشرق عسفاً  
فمن يجمع الشمل - في أرضنا - ويعيد؟!!!!  
ومن يزرع الأرض عزماً،  
ويحصد برق السماء،  
ليُرْعَل حقلُ البواريد، معتمراً بالرصاص،  
الحصادُ مساءً البواريد، والصباح عيد...  
\*\*\*

أقول: فلسطين،  
في البال صنعاء، والشام في القلب،  
تونس، شنقيط، والأطلسي، الخليج،  
كنانة مصر، الرياض، المكلا، وبيروت،  
بغداد  
هذا البهي، الخصيل، الجميل..  
فيا وطناً!! مجنّته السماء،  
وأعطته من غيثها ما يفيض،  
ورحنا نبندّه في الجهات،  
وقلت - على عطش - تستغيث قلوب الرجال، الحقول..

نُحْكَم من لو رأنا على شفرة السيف،

لا جترٌ....

حتى تُرغ - من سُكرها بالدماء - النصول..

نخائل أنفسنا

من تُرى فرّق الأهل والدار؟!!!

أو

من محا راية من جين الوجوه،

وقسم عسكرها

لتبقى فلولاً، تُنازلها - في الجهات - فلول؟

بماذا أجيب؟!!!

الغريب أخ، وحبيبٌ «مقدم»

والجار، والكل، غول..

شعوب تشبّ عن الطوق

يلوي باعناقها صاحب الأمر والنهي،

والمستبدّ الدخيل..

على مسمع السيف، قلنا لهم:

امرّنا دولةً بيننا، والخلود لله،

واحد لا يحول..

مشاع رغيف الفقير، وحفنة ظلّ

ومشكاة معرفة بالأصول،

وما يسترّ العربي من وقدة الحرّ،

أو حينما يستمرّ الهطول..

اجابوا نعم، مطلب عادل،

والشهود عدول...!

إذن فانشلوا نعمة، لن تروا بعدها

الشمس، لو في الخيال،

مع الياس، لا مغنم يُرتجى، والزمان طويل..

وقلتُ لنرجسة الغاب، في مهرجان الدماء،

ما أضرتُ نبياً، يهاجر حين تضيق الدروب،

ويهرب - في كفه روحه - للامام..

ويبدأ مشواره من سويداء نزفر

وديافاً، على هودج الحلم - تُرخي العنان

ليقنت في شرفة غيبثها العصافير،

حتى حوافي القنايل، بالمترفات،

وهزت له في سرير الدجى مرتين،

نعم قالها الصيف، حين حزين،

يقرا من سفر «حرمون»

جفراً تدق الخطأ

والزمان كما شارع من نعاسٍ

تُجذف خلف جواب،

نأى من وراء الهضاب..

وتفتح باب السؤال على درفتيه

وتغلق باب العتاب..

عيون السماء همت أنجماً،

ففردت الشراع - على بحر عكا -

ورحت إلى موعد.



- قد تأخر مواعده جمرتين -

اشقُ العباب..

تقول: فلسطينُ

برّ، ويحرّ، هواء، سماء،

لنا كلّها،

أو نزولٌ...

فمن قدسها

تبدا الشام أعيانها للعبورِ

إلى شاطئء الأطلسيّ،

وتبدأ «تندول» أعراسها في الخليجِ

بغير جواهر شطآنها، تاجها مستحيلٌ..

وتقرأ «أسوان» عهد «أبي سنبل» في الكويتِ،

و«أوروك» في «أم درمان» يقرأ «جلجامشأ»

من كتاب الخلود، الصهيلُ..

لسيدة اخترتْ معها

ليزفَ الشهيد إلى مجده،

ملكاً للقلوب - تهزّ الحرابُ..

لجفرا، وقد وقلتْ

تشتري طليقة بالرغيفِ،

يقرّ على قدميه، يُصافحها.

\*\*\*\*

- يوسف محمود علي يونس.  
- أُرِدَفي من مواليد ١٩٣٩ .  
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.  
- توفي إلى رحمة الله في أكتوبر عام ٢٠٠٠ بعد حادثة  
استشهاد الدرة - حيث أرسل مشاركته بنفسه قبيل وفاته.

### الشهيد محمد الدرة

أَعْبَتُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْتَعْمَدُوا  
وَلَا تَتَخَذُوا لَهَا أَلَامِرَ جِدْ  
فَاسْطَمَاعِ الْأَعْمَادِي وَاضْحَاتِ  
تُنْفِذْهَا عَمَمَاتٍ وَجُنْدِ  
أَيْنَعَم حَارِقُوا الْأَقْصَى بِعَيْشِ  
عَلَى الْأَرْضِ الطَّهْرُ وَنَحْنُ عَمْدُ  
بَغُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَطَغُوا وَعَانُوا  
فَسَادُوا فِي جَمَانَا وَاسْتَبَدُّوا  
تَنْفَرُ فِي غِيَابِ اللَّيْلِ ذُنْبُ  
وَبَاتَ عَلَى عَرِينِ الْأَسَدِ يَعْدُو  
وَفَاخِرَ يَعْرِبُ بِالْبَاسِ عِلْجُ  
وَكَابِرِ سَادَةِ التَّارِيخِ عَبْدُ  
فَصْهَيُونُ أَخُو خَبْثٍ وَغَدْرِ  
وَيَاكُلُ قَلْبِهِ الْمَافِسُونَ حِقْقِدُ  
يَصُولُ عَلَى الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
وَيَفْشِكُ بِالرُّضَايِعِ وَلَا يُصَلِّدُ

وَلَا يَنْتَهِيه عَنْ غِيٍّ قَسْرَارُ  
 فَمِمَّا لِمَطَامِعِ الْأَعْدَاءِ حَسَدُ  
 مَجَازَرِهِ بِصَبِيرٍ شَاهِدَاتُ  
 وَشَاطِئِهَا فَمَازَا تَمَّ بَعْدُ  
 إِلَّا مَ يُدْنِسُ الْأَقْسَمَ عُلُوجُ  
 وَفِي مَسْجَرِ النَّبِيِّ يَعْيِثُ وَغَدُ  
 وَارِضِ الْأَنْبِيَاءِ غَدَتْ مَشَاعَا  
 لَشَرِّ ذِمَّةٍ تَعْيِثُ وَتَسْتَبِيدُ  
 فَكَيْفَ صَلَاحُنَا وَالرَّايِ شَيْئُ  
 وَكَيْفَ يُرَى لِلْأَعْدَاءِ كَيْدُ  
 فَتَعَوَّدُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ عَوْدًا  
 لَتَوَحِيدِ الصَّفُوفِ وَلَا تُبْكَدُوا  
 بِحَبْلِ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا جَمِيعًا  
 فَذَلِكَ الْعَسْرَةُ الْوَثْقَى الْأَشَدُّ  
 جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرُ  
 مِنَ الدُّنْيَا وَزَخْرَفَهَا فَشُدُّوا  
 فَسَبِّحُوا وَاصْدُقُوا الرَّحْمَنَ عَهْدًا  
 فَإِنَّ عَلَيْكُمْ لِلَّهِ عَهْدُ  
 وَنَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ حَقُّ  
 وَإِحدى الْحُسْنَيْنِ كَذَاكَ وَعَدُ  
 تُنَادِيكُمْ جِسْرَاحٍ نَارَ فَنَاتُ  
 تَفْجُوحِ شَذَى كَمَا قَدْ فَاحَ رَنْدُ  
 تَهَيَّبَ بِكُمْ دِمَاسَ زَاكِيَّاتُ  
 أُرَيْقَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَدُ

وفي أعناقكم للقدس حق  
وفي دمكم أممات فـانـوا  
خـصـوم منذ ان كانوا وكنا  
واعـداة على الإسلام لـدا  
فـخـلوا العـمر لله احـتـساباً  
فليس لما قضى الرخص من ردا

\*\*\*\*



## يوسف محيي الدين أبو هلاله

- [أرجل من مواليد ١٩٤٨ هـ -  
- دوليته: الفرس المصوب ١٤١٢ هـ، القرطبي معر ٢٥١٢ هـ]

### انتفاضة الأقصى

الا ما لأمتنا ما لها؟  
فقد بدد البين أحوالها  
كان المصائب ما قُتِرَتْ  
ولا الثوب السبود إلا لها  
تئن لدى فلووات الضَّيِّبِ  
ع، انين المضريعة أطفالها  
يُدنس «شارون» اقداسها  
ويحصد «باراك» أبطالها  
نوازل فيهن شق الحُبوبِ  
ن، وهيها تملك إغفالها  
ولم تدبر أمتنا أن لها  
وقد لوَّث القهر أجبالها  
إذا استسلمت لشروط الغزَا  
ق، تولَّت يد الدهر إهمالها  
وإنْ نكصت عن سبيل الجهادِ  
فلن يقبل الله أعمالها



تَرَنَّتْ أُولُو الْبَيْتِ عَنْ خِيَلِهَا  
 وَلاَقَتْ لَدَى الزَّحْفِ أَجْسَالِهَا  
 وَكَسَّرَتْ الْجَنْدَ أَسْيَافُهَا  
 وَهَرَبَتْ الْقِسْمُومَ أَمْسُوَالِهَا  
 وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ صَوْتَ الْأَذَانِ  
 وَاهْلَوْهُ سَيْفُ الْأَذَى نَالِهَا  
 دَعَا مَسْجِدَ الْقَلْبِ عُمَارَهُ  
 وَنَادَتْ فِلَسْطِينَ أَطْفَالَهَا  
 فَلَبَّيْوا اسْتَفَانَتْهَا قَائِلِينَ  
 سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بِعَنْ قَالِهَا  
 إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ أَسْـَـسَادِهَا  
 نَكُنْ سَاعَةَ الرُّوحِ أَشْيَابِهَا  
 نُقِيمُ بِأَجْسَادِنَا صِرَاحَها  
 وَنُسَكِتُ بِالْدمِ إِغْـَـسَـوَالِهَا  
 فَمَا عَادَ إِلَّا شَبَابُ الْجِهَادِ  
 يُجَادِدُ لِلرُّوحِ أَمْسَالِهَا  
 تَسْمِي عَلَى أُمَّةٍ مِثْلَ وَثْتِ  
 تُجَاهِزُ لِلْمَسْجِدِ أَبْطَالِهَا  
 أَطْلَعَ عَلَيْنَا بِبُسْرَةِ «الْحُسَيْنِ»  
 وَقَدْ عَاقَتْ النِّفْسَ أَسْمَالِهَا  
 وَجَلَّى لَنَا الْآنَ فِي كَمْسَرِ بِلَاءِ  
 تُجَادِدُ مَنْ رَامَ إِذْلَالَهَا



وَأَعْلَنْتِ الدَّارَ إِسْلَامِهَا  
 وَحَطَّمَتِ الْأَسَدَ اغْلَالِهَا

وجهزت السّاح فرسانها  
 وأطلقت الحرب أزعجالها  
 وما قال ذو همّة للخطوب  
 إذا كشّرت نابهة مالها؟  
 فعادت يهود وصحب اليهود  
 ثريق على السسوق أبوالها  
 وتبحث عن مننات الجحور  
 فقد نضت اليد رثبالها  
 فبما موطناً من ثراه نمّت  
 عظام رعى الله أمثالها  
 وبأ ثورة الأرض أسمى النجوم  
 هفا لئلاها وما طالها  
 وبأ فتح مكة يطوي الضلال  
 وبأ بدر تصد انفالها  
 لنا استمع بأثم يديك لكي  
 تُزيل عن الروح أوحالها  
 فانت الذي صُففتنا من جدير  
 شعوباً يرى الكون أفضالها  
 ❖❖❖❖  
 وبأ ذلك الطفل مما لقيت  
 تسخّ المدامع هطالها  
 ألا ليتّه كان عنك الفداء  
 طفلة الديار وأموالها  
 بماؤك كانت شموع الجهار  
 تولّت يد الله إشعالها

وَقَبْلَ ذَلِكَ أَيْقِظْ مَنْ فِي الْخُحُودِ  
 وَهَزْ قَرِيضًا وَأَقْبِيَا لَهَا  
 وَرَجْفَةً جَسْمَكَ لِمَا صُورِعَتْ  
 لَهَا الْقَتْلُ الْأَرْضِ أَثْقَالَهَا  
 فَمَعَادَتْ لَهَا غَافِيَاتِ الشُّعُوبِ  
 تَغْدَى إِلَى الْبَيْدِلِ ثَرْجَالَهَا  
 وَصَوْتِ أَبِيكَ وَقَبْدِ أَدْبَرَتْ  
 طَيُوفِ الْمَنَى كَانَ إَقْبِيَا لَهَا  
 لَقَدْ مَاتَ مَاتَ الْغَلَامُ الْبَرِيءُ  
 وَحَقَّقَتْ الْخُحُورُ أَمَالَهَا  
 يُشِيرُ بِكَفِّهِه مُسْتَنْهَضًا  
 حَمَامَةَ الدِّيَارِ وَابْطَالَهَا  
 فَمِيَا لَكَ مِنْ صَرْخَةٍ زُلْزَلَتْ  
 لَهَا أُمُّ الْأَرْضِ زَلْزَالَهَا  
 صَدَاهَا عَلَى الْغَاصِبِينَ اسْتَحَالَ  
 رُجُومًا تُتَابِعُ إِرْسَالَهَا



لَمَدَيْتُ الْجَبِيَاهُ الَّتِي مَا أَلْحَنْتُ  
 تُعْظَمُ فِي السَّيَّاحِ أَنْذَالَهَا  
 وَلَا اقْتَنَعْتُ بِالْجَبَارِ الْمُفْجَارِ  
 وَلَوْ زُرْكَشَ الزَّيْفِ سَرِبَالَهَا  
 وَمَنْ أَيْقَنْتُ أَنْهِيَ بِالْفِدَاءِ  
 تُعِيدُ إِلَى قَدْسِهَا الْهَالَا  
 وَلَنْ يُطْفِئَ الشَّيْءَ إِلَّا الدَّمَاءُ  
 إِذَا فَجَّرَ الْحَقَّ شَالَا لَهَا





## الفهرس

- مامون الرشيد نايل ..... ٥
- مامون شقفة ..... ١٠
- ماجد ابراهيم العامري ..... ١٧
- ماجد احمد الراوي ..... ٢٤
- ماجد احمد خليل ..... ٢٧
- ماجد مرشد ..... ٢٦
- ماهر رجا ..... ٤٠
- محمد ابراهيم حمدان ..... ٥٤
- محمد ابراهيم عياش ..... ٦٠
- محمد ابو الفضل بدران ..... ٦٦
- محمد ابو معتوق ..... ٧٤
- محمد احمد سليمان ..... ٧٩
- محمد احمد مشاطة ..... ٨٢
- محمد الاسدي ..... ٨٥
- محمد الاشقر ..... ٨٨
- محمد التهامي ..... ٩٠
- محمد الحسن متجد ..... ٩٢

- ٩٨ ..... محمد الحسناوي -
- ١٠٣ ..... محمد الخامس بن لطيف -
- ١٠٥ ..... محمد الرياحي -
- ١٠٨ ..... محمد الزينو السلوم -
- ١١٠ ..... محمد العامري -
- ١١٤ ..... محمد المتقن -
- ١١٨ ..... محمد بخيت الربيعي -
- ١٢١ ..... محمد بشير رجال -
- ١٢٦ ..... محمد بن ظافر الشهري -
- ١٢٨ ..... محمد بن عبدالحمن المقرن -
- ١٣١ ..... محمد بن فرج المطوي -
- ١٣٤ ..... محمد تاج الدين الطيبي -
- ١٣٨ ..... محمد تمار -
- ١٤١ ..... محمد جريوة -
- ١٤٧ ..... محمد جلال قضيماتي -
- ١٥٤ ..... محمد جميل أحمد همد -
- ١٥٧ ..... محمد جميل القصاص -
- ١٦٠ ..... محمد جواد الفبان -
- ١٦٣ ..... محمد حسونات -
- ١٦٩ ..... محمد خلاد -

- محمد خير قاسم حيناوي ..... ١٧٣
- محمد ديبية ..... ١٧٥
- محمد رجب رجب ..... ١٧٩
- محمد سلام جميعان ..... ١٨٤
- محمد سليم الفزال ..... ١٨٦
- محمد صبري محمد موسى ..... ١٨٩
- محمد صهيب عنجريني ..... ١٩٦
- محمد ضمرة ..... ٢٠٣
- محمد عارف قسوم ..... ٢٠٨
- محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل ..... ٢١٠
- محمد عبدالله الملا ..... ٢١٣
- محمد علي الهاني ..... ٢١٧
- محمد علي ناصر آل توفيق ..... ٢١٩
- محمد عنقوف ..... ٢٢٢
- محمد عواد عبدالرحمن شعادة ..... ٢٢٧
- محمد فهم يوسف ..... ٢٣١
- محمد ماجد الخطاب ..... ٢٣٤
- محمد محمود جاد الله ..... ٢٣٩
- محمد محمود حسين ..... ٢٤٣
- محمد محمود زقوت ..... ٢٤٦

- محمد مصطفى زيدان ..... ٢٤٨
- محمد منذر لطفي ..... ٢٥١
- محمد نادر فرج ..... ٢٥٦
- محمد هاشم المفلوح ..... ٢٦١
- محمد وحيد علي ..... ٢٦٢
- محمد وليد المصري ..... ٢٦٦
- محمد ياسر الايوبي ..... ٢٦٩
- محمد يامين محمود ..... ٢٧٢
- محمد يونس ..... ٢٧٧
- محمود حامد ..... ٢٨٠
- محمود عبدالصمد زكريا ..... ٢٩١
- محمود عبده فريجات ..... ٢٩٤
- محمود عمر خيتي ..... ٢٩٨
- محمود فخر الدين ..... ٣٠٢
- محمود محمد الشلبي ..... ٣٠٥
- محمود محمد امين ..... ٣١٠
- محمود محمد عيسى ..... ٣١٦
- محمود محمد كلزي ..... ٣٢٠
- محمود محيي الدين الجمعات ..... ٣٢٣
- محمود مرزوق ..... ٣٢٦

- محمود مفلح البكر ..... ٣٢٩
- محمود نسيم ..... ٣٣٣
- مريم البقداوي ..... ٣٤٠
- مريم الصيفي ..... ٣٤٥
- مريم خيريلك ..... ٣٤٩
- مريم ربيع ابو نعل ..... ٣٥١
- مصطفى أبو الرز ..... ٣٥٤
- مصطفى الشاليج ..... ٣٥٨
- مصطفى عبدالفتاح ..... ٣٦١
- مصطفى عكرمة ..... ٣٦٥
- مصطفى محمد القماري ..... ٣٧٢
- معروف رفيق محمود ..... ٣٧٨
- ممين محمد سالم الجعفري ..... ٣٨١
- مفيد خليل جاد الله العوري ..... ٣٨٥
- مكرم نجيب ..... ٣٨٩
- ممدوح إبراهيم المتولي ..... ٣٩١
- مناة الخير ..... ٣٩٤
- منذر المصري ..... ٣٩٩
- منذر شبحاوي ..... ٤٠٣
- منصف الوهابي ..... ٤٠٦

- ٤١٢ - منصور زيطلة
- ٤١٥ - مها إبراهيم يحيى
- ٤١٧ - موسى عمر الطارقي
- ٤٢١ - موفق نادر
- ٤٢١ - نائل محمود حريري
- ٤٢٣ - ناجي الجبوري
- ٤٢٥ - ناجي بن داود الحرز
- ٤٣٧ - ناجي حسين
- ٤٣٩ - ناجي علي حراية
- ٤٤١ - ناجي مصطفى الشهابي
- ٤٤٧ - ناصر المشاري
- ٤٥٢ - ناصر بن سليمان السابحي
- ٤٥٦ - ناصر شيانة
- ٤٦٠ - ناظم النعوي
- ٤٦٤ - نبيل السيد رمضان
- ٤٦٦ - نبيل عبده حسان المشولي
- ٤٧٠ - نبية الذيب
- ٤٧٢ - نديم الوزم
- ٤٧٦ - نزار بريك هتيدي
- ٤٨٠ - نشمي مهنا

- ٤٨٢ ..... نصر علي سعيد
- ٤٨٥ ..... نهاد درويش
- ٤٨٨ ..... نوال مهني
- ٤٩٠ ..... نور العروبة ميلاط
- ٥٠٣ ..... هاشم الأيوبي
- ٥٠٧ ..... وضاح الجبل
- ٥٠٣ ..... وفيق كامل صقير
- ٥١٨ ..... وليد أحمد المحمود
- ٥٢٨ ..... وليد جناد
- ٥٣٢ ..... وليد عبدالباري الخطيب
- ٥٣٥ ..... وليد محمد سليمان ناصر
- ٥٣٤ ..... ياسر أحمد دياب
- ٥٥٢ ..... ياسر محمد الأطرش
- ٥٥٦ ..... ياسين هاعور
- ٥٥٩ ..... يحيى حسين علي وهامس
- ٥٦١ ..... يحيى عيد الله الوزير
- ٥٦٣ ..... يس الفيل
- ٥٦٩ ..... يوسف أبو سالم
- ٥٧١ ..... يوسف الخضمر
- ٥٧٣ ..... يوسف رزوقة

- يوسف طاهر مشعل ..... ٥٧٧
- يوسف عويد الصياصنة ..... ٥٨٠
- يوسف محمود يونس ..... ٦٠٠
- يوسف محيي الدين أبو هلاله ..... ٦٠٣
- القهرس ..... ٦٠٧

\*\*\*\*







تنفيذ مطابع الملك - الكويت  
هاتف: 4717768-4717769





... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائدا إلى منزله، وفي منتصف الطريق انتهالت عليهما زخابة الرصاص... حاول الأب الاحتماء ببرميل مترك على الرصيف، فاضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى؛ ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضرا يرصد بكامرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت ثقافته بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدرا كبيرا من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أقبرة مكافحة

#### الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. يقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف أنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئا، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيدا، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراعة الأطفال: إذا ذهبت إلى «نتساريم» عند المستوطنين، وقتلونني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الانانية، فقال محبة الجميع، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في «مدرسة البريج» الابتدائية له، واستفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغرا، والفضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأل: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى

